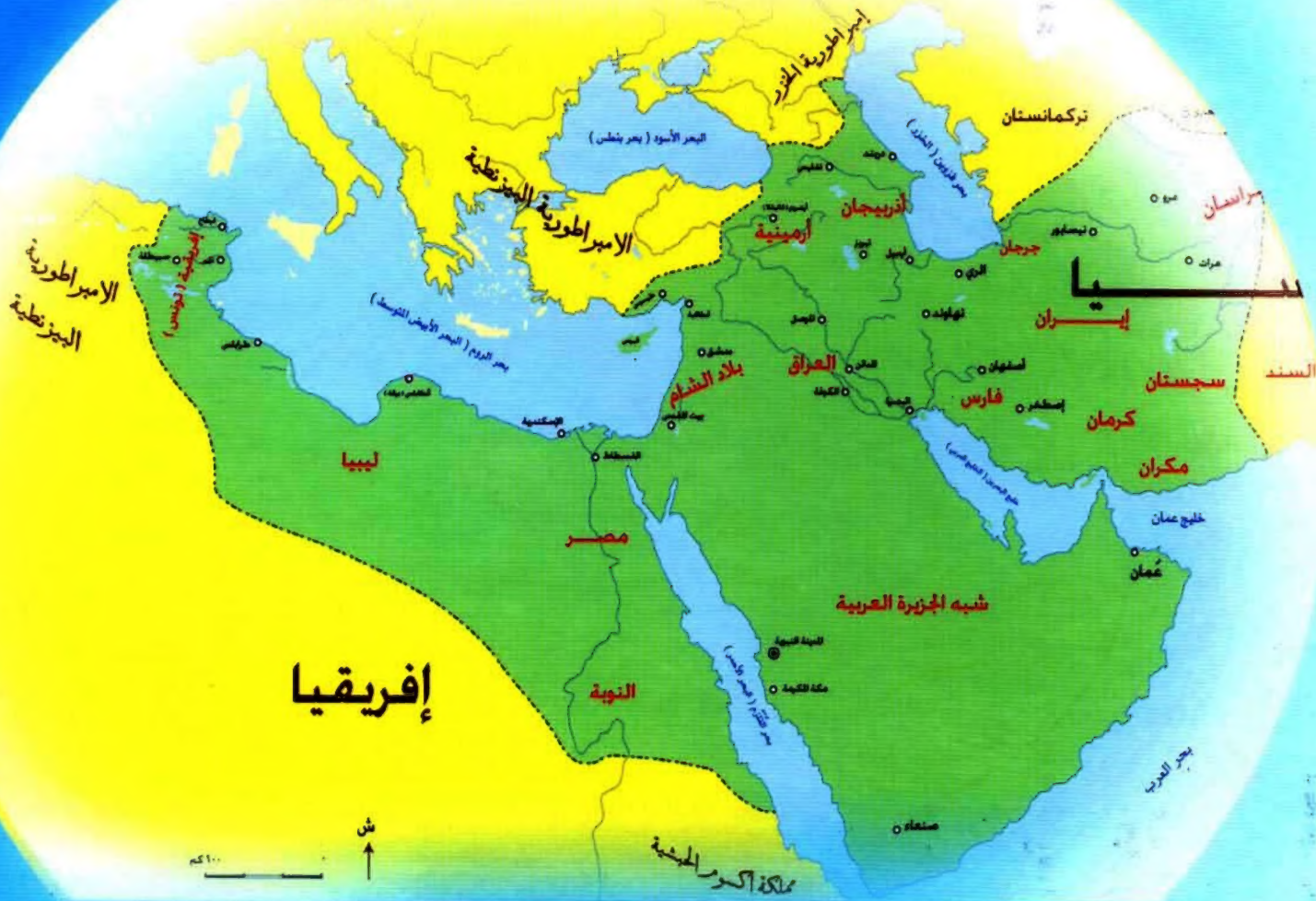


## أطلس الخليفة

عثمان بن عفان  
رضي الله عنه

سامي بن عبد الله بن أحمد المفلوث

أوروبا





أطلس

# ال خليفة عثمان بن عفان

رضي الله عنه

تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

مكتبات وبيع  
العبيكان  
Obaikan  
Publishers & Booksellers



٣ مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبدالله

أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه / سامي عبدالله

المغلوث، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٣٧٢ ص، ٢١ × ٢٩ سم - (أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين؛ ٢)

ردمك: ٧ - ٨٨١ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١- عثمان بن عفان بن أبي العاص ٢- الخلفاء الراشدون

أ - العنوان. ب - السلسلة

١٤٢٦/٧٦٩٩

ديوي ٩٥٣.٠٢٤

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٧٦٩٩

ردمك: ٧ - ٨٨١ - ٤٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

حقوق الطباعة محفوظة للناسر

الناسر

العبيكان  
Obekan  
Publishers & Booksellers

الرياض، العليا، تقاطع طريق الملك فهد مع العروية

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤١٦٠٠١٨ - ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناسر.



## مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين ، نبينا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم ، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي ارتقت أسمى معارج الإيمان ، واتسمت بمحمود الشيم ، واكتست بكريم السجايا ؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص ، والعزة والمجد ، حافل بالعطاء ، غني بالتميز ، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت معظم شعوب أقوى حضارتين آنذاك . ( فارس والروم ) . تحت لواء الإسلام ، ومهما يكن من أمر فإن ما فعله هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله ، ونصرة للحق على الظلم ، يعجز القلم عن لملمة ما سطره على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة ، إلا أن هذا التاريخ المشرف ينبغي أن يُبرز بطريقة أكثر تشويق وتعريف وتوضيح ؛ ولا شك أن الأطالس التاريخية خير من يستطيع أن يسهم إلى حد كبير بتسليط الضوء عن أعمال هذه النخبة الكريمة وذلك من خلال الخرائط ، والمصورات ، والشروح ، والجداول والرسوم البيانية ... ناهيك عن طبيعة التصميم الفني التي تمتاز به هذه الأطالس التاريخية من حسن للعرض وتنوعية التقنية المستخدمة في الكتاب .

ونظراً لعدم وجود أطلساً مختصاً بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، واستكمالاً لما بدأت به قبل أقل من قرابة العقدين من الزمن في السير قدماً في عمل أطالس تاريخية تختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام ؛ وجدت لزاماً عليّ أن أسهم في بناء لبنة فكرية عن تاريخهم الماضي ، بعمل أطلس تاريخي يتناول تاريخهم المشرق ، وسيرهم العظيمة ، فاستعنت بالله بادی ذي بدء وشمرت عن ساعد الجد للتشرف بالكتابة عنهم ، وحينما ولجت إلى أعماق بحر هذه الكوكبة الرائدة ؛ وجدت من الصعوبة بمكان أن أتناولهم في كتاب جامع لضخامة تراثهم الجهادي الذي تنوء بحمله العصبية أولى القوة ، الأمر الذي أوجدني مضطراً لإفراد إنجازات كل خليفة على حدة . على أمل أن أخرج أطلساً شاملاً لهم في المستقبل القريب . إن شاء الله تعالى . يختلف في عرضه عن الأطلس المنفرد لكل خليفة ، وأن أراعي فيه الاكتفاء بتسليط الضوء على فترة حكم كل خليفة في العهد الراشدي ، وانطلاقاً في إكمال هذه السلسلة المباركة ، فقد تناول هذا الكتاب سيرة الرجل الحي الذي يندر وجوده في رجل يمثل هذه المكانة وهذا الجاه ، إنه



أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين، ذو النورين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف الأموي القرشي. أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام. وهو أحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو عنهم راضٍ. زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية، والتي هاجرت معه إلى الحبشة الهجرتين، ثم عاد إلى مكة، وهاجر معها إلى المدينة. ولم يشهد بدرًا؛ لأن زوجته كانت في مرض الوفاة فأمره الرسول صلى الله عليه وسلم بالإقامة عندها، وضرب له بسهم. فصار كمن شهد بدرًا، ثم زوجه الرسول صلى الله عليه وسلم بعدها بابنته الثانية أم كلثوم، فلما توفيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو أن لنا ثلاثة لزوجناك...)).

له مناقب جمّة، فقد جهز نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها، وتبرع بألف دينار، كما أنه اشترى بئر رومة وأوقفه للمسلمين، واستأذن مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بئر أريس فأذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه، وقال فيه صلى الله عليه وسلم: ((لكل نبي رفيق، ورفيقي - يعني في الجنة - عثمان...)). وهو ممن نزل فيهم قوله تعالى: ( وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ ) (الآية). وعن سعيد بن قنادة أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم: «أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: أثبت أحدٌ، فإن عليك نبي وصديق وشهيدان» رواه البخاري. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم. إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعثمان بين يديه، وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ولي عثمان الخلافة وعمره ٦٨ عامًا، وقد تولاهما بعد اغتيال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، وفي اختياره للخلافة قصة تعرف بقصة الشورى بسطتها لك في الباب الثالث وبايعه المسلمون في المسجد بيعة عامة سنة (٢٣ هـ) ، فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين. قاد المسلمين إلى بر الأمان فكان رضي الله عنه إمام المسلمين وخليفتهم في أمور دينهم ودنياهم؛ فكان يؤم صلواتهم، ويخطب بهم في الجمع والأعياد والمواسم. واستطاع أن يخمد ثورات الثائرين في معظم الأقاليم الفارسية وأن يعيدها إلى دولة الخلافة وأن يتوغل بجيوش الفتح الإسلامي إلى طرق باب المعارك البحرية مع الروم بعد أن أنشأ أول أسطول بحري إسلامي لذلك، وتحقق للمسلمين نصراً مؤزراً في المجال البحري، وفي الجبهة المصرية، والشمال الإفريقي استحكم المسلمون على رقعة جغرافية كبيرة فيها، إضافة إلى قصة الفتنة الكبرى في النصف الأخير من عهده والتي آلت في النهاية إلى مقتله رضي الله عنه ( انظر الفصل الخامس من الباب الثالث ) .

أخي القارئ الكريم لقد قسمتُ هذا الأطلس التاريخي: الخاص بعثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى خمسة أبواب رئيسة بعد هذه المقدمة :



الباب الثاني : عثمان بن عفان رضي الله عنه في العهد المدني .

الباب الثالث : خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وينقسم إلى خمسة فصول رئيسة ، جاءت على النحو التالي :

١. الفصل الأول: الفتح الإسلامي على الجبهة الشرقية .

٢. الفصل الثاني: الفتح الإسلامي على الجبهة الشمالية .

٣. الفصل الثالث: الفتح الإسلامي على الوجهة البحرية مع الروم البيزنطيين .

٤. الفصل الرابع: استكمال الفتح الإسلامي على الجبهة الغربية .

٥. الفصل الخامس: الفتنة الكبرى ومقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

الباب الرابع : النظم الحضارية في عهد الخليفة عثمان .

الباب الخامس : بعض الأحاديث الصحيحة في فضائل الخليفة عثمان بن عفان من صحيح مسلم .

ثم وضعت فهرس للكتاب تناولت فيها ، فهرس العناوين والأبواب ، وفهرس الخرائط ، وفهرس الصور والأشكال ، وفهرس التراجم .

وختاماً ، أحمدُ الله تعالى الذي يسر لي إخراج هذا الكتاب في هذه الحلة القشبية ، كما أتوجه بالشكر الخالص لكل من كانت له يد في إخراج وإتمام هذا العمل وأخص بالذكر منهم سعادة الشيخ الفاضل / أ. فهد بن عبد الرحمن الثنيان والذي كان له بالغ الأثر في إخراج هذا الكتاب إلى النور ، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل لسعادة / أ. محمد بن عبد الرحمن العبيكان مدير المكتبة على حسن اهتمامه ومتابعته لمراحل سير العمل كي يُنجز هذا الكتاب على أحسن صورة وأبهى حلة . « رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » ( البقرة ٢٨٦ ) .

مقدمة المؤلف / سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء في ١٥ / ١١ / ١٤٢٦ هـ

جوال ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

SAMIMAG 4 @ NASEEJ.COM

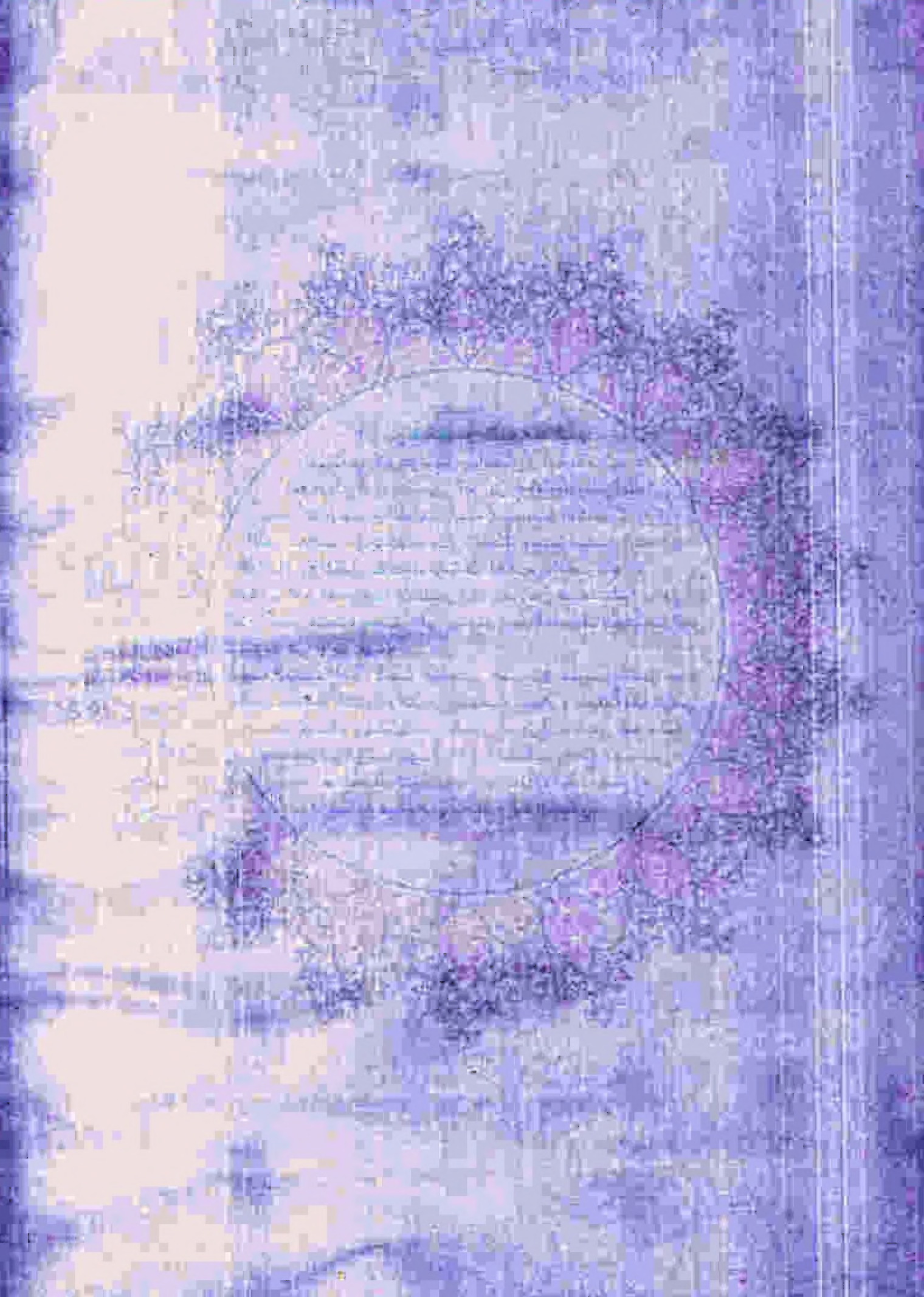


إهداء

إلى من عبقت من شمائله فيض  
المكارم، وانهمرت من سلسبيل أوصافه خير  
المغام إلى أمير المؤمنين **عمر بن الخطاب** رضي الله  
عنه . الذي طمس الله على يديه مجوسية الأكاسرة . وأزال  
الله - تعالى - بحنكته من الشام ومصر حكم النصارى  
الآباطرة، أرج الزمان بفضله، وانكمد الحاقدون لنصر الله له.  
إليك يا **عمر** أهدي هذا الأطلس التاريخي عن خليفتك ( عثمان )  
الذي أكمل فتحك وسار على نهجك رغم الظروف العصبية التي  
مرت به في أواخر عهده .  
أيها القائد الفذ : كتبت أطلسي السابق عنك ولكنني عدت  
لأهديك هذا الكتاب ( أطلس الخليفة عثمان ) : عرفانا بدورك في  
خدمة الإسلام والمسلمين . وصدق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في قوله: «إيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي  
بيده، ما ليقتك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا  
سلك فجاً غير فجك» رواه البخاري .

سامي القلوث



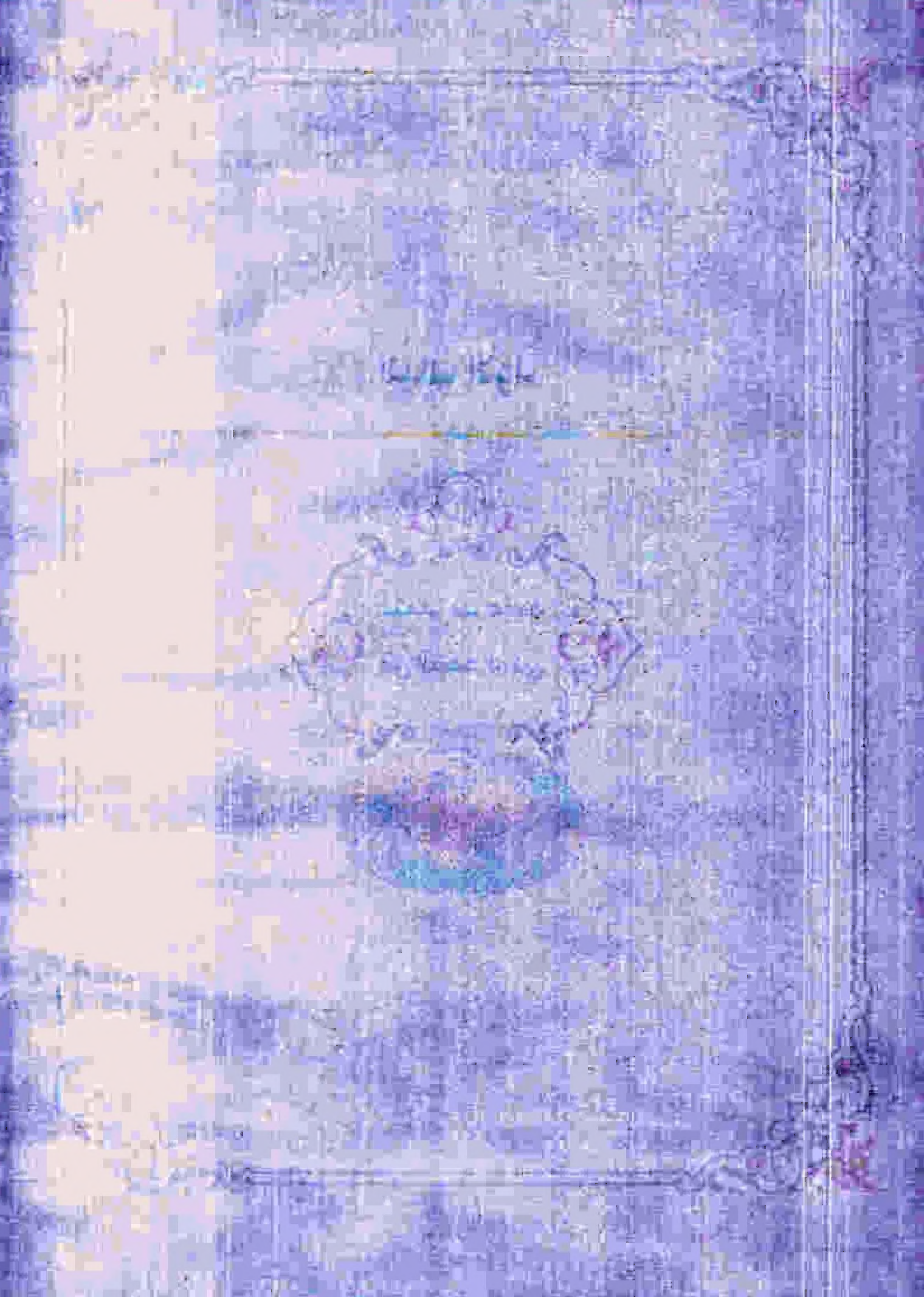




# الباب الأول











مكة المكرمة ( أم القرى )

مكة المكرمة: بلد الله الحرام ، وهيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأسماء عديدة منها : أم القرى « ولتنذر أمان القرى ومن حولها » . وتقع مكة بإحداثيات جغرافية لدائرة العرض ٢٥ ٢١ شمالاً وخط طول ٣٩ ٥٠ شرقاً ، وتبعد بـ ٢٨ كم إلى الشرق من مدينة جدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وإلى الشمال الغربي من مدينة الطائف التي تبعد عنها بـ ٨٨ كم .

يعود تأسيسها إلى عهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - حينما أمره الله ببناء البيت العتيق مع ابنه إسماعيل قال تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » . حيث عاش إسماعيل - عليه السلام - بجوار البيت العتيق وفي مكة أصهاره من قبيلة جرهم اليمانية القحطانية ، وقد نسي فيهم ، وأرسل إليهم وإلى كافة من بالحجاز من العماليق ، وأنجب أولاداً بلغوا اثني عشر ولداً ، ومن نسل هذه الذرية الطيبة جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوجد قريشاً وأجلى خزاعة عن مكة ، وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيها مع رجالات قريش . وحينما جاءت بعثة المصطفى ﷺ تشرفت بنزول الوحي عليه في غار حراء ، يحج إليها المسلمون مرة في العمر ، ويقيمون وجهتهم عند الصلاة نحوها في كل يوم خمس مرات .



قال تعالى :

مرتباً إني أنسكت من ذموتي مواد غرذي خمرع عند بيتك الحرم مرتباً ليقيموا الصلاة فأجعل أفدة من الناس تهديهم وأمرهم من الثمرات لهم يشكرون







## عثمان بن عفان رضي الله عنه

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. يجتمع نسبه مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الجد الخامس من جهة أبيه. فهو قرشي أموي يجتمع هو والنبي - صلى الله عليه وسلم - في عبد مناف. ولد **بالطائف** وقيل : **بمكة** . بعد الفيل بست سنين على الصحيح (سنة ٥٧٦ م). أي أنه أصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بست سنوات تقريباً . وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم أروى البيضاء بنت عبد المطلب عمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويكنى بأبي عبد الله وأبي عمرو، كني أولاً بابنه عبد الله ابن زوجته رقية بنت النبي - صلى الله عليه وسلم - توفي عبد الله سنة أربع من الهجرة بالغاً من العمر ست سنين. ويقال لعثمان - رضي الله عنه - : ( ذو النورين ) لأنه تزوج رقية، وأم كلثوم، ابنتي النبي - صلى الله عليه وسلم - . ولا يعرف أحد تزوج بنتي نبي غيره - رضي الله عنه - .



مسجد عثمان بن عفان - مكة المكرمة

الطائف : مكان مولد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي رواية أنه ولد بمكة .





موقع مدينة الطائف مسقط رأس عثمان بن عفان رضي الله عنه

**صفته الخلقية :** كان عثمان بن عفان رجلاً ليس بالطويل المفرط ولا بالقصير البائن، حسن الوجه، رقيق البشرة، أبيض اللون، وفي بعض الروايات أنه كان أسمر اللون، كث اللحية عظيمها، أصلع الرأس، عظيم الكراديس، عظيم ما بين المنكبين، أرواح الرجلين (منفرج ما بينهما)، أفتى الأنف (أي طويل الأنف مع دقة أرنبته، وحذب في وسطه)، ضخم الساقين، طويل الذراعين قد كسا ذراعيه جعد الشعر، أحسن الناس ثغراً، جُمته أسفل من أذنيه.

**صفته الخلقية :** كان أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر، وكان رجال قريش يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمور لعلمه وتجاربه وحسن مجالسته، وكان شديد الحياء ومن كبار التجار. قال عنه الرسول ﷺ (إن عثمان رجل حيي ...) وقال ﷺ (أصدق أمتي حياء عثمان) قال رضي الله عن نفسه قبل قتله: (والله ما زليت في جاهلية وإسلام قط).

**الطائف:** بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء، وهو في الإقليم الثاني، وعرضها إحدى وعشرون درجة، وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة، عمّرها حسين ابن سلامة وسدّها ابنه، وهو عبد نوبى وذرّ لأبي الحسين بن زياد صاحب اليمن في حدود سنة ٤٢٠ فعمر هذه العقبة عمارة يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها؛ وقال أبو منصور: الطائف العاس بالليل، وأما الطائف التي بالغور فسميت طائفاً بحائطها المبنى حولها المحدث بها، والطائف والطيّف في قوله تعالى: «إذا مسهم طائف من الشيطان: ما كان كالخيال والشيء يلم بك، وقوله تعالى: «فطاف عليها طائف من ربك»: لا يكون الطائف إلا ليلاً ولا يكون نهارة؛ وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب:

نحن بنينا طائفاً حصيناً

قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القرى، والطائف: هو وادي وّج وهو بلاد ثقيف، بينها وبين

مكة اثنا عشر فرسخاً... المعري، معجم البلدان ج ١ ص ٨٠٨.



## أسماء

## أسماء

١. عبد الله وأمه رقية بنت سيد الخلق محمد ﷺ .
  ٢. عبد الله الأصغر، وأمه فاختة بنت غزوان بن جابر.
  ٣. عمرو، وأمه أم عمرو بنت جندب.
  ٤. خالد، وأمه أم عمرو بنت جندب.
  ٥. أبان، وأمه أم عمرو بنت جندب.
  ٦. عمر، وأمه أم عمرو بنت جندب.
  ٧. مريم وأمها أم عمرو بنت جندب.
  ٨. الوليد، وأمه فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس.
  ٩. سعيد، وأمه فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس.
  ١٠. أم سعيد وأمها فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس.
  ١١. عبد الملك وأمه أم البنين بنت عيينة بن حصن بن حذيفة.
  ١٢. عائشة، وأمها رملة بنت شيبه بن ربيعة.
  ١٣. أم أبان، وأمها رملة بنت شيبه بن ربيعة.
  ١٤. أم عمرو وأمها رملة بنت شيبه بن ربيعة.
  ١٥. مريم، وأمها نائلة بنت الفرافصة ابن الأحوص.
  ١٦. أم البنين وأمها أم ولد، وهي التي كانت عند عبد الله بن يزيد بن أبي سفيان .
- فأولاده ستة عشر: تسعة من الذكور، وسبع من الإناث، وزوجاته تسع، ولم تذكر هنا أم كلثوم لأنها لم تعقب، وقتل عثمان وعنده رملة، ونائلة، وأم البنين، وفاخنة، غير أنه طلق أم البنين وهو محصور .

**أم كلثوم، بنت رسول الله .** صلى الله عليه وسلم . وأمها خديجة، وهي أصغر من أختها رقية، زوجها النبي . صلى الله عليه وسلم . من عثمان بعد وفاة رقية، وكان نكاحه إياها في ربيع الأول من سنة ثلاث، وبنى بها في جمادى الآخرة من السنة، ولم تلد منه ولداً، وتوفيت سنة تسع وصلى عليها رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ونزل في قبرها علي، والفضل (العباس بن عبد المطلب) ، وهو عمه، وقيل: إن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . في أن ينزل معهم، فأذن له. وقال: (لو أن لنا ثلاثة لزوجنا عثمان بها).

**رقية بنت رسول الله .** صلى الله عليه وسلم . وأمها خديجة بنت خويلد، وكان رسول الله قد زوجها من عتية ابن أبي لهب، وزوج أختها أم كلثوم عتية بن أبي لهب، فلما نزلت: «سورة المسد»، قال لهما أبو لهب وأمهما . أم جميل بنت حرب بن أمية . «حمالة الحطب»: فارقا ابنتي محمد، ففارقاهما قبل أن يدخل بهما كرامة من الله تعالى لهما، وهواناً لابني أبي لهب، فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة، وهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له هناك ولداً فسماه: عبد الله، وكان عثمان يكنى به، فبلغ الغلام ست سنين، فنقر عينه ديك، فورم وجهه، ومرض، ومات. وكان موته سنة أربع، وصلى عليه رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ونزل أبوه عثمان حضرة. ورقية أكبر من أم كلثوم. ولما سار رسول الله . صلى الله عليه وسلم . إلى بدر كانت ابنته رقية مريضة، فتخلف عليها عثمان بأمر رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة المدينة، وكانت قد أصابها الحصبة فماتت بها.







## إسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه



الكعبة قبل المسلمين

**الكعبة** بيت الله الحرام، قال ابن عباس: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات بعت ربها فصفقت الماء فأبرزت عن حشفة في موضع البيت كأنها قبة فدحا الأرض من تحتها فمادت فأزندها بالجبال، الحشفة واحدة الخسف: تبيت في البحر تياتاً، وقد جاء في الأخبار: أن أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرّة الأرض ووسط الدنيا وأم القرى أولها الكعبة وبكة خول مكة وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا، (سورة صدقني ج ٢ ص ٥٥)

أسلم عثمان رضي الله عنه . في أول الإسلام قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكانت سنة قد تجاوزت الثلاثين، دعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم، ولما عرض أبو بكر عليه الإسلام قال له: ويحك يا عثمان والله إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، هذه الأوثان التي يعبدونها قومك، أليست حجارة صماء لا تسمع، ولا تبصر، ولا تضر، ولا تنفع؟ فقال: بلى، والله إنها كذلك، قال أبو بكر: هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسالته إلى جميع خلقه، فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقال: نعم، وفي الحال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال: (يا عثمان أجب الله إلى جنته فإني رسول الله إليك وإلى جميع خلقه)، قال: فوالله ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت. وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول عبده ورسوله، ثم لم ألبث أن تزوجت رقية. وكان يقال: أحسن زوجين رأهما إنسان، رقية وعثمان.

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال: خرج عثمان بن عفان وطلحة ابن عبيد الله على أثر الزبير بن العوام فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن. وأنياهما بحقوق الإسلام، ووعدهما الكرامة من الله. فأمنّا وصداقاً، فقال عثمان: يا رسول الله، قدمت حديثاً من الشام فلما كنا بين **معان** و **الزرقاء** فتعفن كالثياب: إذا مناد، يناديننا، أيها النيام؟ هيوا فإن أحمد قد خرج بمكة، فقدمنا فسمعنا بك. وكان إسلام عثمان قديماً قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن حارث التيمي عن أبيه، قال: لما أسلم عثمان بن عفان أخذه عمه الحكم بن أبي العاص بن أمية فأوثقه رباماً وقال أترغب عن ملة آبائك إلى دين محدث والله لا أهلك أبداً، حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين، فقال عثمان: والله لا أدعه أبداً ولا أفارقه، فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه، قالوا: فكان عثمان معن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة الهجرة الأولى والهجرة الثانية ومعه فيهما جميعاً امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط، ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٥٥.



## هجرة المسلمين إلى الحبشة

قدم القرآن الكريم عن هجرة المسلمين الأولى إلى أرض الحبشة

قُلْ نَادُوا رَبَّكُمْ إِنَّ اللَّهََ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا لَنُؤْتِيَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٥ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ١٦

أخرج يعقوب بن سفيان بسند  
موصول إلى أبي إسحاق - أن  
علي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خرجوا - أي عثمان  
ورقية بنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم - فقدمت امرأة  
فقال له: لقد رأيتكما وقد  
حمل عثمان امرأته على حمار.  
فقال: صحيحها الله. إن عثمان  
أول من هاجر بأهلك بعد لوط.

أرض السودان

نبة الجزيرة العربية

أرض اليمن



مكة أكسوم الحبشة

مقياس الرسم  
٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ كم

في العام الخامس من البعثة أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى الحبشة: لما اشتد عليهم العذاب والأذى من قبل كفار قريش. وقال للمهاجرين: إن فيها رجالاً لا يظلم الناس عنده. وهو (النجاشي). وكانت الحبشة متجر قريش آنذاك. وكان أهل هذه الهجرة الأولى: **التي عشر رجلاً وأربع نسوة**. وأول من هاجر إليها: عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وستر قوم إسلامهم. ثم لحق بهم مهاجرون آخرون بلغ عددهم **ثلاث وثمانون** مهاجراً، ومن خرج مع عثمان في الهجرة الأولى، الزبير وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وأبو سلمة وامراته رضي الله عنهم. خرجوا متسللين سراً، فوفق الله لهم ساعة وصولهم إلى الساحل سفينتين للتجارة، فحملوهم إلى الحبشة، وخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر. فلم يدركوا منهم أحداً. وكان خروجهم في رجب: فأقاموا بالحبشة شعبان ورمضان. ثم رجعوا إلى مكة في شوال لما بلغهم أن قريشاً صافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفوا عنه. واستطاع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إبراز الحجة لعقيدة المسلمين عند النجاشي ليطمئن قلبه.



## أرض الحبشة في التراث الجغرافي

«... وأكثر أرض الحبشة وجلة من بلادها وأكبر مدنها كلها جنبيته، وهي مدينة متحضرة لكنها هي برية بعيدة من العمارات وتتصل عماراتها وبواديها إلى النهر الذي يمد النيل وهو يشق بلاد الحبشة ولها عليه مدينة مركطة ومدينة النجاغة وهذا النهر منبعه من فوق خط الاستواء وفي آخر نهاية المعمور من جهة الجنوب فيمر مغرباً مع الشمال حتى يصل إلى أرض النوبة فيصب هناك في ذراع النيل الذي يحيط بمدينة بلاق كما قدمنا وصفه، وهو نهر كبير، عريض كثير الماء، بطيء الجري وعليه عمارات للحبشة؛ وقد وهم أكثر المسافرين في هذا النهر حين قالوا: إنه النيل وذلك لأنهم يرون به ما يرون من النيل في خروجه ومده وفيضه في الوقت الذي جرت به عادة خروج النيل وينقص فيض هذا النهر عند نقصان فيض النيل، ولهذا السبب وهم فيه أكثر الناس وليس كذلك حتى أنهم ما فرقوا بينه وبين النيل لما رأوا فيه من الصفات النيلية التي قدمنا ذكرها، وتصحيح ما قلناه من أنه ليس بالنيل ما جاءت به الكتب المؤلفة في هذا الفن. وقد حكوا من صفات هذا النهر ومنبعه وجريه ومصبه في ذراع النيل عند مدينة بلاق وقد ذكر ذلك بطليموس الأفلودي في كتابه المسمى بالجغرافية، وذكره حسان بن المنذر في كتاب العجائب عند ذكره الأنهار ومنابعها ومواقعها وهذا مما لا يهم فيه نبيل ولا يقع في جهله عالم ناظر في الكتب باحث عن غرضه، وعلى هذا النهر يزرع أهل بوادي الحبشة أكثر معاشهم مما تدخره لأقواتها من الشعير والذرة والدخن واللوبياء والعدس، وهو نهر كبير جداً لا يعبر إلا بالمراكب وعليه كما قلناه قرى كثيرة وعمارات للحبشة، ومن هذه القرى ميرة جنبيته وقلجون ويطا وسائر القرى البرية فأما المدن الساحلية فإنها تمتاز مما يجلب إليها من اليمن في البحر.

ومن مدن الحبشة الساحلية مدينة زالغ ومنقونة واقت وباقطى إلى ما اتصل بها من عمارات قرى بريرة وكل هذه القرى ميرتها مما يتصيد أهلها من السمك ومن الألبان وسائر الحبوب التي يجلبونها من قراهم التي على ضفة النهر المذكور، ومدينة النجاغة مدينة صغيرة على ضفة النهر، وأهلها فلاحون يزرعون الذرة والشعير وبه يتجهزون ومنه يتعيشون ومتاجر هذه البلدة قليلة وصنائعهم النافعة لأهلها قليلة، والسمك عندهم كثير ممكن والألبان غزيرة وبين هذه المدينة ومدينة مركطة السابق ذكرها ستة أيام انحداراً في النهر وفي الصعود أزيد من عشرة أيام على قدر الإمكان، وزوارقهم صفار ومن مدينة جنبيته إلى مدينة زالغ التي على الساحل من أرض الحبشة نحو من أربع عشرة مرحلة، ومدينة زالغ على ساحل البحر الملح المتصل بالقلزم، وقعر هذا البحر أقاصير كله متصلة إلى باب المندب لا تعبره المراكب الكبار، وربما تجاسرت عليه المراكب الصفار فتخطفها الرياح فتتلفها، ومن زالغ إلى بحر ساحل اليمن ثلاثة مجار، مقدرة الجري ومدينة زالغ: صغيرة القطر كثيرة الناس والمسافرون إليها كثير وأكثر مراكب القلزم تصل إلى هذه المدينة بأنواع من التجارات التي يتصرف بها في بلاد الحبشة، ويخرج منها الرقيق والفضة، وأما الذهب؛ فهو فيها قليل وشرب أهلها من الأبار ولباسهم الأزر، ومقندرات القطن، ومن مدينة زالغ إلى مدينة منقونة خمسة أيام في البر، وأما في البحر فأقل من ذلك ويقابلها في البرية بلدة اسمها قلجون، وبينهما اثنا عشر يوماً في البرية، ومن منقونة إلى اقت أربعة أيام في البر وهي على الساحل في الجنوب، ويسافر إليها في الزوارق الصفار التي لا تحمل الشيء الكثير من الوسق لأن هذا البحر كله من جهة أرض الحبشة تروش وأقاصير متصلة لا تجري به المراكب كما قلناه ومدينة اقت صغيرة ليست بكبيرة ولا بكثيرة الخلق وأكثرها خراب وأهلها قليل وأكثر أكلهم الذرة والشعير وسمكهم موجود وصيدهم كثير وأما عامة الناس فإنهم يعيشون من لحوم الصدف المتكون في تلك الأقاصير من البحر يملحونه ويصبرونه إداماً لهم ومن مدينة اقت إلى باقطى خمسة أيام، وباقطى هذه مدينة صغيرة جداً كالقرية الجامعة ليست بمسورة لكنها على تل رمل وبينها وبين البحر نحو من رمية سهم وأهلها مقيمون بها قليل سفرهم منها قليلاً ما يدخل المسافرون إليها لضيق معاشها وكون متاجرها مجالبة، وبواديها شاقة، وجبالها جرد لا نبات فيها وليس فوقها مما يلي الجنوب عمارة ولا قرى إلا ما كان منها قريباً ولهم إبل يتصرفون عليها ويتعيشون منها ويتجرون بها ومنها على ثمانية أيام مدينة بطا وتتصل بها قرى بريرة وأولها جوة وهي منها قريبة وجلة الحبشة يتخذون الإبل ويكتسبونها ويشربون الألبانها ويستخدمون ظهورها وينتظرون لقاحها وهي أجل بضاعة عندهم ويسرق بعضهم أبناء بعض ويبيعونهم من التجار فيخرجوهم إلى أرض مصر في البر والبحر ... (الإبراهيم: دراسة الشتات في التاريخ



هجرة عثمان بن عفان وزوجه رقية رضي الله عنهما إلى المدينة

المدينة النبوية

دو الحنفية

البحر

بندر

أم القيوين

جود الشاه

مسيرة

بهران

رامح

أرض الحجاز

بحر القلزم ( البحر الأحمر )

قسيمة

طرس

دعان

سما

العين الكبير

جدة

جدا

مكة المكرمة

منى

المنافذ



أرض العراق



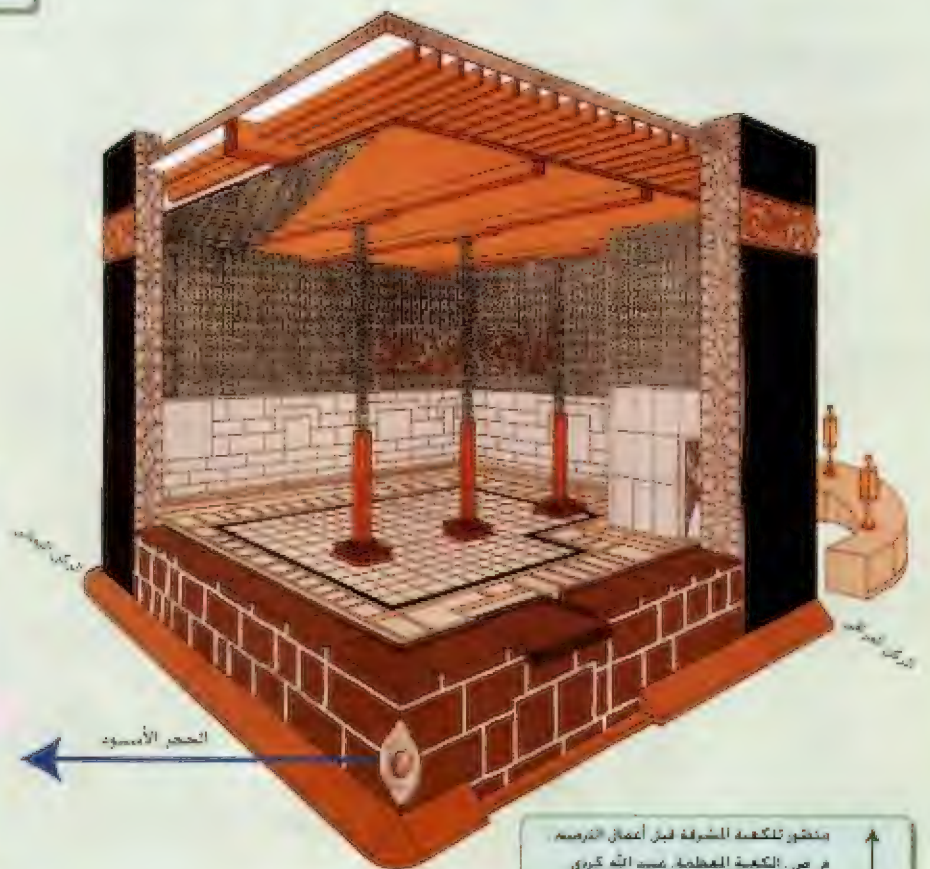
١٠٠ ٥٠ ٠ ٥٠ ١٠٠ كم

لما أشيع أن أهل مكة قد أسلموا، وبلغ ذلك مهاجري الحبشة، أفبلوا حتى إذا دنوا من مكة، بلغهم أن ماكانوا خدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً، فدخلوا في جوار بعض أهل مكة. وكان فيمن رجع عثمان وزوجه رقية رضي الله عنهما، واستنقر اللقاه بهما حتى أذن الله بالهجرة إلى ( يثرب ) المدينة النبوية.





↑ صورة تاريخية للمسجد الحرام





## أهم مراجع الباب الأول

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - السنة النبوية .
- ٣ - مدينة الملك عبد العزيز للمعلومات والتقنية .
- ٤ - وزارة الثقافة والإعلام السعودية .
- ٥ - معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي .
- ٦ - الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث ، د . أمين القضاة .
- ٧ - المظلمات الكبرى ، محمد ابن سعد .
- ٨ - نزعة المشتاق في اختراق الآفاق ، الشريف الأديسي .
- ٩ - أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين ، سامي بن عبد الله المغلوث .
- ١٠ - الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سامي بن عبد الله المغلوث .





## الباب الثاني

عثمان بن عفان  
في العهد المدني

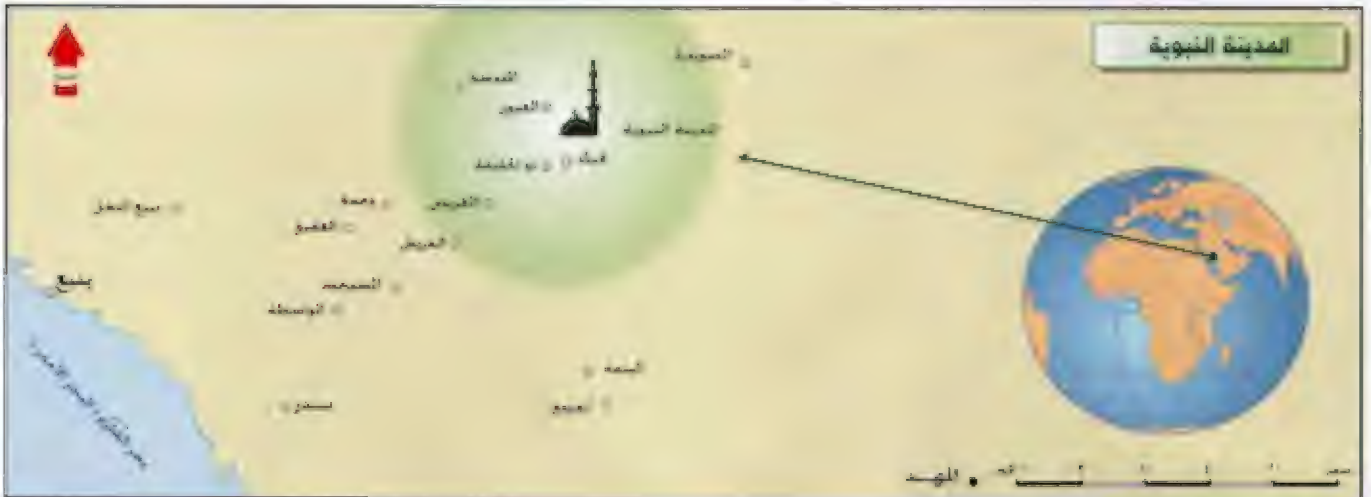




مَدَنِيَّةٌ مُدَنِيَّةٌ







**مسجد قباء** - أول المساجد التي بنيت في الإسلام. خطبه الرسول عليه السلام بيده، عندما وصل إلى منطقة قباء مهاجراً من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية. وشارك في وضع لبناته الأولى ثم أكمله الصحابة رضوان الله عليهم. وكان الرسول عليه السلام يقصده بين الحين والآخر ليصلي فيه. ويختار يوم السبت غالباً، ويخص على يارثته. وقد جاء في الحديث (من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له أجر عمرة) سنن ابن ماجه.

جده بناؤه سجدان غلطان بن عصفان رضي الله عنه. ثم عمري بن عبد العزيز. وفي العهد السعودي حظي هذا المسجد بعناية فائقة حيث ترممته وإعادة بنائه ومضاعفة مساحته. كما هو في الصورة.



**مسجد البقيع** - يقع هذا المسجد على الجانب الغربي من وادي العقيق، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي ١٢ كم تقريباً. ويعرف بمسجد المشجرة لأن الرسول عليه السلام نزل تحت ظل شجرة سمرة أثناء حجه. ويُطلق عليه أيضاً مسجد بني الخليفة نسبة للمختلفة التي يقع فيها. وهي مبيقات أهل المدينة المعروف بمسجد البقيع (أباز علي) جده بناؤه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز طيب الله ثراه. ويرى في الصورة مسجد البقيع في بنائه الحديث. **اللفظتان معدستان المؤلف**









صورة مسائية للمسجد النبوي



جانب من المباني المقابلة للمسجد  
النبوي الشريف، ويرى فن البناء الحديث  
في العصر السعودي الزاهر .  
اللقطتان بهندسة المؤلف.



عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعركة بدر الكبرى

## المدينة النبوية

دو الحليمة

الحنداء

بدر

أم البراءة

مسيرة

بهران

رابع

صبيحة

حليمة

بهران

بهران

جدة

بهران

مكة المكرمة

منى

السيل الكبير

المنطقة

مسيرة

أرض العرب

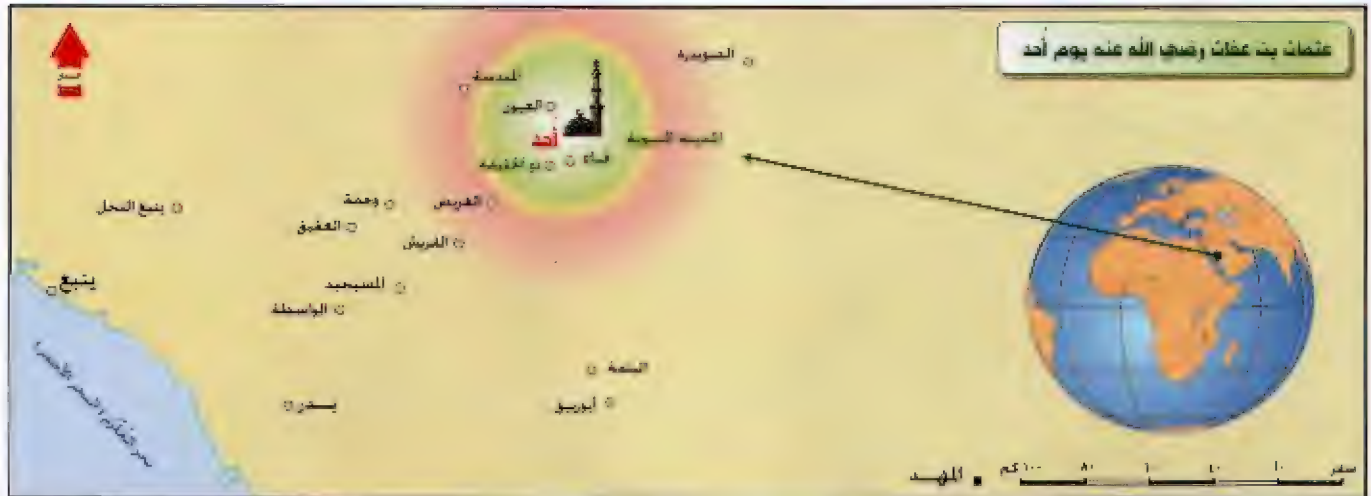


ش

0 50 100 150 200 كم

بعد استقرار الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية، قام الرسول بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فكان نصيب عثمان بن عفان رضي الله عنه في المؤاخاة مع أوس بن ثابت. وكان عثمان خلال العهد المدني أحد رجالات الدولة الإسلامية للتعول عليهم. بل أحد العشرة المبشرين بالجنة.





قال تعالى: «إِنَّ الدِّينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ النِّصْفِ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا» ولقد عفا الله عنهم إِنْ الله غفورٌ حميدٌ .  
قوله تعالى: «إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا» هذه الجملة هي خبر «بِأَنَّ الدِّينَ تَوَلَّوْا» . والمراد من تَوَلَّوْا عَنْ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ : عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَقْتِ هَزِيمَتِهِمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا . ومعنى «اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ» استدعى زللهم بأن ذكرهم خطايا سلفت منهم . فكَرِهُوا الثَّبُوتَ لِمَا لَا يَقْتُلُوا . وهو معنى «بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا» وقيل: «اسْتَزَلَّهُمُ» حملهم على الزلل . وهو استغفل من الزلة وهي الخطيئة . وقيل: زَلَّ وَأَزَلَّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ثُمَّ قِيلَ: كَرِهُوا الْقِتَالَ قَبْلَ إِخْلَاصِ التَّوْبَةِ . فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا لِهَذَا . وَهَذَا عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَعَلَى الثَّانِي بِمَعْصِيَتِهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَرْكِهِمُ الْمَرْكَزَ وَمَيْلَهُمْ إِلَى الْغَنَمَةِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : «مَا كَسَبُوا» قَبُولُهُمْ مِنْ إِبْلِيسَ مَا وَسَّوسَ إِلَيْهِمْ . وَقَالَ الْكُتَيْبِيُّ : زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ . وَقِيلَ: لَمْ يَكُنِ الْإِنْهَازُ مَعْصِيَةً : لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا التَّحَصُّنَ بِالْمَدِينَةِ . فَيُطْلَعُ الْعَدُوُّ طَمَعُهُ فِيهِمْ مَا سَمِعُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ . وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: لَمْ يَسْمَعُوا دَعَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْهَوْلِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: زَادَ عَدَدُ الْعَدُوِّ عَلَى الضَّعْفِ : لِأَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِمِائَةً وَالْعَدُوُّ ثَلَاثَةُ آلَافٍ . وَعِنْدَ هَذَا يَجُوزُ الْإِنْهَازُ وَلَكِنْ الْإِنْهَازُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَأٌ لَا يَجُوزُ . وَلَعَلَّهُمْ تَوَقَّعُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْحَازَ إِلَى الْجَبَلِ أَيْضًا . وَأَحْسَنُهَا الْأَوَّلُ . وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَإِنَّ حَمْلَ الْأَمْرِ عَلَى ذَنْبٍ مُحَقَّقٍ فَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ . وَإِنْ حُمِلَ عَلَى الْإِنْهَازِ مُسَوِّغٌ فَلَا يَبْقَى فِيهِمُ أَثَرٌ فِي الْهَزِيمَةِ وَزَادَ عَلَى الْقَدْرِ الْمَسْوَغِ . وَذَكَرَ أَبُو الْلَيْثِ السَّمُرَقَانِيُّ نَصْرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرَاحُ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَيْلَانَ عَنْ جَرِيرٍ : أَنَّ عَثْمَانَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ كَلَامٌ . فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : أَتَسْتَبْنِي وَقَدْ شَهِدْتُ بَدْرًا وَلَمْ تَشْهَدْ . وَقَدْ بَايَعْتَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَلَمْ تَبَايِعْ . وَقَدْ كُنْتَ تَوَلَّى مَعَ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ الْجَمْعِ . يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ . فَدَرَّ عَلَيْهِ عَثْمَانُ فَقَالَ: أَمَا قَوْلُكَ: أَنَا شَهِدْتُ بَدْرًا وَلَمْ تَشْهَدْ . فَإِنِّي لَمْ أَغْبِ عَنْ شَيْءٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . إِلَّا أَنَّ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مَرِيضَةً وَكُنْتُ مَعَهَا أَمْرُضُهَا . فَضَرَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمًا فِي سَهَامِ الْمُسْلِمِينَ . وَأَمَّا بَيْعَةُ الشَّجَرَةِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي رَيْبَةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ . الرَّيْبَةُ هُوَ النَّازِلُ . فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَائِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعَثْمَانَ» فِيمِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِمَالَهُ خَيْرٌ لِي مِنْ يَمِينِي وَشِمَالِي . وَأَمَّا يَوْمَ الْجَمْعِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ» فَكَتَبْتُ فِيمِنْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ . فَجَعَلَ عَثْمَانُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَتَلَ: وَهَذَا الْمَعْنَى صَحِيحٌ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَمْرٍ . كَمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْرَةَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْعِزَّةُ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ . قَالَ: مَنْ الشَّيْخُ ؟ قَالُوا: ابْنُ عَمْرٍ : فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتَحَدِّثُنِي ؟ قَالَ: أَتَشُدُّكَ بِحَرَمَةِ هَذَا الْبَيْتِ . أَنْعَلِمَ أَنَّ عَثْمَانَ ابْنَ عَفَّانٍ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ: نَعَمْ . قَالَ: فَتَعَلَّمَهُ تَغْيِبَ عَنْ يَدِّ عِلْمٍ بِشَهَادَةٍ ؟ قَالَ: نَعَمْ . قَالَ: فَتَعَلَّمَهُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ: نَعَمْ . فَكَيْفَ ؟ قَالَ ابْنُ عَمْرٍ : تَعَالَى لِأَخْبِيرُكَ وَلَأَيُّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ : أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَاشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ . وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ» . وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِطَنْ مَكَّةَ مِنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبِعْتَهُ مَكَانَهُ . فَبِعَثَ عَثْمَانُ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عَثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيدِهِ الْيَمَنِ: «هَذِهِ يَدُ عَثْمَانَ» فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعَثْمَانَ» . اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ . الْقُرْطُبِيُّ . تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ج ٥ . ص ٢٤١ - ٢٤٢ . قُلْتُ: فَرَضَ ذَلِكَ فَالْفَرْقَةُ الَّتِي تَتَفَرَّقُ وَهَرَّتْ مِنْ أَرْضِ الْمَرْكَةِ . فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا آيَاتٍ تَتَلَّى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَعْفُو عَنْهُمْ وَتُصْفَحُ عَنْ مَا فَعَلُوا . لَكِنْ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ وَالْبَاطِلِ: كَالذِّبَابِ لَا يَشْعُونَ إِلَّا عَلَى الْجَرَحِ . وَيَسْخَرُونَ بِقِيَةِ الْجَسَمِ السَّلِيمِ . لِمَا تَحْمِلُهُ قُوَّتُهُمْ مِنْ كَرَاهِيَةٍ وَحَقْدٍ وَضَغِينَةٍ .







## عثمان بن عفان رضي الله عنه وبيعة الرضوان يوم الحديبية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الصلح (أي صلح الحديبية) قد بعث عثمان بن عفان إلى مكة رسولاً، فبدأ خبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أهل مكة قالوا: قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ إلى الميابة له على الحرم، واقتتلوا لأهل مكة، فروي أنه بايعهم على الموت، وروي أنه بايعهم على ألا يقتلوا. وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة، التي أخبر الله تعالى أنه يرسل عن الميابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم لا يدخلون النار، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على شذاته لعلها (وهو كمن شذرها) وذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أبو سفيان الأسدي، وفي صحيح مسلم عن أبي الزبير عن جابر قال: كنا يوم الحديبية أنما وأربعمائة: فبايعناه وصر أحد يده تحت الشجرة وهي شجرة، وقال: يا أمية على الألف ولم يبايعه على الموت وعنه أنه سمع جابر أ يسان: ثم كانوا يوم الحديبية قال: ١٢٤ أربع عشرة مائة: فبايعناه وصر أحد يده تحت الشجرة وهي شجرة. فبايعناه غير جابر بن عبد الله الأسدي أيضاً تحت يده وبغيره: القرطبي، تفسير الطبري، ج ١٦، ص ٢١٦.

## المدينة النبوية

دو لعملة

البحر

بدر

المكة

مسار

بحري

باني

قضية

خمس

بغداد

عثمان

الحديبية

جدة

جاء

مكة المكرمة

مكة

مسار

بحر القلزم (البحر الأحمر)



## أرض الحجاز

البحر الأحمر في الحديبية - مكة المكرمة





## شَفَاعَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ

لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةً نَظَرَ وَأَمَرَ أَتَيْنَ، وَقَالَ: أَقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ: عَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ خُظَلٍ، وَمُقَيْسَ بْنَ حَبَابَةَ، وَهَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي السَّرْحِ، فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُظَلٍ، فَأَذْرَبْتُهُ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَاسْتَقْبَلَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حَزِيظٍ وَعِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَضَبَّكَ سَعِيدٌ عِمَارًا وَكَانَ أَشَدَّ الرَّجُلَيْنِ قِتْلَةً، وَأَمَّا مُقَيْسُ بْنُ حَبَابَةَ، فَأَذْرَكْنَاهُ النَّاسَ وَهُوَ فِي السُّوقِ فُقِطِلَ. وَأَمَّا عَكْرَمَةُ، فَارْتَكَبَ الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ، فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ لِأَهْلِ السَّفِينَةِ: أَخْلَصُوا، فَإِنْ أَلْهَكُمْ لَا تَغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا هَاهُنَا. فَقَالَ عَكْرَمَةُ: وَاللَّهِ لَنْ لَمْ يَنْجِنِي فِي الْبَحْرِ إِلَّا الْإِخْلَاصُ مَا يَنْجِنِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ، اللَّهُمَّ إِنْ لَكَ عَلَيَّ عَهْدٌ إِنْ أَتَيْتَ عَافِيَتِي مِمَّا أَنَا فِيهِ أَنْ أَتِي مُحَمَّدًا حَتَّى أَضَعُ يَدِي فِي يَدِهِ فَلَا جِدَّتَهُ عَفْوًا كَرِيمًا، قَالَ: فَجَاءَ فَأَسْلَمَ. وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنِ أَبِي السَّرْحِ، فَإِنَّهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَلَمَّا دَعَا النَّبِيُّ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، جَاءَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى النَّبِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَايِعَ عَبْدِ اللَّهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَظَلَّزَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حِينَ رَأَيْتُ كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ»، فَقَالُوا مَا يَدْرِينَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِي نَفْسِكَ إِلَّا أَوَامِرُ إِلَهِنَا بِمَعْنِكَ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْفِي نَبِيٌّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَاشِعَةً أَعْيُنٌ».



١ رتل النبي صلى الله عليه وسلم

٢ رتل خالد بن الوليد

٣ رتل قيس بن سعد بن عبادة

٤ رتل الزبير بن العوام

٥ رتل أبي عبيدة بن الجراح

جبل نور

مقياس الرسم ١: ٢٤٠٠٠

قَالَ تَعَالَى: «ثُمَّ إِنْ رِبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنْ رِبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ». قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «ثُمَّ إِنْ رِبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا» هَذَا كُلُّهُ فِي عَمَّارٍ، وَالْمَعْنَى وَصَبَرُوا عَلَى الْجِهَادِ ذَكَرَهُ النُّحَاسُ، وَقَالَ فَتَاة: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ خَرَجُوا مُهَاجِرِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ قُتِلَتْهُمْ أَشْرَكُونَ وَعَدُوهُمُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي **أَبِي السَّرْحِ**، وَكَانَ قَدْ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَاسْتَجَارَ **عُثْمَانَ** فَأَجَارَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَكَرَهُ النَّسَائِيُّ عَنْ عَكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هَبَانَ قَالَ فِي سُورَةِ التَّحْلِ: «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ إِلَى قَوْلِهِ: وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» فَتَسَخَّرَ، وَاسْتَأْنَى مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «ثُمَّ إِنْ رِبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنْ رِبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» وَهُوَ **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنِ أَبِي سَرْحٍ** الَّذِي كَانَ عَلَى مِصْرَ، كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَازَلَهُ الشُّبُهَانُ فَطَحَ بِالْكَفَارِ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُقْتَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَاسْتَجَارَ لَهُ **عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ** فَأَجَارَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْقُرْطُبِيُّ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ، ج ١٠، ص ١٩٢.







**بئر رومة (١)** هي بئر قديمة تنسب لرجل من قبيلة غفار، اسمه رومة، يقال: أنه اختارها من رجل مزني، ونقع في الشمال الغربي من المدينة النبوية قرب مجرى وادي العقيق، وتبعد عن المسجد النبوي حوالي خمسة كيلومترات. وفي العهد النبوي احتاج المسلمون إليها وكان يملكها رجل يهودي، وفي رواية رجل من غفار، فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فأسى بذلك المسلمون: فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه وجعلها في سبيل الله ويروي أنه زاد في حفرها ووسعها: وفي صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن سلمي أن عثمان حيث حوسر أشرف، قال: أشدكم بالله، ولا أشد إلا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: أستم تعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من حفر رومة فيه الحية؟) فحفرتها؟ ...، أهديت. وقد حثت هذه البئر علماء تاريخياً عبر المصور التاريخية ويبدو أنها أهدت في بعض الأوقات وردت أو جف فلما تم حفرها وبقيت جذورها وفروعها (٢) وتسمى بئر عثمان. وتذكر بعض المصادر أن البئر كان محيط بها كان وقفاً للمسجد النبوي ويسمى أيضاً ببئر عثمان.



قوس البئر م. س. مكتبة المطول



بئر رومة (١) بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه (١)



إسحاق عثمان بن عفان رضي الله عنه في توسيم المسجد النبوي في عهد المصطفى عليه السلام

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ . الْمَعْنَى وَاحِدٌ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْجَرِيرِيِّ عَنْ ثَمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُسَيْرِيِّ . قَالَ : « شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ . فَقَالَ اتَّقُونِي بِصَاحِبَيْكُمْ الَّذِينَ الثَّابِتُ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ فَجِيءَ بِهِمَا كَانَهُمَا جَمَلَانِ ، أَوْ كَانَهُمَا جَمَارَانِ ، قَالَ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ فَقَالَ أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعَذَّبُ غَيْرَ بئرِ رُومَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : مَنْ يَشْتَرِي بِئرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ . فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلَيْبٍ مَالِي فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْتَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ . فَقَالَ أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً أَوْ قَلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلَيْبٍ مَالِي فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْتَعُونِي أَنْ أَصَلِّيَ فِيهَا وَكَمَتِينَ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ . ثُمَّ قَالَ أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ عَلَى ثِيْبٍ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَنَاقَظَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ . قَالَ فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ . فَقَالَ اسْكُنْ ثِيْبًا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ ثَلَاثًا . سنن الترمذي . ج ١٠ . ص ٢٠٩ .

التوسعة السعودية ،  
للمسجد النبوي  
الشريف ، عدسة المؤلف .





## مواقف أسرية لعثمان بن عفان في العهد المدني

وتزوج بعدها أختها أم كلثوم بوحى، فقد زوي « أنه - أي رسول الله - رأى عثمان ابن عفان مهموماً بعد موت رقية رضي الله عنها، فقال له: مالي أراك لهفتاً مهماً، فقال له: يا رسول الله وهل دخل علي أحد ما دخل علي انقطع الصهر بيني وبينك، فبينما هو يحاوره إذ قال: هذا جبريل عليه السلام يأمرني من الله عز وجل أن أزوجه أختها أم كلثوم على مثل صداقها وعلى مثل عسرتها، فزوجه إياها، ولما تزوجها دخل عليها رسول الله فقال: يا بنية أين أبو عمرو؟ قالت: خرج لبعض حاجاته قال: كيف رأيته بعلك؟ قالت: يا أبت خير بعل وأفضله، فقال: يا بنية كيف لا يكون كذلك وهو أشبه الناس بجديك إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه، وأبيك محمد، وجاء عثمان من أشبه أصحابي بي خلقاً، وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله: «قال لي جبريل عليه السلام: إن أردت أن تنظر من أهل الأرض شبيه يوسف الصديق فانظر إلى عثمان بن عفان» ولتزوجته بنتي رسول الله قيل له ذو النورين، ولم يجمع أحد منذ آدم إلى اليوم بين بنتي نبي غيره رضي الله عنه، ومن ثم لما سأل رسول الله عن علياً قال: ذاك أمرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين.

زواج عثمان مع أم  
كلثوم بنت محمد  
صلوات الله عليه  
وسلم سنة ٣ هـ

ورزق عثمان رضي الله عنه من رقية بولد يقال له: عبد الله فاكتفى به: وكان قبل ذلك يكنى أبا عمرو، وفي جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة المباركة مات عبد الله ابن عثمان رضي الله عنه، وهو ابن ست سنين، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه، ونزل حفرة والد عثمان، فحزن عثمان على وفاة ابنه حزناً عظيماً، سرعان ما احتسب ذلك عند الله تعالى.

وفاة عبد الله بن  
عثمان وهو ابن ست  
سنتين

ولما ماتت أم كلثوم تحته وذلك سنة تسع قال ﷺ «زوجوا عثمان، لو كان لي ثالثة لزوجته إياها، وما زوجته إلا بوحى من الله» وجاء أنه قال له: «لو أن لي أربعين بنتاً زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة»، وأم عثمان بنت عمته أروى بنت عبد المطلب، توأمة عبدالله أبي النبي صلى الله عليه وسلم.

وفاة أم كلثوم بنت  
محمد صلى الله  
عليه وسلم، في  
شعبان سنة ٩ هـ



مدينة البصرة بالمدينة النبوية ، م ، هي ، المدينة المنورة - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة



#### عثمان في خلافة الفاروق

كان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - في خلافة الفاروق أشبه بأبي بكر الصديق في رحمته، حيث جعله عمر وزيراً يستشير برأيه ويأخذ بمشورته، فهو الذي أشار على الفاروق بتدوين الدواوين، والإشارة بالبدء في التاريخ الهجري بالمعجم، وعدم تقسيم أرض الفتوح على الفاتحين وإبقائها قسماً للمسلمين والذرية من بعدهم. فقد أشار على عمر بإحصاء الناس في سجلات ودواوين يرجع إليها في أرزاقهم وأعطياتهم؛ وذلك لما اتسعت الفتوحات الإسلامية.



#### عثمان في خلافة الصديق

كان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - في خلافة أبي بكر الصديق ثاني اثنين في الخطوة عند أبي بكر: عمر بن الخطاب، للحزامة والشدايد، وعثمان بن عفان، للرفق والأناة. وكان عمر، وزير الخلافة الصديقية، وكان عثمان أمينها العام، وناموسها الأعظم، وكاتبها الأكبر، وهو الذي كتب بيده عهد الخلافة إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بإملاء أبي بكر في مرضه: فكتب اسم عمر قبل أن يذكره له، فلما علم صنيع عثمان أقره وأثنى عليه، وشهد أنه أهل للخلافة. صادق إبراهيم عرجون، عثمان بن عفان رضي الله عنه، ص ٥٨، وحينما أصيبت المدينة بتحط المطر في خلافة الصديق تبرع عثمان بأن جعل الطعام صدقة على فقراء المسلمين.



## أهم مراجع الباب الثاني

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - السنة النبوية .
- ٣ - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
- ٤ - وزارة الثقافة والإعلام .
- ٥ - معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي .
- ٦ - تاريخ الخلفاء ، جلال الدين السيوطي .
- ٧ - الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله القرطبي .
- ٨ - تفسير ابن كثير ، ابن كثير الدمشقي .
- ٩ - عثمان بن عفان رضي الله عنه ، صادق إبراهيم عرجون .
- ١٠ - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .
- ١١ - مكتبة الطوالة .
- ١٢ - الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، سامي بن عبد الله المغلوث .





## الباب الثالث









## خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

عنون البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه لبيعة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بقوله :  
 ( باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ) ثم ذكر بعد ذلك حديثاً طويلاً  
 اشتمل على ذكر مقتل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ؛ وعلى قصة بيعة عثمان بن  
 عفان - رضي الله عنه - بالخلافة على يد من اختارهم الفاروق ؛ ورسول الله ﷺ راض عنهم .  
 « ... فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلَفَ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوْ  
 الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ فَسَمَى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ  
 وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ  
 لَهُ فَإِنْ أَصَابَتِ الْأَمْرَةَ سَعْدًا فَهُوَ ذَلِكَ وَالْأُفْلَسْتَيْنِ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمَرُ فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ  
 وَقَالَ: أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حَرَمَتَهُمْ وَأَوْصِيهِ  
 بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَأَنْ يَعْصَى عَنْ مُسِيئِهِمْ  
 وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّهُمْ رِدَاءُ الْإِسْلَامِ وَجِبَاءُ الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا  
 فِضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي  
 أَمْوَالِهِمْ وَيُرَدَّ عَلَى قُرَائِهِمْ وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُؤْفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ  
 وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يَكْلَفُوا إِلَّا طَائِفَتُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَاذْهَبْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: ادْخُلُوهُ فَإِنَّهُ فَوْضَعَ هُنَاكَ مَعَ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ  
 دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ  
 أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبْرَأُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ  
 لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ فَأَسْكَتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَلَّ عَنْ  
 أَفْضَلِكُمْ قَالَا: نَعَمْ فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْقَدَمُ فِي  
 الْإِسْلَامِ، مَا قَدْ عَلِمْتَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ لَنْ أَمْرُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَنْ أَمْرُكَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ ثُمَّ خَلَا  
 بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ، قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ: فَبَايَعَهُ فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ وَوَلَجَ أَهْلُ  
 الدَّارِ فَبَايَعُوهُ » . صحيح البخاري .







## كتب عثمان بن عفان بعد توليه الخلافة

أول كتاب كتبه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى عماله :

« أما بعد، فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رعاة، ولم يتقد إليهم أن يكونوا جباة، وإن صدر هذه الأمة خلقوا رعاة ولم يخلقوا جباة، وليوشكن أئمتكم أن يصيروا جباة ولا يكونوا رعاة، فإذا عادوا كذلك انقطع الحياء والأمانة والوفاء. ألا وإن أعدل السيرة أن تنظروا في أمور المسلمين وفيما عليهم فتعطوهم مالهم وتأخذوهم بما عليهم، ثم تشبوا بالذمة فتعطوهم الذي لهم وتأخذوهم بالذي عليهم، ثم العدو الذي تتباينوا فاستفتحوا عليهم بالوفاء . »

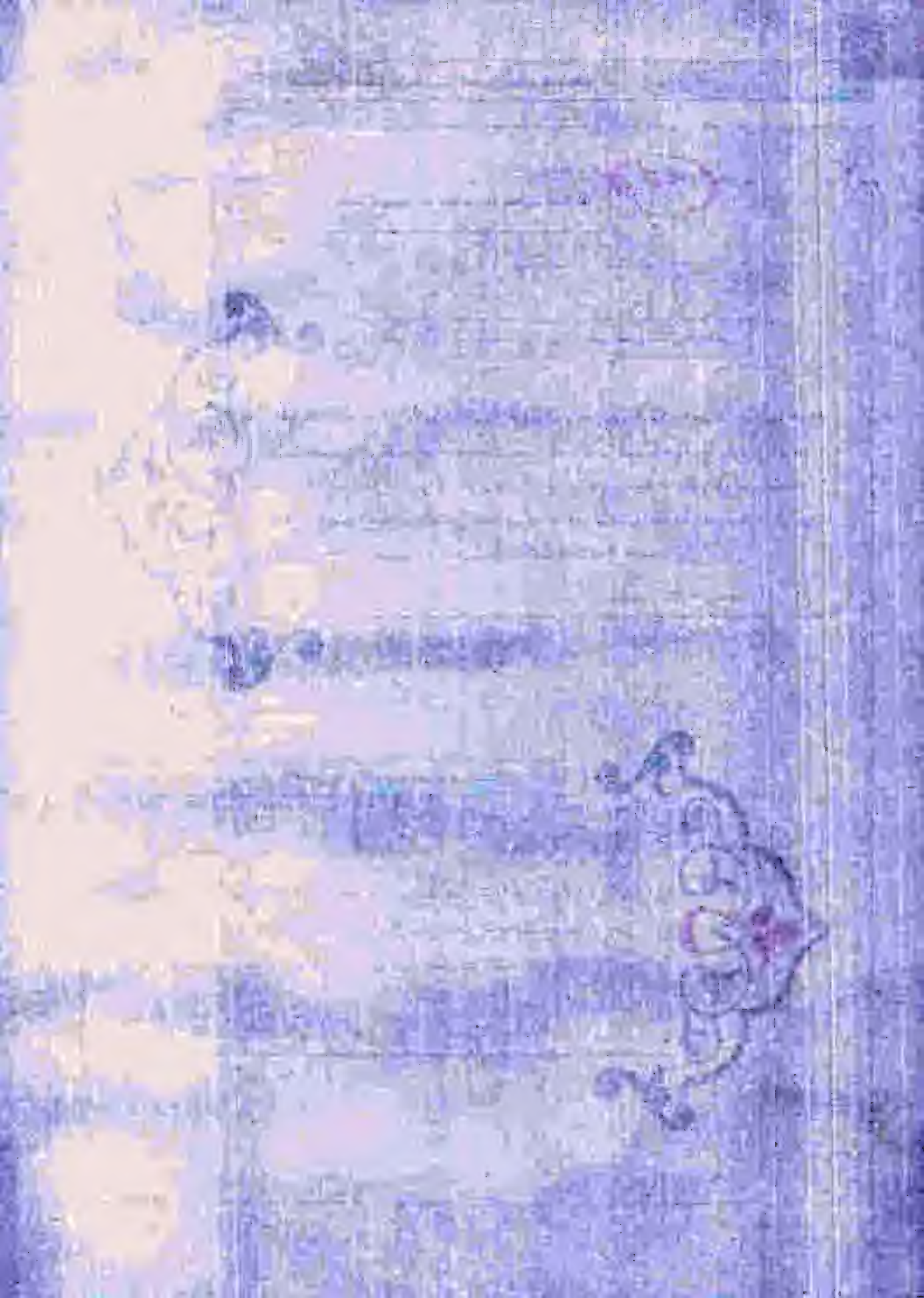
الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٥٩٠

أول كتاب كتبه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد في الفروج :

« أما بعد، فإنكم حماة المسلمين وذادتهم، وقد وضع لكم عمر ما لم يغب عنا بل كان عن ملأ منا. ولا يبلغني عن أحد منكم تغيير ولا تبدل فيغير الله ما بكم ويستبدل بكم غيركم. فانظروا كيف تكونون فيما ألزمني الله النظر فيه والقيام عليه . »

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٥٩١







الفتـيم الإسلامي  
على الجبهة  
الشرقية

الفصل الأول





Small, illegible text centered below the oval frame.

Small, illegible text centered below the oval frame.





سُميت المناطق في هضبة إيران بأسماء القبائل التي سكنتها وكان أبرزها ثلاث قبائل هي: ( **ميديا - فارس - بارثيا** )، ثم شملت تسمية فارس لتطلق على الهضبة الإيرانية جميعها بعد قيام الإمبراطورية الفارسية. حيث تمكن **قورش** الفارسي من تأسيس الدولة الأخمينية حوالي عام ٥٥٠ ق. م. على أنقاض الدولة الميديّة، ثم بسط نفوذه على جميع ولايات إيران كلها، ثم توسع إلى خارج البلاد - «الجزء المأهولة بالسكان» -

بالدولة البابلية في أقصى ضلعها، من ١٢٨. أقصى الخليفة عمر بن الخطاب - المؤيد -

وسجل التاريخ: أن الدولة الفارسية بلغت أقصى اتساعها زمن الملك **دارا** الذي يعتبر من أعظم ملوك الدولة الأخمينية على الإطلاق. ثم أخذت الدولة الفارسية بالضعف بعد هزيمة الدولة على يد الإغريق في معركة ماراثون البرية سنة ٤٩٠ ق. م. وبعد معركة سلاميس البحرية سنة ٤٨٠ ق. م. واستمر الوضع بالانحدار حتى سيطر عليها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ ق. م. ثم حكمها السلوقيون فترة من الزمن وبعد خمسة قرون متتالية: قامت الأسرة البارثية بانتخلص من النفوذ الإغريقي بدءاً من منتصف القرن الثالث ق. م. حتى قيام الدولة الساسانية حوالي سنة ٢٢٦ م. على يد **أردشير بن بابك الساساني** والتي استمر حكمها حتى الفتح الإسلامي لبلاد العراق وفارس؛ حيث دخل الإسلام إلى أرض فارس في عهد الخليفة **عمر بن الخطاب** ( رضي الله عنه )، الذي انتصرت قواته على الجيوش الفارسية في معركة القادسية ونهاوند وهروب الحاكم الساساني إلى فرغانة، ومن ثم دخول هذه البلاد تحت الحكم الإسلامي، وفي خلافة **عثمان** ( رضي الله عنه )، أعيد تحرير معظم أراضي الإمبراطورية الفارسية التي انتفضت ضد الدولة الإسلامية، كفارس وكرمان وسجستان وخراسان وأرمينية وأذربيجان وطبرستان، بل توسعت فتوحاتهم إلى مناطق أوسع في خراسان وأرمينية، وبذلك اكتمل فتح إيران.



## معاودة فتح أذربيجان سنة ٢٤ هـ

فتح المسلمون أذربيجان في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث عقد حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صلحاً مع أهالي **أذربيجان**، على ثمانمائة ألف درهم وزن، على أن لا يقتل منهم أحداً، ولا يسبيهم، ولا يهدم بيت نار، ولا يعرض لأكراد البلاشجان، وسبلان، وميان رودان، ولما أسند الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، إمارة **الكوفة** للوليد ابن عقبة: انتفض أهل **أذربيجان**، فمنعوا ما كانوا قد صالحوا عليه حذيفة بن اليمان أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وثأروا على واليهم عقبة بن فرقد ( انظر تفصيل ذلك في الصفحة المقابلة ) .

قال ياقوت:

**أذربيجان:** بالفتح، ثم السكون، وفتح الراء. وكسر الباء الموحدة، وباء ساكنة، وجيم: هكذا جاء في شعر الشماخ: تَذَكَّرْتُهَا وَهَنًا، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا قُرَى أَذَرَبَيْجَانَ الْمَسَالِحَ وَالْجَالَ

وقد فتح قومٌ الذال، وسكنوا الراء؛ ومدَّ آخرون الهمزة مع ذلك. وروي عن المهلب، ... أذربيجان، بمد الهمزة. وسكون الذال، فيلتقي ساكنان، وكسر الراء، ثم ياء ساكنة، وباء موحدة مفتوحة، وجيم، وألف، ونون. قال أبو عون إسحاق بن علي في زيجته: أذربيجان في الإقليم الخامس، طولها ثلاث وسبعون درجة، وعرضها أربعون درجة. **قال النحويون: النسبة إليه أَذَرِيٌّ، بالتحريك، وقيل: أَذَرِي يسكون الذال، لأنه عندهم مركب من أذر وبيجان. فالنسبة إلى الشطر الأول، وقيل أَذَرِيٌّ؛ كلُّ قد جاء. وهو اسم اجتمعت فيه خمسة موانع من الصرف: العجمة، والتعريف، والتأنيث، والتركيب، ولحاق الألف والنون، ومع ذلك، فإنه إذا زالت عنه إحدى هذه الموانع، وهو التعريف، صُرف، لأن هذه الأسباب لا تكون موانع من الصرف، إلا مع العلمية. فإذا زالت العلمية بطل حكم البواقي، ولولا ذلك، لكان مثل قائمة، ومائدة، غير منصرف، لأن فيه التأنيث، والوصف، وكان مثل الفِرند، واللجام، غير منصرف لاجتماع العجمة والوصف فيه، وكذلك الكتمان، لأن فيه الألف والنون، والوصف، فاعترف ذلك. قال ابن المقفع: أذربيجان مسماة بأذرباد بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح، عليه السلام، وقيل: أذرباد بن بيوراسف، وقيل: بل أذر اسم النار بالفتولية. وبإمكان معناه الحافظ والخازن، فكان معناه بيت النار، أو خازن النار؛ وهذا أشبه بالحق وأحرى به، لأن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جداً. وحَدُّ أذربيجان من بَرْدَعَة مشرقاً إلى أرزنجان مغرباً؛ ويتصل حدُّها من جهة الشمال ببلاد الديلم، والجيل، والطُّرم، وهو إقليم واسع. ومن مشهور مدائنها: تبريز، وهي اليوم قصبتها وأكبر مدنها، وكانت قصبتها قديماً **المرأغة**؛ ومن مدنها **خَوِي**، و**سلفاس**، و**أرمية**، و**أردبيل**، و**مَرْنَد**، وغير ذلك. وهو صَقَّ جليل، ومملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال؛ وفيه قلاع كثيرة، وخيرات واسعة، وفواكه جمّة، ما رأيت ناحية أكثر بساتين منها، ولا أغزر مياهاً وعيوناً، لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناء للماء، لأن المياه جارية تحت أقدامه أين توجه. وهو ماء بارد عذب صحيح. وأهلها صِبَاحُ الوجوه حُمْرُها، رِفاقُ البَشَرَة، ولهم لغة يقال لها: الأذرية، لا يفهمها غيرهم. وفي أهلها لين وحسنُ معاملة، .... معجم البلدان ج ١: ص ١٢٨، ١٢٩.**

## الوليد بن عقبة بن أبي معيط

هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي أخو عثمان بن عفان لأمه، أمهما أروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب يكنى أبا وهب، قتل أبوه بعد الفراغ من غزوة بدر صبراً، وكان شديداً على المسلمين، كثير الأذى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكان ممن أسر بيدرو، هَامِرُ التَّيِّ - صلى الله عليه وسلم - بقتله. وكان الوليد شجاعاً شاعراً جواداً، قال مصعب الزبيري: وكان من رجال قريش وسراهم. وقصة صلاته بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهورة مخرجة، وقصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة أيضاً مخرجة في الصحيحين، وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفة، وولاهما سعيد بن العاص. وأقام بالرقعة إلى أن مات في خلافة معاوية - إسناده في شهر الصوفاء - شهر الخير ثم قتل أحمد بن عبد المطلب.





- الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يولي الوليد بن عقبة إمارة الكوفة، بعد أن عزل سعد بن أبي وقاص عنها.
- أهل أذربيجان يمنعون ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويثورون على واليهم عقبة ابن هرقة.
- الخليفة عثمان: يأمر الوليد بن عقبة، بغزو أهل أذربيجان لتأديبهم على نقضهم العهد مع المسلمين.
- الوليد بن عقبة يضع سلمان بن ربيعة الباهلي مقدمة لجيشه.
- الوليد بن عقبة يتوغل في أرض أرمينية ثم يمضي إلى أذربيجان.
- أهل أذربيجان حينما علموا بمقدم المسلمين: طلبوا الصلح على ما كانوا صالحوا عليه حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - أيام الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فأجابهم الوليد على ذلك وأخذ يرأيهم حقناً للدماء !





### سرايا الوليد بن عقبة بعد وصوله إلى أذربيجان

نظائر عقبات عبد الله بن شبيب الأحمسي في أذربيجان  
نظائر عقبات عثمان بن ربيعة الباهلي في نواحي جنوب شرقي أرمينية

١. **الوليد بن عقبة**، بيت السرايا ويشن تغارات من أذربيجان على النحو التالي:

١. عبد الله بن شبيب الأحمسي يتقدم بقوة تقدر بـ ٤٠٠٠ مقاتل للإغارة على أهل **موغان**، **البير** ( **البير** )، **الطيلسان**، وتخضع المتمردين فيها لسلطان الدولة الإسلامية، ثم تغود إلى قواعدهما سالمة غائمة.

٢. سلمان بن ربيعة الباهلي يتقدم قوة تقدر بـ ٦٠٠٠ مقاتل مددًا **نحبيب بن مسلمة القهري** في فتوح **أرمينيا**، لكنه وصل بعدما تمكن حبيب من هزيمة الروم على نهر الفرات، وقد عاد الجيش محملًا بالغنائم، ( انظر تفصيل ذلك في الفصل الثاني، الفتح الإسلامي على الجبهة الشمالية )

٢. بعد إخماد حركات التمرد في أذربيجان: الوليد بن عقبة يعود إلى الكوفة.

**مواقف** إحدى مدن أذربيجان.

**البير** ( **البير** ) : بلد حصين من نواحي شهر روز، البغدادي، ج ٢ ص ٢٤٠.

**طيلسان** : إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر.





### ● إخماد الثورات المتتالية في أذربيجان

- (١) بعد عودة الوليد بن عقبة إلى الكوفة، عاود أهل أذربيجان تمردهم على المسلمين ١٩.
- (٢) الأشعث بن قيس والي المسلمين على (أذربيجان)، يبعث بخير التمرّد إلى الوليد بن عقبة بالكوفة.
- (٣) الوليد بن عقبة، يمد جيش المرائطين المسلمين بأذربيجان بجيش الكوفة.
- (٤) بعد وصول الإمدادات الإسلامية إلى أذربيجان، استطاع الأشعث أن يخمّد حركات التمرد فيها؛ حتى طالب أهلها الصلح مع المسلمين على نهج صلحهم السابق، وخوفاً من تكرار حركة التمرد مرات أخرى، قام الأشعث بوضع حامية عربية فيها، وجعل لها عطايا، وسجلها في الديوان، وأمرها بأن تدعو الناس إلى الدخول في الإسلام بالتي هي أحسن.
- (٥) أهل أذربيجان، ينكثون العهد مع المسلمين بعد أن تولى أمرها سعيد بن العاص؛ فبعث الوليد إليهم جرير بن عبد الله البجلي، الذي استطاع أن يلحق بهم هزيمة نكراء، بعدما تمكن من قتل رئيسهم، ثم استقرت الأمور بعد ذلك بعد أن أسلم معظم سكانها بأثر دعوة المسلمين فيهم.



## تراجم

### الأشعث بن قيس

هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب ينتهي نسبه إلى يشجب بن يعرب ابن قحطبان، وكان اسم الأشعث: معدي كرب. وكان أشعث الثراء: فغلب عليه. له صحبة، ورواية. حدث عنه: الشعبي، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل. وأُرسل عنه إبراهيم النخعي، وأصبحت عيته يوم اليرموك. وكان أكبر أمراء علي يوم صفين، متصور، والأعشى، عن أبي وائل، قال لنا الأشعث: «في نزلت: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا خَاصَمْتُ رَجُلًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . فقال: ألك بيعة؟ قلت: لا. قال: فيحلف؟ قلت: إذا يحلف. فقال: من حلف على يمين فاجرة لم يقطع بها مالا، لقي الله وهو عليه غضبان، قال ابن الكلبي وفد الأشعث في سبعين من كندة على النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - . مجاهد، عن الشعبي، عن الأشعث، قال: قدمت على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - في وفد كندة، فقال لي: هل لك من ولد؟ قلت: صغير، وُلِدَ مَخْرُجِي إِلَيْكَ... الحديث. وعن إبراهيم النخعي، قال: ارتد الأشعث في ناس من كندة، فحوصر، وأخذ بالأمان، فأخذ الأمان لسبعين، ولم يأخذ لنفسه، فأتى به الصديق فقال: إنا قاتلوك، لا أمان لك. فقال: تَبَنَّ عَلَيَّ وَأَسْلَمَ؟ قال: فعل، وزوجه أخته، زاد غيره: فقال لأبي بكر زوجتي أختك، فزوجه فزوة بنت أبي قحافة. رواه أبو عبيد في "الأموال" ففعل أباهم فوض النكاح إلى أبي بكر. ابن أبي خالد، عن قيس، قال: لما قدم بالأشعث بن قيس أسيرا على أبي بكر أطلق وثاقه، وزوجه أخته، فاخترط سيفه، ودخل سوق الإبل، فجعل لا يرى ناقة ولا جملًا إلا عرفه. وصاح الناس: كفر الأشعث! ثم طرح سيفه، وقال: والله ما كفرت! ولكن هذا الرجل زوجني أخته! ولو كنا في بلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه. يا أهل المدينة، انصرفوا وكلاوا! ويا أهل الإبل، تعالوا خذوا شرواهما! قال أبو عبيدة: كان على ميمنة علي يوم صفين الأشعث، روى الثيباني عن قيس بن محمد بن الأشعث: أن الأشعث كان عاملاً لمهتمة علي **أذربيجان**، فحلف مرة على شيء: فكفر عن ميمنة بخمسة عشر ألفاً، وعن ميمون ابن مهران، قال: أول من مشى معه الرجال، وهو راكب: الأشعث بن قيس. روى نحوه أبو المليح، عن ميمون. قال إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: لما توفي الأشعث بن قيس، أتاهم الحسن بن علي فأمرهم أن يوضئوه بالكافور وضوءاً. وكانت بقتة تحت الحسن، قالوا: توفي سبعة أربعين وزاد بعضهم: بعد علي رضي الله عنه بأربعين ليلة. ودفن في داره، وقيل: عاش ثلاثاً وستين سنة. وقال محمد بن سعد: مات بالكوفة، والحسن بها حين صالح معاوية. وهو الذي صلى عليه، وكان ابنه محمد بن الأشعث بعده من كبار الأمراء وأشرافهم، وهو والد الأمير عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث الذي خرج معه الناس، وعمل مع الحجاج تلك الحروب المشهورة التي لم يسمع بمثلاً، بحيث يقال: إنه عمل معه أحدًا وثمانين مضافاً، معظمها على الحجاج، ثم في الآخر خذل ابن الأشعث واتهم، ثم قتلوا به وهلك. (الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء).

### سلمان بن ربيعة الباهلي

هو سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم بن ثعلبة الباهلي مختلف في صحبته، قال أبو حاتم: له صحبة، يكنى أبا عبد الله، وقال أبو عمر: ذكره العقيلي في الصحابة، وهو عندي كما قال أبو حاتم، وقال ابن مشعر: ذكره البخاري في الصحابة، ولا يصح، ويقال له: سلمان الخيل، وقال: روى عنه كبار التابعين كإبي وائل، وأبي مسرة، وأبي عثمان النهدي، وسويد بن غفلة، وشهد فتوح الشام، ثم سكن العراق وولي غزو **أرمينية** في زمن عثمان فاستشهد قبل الثلاثين أو بعدها، ويقال: إنه أول من هرق بين العناق والهجين، فقتل له: سلمان الخيل، وقال ابن حبان في ثقات التابعين: كان يلي الخيول أيام عمرو وهو أول من استقضى على الكوفة، وكان رجلاً صالحاً يحج كل سنة، وذكره في التابعين أيضاً ابن سعد والعللي، وقال الآجري: عن أبي داود: روى عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - . وما أقل ما روى، وعن أبي وائل، اختلفت إلى سليمان بن ربيعة **أرمينية** صباحاً فلم أجد عنده فيها خضناً، وحديثه في صحيح مسلم، من روايته عن عمرو، وله ذكر في حديث اللقطة، قال سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة: وجدت سوطاً فأخذته، فباب علي ذلك زيد بن سوحان، وسلمان بن ربيعة، فتكررت ذلك لأبي بن كعب، فقال: أحسنت وأسبت السنة، وهو عند البخاري وغيره، وله ذكر في قصة أبي موسى، حيث سئل عن بنت وابلة ابن، فوافقه سلمان بن ربيعة في القسم، وسئل أبو مسعود فخانفهما، أخرجها النسائي، وأصلها في البخاري، وكانت في خلافة عثمان، (سير أعلام النبلاء في سير أحمد).

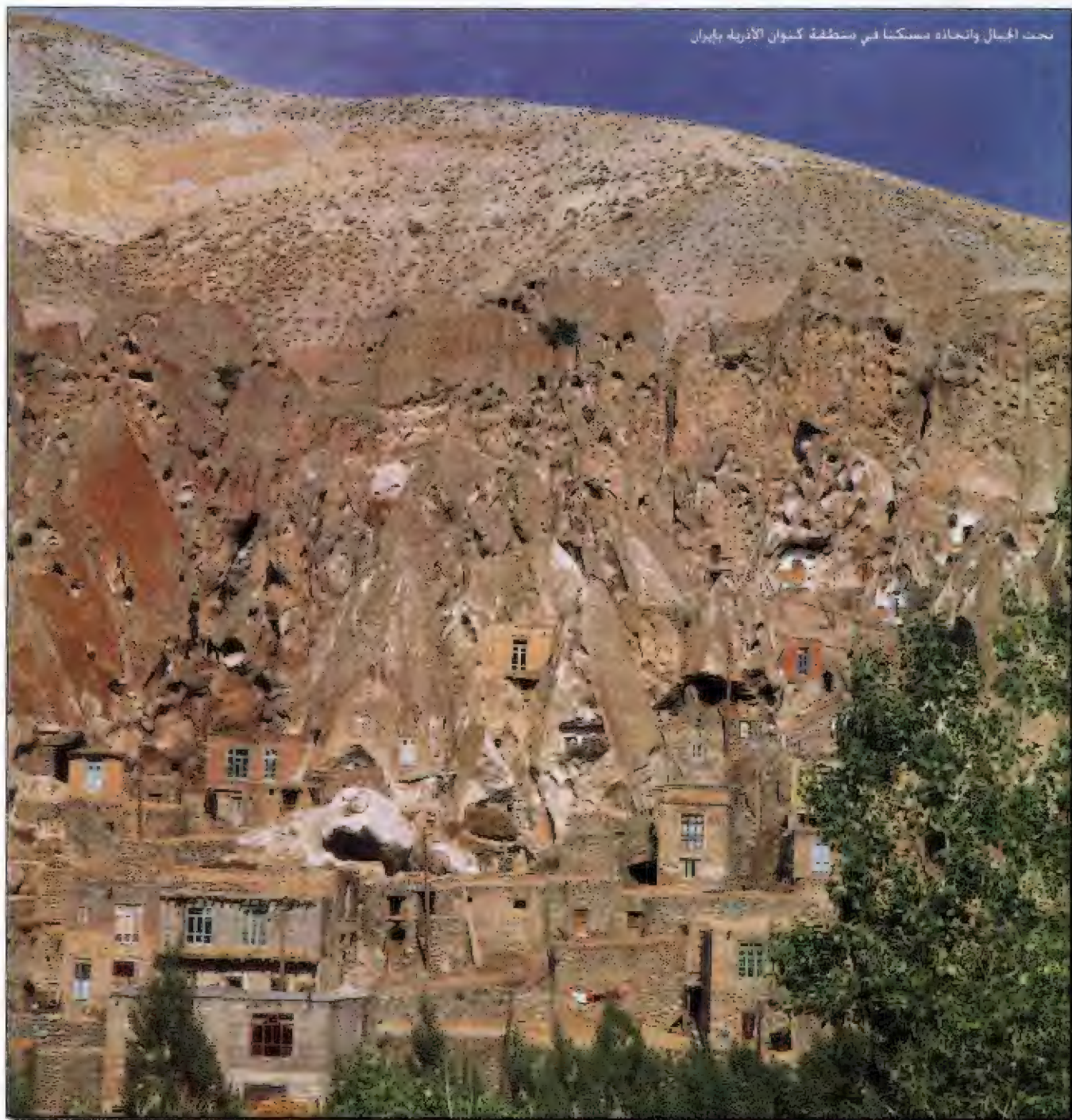
### عبد الله بن شبيب الأحمسي

هو عبد الله بن شبيب بالتصغير الأحمسي ذكره أبو عمر، فقال في صحبته نظر. قال: و قدم **أذربيجان** سنة ثمان وعشرين غزياً في خلافة عثمان فأعطوه الصلح وذكره الطبري، وقال: كان على مقدمة الوليد بن عقبة لما غزا **أذربيجان**، فأغار على أهل **موقان**، ففتح وغنم، فطلب أهل **أذربيجان** الصلح، قلت: وقد تقدم غير مرة، أنهم كانوا لا يؤمرون إلا بالصحابة، (سير أعلام النبلاء في سير أحمد). قلت: وذكر الحموي أنه لما استعمل عثمان بن عفان، رضي الله عنه، الوليد بن عقبة على الكوفة، عزل عقبة بن قرق عن **أذربيجان**، بعد أن نقضوا العهد، فغزاهم الوليد بن عقبة سنة خمس وعشرين، وعلى مقدمته عبد الله بن شبيب **الأحمسي**، فأغار على أهل **موقان**، و**التبريز**، و**المقيلان**، فغنم وسبأ، ثم صالح أهل **أذربيجان** على صلح جدوفة، (سير أعلام النبلاء في سير أحمد).





تحت الجبال والتخادع مستكناً في منطقة كنوان الأثرية بابلوان





## الري في القرأت الجغرافيا الإسلامية

**الري:** بلد جليل، بهي نبيل، كثير المفاخر والفواكه، فسيح الأسواق، حسن الحانات، طيب الحمامات، كثير الأدامات، قليل المؤذيات، غزير المياه، مفيد التجارات، علماء سراً، وعوام دهاء، ونسوان مدبرات، بهي المحلات خفيف ظريف نظيف، لهم جمل وعقل، وآئين وفضل، وبه مجالس ومدارس وقرائح، وصنائع ومطارح ومكارم وخصائص، لا يخلو المذكر من فقه، ولا الرئيس من علم، ولا المحتسب من صيت، ولا الخطيب من أدب، هو أحد مفاخر الإسلام وأمّهات البلدان؛ به مشايخ واجله، وقراء وأئمة وزهاد وغزاة وهمة، كثير الجليل والتلج ولفقاعهم ذكر، ولبزههم اسم، ولمذكرهم فن، ولرساتيقهم شأن، به دار الكتب الأحوثة، وعرضه البطيخ العجيبة، والروضة البهية، وبه قلعة ومدينة، حسن الحانات، كامل الآلات نفيس سري، ودخلنا يوماً على أبي العباس اليزدادي وقد أنزله ناصر الدولة موضعاً نزيهاً بنيسابور فقال: ما علمت أن نيسابور بهذه الطيبة فهل **الري** مثلها فتكلم كل أحد بما عنده، فقلت: أيد الله الشيخ، نيسابور أكبر وأهلها أيسر، **والري** أبهى وأنزه، وماؤها أغزر؛ **فالري** فوق ما وصفنا إلا أن ماءهم سهل، وبطيخهم يقتل، وعالمهم يضل، أكثر ذبائحهم البقر، قليل الحطب، كثير الشعب، لحوم عاسية، وقلوب قاسية، وجماعة منكرة، وأئمة الجامع مختلفة: يوم للحنفيين ويوم للشفيعيين، وقال بعض الرجاز:

الري فيها درهم كدائق      والخيز في أعلى علو الخالق  
واللحم قد علق بالشواهيق      وكم بها من قاطع وسارق  
اسرق للحبات من عقماق      وليس بالمأمون من ترافق  
يحلف بالطور وبالمشارق      إني على حق فغير صادق  
وهو إذا خصك عين الفاسق

وهو بلد كبير نحو فرسخ في مثله؛ إلا أن أطرافه قد خربت، والجامع على أطراف المدينة الداخلة عند القلعة ليس خلفه عمارة، والقلعة خربة، والمدينة الجارحة عامرة، بلا أسواق والأسواق والعمارات بالربض، والمياه تتخلله، وفيه قتي ودار الكتب بأسفل الروضة في خان ودار البطيخ عند الجامع ... أما بالري فالغلبة للحنفيين وهم بخارية إلا رساتيق القصبة؛ فإنهم زعفرانية يقفون في خلق القرآن، وسمعت بعض دعاة الصاحب يقول: قد لان لي أهل السواد في كل شيء، إلا في خلق القرآن، ورأيت أبا عبد الله بن الزعفراني قد عدل عن مذهب آبائه إلى مذهب النجار، وتبرأ منه أهل الرساتيق. **وبالري** حنابلة كثير، لهم جلبة والعوام قد تابعوا الفقهاء في خلق القرآن، وأهل **قم** شيعة غالبية؛ قد تركوا الجماعات، وعطلوا الجامع، إلى أن ألزمهم ركن الدولة عمارته ولزومه. **وهذان** وأجنادها أصحاب حديث إلا الدينور فإن بها خاصاً وعاماً وجلبة لمذهب سفيان الثوري والإقامة في الجامع مثني، وعلى ذلك كان أهل **أصفهان** في القديم... أما التجارة؛ فتجاراتهم مفيدة، يحمل من **الري** البرود والمنيرات والقطن والقصاع والمسال والأمشاط، ومن **قزوین** الأكسية والجوارب، والقسي ومن **قم** الكراسي، واللجم والركب ويز وزعفران كثير ومن **همدان** ونواحيها البز والزعفران والأسبيذروي والتعالب أولسمور والجفاف والأجبان، ومن **سر** الطيالنسة الرفيعة، والأكسية الحسنة، ومن خصائصهم بطيخ **الري** وخوخها وحلل **أصفهان** وأققالها، و**نمكبودها** وأبنائها، وقماقم **قاشان** و**مطخونها** وجبن **الدينور** ودروع **قزوین**



## فتح الري للمرة الثانية



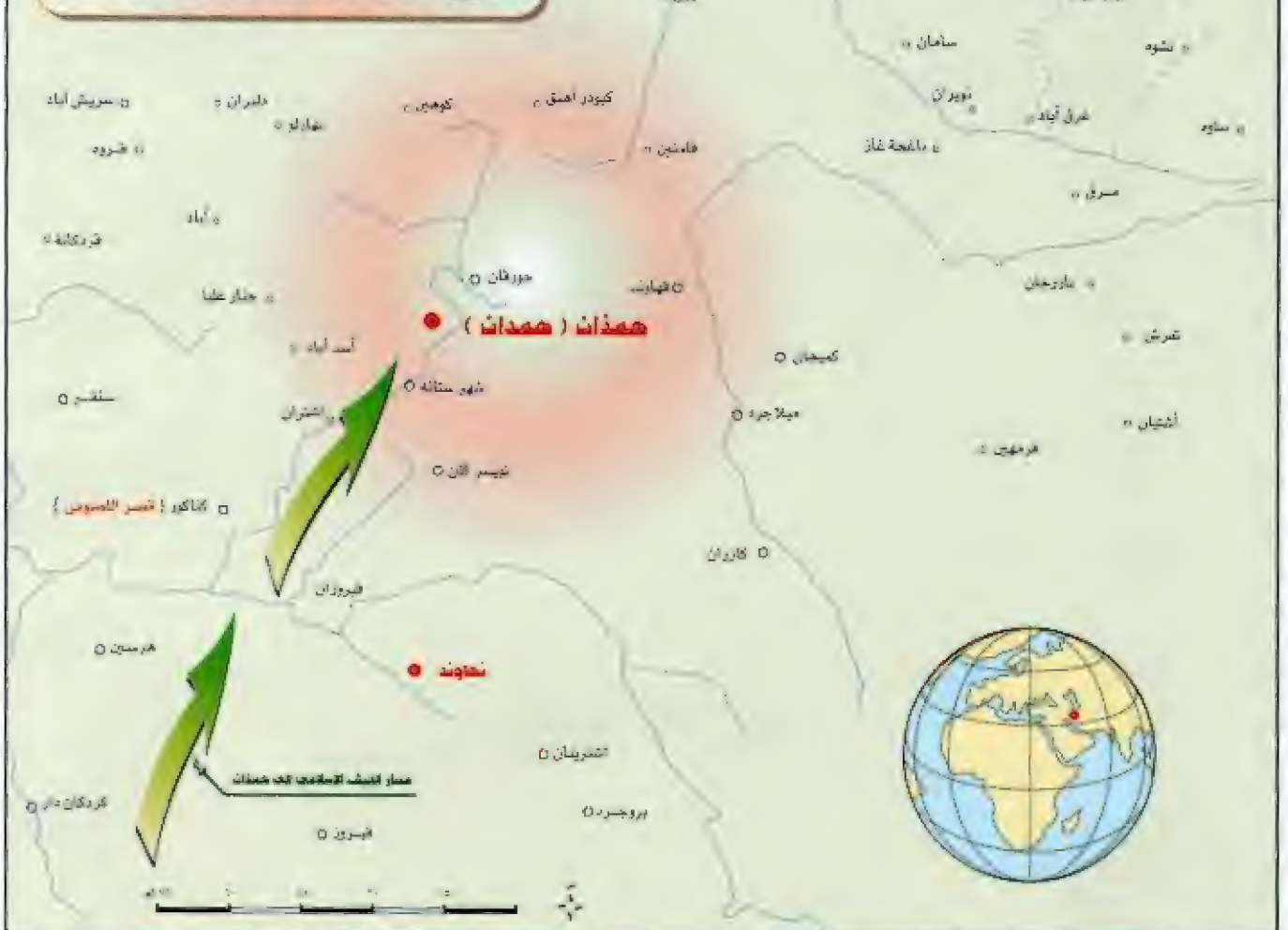
ذكرنا في كتابنا السابق ( أطلست الخليفة عمر بن الخطاب ) رضي الله عنه في ص ١٣٥ نص معاهدة الأمان التي وقعها المسلمون مع أهل الري: لكن أهل الري تقضوا هذا العهد الذي كانوا عقدوه مع خديفة بن اليمان رضي الله عنه.

— قيام أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أثناء ولايته على الكوفة بإعادة الري إلى تلك الدولة الإسلامية، حيث أرسل إليها قريظة بن كعب الأنصاري؛ وبذلك واصل المسلمون في عهد عثمان - رضي الله عنه - العمل على توطيد الإسلام في هذه البلاد التي انتفض أهلها محاولين الخروج على سلطان الدولة الإسلامية.

وصف الإصطخري الري قائلاً: أنها كانت أكبر من أصبهان وليس بالجبال بعد الري أكبر من أصبهان، ثم قال: والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أصغر منها وإن كانت نيسابور أكبر عوصة منها، وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أصغر، وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله، والغالب على بنائها الخشب والطين، قال: وللري قرى كبار كل واحدة أكبر من مدينة، وعذب منها قوهن والسد ومرجبي وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل، قال: ومن رساتيقها المشهورة قصيران الداخل والخارج وبهزان والسن وبشاويه وذنباوند، وقال ابن الكلبي: سميت الري بري رجل من بني شيلان ابن أصبهان بن قلوچ . بالمؤن العموي، معجم البلدان ج ٢، ص ١١٧ .



### تحرير همدان من بقايا المجوس سنة ٢٤ هـ



وتبدأ من ذلك يذكر **همدان** فنقول: إن همدان مدينة كبيرة الفطر، كثيرة العمار، ولها أسواق وتجارات دائرة، وأهلها أهل تباله وأدب وفنل ومزوة، وأسعارها مع الأيام مرفهة، وبها كثير الأغنام واللحمان السمان والأكبان والآجبان.

ترجمة المشايخ في التاريخ الألف ج ٢ ص ٢٢١

وكور الجبل **همدان** والروذ راور وبروجرد والكرج وضراوند وقصر اللصوص، وصغنة وأسد أباز والمرج وطزر وحومة سهرورد وشهرزور وزنجان وأبهر وسمنان وهم وهاشان وروذه ويوسته والكرج والبرزج وإصبهان وخان لنجان وبارما ومدينة الصيمرة وماسيدان ومهرجان قنق وماء الكوفة وهي الدينور وماء البصرة وهي نهاوند وهمدان وقم. ومن الدكان إلى قصر اللصوص أحد وعشرون ميلاً ثم إلى أسد أباز أحد وعشرون ميلاً.

ترجمة المشايخ في التاريخ الألف ج ٢ ص ٢٢٤

— أمير الكوفة (المغيرة بن شعبة الثقفي)، يسير بجيش المسلمين ويخبر **همدان** من السيطرة المجوسية بعد قتال مزير مع المدافعين عنها سنة ٢٤ هـ.

— عين المغيرة بن شعبة القائد (جريس بن عبد الله البجلي) عاملاً على همدان بعد تحريرها من قبضة القرس المجوس.





## تراجم

## جرير بن عبد الله البجلي

هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي البجلي الصحابي الشهير، يكنى أبا عمرو، وقيل: يكنى أبا عبد الله، اختلف في وقت إسلامه: ففي الطبراني "الأوسط" من طريق حصين بن عمر الأحمسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير، قال: لما بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - أتيت، فقال: ما جاء بك؟ قلت: جئت لأسلم، فألقى إلي كساءه، وقال: إذا أناكم كريم قوم فأكرموه. حضين فيه ضعف؛ ولو صح لحمل على المجاز، أي لما بلغنا خبر بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - أو على الحدف: أي: لما بعث النبي - صلى الله عليه وسلم -، ثم دعا إلى الله، ثم قدم المدينة، ثم حارب قريشاً وغيرهم، ثم فتح مكة، ثم وفدت عليه الوفود.

وجزم ابن عبد البر عنه بأنه أسلم قبل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بأربعين يوماً وهو غلط؛ ففي "الصحيحين" عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له: استنصت الناس في حجة الوداع وجزم الواقدي بأنه وفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأله وسلم - في شهر رمضان سنة عشر، وأن بعثه إلى ذي الخلصة كان بعد ذلك، وأنه وافى مع النبي - صلى الله عليه وسلم - حجة الوداع من عامه. وفيه عندي نظر؛ لأن شريكاً حدث عن الشيباني، عن الشعبي، عن جرير، قال: قال لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن أخاكم النجاشي قد مات... الحديث، أخرجه الطبراني؛ فهذا يدل على أن إسلام جرير كان قبل سنة عشر؛ لأن النجاشي مات قبل ذلك. وكان جرير جميلاً. قال عمر: هو يوسف هذه الأمة، وقدمه عمر - رضي الله عنه - في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية، ثم سكن جرير الكوفة، وأرسله علي - رضي الله عنه - رسولاً إلى معاوية - رضي الله عنه - ثم اعتزل الفريقيين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وخمسين.

وخمسين - ابن جرير المتفاني، الإسماعيلي لعبد الصمد.

## المغيرة بن شعبة الثقفي

هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب، الأمير أبو عيسى، ويقال: أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة. شهد بيعة الرضوان. كان رجلاً طويلاً مهيباً، ذهبت عينه يوم اليرموك، وقيل: يوم القادسية. روى المغيرة بن الربيع، عن الزهري، قالت عائشة: كسفت الشمس على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقام المغيرة بن شعبة ينظر إليها، فذهبت عينه، قال ابن سعد: كان المغيرة أصهب الشعر جداً، يفرق رأسه فروقاً أربعة، أقلص الشفتين، مهتوماً، ضخماً الهامة، عبل الذراعين، بعيد ما بين المنكبين، وكان داهية، يقال له: مغيرة الرأي. وعن الشعبي: أن المغيرة سار من دمشق إلى الكوفة خمساً. قال المغيرة: وضأت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة تبوك، فمسح على خفيه.

وروى حبيب بن الشهيد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر قال لابنه عبد الرحمن: ما أبو عيسى؟ قال: يا أمير المؤمنين! اكثلي بها المغيرة بن شعبة على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

وعن حماد بن سلمة، عن زيد بن أسلم، أن عمر غير كنية المغيرة بن شعبة، وكانه أبا عيسى. وقال: هل لعيسى من أب؟ عن أبي رجاء العطاردي قال: كان فتح الأيلة على يد عتبة ابن غزوان، فلما خرج إلى عمر قال للمغيرة بن شعبة: صل بالناس. فلما هلك عتبة، كتب عمر إلى المغيرة بأمره البصرة، فيبقى عليها ثلاث سنين. قال الليث: وقعة أذربيجان كانت سنة اثنتين وعشرين، وأميرها المغيرة بن شعبة. وقيل: افتتح المغيرة همدان غنوة.

قال الليث: وحج بالناس المغيرة سنة أربعين، قال الجماعة: مات أمير الكوفة المغيرة في سنة خمسين في شعبان، وله سبعون سنة. وله في "الصحيحين" اثنا عشر حديثاً، وانفرد له البخاري بحديث، ومسلم بحديثين - الإمام الذهبي، سير أعلام النبلاء -.



## قزوین وأبهر في التراث الجغرافي الإسلامي

**قزوین:** بالفتح ثم السكون، وكسر الواو، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: مدينة مشهورة بينها وبين الرّي سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبهر اثنا عشر فرسخاً، وهي في الإقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، قال ابن الفقيه: أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف واستحدث **أبهر** أيضاً، قال: وحصن قزوین یسمى كثرین بالفارسية وبينه وبين **الديلم** جبل كانت ملوك الأرض تجعل فيه رابطة من الأساورة يدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظون بلدهم من اللصوص، وكان **عثمان بن عفان**، رضي الله عنه، وثي البراء بن عازب **الرّي** في سنة ٢٤، فسار منها إلى **أبهر** ففتحها، كما ذكرنا، ورحل عنها إلى **قزوین** فأناخ عليها، وطلب أهلها الصلح فعرض عليهم ما أعطى أهل **أبهر** من الشرائط فقبلوا جميع ذلك: إلا الجزية فإنهم نفروا منها، فقال: لا بد منها، فلما رأوا ذلك أسلموا وأقاموا مكانهم فصارت أرضهم عسرية ثم رتب البراء فيهم خمسمائة رجل من المسلمين فيهم طليحة بن خويلد الأسدي وعيسرة العائذي وجماعة من بني **نخل** وأقطعهم أرضين وضياعاً لا حق فيها لأحد، فعمروا وأجرؤا أنهارها وحفروا آبارها فسمّوا تاءها، وكان نزولهم على ما نزل عليه أساورة **البصرة** على أن يكونوا مع من شاءوا فصار جماعة منهم إلى **الكوفة** وحالفوا زهرة بن حوية فسموا **حمراء الديلم** وأقام أكثرهم مكانهم؛ وقال رجل ممن قدم مع البراء:

قد يعلم الديلم إذ تحارب      لما أتى في جيشه ابن عازب  
بأن ظن المشركين كاذب      فكم قطعنا في دجى الغياهب

من جبل وعمر ومن سياست،

قالوا: ولما ولي سعيد بن العاصي بن أمية **الكوفة** بعد الوليد بن عقبة غزا **الديلم** فأوقع بهم وقدم **قزوین** فمصرها وجعلها مقرى أهل **الكوفة** إلى **الديلم**، ... وكان المبارك التركي بنى بها حصناً سماه المباركية وبه قوم من مواليه، وحدث محمد بن هارون الأصبهاني قال: اجتاز الرشيد بهمدان وهو يريد خراسان فاعترضه أهل **قزوین** وأخبروه بمكانهم من بلد العدو وعنائهم في مجاهدتهم وسألوه النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عسّر غلاتهم في القصبة فسار إلى **قزوین** ودخلها وبنى جامعها وكتب اسمه على بابه في لوح حجر وابتاع بها حوانيت ومستغلات ووقفها على مصالح المدينة وعمارة قبتها وسورها، قال: وصعد في بعض الأيام القبة التي على باب المدينة وكانت عالية جداً فأشرف على الأسواق ووقع النفيّر في ذلك الوقت فنظر إلى أهلها وقد غلقوا حوانيتهم وأخذوا سيوفهم وتراسهم وجميع أسلحتهم وخرجوا على راياتهم، فأشفق عليهم وقال: هؤلاء قوم مجاهدون يجب أن ننظر لهم، واستشار خواصه في ذلك فأشار كل برأي، فقال: أصلح ما يعمل هؤلاء أن يخط عنهم الخراج ويجعل عليهم وثيقة القصبة فقط، فجعلها عشرة آلاف درهم في كل سنة مقاطعة، ...

ص ٢٤١ - ٢٤٢

وأما مدينتا **أبهر** و **زنجان** فصغیرتان حصینتان کثیرتا المیاء والأشجار والزرّوع. وزنجان أكبر من أبهر. وأهل أبهر أحذق وأنبل طباعاً، وأهل زنجان تدركهم غفلة وجهل. وبين زنجان والدينور تسعون ميلاً وتتصل بأرض البهلويين وهي أرض الجبال كورة طبرستان و **طبرستان** بلاد كثيرة عامرة كثيرة المياه والثمار والأشجار والغياض بها كثيرة وأبنيتها الخشب والقصب والمطر عندهم في أكثر الأوقات ومن مدن **طبرستان** أمل ونائل وكلاز وميلة ومامطير وسارية ومهميسة وأستارآباد وجرجان ودهستان وأيسكون وشالوس وموفان والعلائقان ووبه وخوار وسمنان والدامغان وبسطام ورويان وترجي وجبال **الديلم** والمدخل إلى **طبرستان** من **الري** على شالوس وشالوس مدينة على نحر البحر الملح وهذا البحر يسمى بحر الخزر ويعرف أيضاً ببحر **طبرستان** وسنذكره في موضعه إذا بلغ بنا القول إليه بحول الله تعالى. - لرحلة المشايخ في احتراق الأقاليم ج ٢ ص ١٧٨

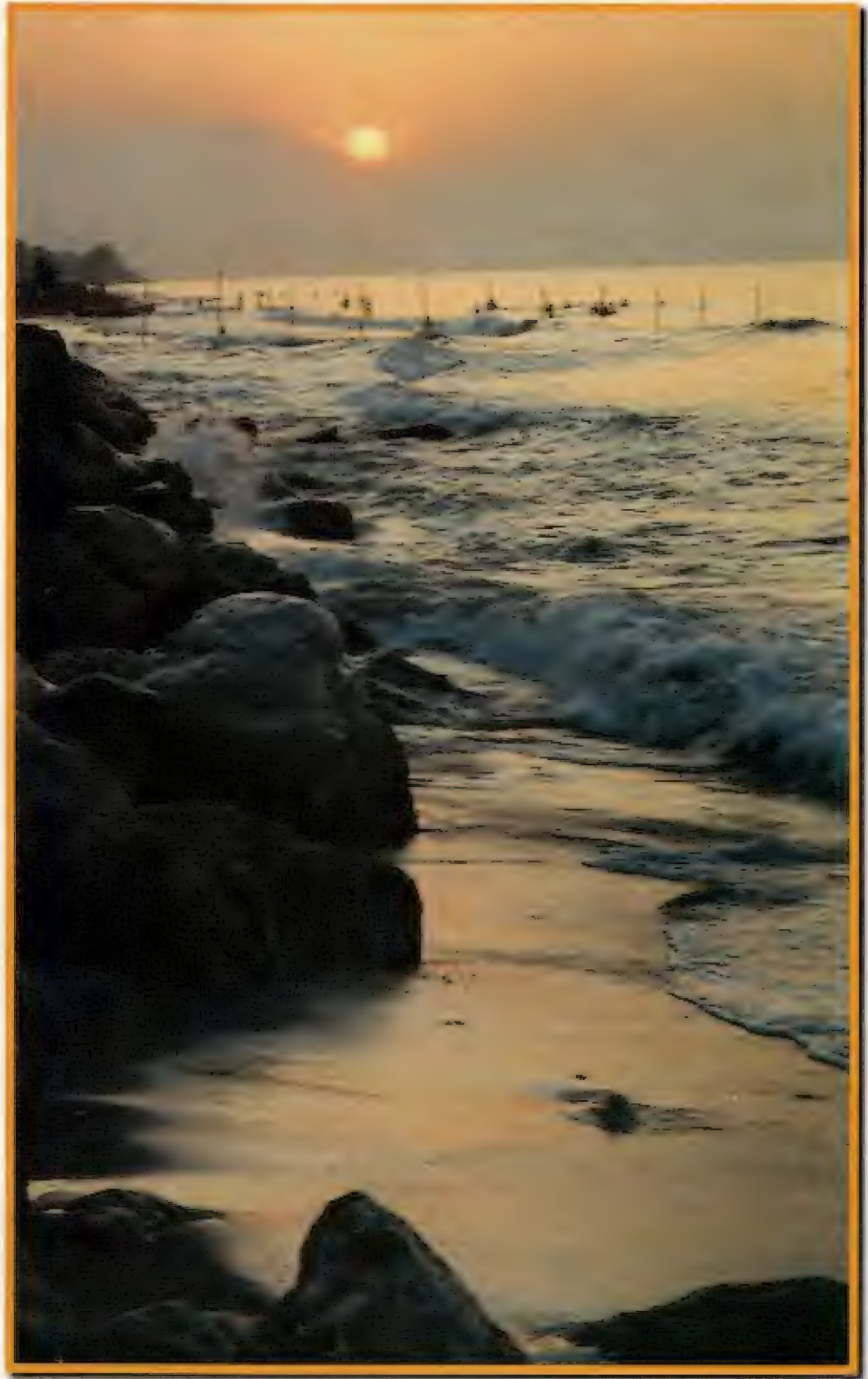




- المغيرة بن شعبه يوجه البراء بن عازب لتحرير قزوين من بقايا المجوس المنهزمين فيها؛ بعد أن أصبح والياً على الري من قبل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .
- البراء بن عازب يصل بقواته إلى أحد الحصون القريبة من ( أبهر ) ويضرب الحصار عليه .
- بعد اشتداد وطأة الحصار على الفرس، رأى الأهالي طلب الصلح من المسلمين على نفس شروط صلح نهاوند .
- البراء بن عازب ، يحرر أراضي ( أبهر ) ثم يتقدم صوب قزوين .
- حينما شاهد الديلم قوة بأس القوات الإسلامية المحاصرة لقزوين، رأوا من الصالح العام أن يتقدموا بطلب الصلح مع المسلمين، مما مهد لفتح بلادهم كما سيتبين لنا ذلك في الصفحات القادمة إن شاء الله تعالى .
- أهل قزوين حينما شاهدوا موقف الديلم مع المسلمين، رأوا من الأهمية بمكان عقد صلحاً معائلاً مع المسلمين، على أثر ذلك قام البراء بترتيب حامية عسكرية في قزوين تتألف من ٥٠٠ مقاتل تحت قيادة طليعة بن خويلد الأسدي، وأقطعهم أرضاً ليستقروا عليها .



بحر قزوين من أكبر البحيرات  
في العالم، وقديماً كان يسمى  
بحر الخزر وبحر ملبستان  
وبحر مازندران، وهذا البحر  
( البحيرة المالحة الكبيرة )  
تتميز بوفرة محصول الكافيار  
الممتاز على مستوى بحار  
العالم، وتتميز المدن التي تطل  
على سواحلها بالهواء الرطب  
والشمس .  
م . ص . آهشتين بختيار ( إيران  
، الإنسان ، الطبيعية ، الحياة )



بحر الخزر والذي يُطلق عليه اسم ( بحر قزوين ) ، نسبة لمدينة قزوين الإيرانية في جنوبه



## ترجمة

## البراء بن عازب رضي الله عنه

هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي يكنى أبا عمار، ويقال أبو عمرو له ولأبيه صُحبة، ولم يذكر ابن الكلبي في نسيه مجدعة، وهو أصوب.

قال أحمد: حدثنا يزيد عن شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: استصفرنني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر أنا وابن عمر فردنا فلم تشهدا.

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق، سمع البراء يقول: استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر. ورواه عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء نحوه، وزاد "شهدت أحدا" أخرجه السراج.

وروى عنه أنه غزا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أربع عشرة غزوة، وفي رواية خمس عشرة. إسناده صحيح. وعنه قال: "سافرت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثمانية عشر سفراً" أخرجه أبو ذر الهروي. وعن البراء بن عازب، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الدعاء هو العبادة" ثم قرأ "أدعوني استجب لكم". وعن البراء بن عازب، عنه رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، (أتدرون أي عري الإيمان أوثق؟ همدنا شرائع الإسلام كلها، فلما رأنا لا نصيب قال: أوثق عري الإيمان أن يحب الرجل في الله ويبغض في الله).

وروى أحمد من طريق الثوري، عن ابن إسحاق، عن البراء قال: ما كل ما تحدثكموه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمعناه؛ منه حديثاه أصحابنا، وكان يشغلنا رعية الإبل. وهو الذي افتتح الربيع سنة أربع وعشرين في قول أبي عمرو الشيباني، وخالفه غيره. وشهد غزوة تستر مع أبي موسى، وشهد البراء مع علي الجمل وصقسين، وقتال الخوارج، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً، ومات في إمارة مصعب بن الزبير، وأرخه ابن جبان سنة اثنتين وسبعين.

وقد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - جملة من الأحاديث، وعن أبيه وأبي بكر وعمر وغيرهما من أكابر الصحابة: أبو جحيفة، وعبد الله بن يزيد الخطمي، وجماعة آخروهم أبو إسحاق السبيعي. قال ابن كثير: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخرج بن عمرو ابن مالك بن أوس الأنصاري الحارثي الأوسي. صحابي جليل، وأبوه أيضاً صحابي. روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة. وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم، وعنه جماعة من التابعين وبعض الصحابة. وقيل: إنه مات بالكوفة أيام ولاية مصعب بن الزبير على العراق. ابن حجر العسقلاني: الإضافة





### تحرير الديلم والطليسات وزنجان وجيلان

— البراء بن عازب يتقدم بقواته نحو أرض الديلم، بعد أن تقدم الأهالي بطلب الصلح من المسلمين، وبذلك استطاع تحرير أرض الديلم من السيطرة الجوسية الفارسية.

— بعد أن أمن البراء بن عازب جبهة الديلم، رأى تصفية الجيوب التالية:

**جيلان** - **الدير** - **الطليسان** - **زنجان** - حيث خاض بقواته جروياً ملاحمة انتهت بفتح هذه البلاد وإخضاعها للدولة الإسلامية الرابدة .

**زنجان**: فتح أوله وسكون ثابته ثم جيم، وأخوه نون بن كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها وهي قرية من **أنهر** و **قزوین**، والمعجم يقولون زنگان بالكاف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والحجوة فمن القسطنطيني أحمد بن محمد بن مسكون الرزجاني، روى عن إسماعيل بن موسى ابن بش السري وغيره ممن لا يحصى كثرة، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة 25 وفي البراء بن عازب الزبي مفرأ **أنهر** وفتحها ثم **قزوین** وملكها ثم انتقل إلى **زنجان** فافتتحها

عنه: تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ١٤٧، ١٤٨.

**طليسان**: فتح أوله وسكون ثابته، ولا م مملوكة، وسكن مملكة، وأخوه تون: قال القسطنطيني: الطليسان مملكة من الأتراك من النبل، وهو الذي سيطر على البحر وهو أعين ما يكون قال: والطليسان بفتح التلام منه ويكثر ولم أسمع قسطنطيني يكثر العين إنما يكون مضعوضاً كالكثيرين والحسنات، ولكن لما سارت الكثرة والضمه أجتنب التكرار في مواضع كثيرة ودخلت الكثرة مدخل الضمة، قال الأصمعي: الطليسان مغرب فارس وأصله طليسان، وطليسان إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر افتتحه الوليد بن عقبة في سنة ٢٥، وفي نسخة: سنة ٢٥ هـ.





في الأعلى صورة لأحد احتفالات

الديلم، ومن تفرقتهم في بعض المدن.

**ديلم:** الديلم: الموت؛ والديلم: الأعداء، والديلم: الثمل الأسود، والديلم: جبل سمو بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم: قال النجيمون: الديلم في الإقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة وعشر دقائق، وديلم: اسم ماء لبني عيسى فقال تشرقة: زوراء تفر من جهاض الديلم ... ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤١٤.



## إعادة السيطرة على نهر سابور وكازرون

**سابور:** بلفظ اسم سابور أحد الأكاسرة، وأصله شاه بور أي ملك بور، وبور: الابن بلسان الفرس، قاله الأزهري؛ وقال الأعشى:

وساق له شاه بور الجنود عامين يُضرب فيه القدم

ومن سابور إلى شيراز خمسة وعشرون فرسخاً (الفرسخ = ٣ أميال = ٥٥٤٤ م) .

وسابور في الإقليم الثالث، وطولها ثمان وسبعون درجة وربع، وعرضها إحدى وثلاثون درجة: كورة مشهورة بأرض فارس ومدينتها النوبندجان في قول ابن الفقيه، وقال البشاري: مدينتها **شهرستان**، وقال الإصطخري: مدينتها **سابور**، وبهذه الكورة مدُن أكبر منها مثل النوبندجان و**كازرون**، ولكن هذه كورة تنسب إلى سابور الملك لأنه هو الذي بنى مدينة سابور، وهي في السعة نحو إصطخر إلا أنها أعمر وأجمع للبناء وأيسر أهلاً، وبنائها بالطين والحجارة والجص، ومن مدن هذه الكورة: كازرون وجرة ودشتبارين وخمايجان السفلى والعليا وكندران والنوبندجان وتوز ورموم الأكراد وجُنُب وخشت وغير ذلك؛ وسابور الأدهان الكثيرة، ومن دخلها لم يزل يشم روائح طيبة حتى يخرج منها، وذلك لكثرة رياحتها وأنوارها وبساتينها. وقال البشاري: نيسابور كورة نزهة قد اجتمع في بساتينها النخل والزيتون والأترج والخروب والجوز واللوز والتين والعنب والسدر وقصب السكر والبنفسج والياسمين، أنهارها جارية وثمارها دانية والقرى متصلة تمشي أياماً تحت ظل الأشجار مثل صُفد سمرقند، وعلى كل فرسخ بقال وخباز، وهي قريبة من الجبال؛ وقال العمراني: سابور نهر؛ وأنشد:

أبيت بجسر سابور مقيماً يورقتي أنينك يا معين

وقد نسبوا إلى سابور فارس جماعة من العلماء، منهم: محمد بن عبد الواحد بن محمد بن الحسن بن حمدان الفقيه أبو عبد الله السابوزي، حدث بشيراز عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الملك، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وغيره؛ وكان للمهلب وقائع بسابور مع قطري بن الفجاءة والخوارج طويلة ذكرها الشعراء؛ قال كعب الأشقر:

تساقوا بكأس الموت يوماً وليلة بسابور حتى كادت الشمس تطلع

بمعترك رضراضه من رحالهم وعفر يرى فيه القنا المتجزع

و سابور أيضاً: موضع بالبحرين فتح على يد العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، عنوة في سنة ١٢، وقال البلاذري: فتح في أيام عمر، رضي الله عنه. ياقوت الحموي: معجم البلدان: ج ٢، ص ١٧٧، ١٧٨.

## هرم بن حيان العبدي

هو هرم بن حيان العبدي الربيعي البصري، روى عن عمر، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة، ذكر خليفة عن الوليد بن هشام عن أبيه عن جده قال: وجّه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيان إلى قلعة بجرة، يقال لها قلعة الشيوخ، فافتتحها عنوة وسبى أهلها، وذلك في سنة ست وعشرين، وقال أبو عبيد: كان الأمير في وقعة صهاب هرم، وقال غيره: بل كان الحكم بن أبي العاص. الوافي بالوفاء: صلاح الدين السبكي



**كازرون:** بتقديم الزاي، وآخره نون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز. قال البشاري: كازرون بلدة عامرة كبيرة وهي دمياط الأعاجم وذلك أن ثياب الكتان التي على عمل القصب وشبه الشطوي وإن كانت خطباً تعمل بها وتباع بها إلا ما يعمل بتور، ثم هي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال وبها سمسرة كبار وسوق كبيرة جادة، ومعظم الدور والجامع على تل يصعد إليه والأسواق وقصور التجار تحت، وقد بنى عضد الدولة بن يويه داراً جمع فيها السمسرة، دخلها للسلطان كل يوم عشرة آلاف درهم. للسمسرة في البلد قصور حصينة حسنة وليس بها نهر ماداً إنما هي قتي وآبار. ويكازرون تمر يقال له الجبلان يتفرّد به ذلك الموضع ولا يكون بالعراق ولا بكرمان مثله ويحمل منه إلى العراق في الهدايا على كثرة التمور بالعراق، وبينها وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخاً. قال الإصطخري: وأما كازرون والنوبندجان فهما أكبر مدُن كورة سابور، وكازرون والنوبندجان متقاربتان في الكبر إلا أن بناء كازرون أوثق وأكثر قصوراً وأصح تربة وليس بجمع فارس أصح هواء وتربة من كازرون. ومياهم من الآبار. وهي مدينة حصينة واسعة كثيرة الثمار وأخصب مدُن كورة سابور، وبينها وبين فسا ثمانية فراسخ، ولكازرون ذكر في أخبار الخوارج والمهلب: قال النعمان بن عتبة العثكي من أصحاب المهلب:

ليت الحواصن في الخدور شهدتنا      فيرين من وغل الكتيبة أولاً  
وقرّوا وكنا في الوفار كمثلهم،      إذ ليس تسمع غير قدم أو هلا  
رعدوا فأبرقنا لهم بسيفونا      ضرباً ترى منه السواعد تختلى  
تركوا الجماجم، والرماح تجيلها      في كازرون كما تجيل الحنظلا

وينسب إلى كازرون جماعة من أهل العلم، منهم من المتأخرين: أحمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر أبو العباس الكازروني، قدم بغداد في سنة ٥٢٩ وأقام بها للتنفقه على مذهب الشافعي وسمع بها من جماعة، منهم: أبو محمد عبد الله بن علي المغربي سبط أبي منصور الخياط وشيخ الشيوخ أبو البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وأبو الفضل محمد بن عمر الأزموي وغيرهم وعاد إلى بلده وتولى العصامة ثم قدم بغداد في سنة ٥٨٦ رسولاً وحدث بها وجمع لنفسه نسخة في سبعة أجزاء، وكان خبيراً، له فهم ومعرفة، ومولده في ذي الحجة سنة ٥١٦، وخرج ومات بشيراز في جمادى الأولى سنة ٥٨٧؛ وأبو الحسين بن أبي علي الكازروني الصوفي، حدث عن أحمد بن العباس بن حوى وسمع أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عتيق الشيرازي وعلي بن محمد بن إبراهيم الحربي السني، ومات سنة ٤٥٤؛ ذكره أبو القاسم، والقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤

ص ١٢٩ - ١٣٠

قدم وفد **شيف** على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هيئة أهل الكتاب طويلة أشعارهم وشواربهم وأظفارهم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "امكثوا وتعلموا القرآن، وخذوا من أشعاركم وشواربكم وأظفاركم"، فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا، فاستعرضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد **عثمان بن أبي العاص** أظهرهم ثياباً وأكثرهم قرأناً قد فضلهم بسورة البقرة، فأمره عليهم، فقال: إذا صليت بقومك فصل بأضعفهم فإن خلفك الكبير والسقيم وإذا الحاجة ولا يتخذون مؤذناً يطلب على أذانه الأجرة. المعافى بن زكريا، المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافعي.





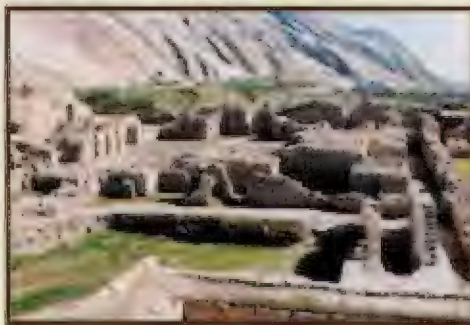
- في سنة ٢٤ للهجرة ، الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه يُكَلِّف عثمان بن أبي العاص ( أمير البحرين ) بالتوجه إلى **سابور** من أرض **فارس** وإعادة تها إلى الدولة الإسلامية.
- بعد قدوم القوات الإسلامية إليها ، رأت سابور من الأهمية بمكان الإذعان لمطالب المسلمين حقناً للدماء ، وعقدت صلحاً لذلك .
- عثمان بن أبي العاص؛ يأمر قائده ( **هرم بن حيان العبدى** ) بتحرير قلعة الشيوخ في أحد رساتيق ( قرى ) سابور ، وتم له ذلك .
- القائد ( هرم بن حيان العبدى ) ، يواصل فتوحاته في أرض سابور الفارسية ، ثم يقوم بفتح **قلعة الرهبان** وهي إحدى قلاع ( كازرون ) الحصينة .







مدينة طهران الإيرانية

صور أثرية من  
كارون

المنطقة المحيطة بشارع



## إعادة فتح إصطخر

قال الإدريسي: ... ومدينة **إصطخر** مدينة جليلة كبيرة جميلة كثيرة الأسواق والمتاجر وبنائها بالطين والحجارة والجص ومدينة إصطخر أقدم مدن فارس وأشهرها اسماً، وكانت مداراً لملكها وملوكها، إلى أن ولي أردشير الملك فنقل ملكه إلى جور، وجعلها داراً لملكه ويروى في الأخبار أن سليمان بن داود، كان يسير من طبرية إليها من غدوة إلى عشية، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان .

وإصطخر على نهر هرواب ولها قنطرة تسمى بقنطرة خراسان، وهي قنطرة حسنة وخارج القنطرة أبنية ومساكن بنيت في عهد الإسلام ومن إصطخر إلى شيراز ستة وثلاثون ميلاً، وهواء إصطخر هواء فاسد وخيم؛ وبإصطخر تفاح عجيب تكون التفاحة منه نصفها حلو صادق الحلاوة ونصفها حامض صادق الحموضة، ومن **شيراز** إلى **جور** ستون ميلاً . ومدينة جور؛ بناها أردشير وكان مكانها فيما يحكى منفع مياه تجتمع به فاحتال لخروج ذلك الماء . وبنى مدينة جور بها وهي مدينة جليلة، لها سور من طين وخلفه خندق ولها أربعة أبواب، ومقدارها نحو إصطخر وسابور ودارابجرد، كثيرة البساتين والجنان، رحيبة الأبنية والجهات، غدقة الفواكه والشرات، نزيهة جداً فرجة من جميع جهاتها الأربع، يسير السائر بها بين قصور عالية، ومنتزهات سامية. كاملة الحسن، طيبة الهواء، وكان في وسطها فيما سلف من الزمان؛ بنيان يسمى الطربال؛ بناه أردشير الملك وجعل له من العلو مقدار ما إذا صعد الإنسان إلى أعلاه أشرف على جميع المدينة ورساتيقها، وكان له في أعلى هذا البناء؛ بيت نار فهدمت الإسلامية أكثره، ولم يبق منه الآن إلا رسم دائر، ويعمل بمدينة جور ماء الورد الكثير الخالص، البالغ في الطيب والصفاء، وعبق الرائحة وقلة التغيير، في المدة الكثيرة، وإليها يتسبب ماء الورد الجوري ...

وأما مدينة **ريشهر** فإنها صغيرة؛ لكنها عامرة ولها جامع ورستاق كبير منسوب إليها، وبه عمارات وقرى ومزارع، وكذلك وايح حصن جامع ومقل مانع، وبه منبر، وله عمالة وقرى، وجنابة مدينة كبيرة عامرة أهلة ذات أسواق عامرة وطرز يصنع بها ثياب الكتان الفاخرة على ضروب، وبها أنواع من التجارات ولها رستاق وعمالة، ومنها مدينة سينيذ وهي بقرب البحر وبها منبر وينسب إليها الكتان السينيذي المجمع عليه بالقول العام أنه ليس بجميع أقطار الأرض كتان يعدله ولا يقاومه قوة وليناً، ومن شأنه أنه لا يتعلق بالثياب كفعل الكتان في ذاته وحاله في التعليق بالثياب الملامسة له، ومن رساتيقها العامرة، أسلجان؛ وبها منبر ومنها الملجان وفرزك وباش كلها حصون ومواطن معمورة تتقارب في أقدارها وتتشابه في عماراتها وفي كل واحدة منها منبر وجماعات ...











## ترجمة

## عبد الله بن قيس ( أبو موسى الأشعري ) رضي الله عنه

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر ( أبو موسى الأشعري ) مشهور باسمه وكنيته معا، وأمه ظبية بنت وهب بن عك. أسلمت وماتت بالمدينة، وكان هو سكن الرملة، وحالف سعيد بن العاص، ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل، بل رجع إلى بلاد قومه، ولم يهاجر إلى الحبشة. وهذا قول الأكثر. فإن موسى بن عقبة بن إسحاق والنواقي لم يذكروه في مهاجرة الحبشة. وقدم المدينة بعد فتح خيبر، صادفت سفينة سفينة جعفر بن أبي طالب فتقدموا جميعاً، واستعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - على بعض اليمن **كزييد وعدن** وأعمالهما. واستعمله **هه** على **البصرة** بعد المغيرة، فاقتتح **الأهواز**، ثم **أصبهان**، ثم استعمله عثمان على الكوفة، ثم كان أحد الحكمين **يصفين**، ثم اعتزل القرينين.

وأخرج ابن سعد والطبري من طريق عبد الله بن بريدة، أنه وصف أبا موسى فقال: كان خفيف الجسم، قصيراً ثلماً، وروى أبو موسى، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن الخلفاء الأربعة ومعاذ وابن مسعود وأبي ابن كعب وعمار، روى عنه أولاده موسى وإبراهيم، وأبو بردة، وأبو بكر، وامراته أم عبد الله، ومن الصحابة أبو سعيد وأنس وطارق بن شهاب، ومن كبار التابعين فيمن بعدهم، زيد بن وهب، وأبو عبد الرحمن السلمي، وعبيد بن عمير، وقيس بن أبي حازم، وأبو الأسود، وسعيد ابن المسيب، وزر بن حبيش، وأبو عثمان النهدي، وأبو رافع الصائغ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وربيعة بن حراش وحطان الرقاشي، وأبو وائل وصفوان بن محرز وآخرون.

قال مجاهد عن الشعبي: كتب **هه** في وصيته لا يقر لي عامل أكثر من سنة، وأقروا الأشعري أربع سنين. وكان حسن الصوت بالقرآن، في الصحيح المرفوع لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود .

وقال أبو عثمان النهدي: ما سمعت صوت صنع ولا يربط ولا ناي أحسن من صوت أبي موسى بالقرآن. وكان **هه** إذا رآه قال: ذكرنا ربنا يا أبا موسى. وفي رواية شوقنا إلى ربنا، فيقرأ عنده. وكان أبو موسى هو الذي فقه أهل **البصرة**، وأقرأهم. وقال الشعبي انتهى العلم إلى سنة، فذكره فيهم، وذكره البخاري من طريق الشعبي بلفظ العلماء، وقال ابن المدائني: قضاة الأمة أربعة: عمر وعلي وأبو موسى وزيد بن ثابت. وأخرج البخاري من طريق أبي التياح، عن الحسن قال: ما أتاها يعني البصرة راكب خير لأهلها منه، يعني من أبي موسى، وقال البيهقي: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس كان لأبي موسى سراويل يلبسه بالليل مخافة أن ينكشف، صحيح. وقال أصحاب الفتوح: كان عامل النبي - صلى الله عليه وسلم - على **زييد وعدن** وغيرهما من **اليمن** وسواحلها، ولما مات النبي - صلى الله عليه وسلم - قدم المدينة، وشهد فتوح **الشام** ووفاة أبي عبيدة، واستعمله **هه** على إمرة **البصرة** بعد أن عزل المغيرة، وهو الذي افتتح **الأهواز**، و**أصبهان**، وأقره **عثمان** على عمله قليلاً، ثم صرفه، واستعمل عبد الله بن عامر، فسكن الكوفة، وتفق به أهلها حتى استعمله عليهم بعد عزل سعيد بن العاص قال البيهقي: بلغني أن أبا موسى مات سنة اثنتين، وقيل أربع، وأربعين، وهو ابن ثيف وستين.



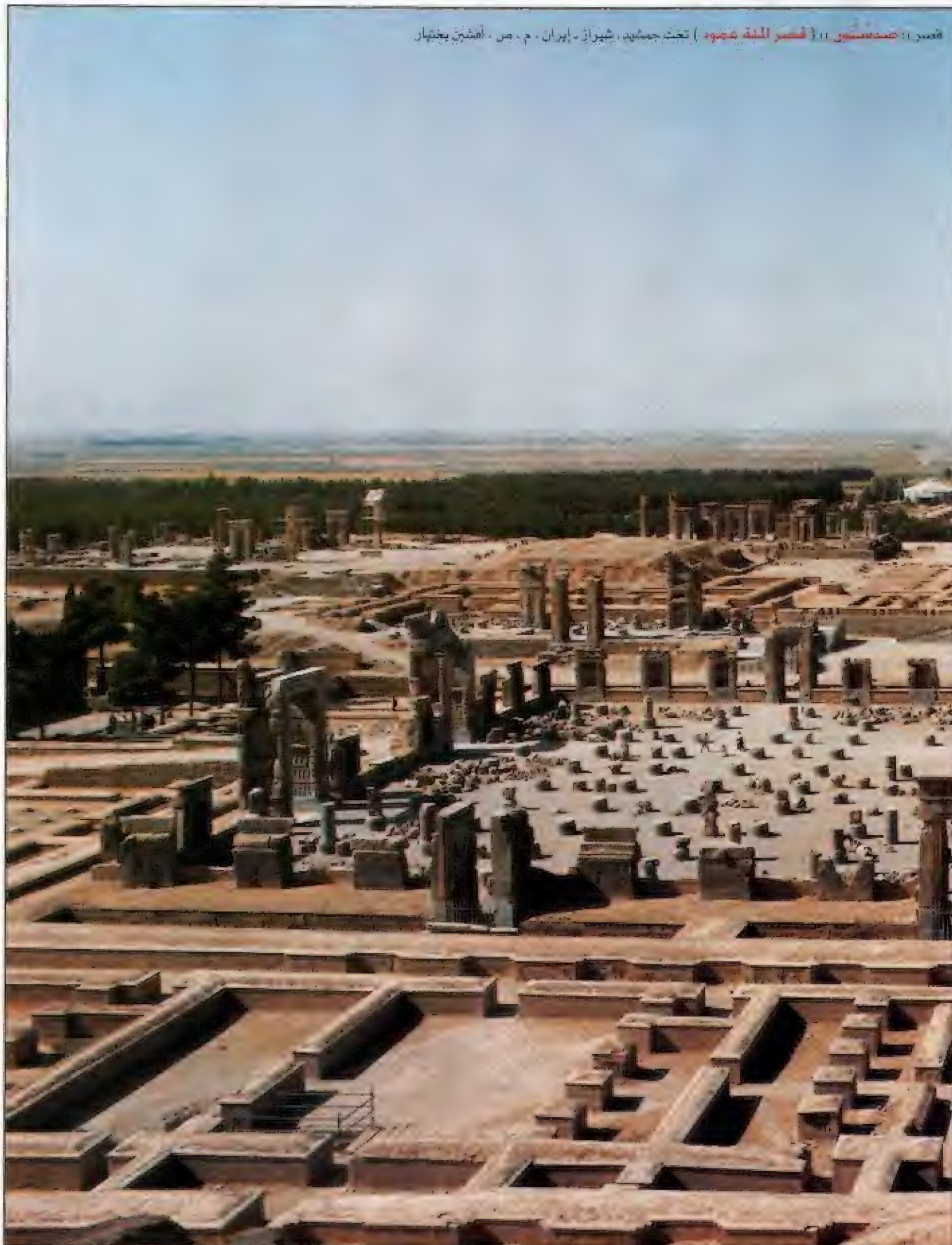


- في سنة ٢٦ هـ، أمير البصرة ( عبد الله بن قيس )، وأمير البحرين ( عثمان بن أبي العاص )، يتقدمان الجيش الإسلامي لإخضاع الجيوب المتمردة من إقليم فارس على النحو التالي:

١. **أرجان**، وقد تم تحريرها صلحاً .
٢. **شيراز**، وتم التوصل مع أهلها على تأدية الخراج .
٣. **سينير** ( بلد على الساحل أقرب إلى البصرة من سيراف ) ، استطاع عثمان بن العاص من تحرير حصنها ( جنايا ) بعد أن أخذ الأمان من أهلها .
٤. أمير البصرة والبحرين، يحرران ( **دارا بجرد** ) صلحاً .
٥. قيام عثمان بن أبي العاص؛ بمقاتلة أهل ( **جهرم** ) وتحريرها من بقايا المجوس .
٦. بعد تحرير جهرم سار عثمان بن أبي العاص لتحرير ( **فسا** ) والذي ارتضت الصلح .



قصر الصحابي (قصر الملكة عهود) تحت جملته، شيراز - إيران - م. ص. - أشتين بختيار







مغارة ( سبور ) الساسانية بمدينة كازرون من إقليم فارس



من آثار مدينة تخت جمشيد - شيراز



أحد ميادين مدينة ( فسا ) التاريخية من أرض فارس

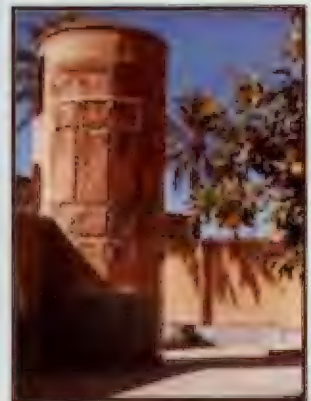




لقطات من آثار  
( تخت جمشيد )  
- شيراز ، فارس -



الصورة اليمنى لدارا بجرد.  
والأخرى لتخت سليمان .





## مشاركة أهل الكوفة في نجدة أهل الشام

قال هشام: حدثني أبو مخنف قال: حدثني فروة بن لقيط الأزدي قال: لما أصاب الوليد حاجته من أرمينية في الغزوة التي ذكرتها في سنة أربع وعشرين من تاريخه، ودخل الموصل فنزل الحديثة أتاه كتاب من عثمان رضي الله عنه، «أما بعد؛ فإن معاوية بن أبي سفيان كتب إلي يخبرني أن الروم قد أجلبت على المسلمين بجموع عظيمة وقد رأيت أن يمددهم إخوانهم من أهل الكوفة، فإذا أتاك كتابي هذا فابعث رجلاً ممن ترضى نجده، وبأسه، وشجاعته، وإسلامه؛ في ثمانية آلاف أو تسعة آلاف أو عشرة آلاف إليهم من المكان الذي يأتيك فيه رسولك والسلام» (1) تاريخ الفهرري، ج ٢، ص ٢٢٥.

قال ابن كثير: وجاءه (الوليد بن عقبة)، كتاب عثمان وهو بها (الحديثة أو الكوفة)، يأمره أن يمد أهل الشام على حرب أهل الروم. قال ابن جرير: وفي هذه السنة جاشت الروم حتى خاف أهل الشام وبعثوا إلى عثمان رضي الله عنه يستمدونه فكتب إلى الوليد بن عقبة: أن إذا جاءك كتابي هذا فابعث رجلاً أميناً كريماً شجاعاً في ثمانية آلاف أو تسعة آلاف أو عشرة آلاف إلى إخوانكم بالشام. فقام الوليد بن عقبة في الناس خطيباً حين وصل إليه كتاب عثمان فأخبرهم بما أمره به أمير المؤمنين وندب الناس وحثهم على الجهاد ومعاونة معاوية وأهل الشام، وأمر سلمان بن ربيعة على الناس الذين يخرجون إلى الشام فانتدب في ثلاثة أيام ثمانية آلاف فبعثهم إلى الشام وعلى جند المسلمين حبيب بن مسلم الفهري، فلما اجتمع الجيشان شنوا الغارات على بلاد الروم فغنموا وسبوا شيئاً كثيراً وفتحوا حصوناً كثيرة ولله الحمد.

وزعم الواقدي أن الذي أمد أهل الشام بسلمان بن ربيعة إنما هو سعيد بن العاص عن كتاب عثمان رضي الله عنه فبعث سعيد بن العاص سلمان بن ربيعة بستة آلاف فارس حتى انتهى إلى حبيب بن مسلمة وقد أقبل إليه الموريان الرومي في ثمانين ألفاً من الروم والترك، وكان حبيب بن مسلمة شجاعاً شهماً فعزم على أن يبيت جيش الروم فسمعت امرأته يقول للأمراء ذلك، فقالت له: فأين موعدك معك - تعني أين أجمع بك غداً - فقال لها: موعدك سراق الموريان أو الجنة، ثم نهض إليهم في ذلك الليل بمن معه من المسلمين فقتل أشرفهم وسبقته امرأته إلى سراق الموريان فكانت أول امرأة من العرب ضرب عليها سراق وقد مات عنها حبيب بن مسلمة بعد ذلك فخلف عليها بعده الضحالك بن قيس

الفهري، فهي أم ولده، ابن كثير الفهري، البداية والنهاية، ج ١٨، ص ٩٧.





الجيش الرومي بقيادة ( الموريان ) ، يزحف بقواته صوب أرض الشام ، مما أخاف الأهالي في هذا الشأن .

أهل الشام يكتابون الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وهو في المدينة النبوية . بشأن تحركات الروم الأخيرة .

- الوليد بن عقبة يعود إلى الكوفة عن طريق الموصل ، الحديثة ، بعد أن أدى مهمته القتادية بنجاح في أذربيجان وأرمينية .  
- الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - : يوجه الوليد بن عقبة بجنده أهل الشام في حربهم مع الروم الذي يقودها ( الموريان ) .







## مدينة الكوفة

قصبة جليلة خفيفة، حسنة البناء، جليلة الأسواق، كثيرة الخيرات، جامعة رفقة مصرها **سعد بن أبي وقاص** أيام **عمر** وكل رمل خالطه حصى فهو كوفة ألا ترى إلى أرضها وكان البلد في القديم الحيرة وقد خربت . وأول من نزلها من الصحابة **علي بن أبي طالب** وتبعه عبد الله ابن مسعود وأبو الدرداء ثم تتابعوا عليها والجامع على ناحية الشرق على أساطين طوال من الحجارة الموصلة، بهي حسن، والنهر على طرفها من قبل **بغداد**، ولهم آبار عذيبية حولها نخيل وبساتين ولهم حياض وقتي ومحلة الكناسة من قبل البادية وهو بلد مختل قد خرب أطرافه وقد كان نظير بغداد. **محمد بن أحمد المقدسي**. **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ج: ١ ص: ١١٦**.

«... ومدينة **الكوفة** في أقل من مرحلة، والحيرة مدينة صغيرة، جاهلية البناء، طيبة الثرى، مفترشة البناء، وكانت فيما سلف أكبر من قطرها الآن؛ لكن أكثر أهلها إنتقلوا إلى الكوفة وخف أهل القادسية والحيرة لذلك. والكوفة والقادسية والحيرة كلها داخلية في أعمال العراق وجباياتها مرتفعة إلى ديوان بغداد وكذلك عمالها والناظرون في جميع أعمالها من قبل عمال بغداد » **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس ( الشريف الإدريسي )**، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج: ١ ص: ٢٨٢**.

جاء تأسيس **الكوفة** لسببين رئيسين:

**الأول:** سبب عسكري وهو توغل العرب في فتوحاتهم إلى مناطق واسعة خارج صحرائهم فأبعدتهم عن عاصمة الخلافة المدينة النبوية؛ ولذا بات الجيش في حاجة إلى مركز إمداد ثابت وقاعدة حربية تنطلق منها جيوش الفتح. وهو ما عبر عنه **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه بقوله: "دار هجرة ومنزل جهاد"، والهدف من هذه القاعدة حماية البلاد المفتوحة، وكذلك إمداد أهل المدن بالجيوش اللازمة لحمايتها وهو ما عبر عنه **عمر** بقوله: "يحرزون ثغورهم، ويمدون أهل الأمصار".

**الثاني:** سبب جغرافي ترتب على انتقال الجند العرب من البيئة الصحراوية إلى البيئة السهلية في مناطق الفتوح. فقد تغيرت صحة الجند تبعاً لذلك. فتغيرت ألواتهم وذبلت أجسامهم؛ لذا رأى العرب أن تكون قواعد جيوشهم في منطق صحية، ويبدو أن مسألة القلق على صحة الجيش المحارب، لم تكن السبب الوحيد الذي دفع عمر رضي الله عنه إلى الأمر بتأسيس الكوفة، وإنما أضيف له رغبة عمر في أن يحفظ للعرب جيشاً محارباً بعيداً عن الشعوب المغلوبة وترفعها.



## معاودة تحرير طبرستان سنة ٢٠ هـ

حدثني عمر بن شبة قال: حدثني علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن حنث بن مالك قال: غزا سعيد ابن العاص من الكوفة سنة ثلاثين يريد خراسان ومعه حذيفة بن اليمان وناس من أصحاب رسول الله ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وخرج عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان، فسبق سعيداً ونزل أبرشهر وبلغ نزوله أبرشهر سعيداً فنزل سعيد قومس وهي صلح صالحهم حذيفة بعد نهاوند، فأتى جرجان فصالحوه على مائتي ألف، ثم أتى طميسة وهي كلها من طبرستان جرجان وهي مدينة على ساحل البحر وهي في تخوم جرجان فقاتله أهلها حتى صلى صلاة الضوف فقال لحذيفة: كيف صلى رسول الله؟ فأخبره، فصلى بها سعيد صلاة الخوف وهم يقتتلون وضرب يومئذ سعيد رجلاً من المشركين على حبل عاتقه، فخرج السيف من تحت مرفقه، وحاصرهم فسألوا الأمان فأعطاهم، على ألا يقتل منهم رجلاً واحداً ففتحوا الحصن، فقتلهم جميعاً إلا رجلاً واحداً وحوى ما كان في الحصن، فأصاب رجل من بني نهد سقماً عليه قتل فظن فيه جوهراً وبلغ سعيداً فبعث إلى التهدي فأثامه بالسفط فكسروا قفله، فوجدوا فيه سفطاً ففتحوه فإذا فيه خرقة سوداء مدرجة فتشروها، فوجدوا خرقة حمراء فتشروها، فإذا خرقة صفراء، وفيها إيران: كميت وورد فقال شاعر يهجو بني نهد:

أب الكرام بالسبايا غنيمة وفاز بنو نهد بأيرين في سفط  
كميت وورد وأفرين كلاهما فظنوهما غنما فتناهيك من غلط

السير الطبرستان ١٠٢

**صلاة الخوف** أنواع كثيرة، فإن العدو نازح يكون صلاة الخوف، ونزاع يكون في غير صوبها، والصلوة نازحة تكون رباعية، ونزاع تكون ثلاثية كالمغرب، ونزاع شامية كالصبح وسلاة السفر. ثم نازحة يصليون جماعة، ونزاع يتخضع الحرب فلا يقدر على الجماعة، بل يصليون فرادى مستقبلي القبلة وغير مستقبليها ورجالاً ورجالاً، ولهم أن يشعروا بالحالة فإذا مضى الضرب المتتابع في مثل الصلاة، ومن العلماء من قال: يصليون والجماعة ركعة واحدة لحديث ابن عباس أقدم، وبه قال أحمد بن حنبل، قال البخاري في الخواشي: وبه قال عطاء وجابر والحسن ومجاهد والحكم وفائدة وعماد وإليه ذهب طائوس والشجاع، وقد حكى أبو عاصم العبادي عن سعيد بن منصور المروزي: أنه يرى رد الصبح إلى ركعة في الخوف، وإليه ذهب ابن حزم أيضاً، وقال إسحاق بن راهويه: أما عند المسابقة فيجوز بك ركعة واحدة تؤم بها إمام، فإن لم تقدر فسجدة واحدة لأنها ذكر الله، وقال آخرون: تكفي تكبيرة واحدة، فقلعه أو أركعة واحدة، كما قاله الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه، ولكن الذي حكوه إنما حكوه على طائفة في الأجزاء الكبيرة واحدة، كما هو منذهب إسحاق بن راهويه وإليه ذهب الأمير عبد الوهاب بن بخت المكي حتى قال: فإن لم يقدر على التكبيرة فلا يتركها في نفسه يعني بالنية، روى سعيد بن منصور في سننه عن إسماعيل بن عباد، عن شعيب بن دينار عنه، قاله أئمة، ومن العلماء من أباح تأخير الصلاة لعذر القتال والمناجزة، كما أخر الذين صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب صلاة العصر فصلاهما بعد الغروب، ثم صلى بعدهما المغرب، ثم العشاء، وكما قال بعدهما يوم بني قريظة حين جهز إليهم الجيش، لا يصلون أحد منكم العصر إلا في بني قريظة، فأدركهم الصلاة في أثناء المشرق، فقال منهم قائلون: لم يرد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تعجيل السير، ولم يرد منا تأخير الصلاة عن وقتها، فصلاوا الصلاة لوقتها في الطريق، وأخر آخرون منهم صلاة العصر فصلاها في بني قريظة بعد الغروب، ولم يمتد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً من الفريقين، وقد تكلمنا على هذا في كتاب السير وبيننا أن الاثنين صلوا العصر لوقتها أقرب إلى إضاعة الحق في نفس الأمر، وإن كان الآخرون معذرين أيضاً، والحجة هنا في تأخير الصلاة لأجل الجهاد والمبادرة إلى حصار التاكثير للمهد من الطائفة الملعونة اليهود وأما الجمهور فقالوا: هذا كله منسوخ بصلاة الخوف، فإنها لم تكن تزلت بعد، فلما تزلت نسخ تأخير الصلاة لذلك، وهذا من حديث أبي سعيد الخدري الذي روى الشافعي رحمه الله وأهل السنن، ولكن يشكل عليه ما حكاه البخاري في صحيحه حيث قال: (باب الصلاة عند مناهضة العيين ولقاء العدو) قال الأوزاعي: إن كان نهما الشج ولم يقدروا على الصلاة، صلوا إيماء كل امرئ لنفسه، فإن لم يقدروا على الإيماء، أطروا الصلاة حتى يتكشف القتال، أو يأمروا فيصلاوا ركعتين، فإن لم يقدروا صلوا ركعة وسجدة، فإن لم يقدروا فلا يجوز لهم التكبير ويؤخرونها حتى يأمنوا، وبه قال مكحول، وقال ابن مالك: حشرت مناهضة حصن شتر عند إضاعة الفجر، واشتد اشتغال القتال، فلم يقدروا على الصلاة، فلم تصل إلا بعد ارتفاع النهار فضللها ناهض ونحن مع أبي موسى، ففتح لنا، قال أبي: وما يسرني تلك الصلاة الدنيا وما فيها أنتم ما ذكره، ثم أتبعه بحديث تأخير الصلاة يوم الأحزاب، ثم بعثت أمره بإيائهم أن لا يصلوا العصر إلا في بني قريظة، وكأنه كالطائر لذلك، والله أعلم، تفسير ابن كثير، سورة النساء، آية ١٠٢، ج ٢، ص ٢٥٢.



## ترجمة

## الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبوه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأمه السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدة النساء العالمين، وكنيته أبو محمد، وهو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا، وأحد سيدي شباب أهل الجنة.

ولد في المدينة النبوية في شهر رمضان سنة (٤هـ) على أصح الروايات، وسماه أبوه (حبيب) ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسمه إلى الحسن، وعق عنه يوم سابعه، وحلق شعره وأمر أن يتصدق بوزن شعره فضة.

نشأ الحسن رضي الله عنه في بيت النبوة متعلقاً بجده رسول الله، وكان أشبه خلق الله به عليه السلام، وخاصة في وجهه ونصف جسمه الأعلى، وكان رسول الله عليه السلام يحبه حباً شديداً ويلاعبه ويداعبه، ويترك له ظهره الشريف ليرقيقه إذا كان ساجداً ويطلب السجود من أجله، وربما أضعده معه على المنبر، وكان يقول عنه: ((إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)) وكان يدعو له ويقول: ((اللهم أحبه فأني أحبه)).

وقد جاء في فضله وفضل أخيه الحسين أحاديث كثيرة منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا فقال: من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني.

وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يضع تمره من تمر الصدقة في فمه، فتزعا وقال: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، وفيه وفي بقية أهله تركت الآية الكريمة: ((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)) (الحج: ٢٣).

ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن غلام دون الثامنة، ثم توفيت والدته السيدة فاطمة الزهراء بعد ستة شهور من وفاة الرسول عليه السلام، فكان تهذين الحديثين أثر كبير في تكوين شخصيته، إذ كان بعد ذلك أكثر التصاقاً بوالده.

وقد شهد الحسن رضي الله عنه خلافة أبي بكر وعمر وعثمان قبل خلافة أبيه وأدرك كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثأدب بأدبهم وشهد عدداً من الأحداث الكبيرة: أولها الفتنة التي ثارت على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان على يابه يدافع عنه حتى تخضب وجهه بالدماء، وشهد مبايعة والده الإمام علي بالخلافة، وما تبعها من الأحداث مثل موقعتي الجمل وصفين، وكان الحسن غير راض عنها، ولما استشهد والده رضي الله عنه، بايعة أهل العراق وخراسان بالخلافة، واستمرت خلافته نحو ثمانية أشهر، وكادت الحرب تقع بينه وبين معاوية بن أبي سفيان لولا حنكته وبعد نظره، فقد قيل بعد مفاوضات ومراسلات التنازل عن الخلافة لمعاوية لتكوين الخلافة واحدة في المسلمين جميعاً، ولإنهاء الفتنة وإراقة الدماء وتم ذلك في نصف شهر جمادى الأولى سنة (٤١هـ) وسمي هذا العام (عام الجماعة) لأنه وجد بين المسلمين، فتحققت نبوة جده صلى الله عليه وسلم عندما قال عنه: ((إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين))، وكان الحسن يقول: ((ما أحببت أن لي أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أن يهراق في ذلك مججمة دم)).

كان الحسن رضي الله عنه تقياً ورعاً وشجاعاً صبوراً، أدى به ورعه وفضله إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله، وكان جواداً ممدحاً، قاسم الله ماله ثلاث مرات، أي تصدق بنصف ماله، وخرج من ماله كله مرتين، وكان مزواجاً مطلقاً، تزوج نحو تسعين امرأة، ولما قال والده علي رضي الله عنه لأهل الكوفة: لا تزوجوا الحسن، فإنه رجل مطلق، قال رجل منهم: والله لنزوجه، فما رضي أمسك، وما كره طلق، وكان يكثر زيارة بيت الله العتيق، ويروى أنه حج خمساً وعشرين حجة ماشياً وإن الأبل لتقاد معه، وكان يقول إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، له ذكر في كتب الحديث، فقد روى عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أبيه وأخيه الحسين رضي الله عنهما، وروى عنه خلق كثير، وقد علمه الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقول في دعاء القنوت: ((اللهم اهديني فيمن هديت... إلى آخر الدعاء)) عاش الحسن بقية حياته في المدينة النبوية التي ولد فيها وأحبها، وتوفي رحمه الله سنة ٥٩هـ وفي رواية سنة ٥٠هـ، وله من العمر ٤٧ سنة ويروى أنه مات مسموماً، وقد سأله أخوه الحسين عن سقاه السم، فقال له: ما سؤالك هذا... تريد أن تقتلهم؟ أكلهم؟ إلى الله، وكان قد أوصى أن يدفن مع جده عليه السلام في حجرة السيدة عائشة، وإن خيف أن يكون قتال، فليدفن في مقبرة البقيع، وهكذا كان دفن في بقيع الغرقد بجوار أمه السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وصلى عليه سعيد بن العاص أمير المدينة آنذاك، وشهد جنازته جمع غفير من المسلمين رحمه الله ورضي الله عنه.



## ترجمة

## الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وشبيهه في الخلق من الصدر إلى القدمين، أبوه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأمّه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنيته أبو عبد الله ولقبه الشهيد، وهو أحد سيدي شباب أهل الجنة مع أخيه الحسن، ولد في المدينة النبوية في شعبان سنة ٤هـ، وعق عنه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما عق عن أخيه الحسن من قبل، وقال فيهما: ((الحسن والحسين ريحانتي من الدنيا)).

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحبه ويلاعبه ويقول عنه: ((حسين سبط من الأسباط، من أحبني فليحب حسيناً)) وفي رواية: ((أحب الله من أحب حسيناً)) أخرجه ابن ماجه.

عاش الحسين طفولته وصدر شبابه في المدينة النبوية، وتربى في بيت النبوة ثم في بيت والده وفي حلقات العلم في المسجد النبوي الشريف على الأخلاق الفاضلة والمعادن الحميدة، وشهد سنة ٢٥هـ مبايعة والده الإمام علي بالخلافة ثم خروجه معه إلى الكوفة، وشهد معه موقعة الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج وبقي معه حتى استشهاده سنة ٤٠هـ، فأقام مع أخيه الحسن في الكوفة إلى أن تنازل الحسن عن الخلافة، وسلم الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان، وكان لا يعجبه ما عمل أخوه، بل كان رآه القتال، ولكنه أطاع أخاه وبايع معاوية، ورجع معه إلى المدينة وأقام معه إلى أن مات معاوية سنة ٦٠هـ.

ولما تولى يزيد بن معاوية الخلافة، بعث إلى واليه على المدينة الوليد بن عتبة ليأخذ البيعة من أهلها، فامتنع الحسين عن البيعة وخرج إلى مكة وأقام فيها. ثم أتته كتب أهل الكوفة في العراق ثابته على الخلافة وتدعوه إلى الخروج إليهم. فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليأخذ بيعتهم فطالت غيبة مسلم وانقطعت أخباره. فتجهز الحسين مع جملة من أنصاره للتوجه إلى العراق، ونصحه بعض أقاربه وأصحابه بالبقاء في مكة وعدم الاستجابة لأهل العراق، ومنهم عبد الله بن عباس - وعيد الله بن عمر، وعيد الله بن جعفر، وجابر بن عبد الله، كما كتبت إليه إحدى النساء وتسمى (عمرة) تقول: حدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يقتل الحسين بأرض بابل» فلما قرأ كتابها قال: «فلا بد إذا من مصرعي» وخرج بمن معه متوجهاً إلى العراق وفي الطريق قريباً من القادسية لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له: ارجع فإني لم أدع لك خلفي خيراً.

وأخبره أن عبيد الله بن زياد والي البصرة والكوفة قتل مسلم بن عقيل. فهمّ الحسين أن يرجع ومعه إخوة مسلم فقالوا: «والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو تُقتل»، فتابع سيره حتى وصل إلى منطقة الطفّ قرب كربلاء، وكان عدد ما معه من الرجال (٤٥) فارساً ونحو (١٠٠) راجل إضافة إلى أهل بيته من النساء والأطفال، حيث إن أهل الكوفة خذلوه ولم يوفوا بوعدهم لنصرته، فالتقى بمن معه بجيش عبيد الله بن زياد بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان معه أربعة آلاف فارس، وجرت بينهما مفاوضات لم تسفر عن اتفاق، فهاجم جيش ابن زياد الحسين ورجاله فقاتل الحسين ومن معه قتال الأبطال واستشهد الحسين ومعظم رجاله ووجد في جسده ثلاثة وثلاثون جرحاً، وكان ذلك في يوم عاشوراء من عام (٦١هـ) رحمة الله ورضي عنه، ويروى أن قاتله هوسنان بن أبي سنان النخعي، وقيل: شمر بن ذي الجوشن، وأن خولي بن يزيد الأصمعي هو الذي أجهز عليه واجتز رأسه وأتى به إلى عبيد الله ابن زياد، الذي أرسله بدوره إلى يزيد بن معاوية في دمشق، وقتل مع الحسين سبعة عشر رجلاً من أهل بيته، منهم إخوته الأربع: جعفر وعتيق ومحمد والعباس الأكبر وابنه الكبير علي، وابنه عبد الله وكان ابنه زين العابدين مريضاً فسلم. وقتل أيضاً ابن أخيه القاسم بن الحسن، وعبيد الله وعبيد الرحمن ابنا مسلم بن عقيل، ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمهم الله جميعاً.

ويروى أنه لما ورد رأس الحسين - رضي الله عنه - إلى يزيد بن معاوية ومعه جماعة من أهل البيت وجثثهم من النساء، قال يزيد: كنت أَرْضَى من طاعتكم بدون قتل الحسين، فقالت سكينه بنت الحسين: يا يزيد أبنات رسول الله سبايا! قال: يا ابنة أخي هو والله أشدُّ عليّ منه عليك، وقال كلاماً يشتم فيه عبيد الله بن زياد، ثم قال: رحم الله حسيناً لو ددت أن أتيت به مسلماً.



## تروحة

## عبد الله بن عباس الهاشمي رضي الله عنهما

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبوه العباس بن عبد المطلب شيخ قريش وبني هاشم، وأمه ليابة بنت الحارث الهلالية العامرية، أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، وكنيته أبو العباس، ويلقب بجيز الأمة، وترجمان القرآن، وإمام التفسير.

ولد في مكة المكرمة عام ٢٣ ق.هـ، ونشأ فيها بين أهله وقومه بني هاشم، أسلم مبكراً مع أمه، وهاجر إلى المدينة مع والديه سنة ٨هـ، فبقي فتح مكة، وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلاثين شهراً، يأخذ منه ويتعلم على يديه، وينام أحياناً في بيته عند خالته أم المؤمنين ميمونة زوج رسول الله عليه السلام. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويعلمه ويلاعبه، ويدعو له وكان من دعائه له: اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن ودعاء آخر: "اللهم زد علماً وفقهاً" وفي دعاء آخر: "اللهم بارك فيه وأنشر منه، واجعله من عبادك الصالحين" سئل ابن ماجه: وكان رسول الله عليه السلام يرفقه أحياناً خلفه، وكان يحضره معه صلاة العيد تشجيعاً له على الصلاة، وتدريباً على حضور مشاهد الإسلام، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاثة عشر عاماً، فلما تولى الخلافة أبو بكر الصديق كان الخليفة مشغولاً بحروب الردة فلم يظهر شأن ابن عباس، وفي خلافة عمر ابن الخطاب كان عبد الله قد ناهز الحلم، فبدأ نجمه بالصعود فكان عمر يحبه ويقربه منه، ويأذن له بالدخول مع أشياخ بدر تقديرًا له، وكان يستشير به ويسأله عما أشكل عليه من المضلات، ويقول له إذا داهمته مشكلة: (أنت لها ولأمثالها)، وكان في خلافته وخلافة عثمان يجلس للفتوى، وحج بالناس لما حوضر عثمان في بيته أيام فتنة عثمان.

ولما تولى الخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عينه والياً على البصرة سنة ٢٦هـ، وبقي عليها يعلم الناس ويحكم بينهم بالحق، حتى وقعت الفتنة بين علي ومعاوية، فشهد مع علي موقعتي الجمل وصفين، وشهد النهروان، ولما استشهد الإمام علي سنة ٤٠هـ، ارتحل مع أخواته بني هلال وأقام في مكة، وكان يخرج منها إلى المدينة وإلى مركز الخلافة في دمشق، ويلتقي بالخليفة معاوية وبأبيه يزيد، وكانا يكرمانه ويصلانه، وكان في مكة يتولى سقاية الحجّاج التي ورثها عن أبيه وعن جده من قبل.

كان عبد الله وسيعاً جميلاً مديداً القائمة، كامل العقل، عالماً بالفقه، إماماً بالتفسير، عازفاً بأمور الدنيا والدين وأخبار الناس، وله ذكر في كتب الحديث، فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأنس بن مالك، وله في الصحيحين (١٦٦٠) حديثاً، وروى عنه قرابة مائتي شخص منهم: عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وابنه علي بن عبد الله، والد الخلفاء العباسيين، وغيرهم، وكان مما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك، لم يضروك بشيء إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" رواه الترمذي.

وله في تفسير القرآن بالمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم جهد كبير، فقلما تمر آية إلا وله تفسير لها، وقد جمع له محمد ابن يعقوب الفيروزي أباذي كتاباً في تفسير القرآن الكريم من رواية السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، أسماه: (تأويل المقياس من تفسير ابن عباس)، وكان ابن عباس من الرجال المشهود لهم بالفضل وسعة العلم، وله فضائل مشهودة ومناقب مذكورة، وله مجلس يستقبل فيه الناس، فكان يجعل أيامه يوماً للفقهاء، ويوماً للتأويل، ويوماً للمغازي، ويوماً للشعر والأدب، ويوماً لوقائع العرب، وله أقوال كثيرة في الحكمة والنصيحة منها: (خذ الحكمة ممن سمعت، فإن الرجل يتكلم بالحكمة وليس بحكيم، فتكون كالرمية خرجت من غير رام)، وكان ممدحاً من الناس والشعراء، وقد أثنى عليه عدد من الرجال منهم: عمر بن الخطاب الذي يقول عنه: (ذلك فتى الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول)، ومندحه شاعر الرسول عليه السلام حسان بن ثابت وقد كتب بصره في آخر عمره، ولما حصلت الفتنة بين عبد الله بن الزبير في مكة وعبد الملك بن مروان في دمشق سنة ٦٧هـ وأعلن ابن الزبير الخلافة في مكة والحجاز، لم يبايعه عبد الله بن عباس في بداية الأمر فغضب ابن الزبير وضايقه، فانتقل عبد الله إلى الطائف وأقام فيها حتى وفاته عام ٦٨هـ ودفن فيها وبقيته معروف، وصلى عليه ابن عمه محمد بن الحنفية وقال عنه: اليوم مات رباني هذه الأمة، رحمه الله ورضي عنه، م. موقع النبوة الموقرة: أقلام وراحم.



## ترجمة

## عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد القريش العدوي الصحابي، أبوه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأمه زينب بنت مطلق الجهمية، وأخته أم المؤمنين حفصة بنت عمر، ويلقب بأبي عبد الرحمن، ولد في مكة المكرمة في السنة الثانية من البعثة النبوية، وترى في كنف والده أحد سادات قريش وسفيرها إلى قبائل العرب، وأسلم مع أبيه وهو صغير، وهاجر معه إلى المدينة المنورة، ولم يشهد معركة بدر، وكانت معركة الخندق أول معركة يشهدها، وكان عمره (١٥) سنة. وشهد الميابة تحت الشجرة، وحضر غزوة مؤتة وفتح مكة ومعركة اليرموك وفتح مصر وإفريقية مجاهداً في سبيل الله.

كان عبد الله عالماً عاملاً، روى أحاديث عديدة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبيه وعن أبي بكر الصديق وعثمان وعلي وبلال، وصهيب الرومي، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأم المؤمنين حفصة وعائشة وغيرهم، وروى عنه ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وبنوه سالم وعبد الله وحمره، ومن التابعين: أبو سلمة وسعيد بن المسيب ومولاه نافع وخلق كثير. وكان كثير الاتباع لآثار الرسول عليه السلام، حتى إنه ينزل منازلهم، ويصلي في كل مكان يصلي فيه، وكان شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتواه، ولا يقول إلا بما يعلم، وقد أفتى ستين سنة، ونشر مولاه نافع عنه علماً كثيراً، وقد طلب إليه الخليفة عثمان بن عفان القضاء، فاستعفا منه، ولما وقعت الفتنة بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان اعتزل الناس، ثم كان بعد ذلك يندم على عدم القتال مع علي، ويرى أنه قال حين حضره الموت (ما أجد في نفسي من الدنيا إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية) ولم يتطلع قط للخلافة رغم أن بعضهم عرضها عليه، فقد دخل عليه مروان بن الحكم ومعه نفر من الناس بعد مقتل عثمان، فعرضوا عليه أن يبايعوا له، قال: وكيف لي بالناس؟ قال: تقاطلهم وتقاتلهم معك، فقال عبد الله: والله لو اجتمعت علي أهل الأرض إلا أهل فاك ما قاتلتهم، ولما مات يزيد بن معاوية سنة (٦٢٢ هـ) عرض عليه مروان بن الحكم الخلافة مرة ثانية، وقال: هلّم يدك نبايعك، فإنك سيد العرب وابن سيدها، قال: كيف أصنع بأهل المشرق؟ قال: نضربهم حتى يبايعوا، قال والله ما أحب أنها دانت لي سبعين سنة وأنه قتل في سيفي رجل واحد، وكان عبد الله كثير الفضائل جم المناقب، قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن عبد الله رجل صالح) وقال عليه السلام مرة لأم المؤمنين حفصة أخت عبد الله: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي الليل)، فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا القليل، وقالت عنه السيدة عائشة: ما رأيت أحداً ألزم للأمر الأول من ابن عمر، وقال عبد الله بن مسعود: إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر. وقال ابن المسيب: لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة، لشهدت لابن عمر، وقال نافع مولاه: كان ابن عمر لا يصوم في السفر ولا يكاد يفطر في الحضر، وقال أيضاً: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد.

وكانت حياة عبد الله بن عمر رضي الله عنه تتراوح بين العبادة والفتيا للناس والحج والعمرة، وكان يحج سنة ويعتمر أخرى، ويعد عالماً في مناسك الحج، وكان يجتهد في العبادة وترويض النفس، كان دخله وعطاؤه بمئات الآلاف وكان يعيش يعيش الفقراء والمساكين، حيث كان يوزع كل ما وصل إليه من مال وعطاء.

توفي عبد الله سنة ٧٢ هـ وعمره ٨٤ سنة، ودفن في المحصب بين مكة ومنى، وقيل: دفن في مواقع أخرى وكلها بجوار مكة المكرمة، رحمه الله ورضي عنه، - موقع النسخة الأولى: الفلام وقرامح -





## ترجمة

## عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو بكر ويقال له: أبو خبيب القرشي الأسدي أول مولود ولد بعد الهجرة بالمدينة من المهاجرين. وأمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين هاجرت وهي حامل به متم، فولدته بقباء أول مقدمهم المدينة وقيل: إنما ولدته في شوال سنة ثنتين من الهجرة. قال الواقدي ومصعب الزبيري وغيرهما: والأول أصح لما رواه أحمد عن أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء أنها حملت بعبد الله بمكة قالت: فخرجت به وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت فولدته، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره، ثم دعا بتمر فمضغها ثم ثقل في فيه فكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: ثم حنكه ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام وهو صحابي جليل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، وروى عن أبيه وعمر وعثمان وغيرهم وعنه جماعة من التابعين، وشهد الجمل مع أبيه وهو صغير، وحضر خطبة عمر بالجابية ورواها عنه بطولها، ثبت ذلك من غير وجه، وقدم دمشق لغزو القسطنطينية ثم قدمها مرة أخرى ويبيع بالخلافة أيام يزيد بن معاوية، وثا مات يزيد غلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر وخراسان وسائر بلاد الشام إلا دمشق وتمت البيعة له سنة أربع وستين، وكان الناس بخير في زمانه.

وثبت من غير وجه عن هشام عن أبيه عن أسماء أنها خرجت بعبد الله من مكة مهاجرة وهي حليى به، فولدته بقباء أول مقدمهم المدينة فأتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله ودعا له، وفرح المسلمون به: لأنه كانت اليهود قد زعموا أنهم قد سحروا المهاجرين: فلا يولد لهم في المدينة فلما ولد ابن الزبير كبر المسلمون، وقد سمع عبد الله بن عمر جيش الشام حين كبروا عند قتله فقال: أما والله للذين كبروا عند مولده خير من هؤلاء الذين كبروا عند قتله، وأذن الصديق في أذنيه حين ولد رضي الله عنهما. ومن قال: أن الصديق طاف به حول الكعبة وهو في خرقة فهو وأهم والله أعلم، وإنما طاف الصديق به في المدينة ليشهر أمر ميلاده على خلاف ما زعمت اليهود. وقال مصعب الزبيري كان عازضا عبد الله خفيفين، وما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة.

وقال الزبير بن بكار: حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عروة، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم في غلّة ترعرعوا: منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وعمر بن أبي سلمة فقيل يا رسول الله لو بايعتهم فتصيبهم بركتك، ويكون لهم ذكر فأتي بهم إليه فكانهم تكلموا وافتحهم عبد الله بن الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إنه ابن أبيه وبايعه.

وقد روي من غير وجه أن عبد الله بن الزبير شرب من دم النبي صلى الله عليه وسلم كان، النبي صلى الله عليه وسلم قد احتجم في طلست فأعطاه عبد الله بن الزبير ليريقه فشربه فقال له: لا تمسك النار إلا تحلة القسم. وويل لك من الناس، وويل للناس منك وفي رواية أنه قال له: يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد فلما بعد عمد إلى ذلك الدم فشربه، فلما رجع قال: ما صنعت بالدم؟ قال: عمدت إلى أخفي موضع علمت فجعلته فيه. قال: فلعلك شربته؟ قال: نعم. فقال: لا تمسك النار إلا تحلة القسم، وويل للناس منك، وويل لك من الناس فكانت

تلك القوة التي به من ذلك الدم. م. موقع المدينة للوراء، أعلام وقاصم.





## تراجم

## سعيد بن العاص رضي الله عنه

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي، وكنيته أبو عبد الرحمن، وأبو عثمان والأشديق، مات أبوه يوم بدر مشركاً، صحابي صغير مات النبي وله تسع سنين أو نحوها. وهو أحد أشراف قريش وأجوادها، وفصاحتها الممدحين، له ذكر في كتب الحديث، حيث يروى عن عمر وعائشة رضي الله عنهما وزوي عنه بنوه، وعروة بن الزبير، وسالم بن عبد الله وغيرهم. عرض عليه القرآن الكريم في خلافة عثمان حين جمع القرآن: لأن قراءته كانت أشبه بقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولي الكوفة لعثمان بن عفان ما يقارب خمس سنين، وغزا طبرستان فافتتحها، ولما وقعت فتنة الخلافة بين علي ومعاوية امتزل الفتنة، وأقام بمكة. كان معاوية يقدمه من بين رجال قريش، وولاه المدينة سنة ٤٢ هـ لأكثر من مرة مناوبة مع مروان بن الحكم. من مآثره أنه كف عن سب علي رضي الله عنه على المنابر. وكان يقول: لجليسي علي ثلاث خصال:

إذا دنا رحبت به، وإذا جلس أوسعت له، وإذا حدث أقبلت عليه، ومن كرمه أنه استسقى ذات يوم من دار من دور المدينة فسقوه، ثم إن صاحب الدار عرضها للبيع لأربعة آلاف دينار كانت عليه، فقال سعيد إن له علينا ذمماً، وأداها عنه، وقد أطعم الناس في سنة مجدية حتى أنفق ما في بيت المال وأدان، فعزله معاوية لذلك.

ومات سعيد في قصره بالعرضة على بعد ثلاثة أميال من المدينة ودفن بالبقيع بناء على وصيته رحمه الله، وفي قصره هذا يقول الشاعر أبو عطفة عمرو بن الوليد بن عقبة:

القصير ذو النخل فالجماء فوقهم --- أشهى إلى النفس من أبواب جيزون . وما زالت بقايا قصره موجودة قرب مبنى الجامعة الإسلامية حالياً بالمدينة النبوية .

## عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

هو عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو محمد وأبو عبد الرحمن. أسلم قبل أبيه وكان صحابياً من النساك. كثير العبادة حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم: إن لجسدك عليك حقاً وأن لزوجك عليك حقاً وأن لعينيك عليك حقاً، فأعجل كل ذي حق حقه. كان يكتب في الجاهلية وكان يحسن السريانية، استأذن النبي صل الله عليه وسلم أن يكتب ما يسمع منه فأذن له. كان يشهد الحروب والغزوات ويضرب بسيفين. شهد مع معاوية وقعة صفين ولم يسل فيها سيفاً، وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة. امتنع عن بيعة يزيد ابن معاوية وانزوى - في إحدى الروايات - بجهة عسقلان متقطعاً للعبادة، واختلّفوا في مكان وفاته، فقيل إنه توفي في مصر وقيل في الطائف .

## عبد الله بن عامر رضي الله عنه

هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف الأموي القرشي، أبو عبد الرحمن، أمير فاتح، ولي البصرة أيام عثمان بن عفان سنة ٢٩ هـ، وعثمان ابن خاله، فوجه جيشاً إلى سجستان فافتتحها صلحاً وافتتح (دارا جرد) و (مرو السروز) وبلغ سرخس فأنقذته له، وفتح عنوة (طوس) و (طخارستان) و (نيسابور) و (بلخ) و (الطالقان) و (الفارياب) وافتتحت له رساتق هراة و (آمل) و (بست) و (كابل) .

ولام عثمان على مكة سنة ٣٦ هـ، ولما تولى علي بن أبي طالب الخلافة عزله. شهد وقعة الجمل مع عائشة وطلحة والزبير، فلما انهزموا سار إلى دمشق وانضم إلى معاوية، ولام معاوية على البصرة بعد صلحه مع الحسن بن علي ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة ثم انتقل إلى مكة ومات فيها ودفن بعرفات. كان شجاعاً سخياً وصولاً لقومه محباً للعلم. اشترى كثيراً من الدور في البصرة وهدمها وجعلها طرقاً وشوارع.



## ترجمة

## حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما

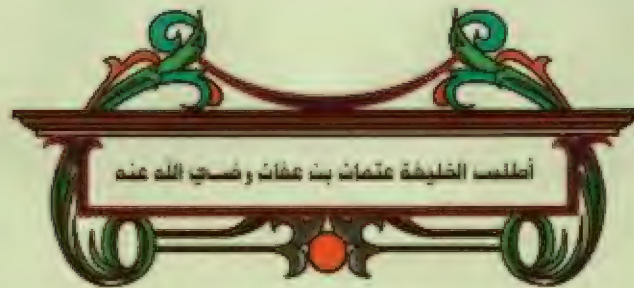
هو حذيفة بن (حسيل أو حسل أو اليمان) بن جابر بن عمرو بن ربيعة، حليف بني عبد الأشهل، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سره من المهاجرين. وأمّه الرباب بنت كعب بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل. جمع الهجرة مع النصر، فقد هاجر مع أبيه، وهو حليف للأَنْصار؛ يقول خيرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة، فاخترت النصر (أي الأنصار)، لم يشهد بدرًا و شهد أحداً، وقتل أبوه فيها، قتله المسلمون خطأ، فتصدق بذبته على المسلمين.

وعن حذيفة قال: لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريحٌ شديدة، وقر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا رجل يأتينا بخير القوم، جعله الله معي يوم القيامة قال: فسكتنا فلم يجبه منا أحد، ثم قال: فسكتنا، فقال: قم يا حذيفة، اذهب فائتنا بخير القوم ولا تدعهم علي. ثم مسح رأسي ووجهي وقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع، فلما وليت من عنده جعلت أمشي كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، لو رميته لأصيبته، فقلت ما أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام. وفي منتصف الطريق إذا بنحو عشرين فارساً معتملين فقالوا: أخبر صاحبك أن الله تعالى كفاه القوم، فلما أتيت الرسول صلى الله عليه وسلم وأخبرته خير القوم وفرغت قررت (عاد له البرد).

وعن حذيفة قال: مر بي عمر فقال لي: يا حذيفة، إن فلاناً قد مات فاشهد. قال ثم مضى، حتى إذا كاد أن يخرج من المسجد التفت إلي فرأني وأنا جالس فعرف، فرجع إلي فقال: يا حذيفة، أنشدك الله أمن القوم أنا؟ قال: قلت: اللهم لا، ولن أبرئ أحداً بعدك. وهذا يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر حذيفة بأسماء المنافقين. استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض الصدقة، كما ولّاه عمر على المدائن سنة اثنتين وعشرين، فمضى حذيفة إلى نهاوند فصالحه أهلها، وغزا حذيفة مدينة الديور ومدينة ماسيدان وهمذان والري فاقتح هذه المدن الأربعة عنوة.

تقول زوجته: لما كان ليلة توفي حذيفة، جعل يسألنا أي الليل هو، فقلنا السحر، فقال: أجلسوني، وجهوني فقال: اللهم أعوذ بك من صباح النار ومن مساءها، ثم قال: الله إنك تعلم أنني أحبك، فبارك لي في لقاءك، ثم مات. وكانت وفاته بعد وفاة عثمان بأربعين يوماً، وقتل ولده صفوان وسعيد مع علي في صفين، وكانا بايعا علياً بأمر أبيهما.

البقرة: أنعام وترجم





**كورة طبرستان:** وطبرستان بلاد كثيرة عامرة كثيرة المياه والثمار والأشجار والغياض بها كثيرة وأبنيتها الخشب والقصب والمطر عندهم في أكثر الأوقات، ومن مدن طبرستان أمل وناتل وكلاز وميلة ومامطير وسارية وطميسة وأستاراباد وجرجان ودهستان وآيسكون وشالوس وموقان والطائقان وويمه وخوار وسمنان والدامغان وبسطام ورويان وترنجي وجبال الديلم، والمداخل إلى طبرستان من الري على شالوس وشالوس مدينة على نحر البحر الملح وهذا البحر يسمى بحر الخزر ويعرف أيضاً ببحر طبرستان وسنذكره في موضعه إذا بلغ بنا القول إليه بحول الله تعالى، والطريق من الري إلى أمل من الري إلى برزيان مرحلة خفيفة، ومن برزيان إلى نامهند مرحلة، وهي مدينة كبيرة ومنها إلى أشك مرحلة، ومن أشك إلى بلور مرحلة، ومن بلور إلى أمل مرحلة، ومن أمل إلى عين ألهم على البحر مرحلة، وبقرى هذه العين يصب نهر أمل في البحر، والطريق من الري إلى ناحية الجبال من الري إلى قسطنانة مرحلة، ومن قسطنانة إلى مشكويه مرحلة، ومن مشكويه إلى ساوه سبعة وعشرون ميلاً،

من ١٢٩٠ - ١٣٠٠

**أمل** قصبة طبرستان بلدة لها ذكر وشان بها ثياب عجيبة، حسان ومرافق، وخصائص وبیمارستان؛ ولهم مع ذلك جامعان في العتيق، نهر وأشجار يلي في طرف الأسواق، والآخر بقرى أحاط بكل جامع رواق يدير أرحية رقاق حسنة وجوههم، وضية رشاق، متجر مفيد، وحكاة حذاق، كثير ذكره، وهم تجار، ولا تسأل عن طيب نكهة ورقة أخصار ونظر بعيد بحسن أبصار. فالثوم طيبها، والأرز دقها وجل العيون أنهار، بها علم كثير. لا تخلو من إمام ونظار؛ إلا أن خبزهم أثير وادمهم كرية، وعبيهم كثير، وبقهم عجيب، وفسقهم عظيم، وغيثهم مديد، وحرهم شديد، ودورهم حشيش. ورسمهم خسيس، خبز الحنطة يسكر، وطير الماء يزمن، والبراغيث تلتلق، والبيت يكف، والهواء قشفت، والكلام عجل، والبلد وفر، والسوق قذر، والصيف مطر.

#### جمل شؤون هذا الاقليم المناخ والمياه :

هو إقليم حار إلا قومس كثير المياه والأمطار، ليس به نهر تجري فيه السفن إلا بناحية الخزر اشر مياهه وهوائه بجرجان وهو قشفت مؤذ كثير الذمة ولا يعمل فيه النخيل .

#### مذاهبهم :

ومذاهبهم مختلفة أما قومس وأكثر أهل جرجان وبعض طبرستان؛ فعنفيون والباقون حنابلة وشفعية، ولا ترى ببيار صاحب حديث الا شفعية، والنجارية بجرجان كثير، وللكرامية بجرجان وبيار وجبال طبرستان خواتق، وللشيعية بجرجان وطبرستان جليلة، فان قال قائل: ألم تقل أنه ليس ببيار مبتدع ثم قلت: أن بها كرامية قيل له الكرامية أهل زهد وتعبد ومرجعهم إلى أبي حنيفة، وكل من رجع إلى أبي حنيفة أو إلى مالك أو إلى الشافعي أو إلى أئمة الحديث: الذين لم يغلو فيه ولم يفرطوا في حب معاوية، ولم يشبهوا الله ويصفوه بصفات المخلوقين فليس بمبتدع وأنا عازم على ألا أطلق لساني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا أشهد عليهم بالضلالة ما وجدت إلى ذلك طريقاً . . . . . أسن التلخيص ج ١ ص ٩١٠ - ٩١١ .

#### الطبيسي :

يفتح الطاء وكسر السين المهملة بينهما الميم المكسورة والياء الساكنة آخر الحروف هذه النسبة إلى طميسة وهي قرية من قرى مازندران يقال لها طميسة بالعربية بت بها ليلة فيما أثن منها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الطميسي يروي عن أبي عبد الله محمد بن محمد السكسكي روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجتاري وغيره . الأنساب ج ٤ ص ٧٢ .



**صورة الجبل وطبرستان وجبال  
الديلم .  
ابن هوقل النصيبى، المتوفى سنة  
٢٦٦ هـ .**



**قومس:** بالضم ثم السكون، وكسر الميم، وسين مهملة؛ وقومس في الإقليم الرابع، طولها سبع وسبعون درجة وربع، وعرضها ست وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وهو تعريب قومس: وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها، وقصبتها المشهورة **دامغان**، وهي بين الري ونيسابور، ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار، وبعض يَدْخُل فيها سمنان وبعض يجعل سمنان من ولاية الري ...

• تقييد الحروف بحسب الترتيب •

**أبرشهر:** هي مدينة نيسابور، وقصدها غازياً الأحنف بن قيس من قبل ابن عامر فلقية الهياطلة فقاتلهم فهزمهم، ثم أتى ابن عامر نيسابور فافتتح مدينة أبرشهر هذه، قيل صلحاً وقيل عنوة، وفتح ما حولها: طوس وبيورد ونسا وسرخس، ولما أفتتحها ابن عامر أعطوه جاريتين من آل كسرى الروض المعطار في خير

الأقطار • ابن عبد الله بن عامر، الروض المعطار في خبر الأقطار • ص ٩

**بلاد جرجان** فيما بين الجبلين، ومنها بسطام ووراء هذا الجبل قطعة من هذا الجزء فيها بقية المفازة التي بين فارس وخراسان وهي في شرقي قاشان، وفي آخرها عند هذا الجبل بلد أستراياد، وحافات هذا الجبل من شرقيه إلى آخر الجزء بلاد نيسابور من خراسان، ففي جنوب الجبل وشرق المفازة بلد نيسابور ثم مرو الشاهجان آخر الجزء، وفي شماله وشرقي جرجان بلد مهرجان وخازرون وطوس آخر الجزء شرقاً وكل هذا تحت الجبل وفي الشمال عنها بلاد نساو يحيط بها عند زاوية الجزئين الشمال والشرق مفاوز معطلة ...

• نسخة ابن خلدون ج ١ ص ٢٠٠











قنوات سفف بن العاصف فف افلفم طبرستان



تلف  
القرفف من طبرستان  
ألفم طبرستان القرفف

**طلمفس:** وفتال طلمفس، ففتل أوله، وكسر ثالفه ثم باء مثناة من تحت، وهف فف الأفلفم الخامس، طلفها ثمان وسبعون درفة وثلاثان، وعرفها ثمان وثلاثون درفة ونصف وربع؛ بلدة من سهول طبرستان، بفنها وفن ساففة مئة عشر فرسافاً، وهف أفر حدود طبرستان من ناففة خراسان وجران وعلفها درف علفم لمف فقدر أفر من أهل طبرستان أن ففرج منها إلى جران إلا فف ذلك الدرف لأنه معدود من الففل إلى فوف البحر من أفر وفضف وكان كسرى أنوشروان بناء ففحول ففن الفرك وفن الفارة على طبرستان، ففها سفف بن العاصف فف سنة ٣٠ فف أيام عثمان ابن عفان، رضف الله عنه، وكان طلمفس فلف كالف من الناس ومسجد جماعة وقائف مرثف فف ألفف رجل، والعجم فسمونها طمفس؛ فنسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن مفعد الطلمفسف، فرفف عن أبي عفا الله مفعد بن مفعد النكسكف، فوف عنه أبو إسحاق إبراهيم بن مفعد الفجازف وففر،

فوف الفوفف ففسم الفوفف فف فف فف فف



بحر قزوين من الفضاء الخارجي

بحر الخزر (مازيندران - قزوين)  
هو بحر داخلي يفصل بين أوروبا  
وآسيا ويتشارك فيه روسيا وإيران  
مساحته المسطحة ٤٢٥.٠٠٠  
ك.م. وقد سمي باسم قبائل  
(الخزر) التي كانت تسكن حوله  
ويسمى أيضاً بحر قزوين : mer  
caspienne . ويصب في شماله  
نهر الفولغا

أفغانستان





صور  
منوعة من إقليم طبرستان  
في الجزء الجنوبي الشرقي من بحر  
قزوين ( بحر الخزر ).

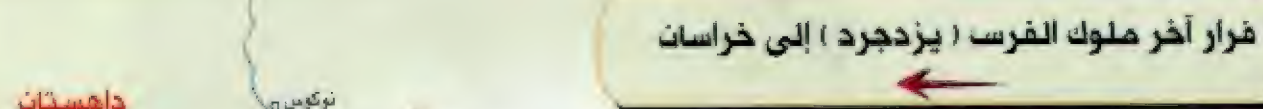




## مقتل آخر ملوك الفرس (يزدجرد) سنة ٦٠ هـ

جاء في رواية الإمام الطبري: ... سار **يزدجرد** من كرمان قبل ورود العرب إليها فأخذ على طريق الطيبين وقهستان حتى شارف مرو، في زهاء أربعة آلاف رجل، ليجمع من أهل خراسان جموعاً ويكر إلى العرب ويقاثلهم؛ فتلقيه قائدان متباغضان متحاسدان، كانا **بمرو** يقال لأحدهما: براز والآخر سنجان، ومنحاه الطاعة وأقام **بمرو**، وخص براز فحسده ذلك سنجان وجعل براز يبغى سنجان الفوائل ويوغل صدر يزدجرد عليه، وسعى بسنجان حتى عزم على قتله وأقضى ما كان عزم عليه من ذلك إلى امرأة من نسائه، كان براز واطأها فأرسلت إلى براز بنسوة زعمت بإجماع يزدجرد على قتل سنجان وفشا ما كان عزم عليه يزدجرد من ذلك فنذر سنجان وأخذ حذره وجمع جمعاً كنعوا أصحاب براز ومن كان مع يزدجرد من الجند وتوجه نحو القصر الذي كان يزدجرد نازله، وبلغ ذلك براز فنكص عن سنجان لكثرة جموعه ورغب جمع سنجان يزدجرد وأخافه فخرج من قصره متكرراً ومضى على وجهه راجلاً لينجو بنفسه فمشى نحواً من فرسخين حتى وقع إلى رحا، فدخل بيت الرحا فجلس فيه كالاً لغياً (أي منهك من التعب)، فراه صاحب الرحا ذا هيئة وطرة، وبزة كريمة، ففرش له؛ فجلس وأتاه بطعام فطعم ومكث عنده يوماً وليلة فسأله صاحب الرحا أن يأمر له بشيء، فبذل له منطقة مكللة بجوهر كانت عليه فأبى صاحب الرحا أن يقبلها، وقال: إنما كان يرضيني من هذه المنطقة أربعة دراهم كنت أطعم بها وأشرب فأخبره أنه لا ورق معه، فتملقه صاحب الرحا، حتى إذا غفا قام إليه بفأس له فضرب بها هامته فقتله واحتز رأسه، وأخذ ما كان عليه من ثياب ومنطقة، وألقى جيفته في النهر الذي كان تدور بمائه رحاه، وبقر بطنه. وأدخل فيه أصولاً من أصول طرفاء (شجر)، كانت نابتة في ذلك النهر لتحبس جثته في الموضع الذي ألقاه فيه فلا يسفل فيعرف ويطلب قاتله وما أخذ من سلبه وهرب على وجهه وبلغ قتل يزدجرد رجلاً من أهل **الأهواز** كان مطراناً على **مرو** يقال له إيلياء فجمع من كان قبله من النصاري وقال لهم: إن ملك الفرس قد قتل وهو ابن شهريار بن كسرى وإنما شهريار ولد المؤمنة التي قد عرفتم حقها وإحسانها إلى أهل ملتها من غير وجه، ولهذا الملك عنصر في النصرانية مع ما نال النصاري في ملك جده كسرى من الشرف، وقبل ذلك في مملكة ملوك من أسلافه من الخير حتى بنى لهم بعض البيع وسدد لهم بعض ملتهم، فينبغي لنا أن نحزن لقتل هذا الملك من كرامته بقدر إحسان أسلافه، وجدته شيرين كان إلى النصاري وقد رأيت أن أبني له ناووساً وأحمل جثته في كرامة حتى أوارىها فيه فقال النصاري: أمرنا لأمرك أيها المطران تبع، ونحن لك على رأيك هذا مواطئون، فأمر المطران قبتي في جوف بستان المطارنة **بمرو** ناووساً ومضى بنفسه ومعه نصاري **مرو** حتى استخرج جثة يزدجرد من النهر وكفنها وجعلها في تابوت وحمله من كان معه من النصاري على عواتقهم حتى أتوا به الناووس، الذي أمر ببنائه له وواروه فيه وردموا بابه، فكان ملك يزدجرد عشرين سنة، منها أربع سنين في دعة وست عشرة سنة في تعب من محاربة العرب إياه وغلظتهم عليه، وكان آخر ملك ملك من آل أردشير بن بابك وصفا الملك بعده للعرب،





**أصطلح** ... = ابن القيم العتق، الدنيا والآخرة، ج. بدعي ٦٢ +



## إعادة فتح خراسان سنة ٢١ هـ

**خراسان:** بلاد واسعة، أول حدودها معالي العراق أراذوار فضية جوين وديق، وأخر حدودها معالي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرميان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعدّها ما وراء النهر، منها وليس الأمر كذلك، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً، وتذكر ما يُعرف من ذلك في مواضعها، وذلك في سنة ٢١ هـ في أيام عثمان رضي الله عنه، بإمارة عبد الله بن عامر بن كرز... (مجموع البلدان ج ٢، ص ٢٥٠).

**خراسان:** بلد معروف قال الجرجاني معنى خر كل، وأسنان معناه سهل أي كل بلاد ثعب، وقال غيره: معنى خراسان بالفارسية مطلع الشمس، والعرب إذا ذكرت الشرق كنه قالوا: فارس، فخراسان من فارس، وعلى هذا تأويل حديث النبي صلى الله عليه وسلم، لو كان الإيمان بالثريا؛ لئانه رجال من فارس أنه علي أهل خراسان لأنك إن ظليت مصداق هذا الحديث في فارس لم تجده لا أولاً ولا آخراً وتجد هذه الصفة نفسها في أهل خراسان دخلوا في الإسلام رغبة، ومنهم العلماء والنبلاء والمحدثون والنسابة والمتعبدون وأنت إذا حضرت المحدثين في كل بلد وجدت تصفهم من خراسان ١٠٠٠ معجم ما استمع ج ٢، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

نكت أهل فارس العهد بعد مقتل الخليفة عمرو بن الخطاب رضي الله عنه، قال البلاذري: لما استخلف عثمان بن عفان وليّ عبد الله بن عامر بن كرز البصرة في سنة ثمان وعشرين ويقال في سنة تسع وعشرين، وهو ابن خمس وعشرين سنة فافتتح من أرض فارس ما افتتح، ثم غزا خراسان في سنة ثلاثين - وعند الطبري سنة ٢١ هـ - واستخلف على البصرة زياد بن أبي سفيان وبعث على مقدمته الأحنف بن قيس ويقال عبد الله ابن حازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب السلمي فأقر صلح الطليسين وقدم ابن عامر الأحنف بن قيس، فتح البلدان

ج ٢، ص ٢٤٩

وجه ابن عامر الأحنف إلى ( طخارستان )، فأتى الموضع الذي يقال له: قصر الأحنف، وهو حصن ( مرو الروذ ) وله رستاق عظيم يعرف برستاق الأحنف، فعصر الأحنف أهله، فصالحوه على ثلاثمائة ألف درهم: ومضى الأحنف إلى مرو الروذ فصالح أهلها بعد قتال شديد، وسيّر الأحنف سرية فاستولت على رستاق ( بخ ) وصالحته أهله، وجمع له أهل ( طخارستان )، فاجتمع أهل ( الجوزجان ) و ( الطالقان ) و ( الفارياب ) ومن حولهم، فبلغوا ثلاثين ألفاً، وجاءهم أهل الصفانيان وهم من الجانب الشرقي من نهر جيحون، فالتقوا وقاتل قتالاً شديداً، فانهزم الفرس وحلفاؤهم قطاردهم المسلمون وألحقوا بهم خسائر فادحة بالأرواح.

ولحق بعض العدو ( بالجوزجان ) فوجه إليهم الأحنف الأقرع بن حابس التميمي في خيل، وأوصى قومه بني تميم بقوله: (( يا بني تميم! تحابوا وتباذلوا تعدل أموركم، وأبدؤا بجهاد بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم، ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم ))، فسارع الأقرع ولقي العدو بالجوزجان عنوة؛ فكانت بالمسلمين جولة ثم عادوا فهزموا عدوهم وفتحوا الجوزجان عنوة.

واستعاد الأحنف فتح ( الطالقان ) صلحاً وفتح ( الفارياب )، ثم سار إلى بلخ وهي مدينة طخارستان فصالحه أهلها أيضاً، فسار إلى خوارزم وهي على نهر جيحون، فلم يقدر عليها، فاستشار أصحابه فأشاروا عليه بالعودة إلى بلخ. وهكذا استعاد الأحنف فتح خراسان ثانية، اللواتي: محمود شيت خطاب، قادة فتح بلاد فارس ( إيران )، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

قال ابن جرير: بعد استرداد خراسان

وبعثهم بالخيل من كل جانب حتى صاروا مستقارباً للبلخ، فداروا حيلهم من مكرهم، فقتل منهم أشرافهم، فالتجأوا إلى بلادهم واستجاروا بجهنم، وقاتل قتالاً في العسائر ما لم يأت





## تراجيم

## الأقرع بن حابس التميمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الأقرع بن حابس بن عقال المخاشمي، الدارمي، التميمي، ضحاحي من سادات العرب في الجاهلية، يُسَمَّى أن الأقرع لقُبْل له (( لقرع كان برأسه ))، وأن اسمه ((أقراس)). قدم في وفد من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في العام التاسع للهجرة في عام الوفود، حيث قدم على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد من أشرف بني تميم، منهم الأقرع بن حابس التميمي، فلما دخل الوفود المسجد نادوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم بعد ذلك أَسْتَبَا. وشهد حنيناً، وفتح مكة، والخاشم. وكان من المرافقة قتيبة - وقد حسن إسلامه، وسكن المدينة فترة، ثم رحل إلى دومة الجندل في خلافة أبي بكر - وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعهم حتى التمام: وشهد الأقرع مع خالد بن الوليد حرب الجوز على أرض العراق، ويروى أنه أجبر النبي صلى الله عليه وسلم بقبْل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (( من لا يرجم لا يرجم ))، واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيرة إلى خراسان فأصيب بالجوزجان هو والجيش، وذلك في خلافة عثمان، وورد أنه قُتل بالبرموك في عشرة من بنيته والله أعلم.

## الأحنف بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حزمير الأمير الكبير العالم التميمي أبو نجر التميمي اسمه ضحاح وقيل منجر، ويُشهر بالأحنف لحنف رجله وهو العوج والميل، قال سليمان ابن أبي شوخ: كان أحنف الرجلين جميعاً ولم يكن له إلا بيضة واحدة وأبعده منجر بن قيس أحد بني سعد وأمه ياهنية فكانت ترفسه وتقول: والله لولا حنف يرجله، وقلة أخافها من نسله، ما كان في قبائلكم من مثله. كان سيد تميم، أسلم في حياة النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ووفد على عمر - حدث عن عمر وعلي وأبي ذر والعباس وابن مسعود وعثمان بن عفان وعنه عمرو بن جابر والحسن البصري وعروة بن الزبير ومطلق ابن حبيب وعبد الله بن عبدة ويزيد بن الشخير وخلفد العصري وآخرون وهو قليل الرواية. قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً قليل الحديث وكان صديقاً لصاحب ابن الزبير ووفد عليه إلى الكوفة فمات عنده بالكوفة، قال أبو أحمد الحاكم: هو الذي فتح مدينة مرو الزود وكان الحسن وابن سيرين في جيشه ذلك.

وروي عن الأحنف بن قيس قال بينا أنا أطوف بالبيت في زمن عثمان إذ لقيني رجل من بني ليث فأخذ بيدي فقال ألا أشركك قالت بلى، قال: أما تذكر إذ بعثني رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام فجعلت أخبرهم وأعرض عليهم فقلت: إنه يدعو إلى خير وما أسمع إلا حسناً فذكرت ذلك للنبي ( صلى الله عليه وسلم ) فقال " اللهم اغفر للأحنف، فكان الأحنف يقول: فما شيء أرجى عندي من ذلك " رواه أحمد في مسنده وروي عن الأحنف أيضاً أنه قدم على عمر بن الخطاب ففتح شتر فقال: قد فتح الله عليكم شتر وهي من أرض البصرة فقال رجل من المهاجرين: يا أمير المؤمنين، إن هذا يعني الأحنف الذي كف عنا بني مرة حين بعثنا رسول الله في سبناهم وقد كانوا عتونا بنا قال الأحنف: فحبسني عمر عنده سنة يأبيني في كل يوم وثيلة فلا يأتيه عني إلا ما يحب ثم دعاني فقال يا أحنف هل تدري لم حبستك؟ عندي قلت لا يا أمير المؤمنين، قال: إن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) حذرنا كل منافق عليم خفشت أن نكون منهم فاحمد الله يا أحنف " قال خليفة: توجه ابن عامر إلى خراسان وعلى مقدمته الأحنف فمات أهل هراة فهزمهم فافتتح ابن عامر أير شهر صلحاً ويقال غنوة. وبعت الأحنف في أربعة آلاف فتجمعوا له مع طوقان شاه، فقتلوا قتلاً شديداً فهزم الله المشركين قال ابن سيرين: كان الأحنف يعمل ويقول " إن علي كل رئيس حقاً أن يخطب الغداة أو تشدق " وقيل سار الأحنف إلى بلخ فصالحوه على أربع مائة ألف ثم أتى خوارزم فلم يلقها فرجع، وعن ابن إسحاق أن ابن عامر خرج من خراسان وتجمعوا بغزو فالتقاهم الأحنف فهزمهم وكان ذلك الجمع لم يسمع بمثله. وقال خالد بن سفيان كان الأحنف يقر من الشرق والشرف بشيعة وقيل للأحنف إكف كبير والصوم يضعفك قال لي أدم لسفر طويل، وقيل: كانت عامة سفلة الأحنف بالليل وكان يضع أسبغته على الصباح ثم يقول حس ويقول ما حملك يا أحنف على أن صممت كذا يوم كذا، وروي أبو الأصغر أن الأحنف استعمل على خراسان فأجبت في ليلة باردة فلم يوقد له مناهة وكسر لثجا وغسل وقال عبد الله بن بكر الخزاعي عن مروان الأصغر سمع الأحنف يقول اللهم إن تغفر لي فأنت أهل ذلك وإن تغدبني فأنا أهل ذلك، قال الحسن: ذكروا عن معاوية شيئاً فتنكروا والأحنف ساكت فقال: يا أبا بكر مالك لا تنكلم قال أنشأ الله إن كنت وأخشاكم إن صدقت، وعن الأحنف عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر، مات الأحنف سنة ٦٧ هـ وقيل: مات في إمرة مضطرب بن الزبير على العراق رحمة الله.

## أخبار

## أنصاب ملوك خراسان والمشرق

ملك نيسابور كُتار، ملك مرو مامويه، ملك سرخس زاذويه، ملك أيبورد بهمنه، ملك نسا أبراز، ملك غرستان براؤ بنده، ملك مرو البروذ كيلان، ملك زابلستان فيروز، ملك كابل كابل شاه، قال أبو العباس: ثم يدع كابلأ ولا زابلستان فمأ حولها إلى الرخجين، ملك الترمذ ترمذ شاه، ملك الغاميان شير ياميان، ملك السغد فيروز، ملك فرغانة أخشيد، ملك الروشاران الثروشار، ملك الجوزجان كوزكان خذاه، ملك خوارزم خسرو خوارزم، ملك الختل خشلان شاه، ويشال شيرخان، ملك بخارا بخارا خذاه، ملك أيسروشنه أفشين، ملك سمرقند طرخان، ملك سجستان والرخج وبلاد الداور رتبيل، قال عبد الملك بن مروان: يا بعد مصرع جنة من أسهنا رأس بعضر وجنة بالرخج، ملك هراة ويوشنج ياذغيس برازان، ملك كس نينون، ملك اليم ذو النعمة، ملك وزانية وردان شاه، ملك جرجان صول، وملك ما وراء النهر كوشان شاه، وملوك الترك هيلوب خاقان جيقويه خاقان شاه خاقان سنجيو خاقان مانوش خاقان فيروز خاقان، وعن ملوك الترك الصفار طرخان ويزك وخورتكين وتغرون وغوزك وشهراب وغوزك.

أبو القاسم: عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه، الممالك والممالك.

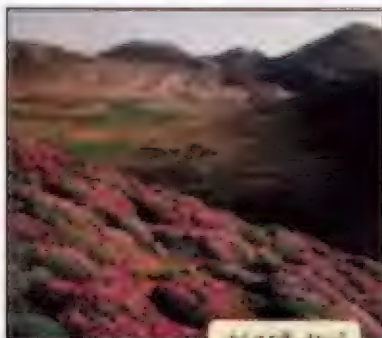








عشائر شمال حوأسان الفارسية



الربيع في القامح حوأسان

أحد الينابيع الشهيرة  
 بجهة مدينة **بوسا**  
 (البركة) وحواسن  
 بجهة **بوسا**  
 الشاه.







نصب تذكاري للشاعر الفارسي الكبير / عمر الخيام  
بمدينة نيسابور (أبرشهر) الخراسانية - شمال شرق  
إيران.

الطبيعة الجبلية في شمال شرق إيران. م. ص. سرزمين نور





## فتوحات عبد الله بن عامر سنة ٣٢ هـ

قال علي: أخبرنا سلمة بن عثمان وغيره عن إسماعيل بن مسلم عن ابن سيرين قال: بعث ابن عامر الأحنَف بن قيس إلى **مرو رود**، فحصر أهلها، فخرجوا إليهم فقاتلوه، فلهزم المسلمون حتى اضطروهم إلى حصنهم فأشرفوا عليهم، فقالوا: يا معشر العرب، ما كنتم عندنا كما نرى، ولو علمنا أنكم كما نرى لكنا لنا ولكم حال غير هذه، فأمهلونا ننظر يومنا وارجعوا إلى عسكريكم، فرجع الأحنَف، فلما أصبح غاداهم وقد أعدوا له الحرب، فخرج رجل من العجم معه كتاب من المدينة، فقال: إني رسول فأمنونني، فأمنوه، فإذا رسول من مرزبان مرو بن أخيه وترجمانه، وإذا كتاب المرزبان إلى الأحنَف، فقرأ الكتاب، قال: فإذا هو إلى أمير الجيش، إنا نحمد الله الذي بيده الدول، يغير ما شاء من الملك، ويرفع من شاء بعد الذلة، ويضع من شاء بعد الرفعة، إنه دعائي إلى مصالحتك وموادعتك ما كان من إسلام جدي، وما كان رأي من صاحبكم من الكرامة والمنزلة، فمرحبا بكم وأبشروا، وأنا أدعوكم إلى الصلح فيما بينكم وبيننا، على أن أؤدي إليكم خراجاً ستين ألف درهم، وأن تقرُّوا بيدي ما كان ملك الملوكة كسرى أقطع جد أبي حيث قتل الحية التي أكلت الناس، وقطعت السبل من الأرضين والقرى بما فيها من الرجال، ولا تأخذوا من أحد من أهل بيتي شيئاً من الخراج ولا تخرج المرزبة، - الرئاسة عند العجم - من أهل بيتي إلى غيركم، فإن جعلت ذلك لي خرجت إليك، وقد بعث إليك ابن أخي **ماهك** ليستوثق منك بما سألت، قال: فكتب إليه الأحنَف «بسم الله الرحمن الرحيم، من صخر بن قيس أمير الجيش إلى **يادان** مرزبان مرو رود ومن معه من الأساورة والأعاجم، سلام على من اتبع الهدى، وأمن واثقى، أما بعد، فإن ابن أخيك **ماهك** قدم علي فتصح لك جهده، وأبلغ عنك، وقد عرضت ذلك على من معي من المسلمين، وأنا وهم فيما عليك سواء، وقد أجبناك إلى ما سألت وعرضت على أن تؤدي عن أكرتلك وفلاحيك والأرضين ستين ألف درهم إلي وإلى الوالي من بعدي من أمراء المسلمين إلا ما كان من الأرضين التي ذكرت أن **كسرى** الظالم لنفسه أقطع جد أبيك لما كان من قتله الحية التي أفسدت الأرض وقطعت السبل، والأرض لله ولرسوله يورثها من يشاء من عباده، وإن عليك نصرة المسلمين وقتال عدوهم بمن معك من الأساورة، إن أحب المسلمون ذلك وأرادوه، وإن لك على ذلك نصرة المسلمين على من يقاتل من وراءك من أهل ملتك، جار لك بذلك مني كتاب يكون لك بعدي، ولا خراج عليك ولا على أحد من أهل بيتك من ذوي الأرحام، وإن أنت أسلمت واتبعت الرسول كان لك من المسلمين العطاء والمنزلة والرزق وأنت أخوهم، ولك بذلك ذمتي وذمة أبي وذمة المسلمين وذمة آبائهم، شهد على ما في هذا الكتاب جزء بن معاوية، أو معاوية بن جزء السعدي، وخمزة بن الهرماس، وحמיד بن الخيار المازنيان، وعياض بن ورقاء الأسدي، وكتب كيسان مولى بني ثعلبة يوم الأحد من شهر الله المحرم، وختم أمير الجيش الأحنَف بن قيس، ونقش خاتم الأحنَف: نعبد الله (١) (الخطيب: تاريخ الأئمة والملوك)

ج ٤، ص ٢١٦

**مَرْوُ السَّرُودِ**: المَرْوُ: الحجارة البيض تفتتح بها النار، ولا يكون أسود ولا أحمر ولا تفتتح بالحجر الأحمر ولا يسمى مَرْواً، والسُرود، بالذال المعجمة، هو بالفارسية النهر، فكانه مَرْو النهر: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل يسمىون مَرْوَرُودِي ومَرْوُودِي، ومات المهلب بن أبي صفرة بمرو الروذ ١٠٠٠ (الخطيب: تاريخ الأئمة والملوك) ص ٢١٦



## فتح طخارستان سنة ٣٢ هـ



**طخارستان:** بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق، ويقال طخَيْرستان: وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان، وهي طخارستان العليا والسفلى، فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون، وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخاً، وأما السفلى فهي أيضاً غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا؛ وقد خرج منها طائفة من أهل العلم، ومن مدُن طخارستان: خُلَمَ وسِمَنْجَان وَيَغْلَان وسَكَلَكَنْد وورواليز؛ قال الإصطخري: وأكبر مدينة بطخارستان طالقان، وهي مدينة في مُستو من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم. **بافوت القسوي، معجم البلدان ج ١ ص ١٢.**

❖ حينما وصلت القوات الإسلامية إلى مرو رود، وقع سلاج بن العشيرة والأقباطي ( الشتر كمنجند الساجدة ) .

❖ أهل طخارستان العليا والسفلى يعيشون قرابهم من الجوزجان والطالقان والقارياب لشارة المصطفى في ثلاثة أوجه و ٢٠٠٠ ألف مقاتل .

❖ ابن هانم روجه الجبل الإسلامي بقيادة الأحلاف بن قيس قبي ١٠٠٠ مقاتل إلى طخارستان للصدى لقوات المشركون .



## متابعة فتح طخارستان سنة ٣٢ هـ



قال علي: أخبرنا أبو الأشهب السعدي عن أبيه قال: لقي الأخنف أهل **مرو روذ** و**الجلالقان** و**القارياب** و**الجوزجان** في المسلمين ليلاً فقاتلهم، حتى ذهب عامة الليل ثم هزمهم الله، فقتلهم المسلمون حتى انتهوا إلى **رסקن** وهي على اثني عشر فرسخاً من قصر الأخنف، وكان مرزبان مرو روذ قد تربص بحمل ما كانوا صالحوه عليه؛ لينظر ما يكون من أمرهم قال: فلما ظفر الأخنف سرح رجلين إلى المرزبان وأمرهما ألا يكلماه حتى يقبضاه ففعلاً؛ فعلم أنهم لم يصنعوا ذلك به إلا وقد ظفروا، فحمل ما كان عليه، ثم سار الأقرع بن حابس إلى **الجوزجان** بعثه الأخنف في جريدة خيل إلى بقية كانت بقيت من الزخوف الذين هزمهم الأخنف، فقاتلهم فجال المسلمون جولة، فقتل فرسان من فرسانهم ثم أظفر الله المسلمين بهم فهزموهم وقتلواهم فقال كثير النهشلي

سقى مزن السحاب إذا استهلّت مضارع فتية بالجوزجان  
إلى القصرين من رستاق خوص أقادهم هناك الأفرعان

المعجم تاريخ الأمازيغ والاندلس ج ١ ص ١٠٠٠

القوات الإسلامية تتبع قلل أصالي طخارستان الشهيرة، وفتحي بهم إلى مدينة رסקن.

سار الأقرع بن حابس إلى الجوزجان بعثه الأخنف في جريدة خيل، حيث انتصر على أهلها.

رסקن: بلد بطخارستان فتحه الأخنف سنة الثنتين وثلاثين عتوة.









إحرام ابن عامر من نيسابور شكراً لله على الفتح المبين

قال الطبري: ... ولما رجع الأحنف إلى ابن عامر قال الناس لابن عامر ما فتح على أحد ما قد فتح عليك فارس وكرمان وسجستان وغامة خراسان قال لا جرم لأجلن شكري لله على ذلك أن أخرج محرماً معتمراً من موقفي هذا فأحرم بعمره من نيسابور فلما قدم على عثمان لأمه على إحرامه من خراسان، وقال: ليتك تضبط ذلك من الوقت الذي يحرم منه الناس . تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٢١٩ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن الحسين القاضي بمغازي لنا أبو بكر أحمد بن محمد بن بشام النُّزَوِيُّ لنا أحمد بن سيار الفقيه قال فُرمي على الحسن بن إسحاق عن سليمان بن صالح قال ذكر مسلم بن معاذ عن داود بن أبي هند أن عبد الله بن عامر بن كُرَيْزَ حين فتح خراسان قال: لأجلن شكري لله أن أخرج من موقفي محرماً، فأحرم من نيسابور، فلما قدم على عثمان لأمه على ما صنع قال: ليتك تضبط من الوقت الذي يحرم منه الناس . البعث القدرى للسيوطي، ج ٧، ص ٦٩ .



## خروج الترك مع ملكهم قارث سنة ٣٢ هـ

قال الطبري: وخرج ابن عامر منها - خراسان - في ستة اثنتين وثلاثين قال: فجمع قارث جمعاً كثيراً من ناحية الطيبين وأهل بادغيس وهرات وقهستان فأقبل في أربعين ألفاً فقال لعبد الله بن خازم: ما ترى؟ قال: أرى أن تخلي البلاد فإني أميرها، ومعني عهد من ابن عامر، إذا كانت حرب بخراسان فأنا أميرها وأخرج كتاباً قد افتعله عمداً، فكره قيس مشاغبه وخلاه والبلاد وأقبل إلى ابن عامر فلامه ابن عامر وقال: تركت البلاد حرباً وأقبلت قال: جاءني بعهد منك فقالت له أمه: قد نهيتك أن تدعها في بلد فإنه يشغب عليه، قال: فسار ابن خازم إلى قارث في أربعة آلاف وأمر الناس فحملوا الودك، فلما قرب من عسكره أمر الناس فقال: لي درج كل رجل منكم على زج رمحه ما كان معه من خرقة، أو قطن، أو صوف، ثم أوسعوه من الودك من سمن أو دهن أو زيت أو إهالة، ثم صار حتى إذا أمسى قدم مقدمته ستمائة، ثم اتبعهم وأمر الناس فأشعلوا النيران في أطراف الرماح، وجعل يقتبس بعضهم من بعض قال: وانتهت مقدمته إلى عسكر قارث، فأتوهم نصف الليل، ولهم حرس فتناوشوهم وهاج الناس على دهش، وكانوا أمنين في أنفسهم من البيات، ودنا ابن خازم منهم فرأوا النيران يمنة ويسرة وتتقدم وتتأخر وتتخفّض وترتفع فلا يرون أحداً فهاهم ذلك ومقدمة ابن خازم يقاتلونهم ثم غشيه ابن خازم بالمسلمين فقتل قارث وانهزم العدو: فأتبعوهم يقتلونهم كيف شاؤوا، وأصابوا سبياً كثيراً فزعم شيخ من بني تميم، قال: كانت أم الصلت بن حريث من سبي قارث وأم زياد بن الربيع منهم وأم عون أبي عبد الله بن عون الفقيه منهم قال علي: حدثنا مسلمة، قال: أخذ ابن خازم عسكر قارث بما كان فيه، وكتب بالفتح إلى ابن عامر فرضي وأقره على خراسان، قلبت عليها حتى انقضى أمر الجمل، فأقبل إلى البصرة فشهد وقعة ابن الحضرمي وكان معه في دار سبيل قال علي: وأخبرنا الحسن بن رشيد عن سليمان بن كثير العمي الخزاعي قال جمع قارث للمسلمين جمعاً كثيراً فضاق المسلمون بأمرهم، فقال: قيس بن الهيثم لعبد الله بن خازم، ما ترى؟ قال: أرى أنك لا تطيق كثرة من قد أتانا، فأخرج بنفسك إلى ابن عامر، فتخبره بكثرة من قد جمعوا لنا ونقيم نحن في هذه الحصون ونطاولهم، حتى تقدم ويأتينا مددكم، قال: فخرج قيس بن الهيثم، فلما أمعن أظهر ابن خازم عهداً وقال: قد ولاني ابن عامر خراسان فسار إلى قارث فظفر به، وكتب بالفتح إلى ابن عامر، فأقره ابن عامر على خراسان فلم يزل أهل البصرة يغزون من لم يكن صالح من أهل خراسان فإذا رجعوا خلفوا أربعة آلاف للعقبة، فكانوا على ذلك حتى كانت الفتنة . الطبري ج

ص ٢١٩ -

وفيها أقبل قارث في أربعين ألفاً، فالتقاء عبد الله بن خازم في أربعة آلاف، وجعل لهم مقدمة ستمائة رجل، وأمر كلا منهم أن يحمل على رأس رمحه ناراً، وأقبلوا إليهم في وسط الليل فبيتوهم فثاروا إليهم فتناوشتهم المقدمة فاشتغلوا بهم، وأقبل عبد الله بن خازم بمن معه من المسلمين فاتفقوا هم وإياهم، فولى المشركون مدبرين، واتبعهم المسلمون يقتلون من شاؤوا وكيف شاؤوا، وغنموا سبياً كثيراً وأموالاً جزيلاً، ثم بعث عبد الله بن خازم بالفتح إلى ابن عامر، فرضي عنه وأقره على خراسان - وكان قد عزله عنها - فاستمر بها عبد الله بن خازم إلى ما بعد ذلك

- ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية ج ٢ ص ٢١٧ -



## هزيمة الجيش التركي في خراسان سنة ٣٢ هـ

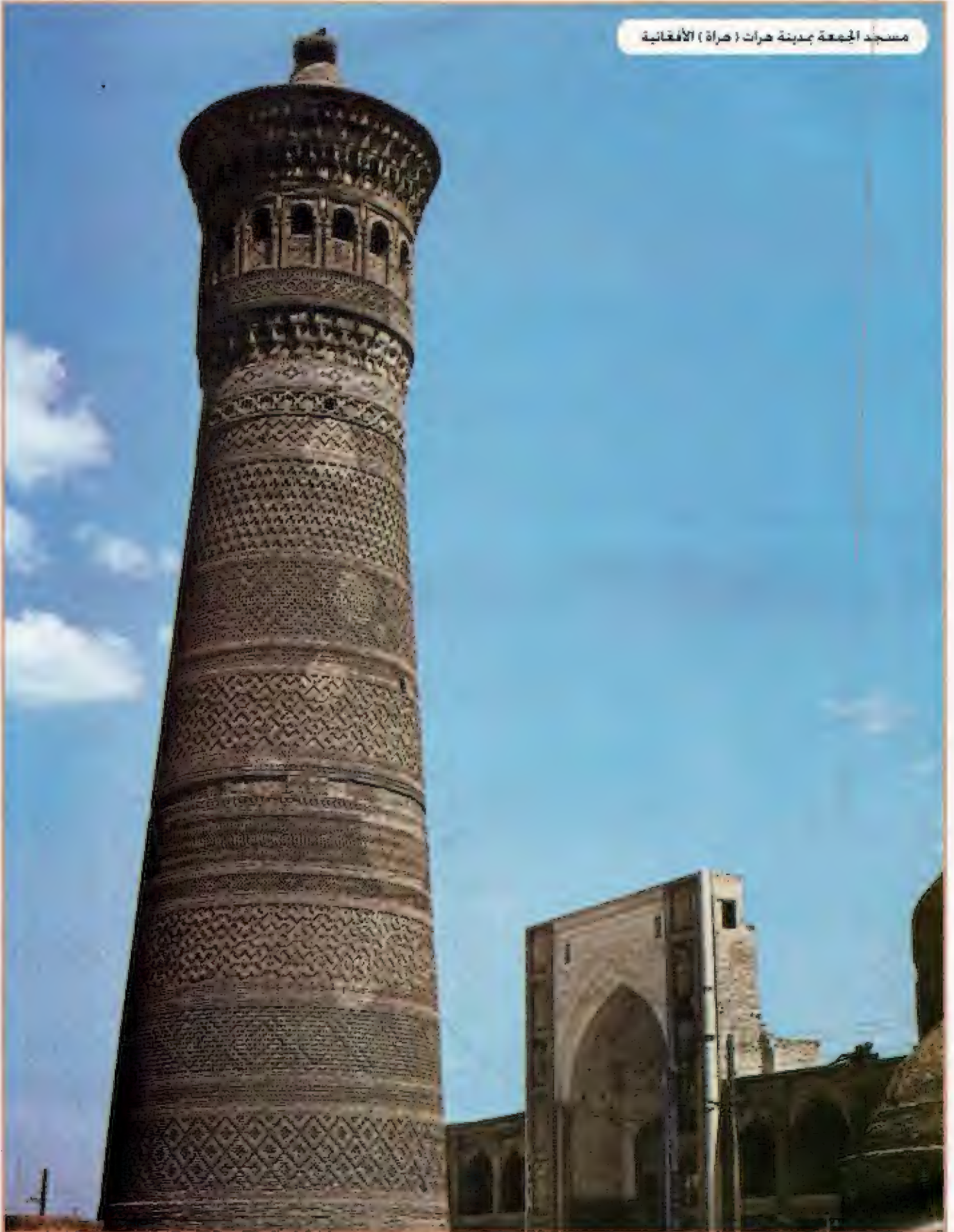


الملك التركي (قارن) يتحرك بقوات يبلغ عددها (٤٠,٠٠٠) ألف مقاتل (انظر انطلاق أماكن الأسهم الحمراء من على الخارطة) .

القوات الإسلامية بقيادة: عبد الله بن خازم، تخرج بـ (٤,٠٠٠) مقاتل، ويتبنون طريقة إشعال النيران على أسنة الزمناح ليلاً، مما أربك الخصم، حيث اعتقدوا بأن إمدادات جاءت للقوات الإسلامية، إلى أن تمكن المسلمون من قتل قائد الترك (قارن) . في وسط المعركة، أقرأ الصفحة السابقة للأهمية ! .



مسجد الجمعة بمدينة هرات ( هراة ) الأفغانية





مسجد أبي نصر برصة بمدينة (بلخ) الأفغانية





## غزو الباب وبلنجر سنة ٣٢ هـ

الباب، غير معضاف. والباب والأبواب؛ وهو البريئة دويك شروان؛ قال الإصطخري: وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائلها، وفي وسطها مرسى السفن، وهذا المرسى من البحر قد بُني على حافتي البحر سدين، وجعل المدخل مثنوياً، وعلى هذا النعم سلسلة ممدودة فلا مخرج للمركب ولا مدخل إلا بإذن، وهذا السدان من صخر ورصاص، وباب الأبواب على بحر طبرستان، وهو بحر الخزر، وهي مدينة تكون أكبر من أردبيل نحو ميلين في ميلين، ولهم ذروع كثيرة وتشار قليلة إلا ما يحمل إليهم من النواحي، وعلى المدينة سور من الحجارة صعد من الجبل طولاً في غير ذي عرض، لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدروس الطريق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين، ومع طول السور فقد صدقطة من السور في البحر شبه أنه طولاً لم يمنع من تقارب السفن من السور. وهي محكمة البناء مؤلفة الأساس من بناء أنو شروان، وهي أحد الثغور الجبلية العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حووا بها من أمم شتى وألستة مختلفة وعدد كثير. وإلى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب، يجتمع في رأسه في كل عام حطب كثير فيشعلوه فيه النار، إن احتاجوا إليه، يذرون أهل أذربيجان وأران وأرمينية بالعمى إن ذهبهم؛ وقيل: إن في أعلى جبلها الممتد المتصل بباب الأبواب نفثاً وسعيراً أمة لكل أمة لغة لا يعرضها مجاورهم، وكانت الأكاسرة كثيرة الاهتمام بهذا الثغر لا يفترون عن النظر في مصالحه لعظم خطره وشدة خوفه، وأقيمت لهذا المكان حفظة من ناقة البندان وأهل الثقة عندهم لحفظة. وأطلق لهم عمارة ما قدروا عليه بلا كلفة للسفطان ولا مؤامرة فيه ولا مراجعة حربياً على صيانتهم من أصناف الترك والكفر والأعداء؛ فضعف وتبوا هناك من الحفظة أمة يقال لهم طبرستان، وأمة إلى جنبهم تسمى بيلان. وأمة يعرفون باللكز كثير عددهم عظيمة شوكتهم، والفران وشروان وغيرهم، وجعل لكل صنف من هؤلاء مركز يحفظه، وهم أولو عدد وشدة رجاله وقرسان؛ وباب الأبواب فرسة لذلك البحر، يجتمع إليه الخزر والسرير وبندان وخيران وكرج ورفلان وزريكيران وشيبك، هذه من جهة شمالها، ويجتمع إليه أيضاً من جرجان وطبرستان والديلم والجيل، وقد يقع بها شغل قباب كتان، وليس بأران وأرمينية وأذربيجان كتان إلا بها وبرساتيقها، وبها زعفران، ويقع بها من الرقيق من كل نوع؛ وجنبها مما يلي بلاد الإسلام رستاق يقال له مسقط، ويليه بلد اللكر، وهم أمم كثيرة ذوو خلق وأجسام وصناعات عامرة وكور مأهولة فيها أحرار يعرفون بالخماسة، وفوقهم الملوك ودونهم المشاق، وبيتهم وبين باب الأبواب بلد طبرستان شاه، وهم بهذه الصفة من البأس والشدة والعمارة الكثيرة، إلا أن اللكر أكثر عدداً وأوسع بلداً وفوق ذلك فيلان وليس بكورة كبيرة، وعلى ساحل هذا البحر دون المسقط مدينة الشايران، صغيرة حصينة كثيرة الرساتيق؛ وأما المسافات ضمن إطل مدينة الخزر إلى باب الأبواب اثنا عشر يوماً، ومن مسقط إلى باب الأبواب أربعة أيام، وبين مملكة السرير إلى باب الأبواب ثلاثة أيام؛ وقال أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني: وباب الأبواب أقوام شعاب في جبل القيق فيها حصون كثيرة، منها: باب شول وباب اللان وباب الشايران وباب لازقة وباب بارقة وباب سمنجن وباب صاحب السرير وباب فيلان وباب طارونان وباب طبرستان شاه وباب إيران شاه... : بالوثق الحموي، مجمع البلدان، ج ١، ص ١١٢ - ١١٣.

وكانوا أربعة آلاف ... : بالوثق الحموي، مجمع البلدان، ج ١، ص ١١٣.

قال الطبري: فمما كتب به إلي السري، عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالوا: كتب عثمان إلى سعيد، أن أغز سلمان الباب، وكتب إلى عبد الرحمن ابن ربيعة وهو على الباب، أن الرعية قد أبطل كثيراً منهم البطنة، فقصر، ولا تقتحم بالمسلمين؛ فإني خاش أن يبتلوا. فلم يزجر ذلك عبد الرحمن عن غايته، وكان لا يقصر عن بلنجر، فغزا سنة تسع من إمارة عثمان حتى إذا بلغ بلنجر حصرها، ونصبوا عليها المجانيق، والعمادات، فجعل لا يدنو منها أحد إلا أعتوه، أو قتلوه، فأسرعوا في الناس وقتل معضد في تلك الأيام، ثم إن الترك اتعدوا يوماً فخرج أهل بلنجر، وتوافقت إليهم الترك؛ فاهتلتوا فأصيب عبد الرحمن بن ربيعة وكان يقال له: ذو التور، وانهزم المسلمون ففرقوا، فأما من أخذ طريق سلمان بن ربيعة فحماء حتى خرج من الباب، وأما من أخذ طريق الخزر وبلادها فإنه خرج على جيلان وجرجان وفيهم سلمان الفارسي وأبو هريرة، وأخذ القوم جسد عبد الرحمن فجعلوه في سبط فبقي في أيديهم فهم يستسقون به إلى اليوم ويستنصرون به. : الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٣٠٨.

٣٠٨ -

موقع مدينة الباب من خضراء القرم









• أصفهان

إخضاع الجيوب المتمردة من إقليم فارس مرة أخرى



• المجوس في **إصفخر** ينتفضون مرة أخرى على الدولة الإسلامية .

- القائد عبيد الله بن معمر . يتلقى هزيمة من **المجوس** على باب **إصفخر** سنة ٢٩ هـ . فبلغ الخبر عبد الله ابن عامر : فسار إليهم من البصرة ، حيث وصل إلى **إصفخر** بقواته ، ثم دارت رحى الحرب بين الطرفين ، آل النصر فيها للمسلمين بعد أن قتل عدد كبير من المجوس ، ثم فتح المسلمون المدينة عنوة .
- المسلمون يتقدمون نحو **دارا بجرد** ، بعد أن غدر أهلها بالعهد مع المسلمين حتى تم فتحها .
- الجيش الإسلامي يتقدم نحو **جور** فيفتحها عنوة .

• المسلمون يعيدون الكرة على **إصفخر** لتمردا مرة أخرى . مما حدا بالمسلمين استخدام المنجنيق كوسيلة ردع لذك حصونها المنيعة ، حيث قتل المسلمون المحاربين فيها ، ثم استخلفوا عليها شريك بن الأعور الحارثي والذي قام بدوره ببناء **مسجدا** فيها . قال البلاذري : « لما فرغ عبد الله بن عامر من فتح **جور** كثر على أهل **إصفخر** وفتحها عنوة بعد قتال شديد ورمى بالمناجيق وقتل بها من الأعاجم ٤٠٠٠٠ » .







## استكمال فتح إقليم (كرمان) سنة ٢٠ هـ

• القوات الإسلامية تدخل إلى **كرمان** وتفتح  
( **يُمنن** ) غزوة، ثم استبقوا أهلها وأعطوهم أماناً،  
وبنى المسلمون فيها قصراً عُرف بقصر مجاشع.

• وأصل المسلمون تقدمهم في **كرمان** حيث استطاعوا فتح **بروخرو** ثم وصل إلى **شيرجان** ( الشيرجان ) من نواحي **كرمان**، وأقام عليها أياماً يسيرة وأهلها متحصبون، وقد خرجت لهم خيل فقاتلتهم المسلمون وفتحوا المدينة عنوة ١.

• استمر المسلمون في فتح ما تبقى من أراضي **كرمان** ، حيث فتحوا **جيرفت** عشوة والقفصر ( القفس ) و **هرمز** . بينما هرب كثير من أهل **كرمان** إلى ركوب البحر ، ولحق بعضهم إلى **مكران** ، وأتى بعضهم **سجستان** ، ( انظر الخارطة المقابلة ) ، فأقطعت العرب منازلهم وأراضيهم ضمروها وأدوا العشر فيها واحتقروا القنوات في مواضع منها .









**سَجِسْتَانُ** بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون؛ وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة، ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها **زَرَنْج**، وبينها وبين **هراة** عشرة أيام ثمانون فرسخاً، وهي جنوبي هراة، وأرضها كلها رملة سيخة، والرياح فيها لا تسكن أبداً ولا تزال شديدة تُدير رحيتهم، وطحنهم كله على تلك الرحى. وطول سجستان أربع وستون درجة وربع، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس، وهي من الإقليم الثالث. وقال حمزة في اشتقاقها واشتقاق أصبهان: إن أسباط وسك اسم للجند وللكلب مشترك وكل واحد منهما اسم للشيثيين فسميت أصبهان والأصل أسباهاان وسجستان والأصل سكان وسكستان لأنهما كانتا بلديتي الجند، وقد ذكرت في أصبهان بأبسط من هذا؛ قال الإصطخري: أرض سجستان سيخة ورمال حارة، بها نخيل، ولا يقع بها الثلج، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل، وأقرب جبال منها من ناحية **فَرَه**، وتشتد رياحهم وتدوم على أنهم قد نصبوا عليها أرحية تدور بها وتتقل رمالهم من مكان إلى مكان ولولا أنهم يحتالون فيها لطمست على المدن والقرى، ويلغني أنهم إذا أحبوا نقل الرمل من مكان إلى مكان من غير أن يقع على الأرض التي إلى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الحائط من حطب وشوك وغيرهما بقدر ما يعلو على ذلك الرمل وفتحوا إلى أسفله باباً فتدخله الريح فتطير الرمال إلى أعلاه مثل الزوبعة فيقع على مدّ البصر حيث لا يضرهم، وكانت مدينة سجستان قبل **زَرَنْج** يقال لها رام شهرستان، وقد ذكرت في موضعها، وبسجستان نخل كثير وتمر، وفي رجالهم عظم خلق وجلادة ويمشون في أسواقهم وبأيديهم سيوف مشهورة، ويمتصون بثلاث عمائم وأربع كل واحدة لون ما بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض وغير ذلك من الألوان على فنانس لهم شبيهة بالمكنوك ويلفونها لفاً يظهر ألوان كل واحدة منها، وأكثر ما تكون هذه العمائم إبريسم طولها ثلاثة أذرع أو أربعة وتشبه الميانبندات، وهم فرس وليس بينهم من المذاهب غير الحنفية من الفقهاء إلا قليل نادر، ولا تخرج لهم امرأة من منزل أبداً وإن أرادت زيارة أهلها فيالليل، وبسجستان كثير من الخوارج يظهرون مذهبهم ولا يتحاشون منه ويفتخرون به عند المعاملة، حدثني رجل من التجار قال: تقدمت إلى رجل من سجستان لأشتري منه حاجة فما كسسته فقال: يا أخي أنا من الخوارج لا تجد عندي إلا الحق ولست ممن يبغضك حقك، وإن كنت لا تفهم حقيقة ما أقول فسل عنه، فمضيت وسألت عنه متعجباً، وهم يتزيفون بغير زي الجمهور فهم معروفون مشهورون، وبها بلدة يقال لها **كَرْكُوِيَه** كلهم خوارج، وفيهم الصوم والصلاة والعبادة الزائدة، ولهم فقهاء وعلماء على حدة؛ قال محمد بن بحر الرُّهَني: **سَجِسْتَان** إحدى بلدان المشرق ولم تزل لفاحاً على الضيم ممتعة من الهضم منفردة بمحاسن متوحدة بمآثر لم تعرف لغيرها من البلدان، ما هي الدنيا سوقة أصح منهم معاملة ولا أقل منهم مخالطة، ومن شأن سوقة البلدان أنهم إذا باعهم أو اشتري منهم العبد أو الأجير أو الصبي كان أحب إليهم من أن يشتري منهم صاحب المحتاط والبالغ العارف، وهم بخلاف هذه الصفة، ثم مسارعته إلى إغاثة الملهوف ومداركة الضعيف، ثم أمرهم بالمعروف ولو كان فيه جَدْع الأنف: ... ولها من المدن **زَالِق** و**كَرْكُوِيَه** و**هيسوم** و**زَرَنْج** و**بِسْت**، وبها أثر مرتبط **فرس رُسْتَم** الشديد ونهرها المعروف بالهندمند، ... وفي شرط أهل سجستان على المسلمين لما فتحوها أن لا يقتل في بلدهم قَتْفُذ ولا يصطاد لأنهم كثيرو الأفاعي والقنافذ تأكل الأفاعي، فما من بيت إلا وفيه قَتْفُذ، قال ابن الفقيه: ومن مدنها **الرَّخِيَج** وبلاد الداور، وهي مملكة رُسْتَم الشديد؛ ملكة إياها كيقاوس، وبينها وبين بَسْت خمسة أيام؛ وقال ابن الفقيه: بسجستان نخل كثير حول المدينة في رساتيقها وليس في جبالها منه شيء لأجل







## استكمال تحرير سجستان سنة ٣٠ هـ

## لث وجوب

• عند الرخص بين سمرة يحاصر مزريان **زرنج** في عيد الفرج فصالحه على ألفي ألف درهم ، وألفي وضيء وغلب عيد الرحمن على ما بين زرنج وكش من ناحية **الهند** وغلب من ناحية الرخ على ما بينه وبين بلاد الداور ، فلما انتهى إلى بلاد الداور حصرهم في جبل الزور ثم صالحهم فكانت عدة من معه من المسلمين ٨٠٠٠ فأصاب كل رجل منهم ٤٠٠٠ ودخل على **الزور** وهو صلب من ذهب عيشه باقوتان فقطع يده وأخذ الياقوتتين ثم قال للمزريان: ذوتك الذهب والجوهر وإنما أردت أن أعلمك أنه لا يضر ولا ينفع وفتح **كابل وزابلستان** .



عبد الرحمن بن سمرة يتقدم إلى **زرنج** وينقسم بها حتى اضطرب أمر عثمان فاستخلف عليها أمير بن أحمر البشكري، ثم انصرف من سجستان فقام أهلها بإخراج أمير ابن أحمر وامتنعوا.



- الربيع بن زياد بن أنس بن الديان الحارثي يقطع وادي ( سنارود ) نحو القريتين وهي مكان فريط فرس رستم فقال له أهلها فطفر بهم ، ثم عاد إلى **زرنج** ، وأقام بها سنتين .
- الربيع يذهب لملاقاة ابن عامر بعد أن استخلف على سجستان رجلاً من بني الحارث ، ثم ولي ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب عليها .



## تراجم

## عبيد الله بن معمر بن عثمان

هو عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي والد عمر بن عبيد الله الأمير، أحد أجواد قريش، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . روى عنه عروة بن الزبير. أخرج ابن أبي عاصم والبيهقي من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبيد الله بن معمر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما أوتي أهل بيت الرفق إلا تضعهم، ولا متعة إلا ضربهم. قال البيهقي: لا أعلمه روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - غيره، وقال ابن مندة: اختلف في صحبته... وهو معمر ما أخرجه الزبير بن بكار، عن عثمان بن عبد الرحمن: أن عبيد الله ابن معمر وعبد الله ابن عامر بن كريز اشتريا من عمر بن الخطاب زقيقا من سبي، ففضل عليهما من ثمنهم ثمانون ألف درهم، فأمر بهما عمر فلزما بهما، فتتضى بينهما طلحة بن عبيد الله، ثم ذكر أيضا أنه قتل وهو ابن أربعين سنة، وقتل مع ابن عامر بإصطخر سنة تسع وعشرين، أوفي التي بعدها؛ فعلى هذا يكون في آخر عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ابن عشرين سنة. وقيل: إن قتله كان قبل ذلك. وروى البخاري في "التاريخ الصغير" عبيد الله بن معمر في عهد عثمان بإصطخر. ابن جرير العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة .

## مجاهش بن مسعود بن ثعلبة

هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع بن سمالك بن عوف بن امرئ القيس بن نهيبة بن سليم بن منصور السلمي، قال البخاري وغيره: له صحبة، وله رواية في الصحيحين وغيرهما، روى عنه أبو عثمان النهدي وكنية بن شهاب وأبو سائبان الرقاشي وعبد الملك ابن عمير وغيرهم، وله ذكر في ترجمة نصر بن حجاج. قال أبو الكلب: تزوج سميلة بنت أبي حيو بن أزيهر الدوسية فقتل عنها يوم الجمل، فخلف عليها عبيد الله بن عباس وله ذكر أيضا في ترجمة أبي الأمور السلمي. وقال الدولابي: إنه غزا **كابل** من بلاد الهند فصالحه **الأسيد** فدخل مجاشع بيت الأضنام فأخذ جوهرة من عين الصنم وقال: لم أخذها إلا لتعلموا أنه لا يضر ولا ينفع. قال خليفة بن خياط: قتل يوم الجمل قبل الواقعة، وبيئ المدائني وعمر بن شبة أنه قتل في معازرة الزبير مع حكيم بن جبلة بسبب عثمان بن حنيف؛ لأنه كان عاملا على البصرة، فلما جاء الزبير ومن معه حاربته حكيم فغلبوا على البصرة، وأخرجوا عثمان وقتل مجاشع وأخوه مجالد، وكل ذلك قبل أن يقدم علي وذكر المدائني أيضا يسند له أن عمرو بن معد يكرب حمل حمالة فأبى مجاشعا يستئنه فيها فقال: إن شئت أعطيتك ذلك من مالي، وإن شئت حكمتك، ثم أعطاه حكمه فضمى وهو يشكره. ابن جرير العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة .

## الربيع بن زياد بن أسد

هو الربيع بن زياد بن أسد بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الحارثي، قال أبو عمر: له صحبة، ولا أعرف له رواية كذا قال، وقال أبو أحمد العسكري: أدرك الأيام النبوية، ولم يقدّم المدينة إلا في أيام عمر وذكره البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان في التابعين. وقال ابن حبان: ولده عبد الله ابن عامر **سجستان** سنة تسع وعشرين فتحت على يديه، وقال الميرد في "الكامل": كان عاملا لأبي موسى على البحرين، وقد على عمر، فسأله عن سنة. فقال: خمس وأربعون وقص قصة في آخرها: أنه كتب إلى أبي موسى أن يقره على عمله، واستخلفه أبو موسى على حرب مبادر سنة تسع عشرة فافتتحها عنوة وقتل بها أخوه المهاجر بن زياد. وروى من طريق سليمان بن بريدة: أن وافدا قدم على عمر قال: ما أقدمك؟ قال قدمت وافدا لقومي، فأذن للمهاجرين والأنصار والوفود فتقدم الرجل فقال له عمر: هيه. قال: هيه يا أمير المؤمنين، والله ما وليت هذه الأمة إلا ببلية ابتليت بها، ولو أن شاء صلت بشاطئ القرات لسلكت عنها يوم القيامة. قال: فانكب عمر يبكي ثم رفع رأسه، قال: ما أسعدك؟ قال: الربيع بن زياد. وله مع عمر أخبار كثيرة. ابن جرير العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة .

## عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب

هو عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العيشمي هكذا نسبته ابن الكلب، وتبعه جماعة، وأدخل الزبير بن حبيب وعبد شمس ربيعة، يكنى أبا سعيد، وأمه كنانية من بني فراس، ويقال: كان اسمه عبد كلال، وقيل: عبد كلول، وقيل: عبد الكعبة فغيره النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - . قال البخاري: له صحبة، وكان إسلامه يوم الفتح، وشهد غزوة تبوك مع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ، ثم شهد فتوح العراق، وهو الذي افتتح **سجستان** وغيرها في خلافة عثمان، ثم نزل **البصرة**، وروى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وعن معاذ بن جبل، روى عنه عبد الله بن عباس، وقتاب بن عمير، وهشام بن كاهل، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن سيرين، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والحسن البصري، وأبولبيد وغيرهم، وقال ابن سعد: استعمله عبد الله بن عامر على **سجستان**، وغزا خراسان ففتح بها فتوحا، ثم رجع إلى البصرة، واليه تنسب سكة بن سمرة بالبصرة فمات بها سنة خمسين هـ رآه فيها غير واحد، وحكى بعضهم سنة إحدى وخمسين، وبه جزم ابن عبد البر. وقيل: مات بمرور، والأول أصح، سنة ست وثلاثين، فلما اختلف الناس على عثمان خرج خلف عليها رجلا من بني يشكر، فأحرقه أهل **سجستان**. ابن جرير العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة .



## أهم مراجع الفصل الأول

### مصادر ومراجع عربية

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - السنة النبوية .
- ٣ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، محمد بن أحمد المقدسي .
- ٤ - نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، الشريف الإدريسي .
- ٥ - الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني .
- ٦ - معجم البلدان، ياقوت الحموي .
- ٧ - إيران (الإنسان، الطبيعة، الحياة) - آتشين بختيار .
- ٨ - الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني .
- ٩ - الجليس الصالح الكافي والأئمة الساجدين، المعالي بن زكريا .
- ١٠ - موسوعة الصحابة، خرف لتقنية المعلومات .
- ١١ - تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري .
- ١٢ - البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ١٣ - سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي .
- ١٤ - موقع المدينة المنورة، أعلام وتاريخ - موقع إسلام أون لاين، دكتور خالد عزب .
- ١٥ - المسالك والممالك، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة .
- ١٦ - فتوح البلدان، الإمام البلاذري .
- ١٧ - الأئمة، أبو سعيد التميمي .
- ١٨ - قادة فتح بلاد فارس والعراق، اللواء الركن / محمود شيك خطاب .
- ١٩ - معجم ما استمعهم، أبو عبيد البكري .
- ٢٠ - موسوعة الفتح الإسلامي، الشيخ محمود شاكر .
- ٢١ - الواقعي بالوقفيات، الصنفدي .
- ٢٢ - إيران الإنسان، الطبيعة، الحياة - عكس آتشين بختيار، متن: علي أكبر عبد الرشيد .
- ٢٣ - شتاخت شهرهاي إيران، متن: عبد الحسین، انتشارات علم وزندگي، ١٣٧٩ هـ . ش .
- ٢٤ - هنر ایران: تنظيم وتكوين، نصر بوريزار، ط١ - الأولى ١٣٧٢ هـ . ش .
- ٢٥ - شمال، نصر الله كسرائيان، و ذيبا عرشى .
- ٢٦ - عمائر إيران، نصر الله كسرائيان، و ذيبا عرشى .
- ٢٧ - أسفهان، رضا نور بختيار .
- ٢٨ - نقشه راههای ایران ٨٢، مؤسسه جغرافيايي و كارتوگرافي كيتاشناسي .
- ٢٩ - خراسان، سرزمين نور، جاب : شركت چاپ صنوبر، زمستان .
- ٣٠ - سرزمين ما ایران، نصر الله كسرائيان، متن: ذيبا عرشى .

### مراجع باللغة الفارسية





الفتح الإسلامي  
على الجبهة  
الشمالية

الفصل الثاني





Handwritten text, possibly a signature or name, located below the oval frame.



## الإمبراطورية البيزنطية ( Byzantine empire )

هي إمبراطورية تربعت على عرش السياسة ردحاً من الزمن، واتخذت من القسطنطينية (بيزنطة) عاصمة لها. وكان يطلق عليها الإمبراطورية الرومانية الشرقية. بينما أطلق عليها العرب والمسلمون بلاد الروم. أسسها الإمبراطور **قسطنطين** حينما جعل **القسطنطينية** عاصمةً لمملكته عام ٣٣٥م. بعدما كانت **روما** عاصمة للإمبراطورية الرومانية. والتي أصبحت بعد انفصال جزئها الشرقي (البيزنطي) عاصمة للإمبراطورية الرومانية الغربية. وظلت روما مقراً للكنيسة الكاثوليكية الغربية وبها كرسي الباباوية (الفاتيكان).

أضحت الإمبراطورية البيزنطية بعد ذلك تضم هضبة الأناضول بآسيا وأجزاء من اليونان وجزر بحر إيجه وأرمينية وآسيا الصغرى والشام ومصر وفلسطين وليبيا وتونس والجزائر وأجزاء من شمال بلاد النوبة. وكانت هذه الإمبراطورية تأخذ طابعاً إغريقياً في الثقافة والعلوم، حيث حافظت على التراث الإغريقي والروماني. كما تأثرت بحضارات وفنون الشام ومصر وبلاد الإغريق وما بين النهرين. لكن البيزنطيين استحدثوا لهم ثقافتهم وطرزهم المعمارية الخاصة بهم ولاسيما في بناء الكنائس والقصور والحمامات والمكتبات والمستشفيات والخانات والأسواق المغطاة وبيوت الضيافة على طرقات القوافل. واشتهروا بالأيقونات الملونة. واشتهرت مخطوطاتهم بالترزين والخط البديع وتهميش الصفحات ووضع العناوين. كما اشتهروا بصناعة أبواب القصور والقلاع المصفحة، ونسج الحرير الملون، وصناعة الأختام من الرصاص والسيراميك (الفسساء)، والزجاج الملون، وسك الدينار البيزنطية الذهبية والتي كانت متداولة في الإمبراطورية، وظلت الإمبراطورية بأسطى نفوذها على بلاد الشام ومصر والشمال الإفريقي، قاهرة لشعوبها، وجائرة لحقوقهم، وظالمة لمعاملاتهم، حتى جاء الفتح الإسلامي المبين في عهد الخلفاء الثلاثة الأول: أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، والذين حرروا تلك البلاد من قبضة البيزنطيين الجائرين. ثم استمر المسلمون في مجال فتحهم الإسلامي في العهد الأموي والعهود الذي تلت، حتى آلت الدولة البيزنطية إلى السقوط من على المسرح السياسي إلى الأبد على يد الفاتح الرباني السلطان العثماني محمد الفاتح - رحمه الله - عام ١٤٥٣م.

## • الإمبراطورية البيزنطية الرومية -

الموقع: تقع في آسيا الصغرى " تركيا حالياً " ومنتصف بلاد الشام .

أهم البلاد التابعة لها آنذاك: سوريا ولبنان وفلسطين ومصر وشمال إفريقيا وبلاد البلقان ورومانيا واليونان وبلغاريا ويوغسلافيا والبانيا والمجر حالياً .

الحدود: من الشرق الامبراطورية الفارسية. والغساسنة العرب يعتبرون من أقوى حلفائهم السياسيين في بلاد الشام. أما حدودها الجنوبية: بلاد النوبة والصحراء الليبية. ومن الغرب بلاد أوروبا. أما من ناحية الشمال البحر الأسود. ويخترق منتصفها البحر المتوسط " بحر الروم " وتتبع لها عدة جزر منها قبرص وروثوس وكريت .

العاصمة: القسطنطينية " أستانبول " والتي تقع على مضيق البسفور .

أشهر المدن: قيصرية ودمشق وحمص وحلب وأنطاكية وبيروت والقدس والأسكندرية وأنطابلس وسبيطلة والحرم وعنابة وغيرها .

الديانة: هيمنت النصرانية على جميع المستعمرات البيزنطية آنذاك. ولقب إمبراطورها بلقب القيصر .





تقع مدينة قنوتات السورية بجبل حوزان على مسافة ٧ كم من السويداء، والذي عرف جبلها في العهد القديم بجبل باشان، وفي الأدب العربي بجبل الريان، وعرف حديثاً بجبل الدروز، ومؤخراً بجبل العرب . وقنوتات مدينة هامة جداً وخاصة أيام الرومان الذين جعلوها منذ العام ٦٠ ق م ، واحدة من أهم المدن العشر (ديكابوليس) وهو ائتلاف كان يجمع عدداً من المدن التجارية كانت دمشق على رأسها. وهذه الأهمية تفسر انتشار آثارها وتبعثرها والتي كانت تعتبر أعظم آثار منطقة جبل العرب وأغناها زخرفة. وأهم الآثار والأوابد الموجودة فيها:

السراي الأثرية: حيث تنتصب فوق أعلى نقطة في قنوتات وتتكون من ثلاثة معابد وثنية: يعود بناء أهمها إلى القرن الثالث الميلادي، وقد وقف المؤلف على آثارها لمجال البحث .







واجهة مدينة جرش الرومانية في شمالي الأردن

كانت جرش واحدة من مدن الديكابوليس وهو حلف الديكابوليس هي أيام اليونان والرومان. حيث كان يضم هذا الحلف عشر مدن في المنطقة الواقعة عند ملتقى حدود الأردن وسورية وفلسطين. وهو اتحاد عشر مدن رومانية. كما ذكرنا في الصفحة السابقة يعود للقرن الأول قبل الميلاد. وتقع مدينة جرش في وادٍ تجري فيه المياه. بيد أن آثار جرش بقيت شاهدة على مجدها القديم. وتعتبر آثارها اليوم معط أنظار الزائرين والمعتبرين من جميع أنحاء العالم.

خلال العصر الروماني ( القرن الأول ق. م - القرن الثالث م. ) شيد الرومان هيكل مقدس شمالي غربي مدينة علبك، وبقي على تصنيفه إلى يومنا هذا. ذ. ويتألف هذا الهيكل المقدس حسب معتقد الرومان الوثني آنذاك، من عدة معابد بشكل معبد جوبيتر أكثرها ضخامة وأهمية.

وخلال القرن الخامس الميلادي بُنيت بازيليكا نصرانية في باحة معبد جوبيتر، بين القرنين الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين، ثم حصّنت منطقة معبد جوبيتر وباخوس ( إله الخمر ) حسب المعتقد الروماني الوثني، وأصبحت تستعمل كقلعة. والصورة الجانبية تمثل مدخل هذه القلعة، قام المؤلف بالتقاطها بعدسته.



مدخل قلعة علبك - لبنان



## الأرض تاريخ وأرض وعقيدة

يعيش الأرمن في أرض أرمنية التاريخية (الهضبة الأرمنية) - الممتدة في الأجزاء الوسطى والشرقية من آسيا الصغرى - منذ الألف الثالث ق.م. وتمتد أرمنية التاريخية من غرب منابع نهر الفرات حتى بحر قزوين وإيران، ومن سلسلة جبال القوقاز، حتى سلسلة جبال طوروس الأرمنية على حدود العراق الشمالية. ويُعد جبل آارات من أهم جبال أرمنيا والذي رست عليه سفينة نوح حسب العهد القديم (تلك ٤/٨)، بينما رسو السفينة كان على جبل الجوديّ بالقرب من جزيرة ابن عمر كما ذكر القرآن الكريم ذلك، وما أكدته الاكتشافات العلمية الحديثة لهيكل السفينة!، وهناك جبال أخرى في أرمنية مثل جبل أراكاتس وجبال طوروس الأرمنية. وتنبع من أرمنية عدة أنهار رئيسة مثل نهر آراكس، والكر، ودجلة والفرات. وفيها عدة بحيرات كبحيرة فان، وسيفان، وأورميا. وعُرفت أرمنية في مدونات الملك سرجون الأكدي وحفيده نرام سين (الألف الثالث ق.م) باسم أرمانى-أرمانم (التسمية الأولية لأرمنية). وفي مدونات الحثيين في الألف الثاني ق.م. ب (هاياسا). وفي المدونات الآشورية عرفت ب (أورو-آدري)، وتحالف بلاد نايري، وأورارتو (في الألف الأول ق.م).

## أرمنية في العهد القديم:

ترد في "العهد القديم" من الكتاب المقدس عند أهل الكتاب، نداءات واستغاثات عدة بشعب آارات أو أورارتو. ويطلق على الأرمن في العهد القديم (بيت توكورمة) (تلك ٣/١٠؛ حز ١٤/٢٧، ١٦/٢٨؛ ٤ ملوك ١٩/٣٧؛ أش ٣٧/٢٨). ويشير النصان الأخيران من سفر الملوك الرابع وأشعيا إلى حادث اغتيال الملك الآشوري سنحاريب في نينوى من قبل نجله وهربهما إلى بلاد آارات. ويضع أهل الكتاب - حسب معتقدهم - جنة عدن في أرمنية، حيث الأنهار الأربعة التي ذكرت في العهد القديم.

## الأرمن والنصرانية:

من تلاميذ المسيح - عليه السلام - الإثني عشر وصل إلى أرمنية. القسيسان تداوس وبرثلماوس حسب تقليد الكنيسة الأرمنية التي تؤيدها تقاليد كنائس أخرى والمصادر التاريخية الموثوقة، وكرزا بالإنجيل بين شعب أرمنية حسب وصية العهد الجديد (مت ١٨/١٩). وقد استمرت دعوة القس تداوس ثماني سنوات (٣٧-٤٥ م) والقس برثلماوس ١٦ سنة (٤٤-٦٠ م). وقد دعا بالدين الجديد أيضاً بين أبناء جلدتهم من اليهود الذين كانت لهم جاليات في مدن عديدة من أرمنية، حيث جلب الآلاف منهم كأسرى أو صنّاع أو حرفيين، بعد أن وصل ملك أرمنية ديكران الثاني، الملقب بالعظيم (٩٥-٥٥ ق.م) بفتوحاته إلى أرض فلسطين.

إن انتشار النصرانية في أرمنية، ووجود كنيسة منظمة، لها أساقفتها وخدامها منذ القرن الأول الميلادي تدعمها براهين عديدة، منها وجود مخطوطات بأسماء أساقفة أرمن في منطقة (آرداز) الذي سُمي كرسيها (كرسي القس تداوس)، وفي منطقة (سونيك) خلال القرون الثلاثة الأولى، فضلاً عن وجود نصارى أرمن من القرن الأول ما تزال الكنيسة الأرمنية تحتفل بذكرى وفاتهم مثل: سانتوخد ابنة الملك (سانادروك)، والألف قس: الذين ماتوا مع القس برثلماوس، واضعين أساس الكنيسة الأرمنية على أرض أرمنية.





مرثيتان قضائيتان  
الأعلى تمثل موقع  
آسيا الصغرى، وعلى  
أطرافها أرمينية،  
والأخرى تكبير لموقع  
أرمينية، مصدر  
الصورتين، وكالة  
الفضاء الأمريكية  
(ناسا).

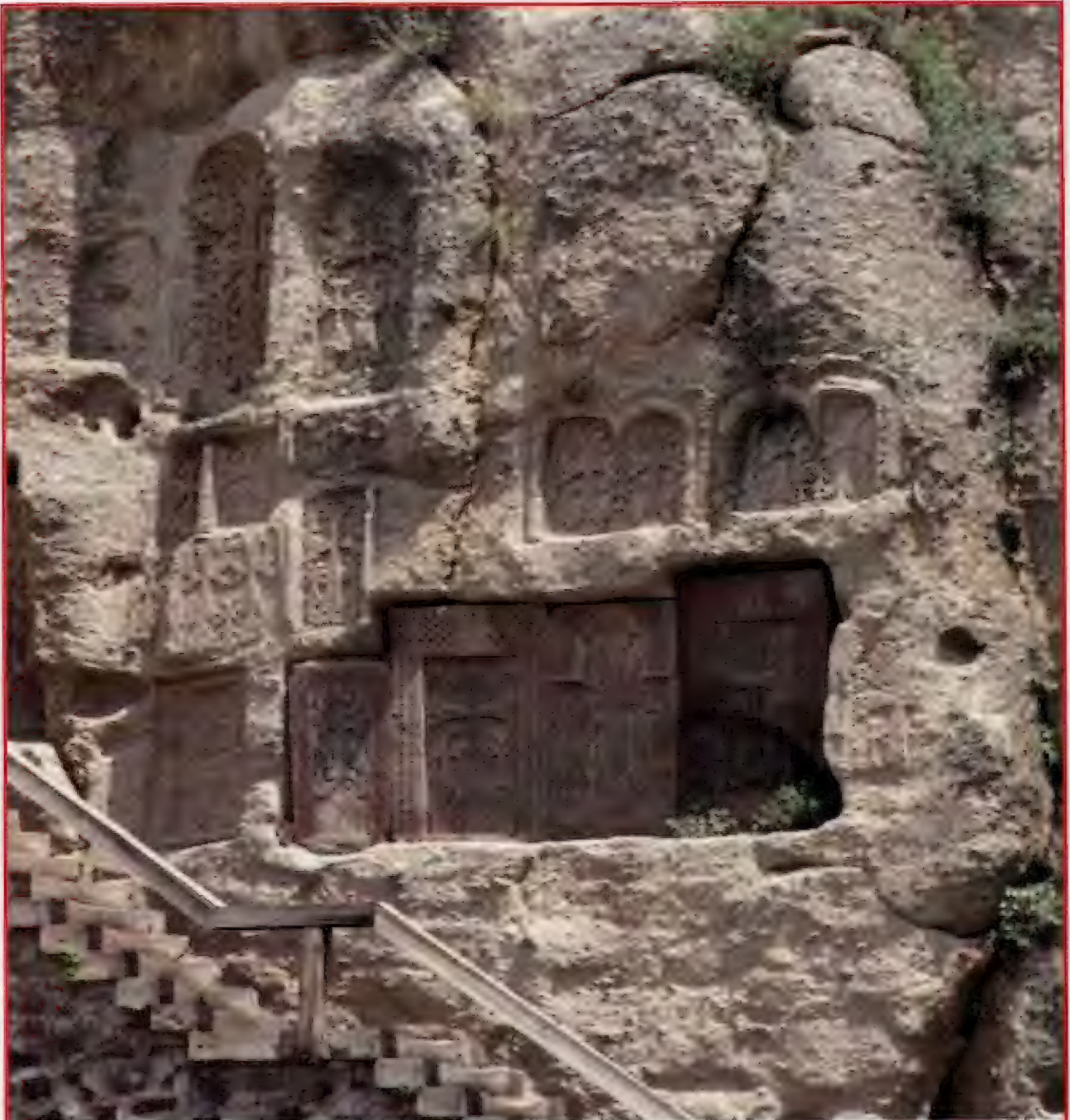


## موقع أرمينية التاريخي



عند مستهل خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، رأى من الأهمية بمكان أن يقوم بتأمين حدود دولة الخلافة الراشدة من الناحية الشمالية، والاستمرار بإضعاف الإمبراطورية الرومانية البيزنطية التي رغم اندحارها من بلاد الشام لا تزال تواصل هجومها على سواحلها ومناطق الثغور فيها؛ بل لا تزال تملك القدرة على خوض أشرس المعارك مع المسلمين، ونظراً للرابطة الدينية بينها وبين أرمينية، كانت أرمينية تمدها بين الحين والآخر بالإمدادات تخوض هذه المعارك، مما دعا بالخليفة عثمان رضي الله عنه تكليف أمير الشام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: بتوجيه حبيب بن مسلمة لفتح أرمينية.





اشتهرت أرمينية بأنها من أوائل المناطق اعتناقاً للتصيرية، وعُرفَت شعبياً في العهد القديم بشعب آرات أو أورارتو، وأطلق عليهم أيضاً ( بيت توكورمة )، لذلك تكثر فيها الشواهد التاريخية التصيرية في هذا الصدد، كما هو مبين لك أيها القارئ الكريم في هذه الصفحة :

قال أهل السير: شُعِبَت أرمينية بأرمينيين من نبط بن لؤي بن يافث ابن نوح، عليه السلام، وكان أول من نزلها وسكنها؛ وقيل: هما أرمينيتان الكبوري والصغرى، وحدهما من نبطية إلى باب الأبواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل النقيق وصاحب السريز؛ وقيل: أرمينية الكبرى خلاط ونواحيها وأرمينية الصغرى تقليس ونواحيها؛ وقيل هي ثلاث أرمينيات؛ وقيل: أربع، فالأولى: بيلقان وقبيلة وشروان وما انضم إليها عدتها؛ والثانية: جرزان وسعد بيل وباب فيروز قباد واللكز؛ والثالثة: الشسر جان وديبل وسراج فيروز وبغروند والتشوى، والرابعة وبها قبر صفوان بن أمية صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو قرب حصن زياد عليه شجرة نابتة لا يعرف أحد من الناس ما هي، وله حمق يشبه الثور يلاكل بشره وهو مطب جداً، فمن الرامة: شمشاد وقاليل وأرجيش وماجنيس، وكانت كور أزان والسيجان وديبل والتشوى وسراج فيروز وبغروند وخلاط وباجنيس في مملكة الروم، فافتتحها الفرس وضموها إلى ملك شروان التي فيها صخرة موسى، عليه السلام، التي يقرب عن الحيوان ... (معجم البلدان، بابوت المستدرج، ج ٦، ص ١١٠)



## تحرير قالية سنة ٢١ هـ



- في سنة ٢١ هـ أمر الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - تكليف أمير الشام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بتوجيه حبيب بن مسلمة لتحرير (رمنية)، وكان حبيب يمتاز بمقدرة وكفاءة قيادية في مجال المنازلة العدو.

- القائد جيهوب بن مسلمة، يسير بجيشه إلى **قالبشلا** التي كانت المركز الإداري للروم فحضر الحصار عليها. فلما علم أهلها خرجوا لقتال المسلمين، فدارت رحى حرب شديدة مجارية بين الفريقين انتهت بهزيمة أهل **قالبشلا** ، الذين وجدوا أنفسهم يظليون الضلع والأمان مع المسلمين .





حينما علم الحاكم البيزنطي بانتصارات الجيش الإسلامي على أهل ( **قاليقلا** ) وهي مركز إداري للروم البيزنطيين، أخذ يجمع أعداداً كبيرة من الجيوش قدرها الإمام الطبري في تاريخه بشمانين ألف مقاتل من **الخزر** و**ملطية** و**سيواس** و**قونية**، فلما بلغت هذه الأنبياء إلى القائد الإسلامي حبيب بن مسلمة - رضي الله عنه - كاتب أمير الشام معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - ، فلما وصل الكتاب ، بعث إليه معاوية بأنقي مقاتل أسكنهم حبيب في ( **قاليقلا** ) ، وأقلعهم القطائع وجعلهم مرايطة لحمايتهم، ثم كتب معاوية كتاباً إلى الخليفة **عثمان بن عفان** - رضي الله عنه - موضحاً له أحداث المسرح السياسي على أرض الجهاد .



١ أقام حبيب ب**قاليقلا** مع جيش المسلمين أشهراً ، ثم بلغه أن بطريق **أرميناكس** قد جمع للمسلمين جمعاً عظيماً ، فبعث إليه معاوية بالفي مقاتل .

٢ مسار قوات **ملطية** للانضمام إلى القوات الرومية المتدفقة نحو **قاليقلا** .

٣ مسار قوات **الخزر** للانضمام إلى القوات الرومية المتدفقة نحو **قاليقلا** .

٤ مسار قوات **قونية** للانضمام إلى القوات الرومية المتدفقة نحو **قاليقلا** .





### صور

جبل آارات بأرمينية والتي يذكر  
العهد القديم استواء سفينة نوح عليه السلام .  
عليه . بينما أكدت الاكتشافات الحديثة ما رام إليه  
القرآن الكريم بأنه جبل الجودي بالقرب من جزيرة  
ابن عمر . وليس جبل آارات !



**خلاط:** بكسر أوله، وآخره طاء مهملة: البلدة العامرة المشهورة ذات  
الخيرات الواسعة والثمار الياقة، طولها أربع وستون درجة ونصف  
وثلث، وعرضها تسع وثلاثون درجة وثلثان، في الإقليم الخامس، وهي  
من فتوح عياض بن غنم، سار من الجزيرة إليها فضالحه بطريقها  
على الجزية ومال يؤذيه ورجع عياض إلى الجزيرة وهي قصبة  
أرمينية الوسطى، فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة، وبيدها في  
الشتاء يضرب المثل، ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير،  
يجلب منها السمك المعروف بالطريخ إلى سائر البلاد، ولقد رأيت  
منه ببلخ، وبلغني أنه يكون بغزنة، وبين الموضعين مسيرة أربعة أشهر،  
وهي من عجائب الدنيا: قال ابن الكلبي: من عجائب الدنيا بحيرة  
خلاط فإنها عشرة أشهر لا يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة  
ثم يظهر بها السمك مدة شهرين في كل سنة، ويقال: إن قبادة الأكبر  
لما فلسم أفاق بلاده وجه بليثاس صاحب الطلسمات إلى أرمينية فلما  
صار إلى بحيرة خلاط فطلسمها فهي عشرة أشهر على ما ذكرناه.

**قاليقلا:** بأرمينية العظمى من نواحي خلاط ثم من نواحي  
منازجرد من نواحي أرمينية الرابعة، قال أحمد بن يحيى: ولم تزل  
أرمينية في أيدي الفرس منذ أيام أنوشروان حتى جاء الإسلام  
وكانت أمور الدنيا تشتت في بعض الأحيان وصاروا كملوك  
الطوائف حتى ملك أرمينيا قس، وهو رجل من أهل أرمينية،  
فاجتمع له ملكهم ثم مات، فملكته بعده امرأة وكانت تسمى قالي  
فبنت مدينة وسمتها قالي قاله، ومعناه إحسان قالي، وصورت  
نفسها على باب من أبوابها فعربت العرب قالي قاله فقالوا:  
قاليقلا، قال النحويون: حكم قاليقلا حكم معدي كرب إلا أن  
قاليقلا غير متون على كل حال إلا أن تجعل قالي مضافاً إلى قلا  
وتجعل قلا اسم موضع مذكر فتقوله هذا قاليقلا، فاعلم،  
والأكثر ترك التوين: قال الشاعر:

سَيُصْبِحُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِراً

بقاليقلا أو من وراء ذبيل









ذكرنا في الصفحة السابقة أن حبيب بن مسلمة الفهري، أصبح قائد المسلمين العام على الساحة الشمالية، وجعل القائد، سلمان بن ربيعة ساعده الأيمن في فتوحاته .

- استغل حبيب، قيادته بتوجيه سلمان إلى إقليم ( **أَرَان** )، ففتح **البيلقان** صلحاً، بعد أن أمنهم على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم، واشترط عليهم الجزية والخراج .

- سلمان بن ربيعة؛ يتقدم نحو مدينة ( **بردة** )، ثم يعسكر فيها على نهر ( **الثرور** ) بينه وبين **بردة** تحفر سبخ، حيث قاتله أهلها أياماً، ثم شن الغارات في قرأها، فضالغ أهلها المسلمين على مثل صلح ( **البيلقان** )، ودخلها جيش المسلمين محجرين .

- سلمان بن ربيعة؛ يوجه خيله نحو سرائق ولاية ( **أَرَان** )، ثم وجهه سرية إلى ( **شكور** ) ففتحوها .

- سلمان بن ربيعة؛ يسير إلى مجمع نهري ( **الزرس** ) و ( **الكرز** )، ففتح مجمع ما بينهما .

- سلمان بن ربيعة؛ يصالح صاحب ( **شروان** ) وسائر ملوك الجبال وأهل ( **مستط** ) و ( **الشابوران** ) ومدينة دويند ( **باب الأبواب** )، ثم امتنع، بعد، حيث كان فتحها في المرة الثانية قد أعاد إليها الهدوء والاستقرار والاطمئنان . وبذلك استطاع المسلمون فتح وتحرير مناطق شاسعة من إرمينية، وفتح مناطق جديدة لأول مرة.

فتح المسلمون إرمينية لأول مرة بسهولة . ولكنهم استعادوا فتحها بصعوبة بالغة فيما بعد .، حيث كان الفتح سريعاً، وكانت الاستعادة أبطأ . وكان الفاتحون قليلين عدداً، فأصبحوا كثيرين عدداً وعدداً في أيام استعادة الفتح . ولعل في هذا الشاهد التاريخي ما يوضح ذلك.

قرأنا أن قائداً من قادة الفتح قدّمته له يا فتنة حمراء هي أعلى من مدينة ( باب الأبواب )، فرجعاً إلى صاحبها غير مكثرت بها ولا بشيئها، كما يقول الطبري في تاريخه؛ لأن أمانته أعلى عليه، فأثر الأمانة على الخيانة، وما عبد الله مفضل على ما عبد الناس .

وقرأنا أن قائداً من قادة استعادة الفتح، استولى أموال المخلوبين وذراريهم، فأخذ منها ما أعجبه، وأمر بتقسيم الباقي على رجاله، كما يذكر الطبري نفسه؛ لأن أمانته هانت عليه، فأثر الغنم على الأمانة، وما عبد الناس على ما عبد الله . ورغم ذلك لم تخل أجناد استعادة الفتح وفادته من عناصر صالحة خيرة تعتبر نماذج عالية في الصلاح والخير . يتصرف عن اللواء البركن، محمود شيت خطاب، إرمينية بلاد الروم من ١٥٢ - ١٥٠ .















## ترجمة

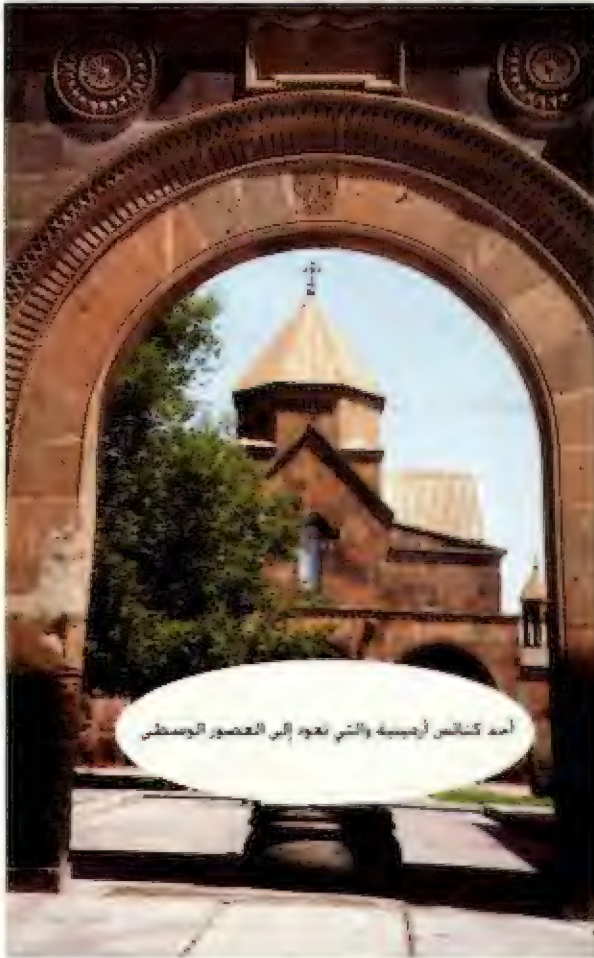
## حبيب بن مسلمة رضي الله عنه

هو حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشي. أبو عبد الرحمن. قائد من كبار القادة الفاتحين، يقرنه بعضهم بخالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنهما - . ولد بمكة سنة ٢ ق.هـ ، ورأى الرسول صلى الله عليه وسلم وخرج إلى الشام مجاهداً أيام أبي بكر فشهد وقعة اليرموك، ودخل دمشق فولاه أبو عبيدة **أطناكية** بعد فتحها، ثم أرسله عمر بن الخطاب مدداً لسراقة بن عمرو، وكان قد ولي غزو ( **الياب** ) فسار حبيب وتوغل في أرمينية واشتهرت أعماله وشجاعته فيها.

ولما ضم الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - **الجزيرة وأرمينية** إلى معاوية بن أبي سفيان عهد إليه معاوية بغزو **الثغور الجزرية**؛ ليمنع **الروم** من دخول **أرمينية** وكان يقال له: حبيب الروم لكثرة دخوله إلى بلادهم ونيله منهم.

عاد إلى الشام فأرسله معاوية لينصر الخليفة عثمان حين حاصره الثوار، فلما بلغ **وادي القرى** بلغه مقتل عثمان فقفل راجعاً إلى دمشق .

حارب مع معاوية بن أبي سفيان في **صفين** ولما صفا الملك لمعاوية ولاء **أرمينية** فآتم فتحها وبلغ بلاد **القوقاز** من جهة البحر الأسود، وفيها توفي وعمره ٤٥ سنة.



أحد كنائس أرمينية والتي تعود إلى العصور الوسطى

عم الدار والرحمة التي فتحها حبيب بن مسلمة في عهده عمر وعثمان رضي الله عنهما



شمشاط  
قالبلا  
مريلا  
مكس  
أرجيش  
باجنيش  
أردشاط  
درييل  
النشوي  
البسفرجان  
جرزان  
تفليس





مبنى البرلمان الأرمني

### جمهورية أرمينية اليوم

استخدم الأرمنا تعلم بعد تدمير الاتحاد السوفيتي  
وبرمز الأحمر إلى تدم هذا سطح في الماضي والأزرق  
إلى أراضي أرمينية والبرتقالي يذك على شجاعة ألقها

العاصمة: يريفان

المساحة: ٢٩٨٠٠ كم<sup>2</sup> (شعفا مساحة إيرلندا الشمالية)

عدد السكان: ٣,٧٩٤ مليون نسمة.

اللغة: الأرمينية

الديانة: معظم السكان يعتنق النصرانية

نبذة تاريخية:

عاش السكان في هذه المنطقة على شكل جماعات قبلية وفي عام ٨٠٠ ق.م، قامت مستعمرة من عدة قبائل تشكلت منها مملكة أورارتو إلا أن الميديين (الإيرانيين) قهرزوا هذه المملكة.

- عام ٦٠٠ ق.م: هاجر أجداد الأرمن إلى هضبة أرمينية وأقاموا مع السكان الأصليين أثر سقوط مملكة أورارتو.

وقد بقيت الأرض تحت الميديين ثم تحت حكم الفرس الأخمينيين واليونان مئات السنين.

وقد أقام الملك تيجران الثاني عام ٩٥ ق.م، إمبراطورية أرمينية والتي امتدت حدودها من بحر قزوين إلى البحر المتوسط.

- عام ٦٥ ق.م: تغلب الرومان على تيجران، وأصبحت أرمينية جزءاً من الإمبراطورية الرومانية، وقد فتح المسلمون أرمينية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه كما أوشحت ذلك في الضخامات السابقة.

- عام ٨٨٤ م: أصبحت أرمينية مملكة مستقلة في القسم الشمالي للبلاد.

- منتصف القرن ١١ م: تغلب السلاجقة الأتراك المسلمون على الأرمن، لكن الأرمن أسسوا لهم دولة جديدة في سيلسيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، سرعان ما ضمها المماليك المسلمون إلى حكمهم عام ١٢٧٥ م.

- عام ١٥٤١ م: سيطر الأتراك قبضتهم على أرمينية واستمر حكمهم فيها حتى الحرب العالمية الأولى حيث ضمتها روسيا إليها.

- عام ١٩٢٠ م: أصبحت شرق أرمينية جمهورية اشتراكية واحتفظ الأتراك بما تبقى من أرمينية.

- عام ١٩٢٢ م: اتحدت أرمينية وأذربيجان وجورجيا، وشكلوا جمهورية جبر القوقاز.

- عام ١٩٢٦ م: انفصلت هذه الدول إلى جمهوريات ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي.

- عام ١٩٩١ م: صوت الشعب الأرمني لصالح الاستقلال عن الاتحاد السوفيتي وبانهايار الاتحاد السوفيتي أصبحت أرمينية ذات سيادة واستقلال ذاتي.





في سنة ٢٥ هـ غزا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، أرض الروم فبلغ **عمورية**، فوجد الحصون التي بين **أنطاكية** و **طرسوس**، خالية فجعل عندها جماعة كثيرة من أهل والشام والجزيرة، وواصل قائده قيس بن الحر العبسي الغزو في الصيف التالي، ولما قرغ هدم بعض الحصون القريبة من أنطاكية كي لا يفيد منها الروم.





## ترجمة

## معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

هو معاوية بن أبي سفيان، صخر - بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، وكنيته أبو عبد الرحمن، وأبو يزيد، والده أبو سفيان سيد قريش في الجاهلية، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وأمه هند بنت عتبة الأموية، من مشاهير سيدات قريش، أسلمت يوم الفتح وحسن إسلامها.

ولد معاوية في مكة قبل البعثة النبوية بخمس سنين تقريباً، وهيل أكثر، ونشأ وترى بين قومه بني أمية في شرف ونبل وثناء، أسلم يوم الحديبية سنة (٦هـ)، ولكنه كتم إسلامه، وفي رواية أنه أسلم يوم فتح مكة مع والديه، ثم هاجر إلى المدينة فكان أحد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولله الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الشام سنة ٢١هـ بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان، ثم أقره الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه على الولاية، وبعد موت عثمان سنة ٣٥هـ لم يبايع معاوية الخليفة علياً رضي الله عنه، واستقل بالشام وحصلت بينهما فتنة استمرت زهاء خمس سنوات، وقعت فيها معركة صفين سنة ٣٧هـ. بابعه عامة الناس سنة ٤١هـ، بعدما تنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الخلافة، فسمي هذا العام عام الجماعة، لاجتماع كلمة المسلمين فيه. واستمر معاوية في الخلافة حتى وفاته سنة ٦٠هـ، فكان بذلك أميراً (٢٠ عاماً) وخليفة (٢٠ عاماً) أخرى.

عاش معاوية رضي الله عنه محباً للجهاد في سبيل الله، فكان تارة يغزو بلاد الأعداء بنفسه، وتارة يرسل القادة والجيوش نيابة عنه، وقد فتحت على يديه وفي عهده بلاد كثيرة، منها في البحر: قبرص، وصقلية، وفي البر: مساحات واسعة في بلاد الروم، وبلاد السند، وكابل، والأهواز، وماوراء النهر، وشمال إفريقيا وغيرها. وكان له جملة من الإصلاحات الإدارية منها: أنه نظم البريد، والشرطة، وأقام ونظم ديوان الخاتم، وغير ذلك من الإصلاحات، فكان أول من وضع أساس الإدارة المتقدمة للدولة الإسلامية الموحدة.

كان معاوية قائداً بارعاً وسياسياً حكيماً، ساس الناس بعدله، وحلمه، ورأيه، ودهائه، وحنكته، وشجاعته، وسار بالناس سيرة حسنة. حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أخته أم المؤمنين أم حبيبة، وعن أبي بكر، وعمر، وحدث عنه: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، والنعمان بن بشير، وجريز بن عبد الله، وسعيد بن المسيب وغيرهم.

دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "اللهم علّم معاوية الحساب وقه العذاب"، وفي رواية "اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به". وروى الإمام أحمد في مسنده: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: يا معاوية إذا وليت أمراً فائق الله وأعد، "وأثنى عليه جماعة من الصحابة منهم: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر وأبو الدرداء وغيرهم. رضي الله عنهم، وهو أول من عهد بالخلافة لولده. وله قصص وأخبار كثيرة ومشهورة أكثر من أن تحصى، وكانت وفاته رضي الله عنه في دمشق سنة

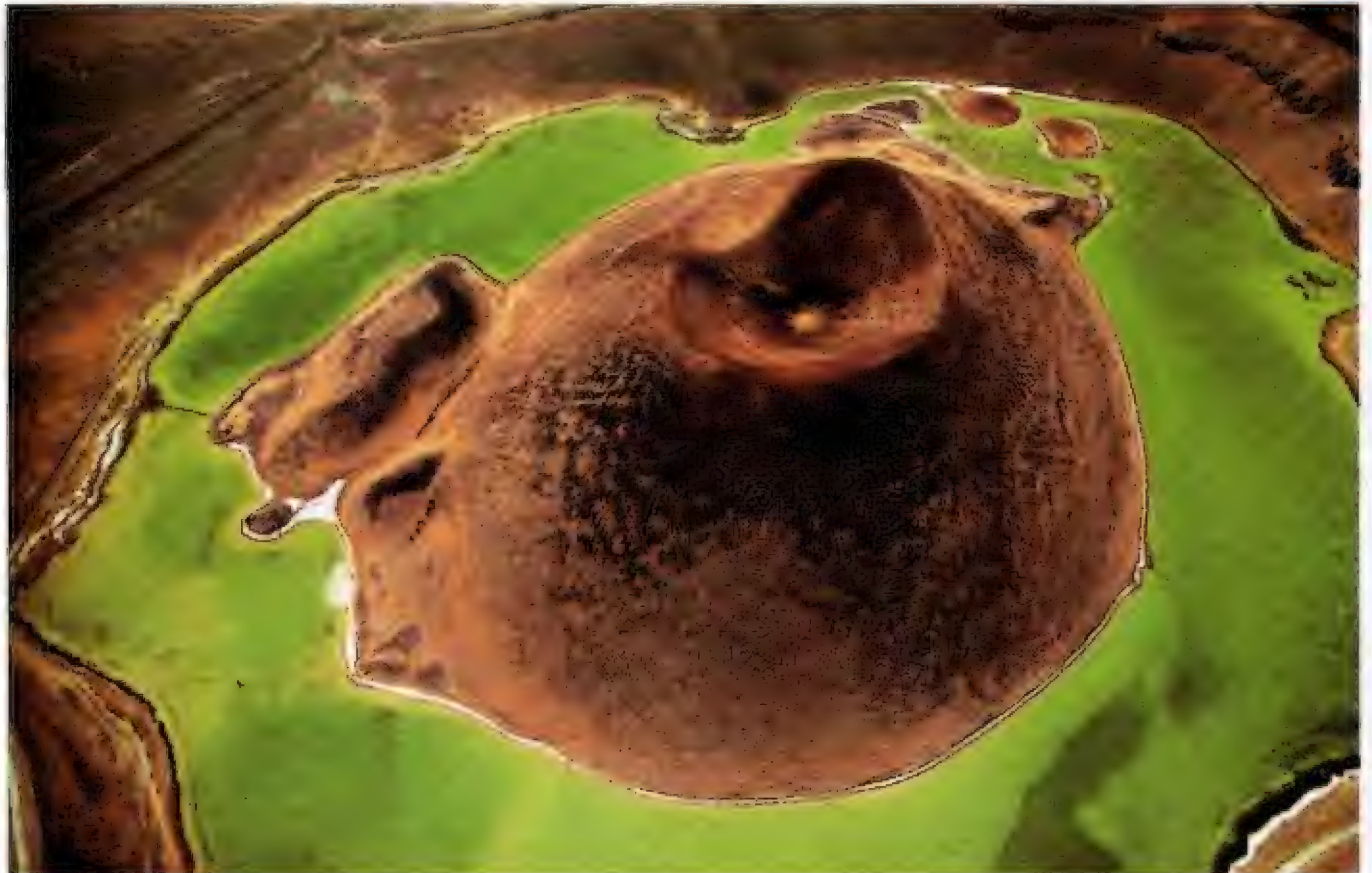
٦٠هـ، ودفن في مقابرها. م. مركز دراسات المدينة المنورة.





الكنيسة. أثر يعود إلى العهد الروماني بأضيقس التركية

قوامة بركان في مدينة ( أنشاليا ) التركية على ساحل البحر الأبيض المتوسط.





## استعادة مدن الساحل الشامي



مخطط لمدينة طرابلس على الساحل الشامي يُسم عام ١١٣٠ م

بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تجرأ **الروم البيزنطيون** وقاموا باستعادة بعض مدن الساحل الشامي، لكن الخليفة **عثمان بن عفان** رضي الله عنه، عند مستهل خلافته، وجّه والي الشام، **معاوية بن أبي سفيان** رضي الله عنه، لإعادة الأمور إلى زمامها، فبعث معاوية بن أبي سفيان كتيبة من الجند بقيادة: **سفيان بن مجيب الأزدي**، إلى طرابلس حيث ضرب عليها حصاراً من البر والبحر وذلك من خلال الجزر المتناثرة قبالة ساحل طرابلس، وقطع على أهلها الميرة، ثم بنى حصناً بالقرب منها سُمي **حصن سفيان**.



تقع مدينة طرابلس، العاصمة الثانية للجمهورية اللبنانية، فوق سهل منبسطة، تغسل أطرافه الغربية مياه البحر - انظر الصور في الصفحة القادمة والتي قمت بالتقاطها لك أثر وقوفي على كيفية انطلاق البحرية الإسلامية في البحر المتوسط في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه - وتتفأ طرابلس بظلال سفوح جبال الأرز التي تكتسي قممها بالثلوج من جهة الشرق، ويشرف عليها من الشمال الشرقي جبل الفهود، وتضرب المدينة جزورها التاريخية إلى عهد الفينيقيين، حيث تعاقبت عليها كثير من الأمم والعهود من الفينيقيين حتى الانتداب الفرنسي، مروراً بالرومان، والبيزنطيين، والعرب، والصليبيين، والمماليك، والعثمانيين.

لما وصل **سفيان بن مجيب الأزدي** إلى طرابلس وضرب عليها الحصار ولما اشتد الحصار على أهلها كتبوا إلى **الحاكم الروم** يسألونه أن يردهم بقوة أو يرسل إليهم السفن لكي يهربوا فيها فلما وصل وجه إليهم عدد من السفن ركبوا فيها وهربوا ليلاً فلما علم **سفيان** بذلك دخل المدينة وأمر خربتها بدون مقاومة





القلعة التاريخية  
في طرابلس  
التي بنىها الخليفة  
عثمان بن عفان





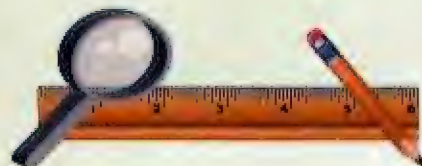


صورة بانورامية لمدينة طرابلس اللبنانية من أعلى قلعة طرابلس . عديمة المؤلف .



## أهم مراجع الفصل الثاني

- ١ - معجم البلدان، ياقوت الحموي .
- ٢ - مواقع أرمنية على الشبكة العنكبوتية .
- ٣ - تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري .
- ٤ - الكتاب المقدس ( العهد القديم - العهد الجديد ) .
- ٥ - فتوح أبلدان، لآبي الحسن أحمد بن يحيى البلاذري .
- ٦ - قادة الفتح الإسلامي في أرمنية. اللواء الركن / محمود شيت خطاب .
- ٧ - أرمنية بلاد الروم ( أرضروم ) : اللواء الركن / محمود شيت خطاب .
- ٨ - أطللس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه : سامي بن عبد الله المفلوث .
- ٩ - مركز دراسات وبحوث المدينة المنورة .
- ١٠ - THE EARTH FROM THE AIR . THAMES & HUDSON .
- ١١ - موقع ويبيديا : الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية .





الصراع الإسلامي

البيزنطي في البحر

الأبيض المتوسط / بحر

الروم

## الفصل الثالث







## نشأة الأسطول البحري في الإسلام

كان للدولة البيزنطية في العصور الوسطى السيطرة والسيادة على البحر الأبيض المتوسط بلا منازع، فعلى شواطئه الشمالية امتدت أملاكها إلى شبه جزيرة البلقان والجزر الملحقة بها وآسيا الصغرى، ومن الشرق كان تتبعها سورية وفلسطين، ومن الجنوب مصر وشمال إفريقيا، كذلك امتد سلطانها السياسي إلى وسط وجنوبي إيطاليا، وبعض بلاد محددة ولفترة قصيرة على الساحل الجنوبي لإسبانيا القوطية. وكان لبيزنطة أسطول دائم ومهيّب، وعدة قواعد بحرية، ودور للصناعة (صناعة السفن) في القسطنطينية وعكا والإسكندرية وقرطاج، وسرقوسة بصقلية ورافنا بإيطاليا وغيرها، فقد بلغت عنايتها بالسلاح البحري أقصاها منذ عهد «جستنيان» (يوستانيوس) في منتصف القرن السادس الميلادي، وعهد هرقل قبل منتصف القرن السابع ومن جاء بعده من الأباطرة. وإلى جانب الأسطول البحري، كان لبيزنطة عدد من السفن التجارية تستخدم في عمليات نقل الجند والإمدادات، وكان تتحكم في منافذ البحر الأبيض: القسطنطينية ومصر وسبته، مما استحال معه دخول أية تجارة خارجية إلى هذا البحر دون موافقتها، وشملت تجارتها العالم كله آنذاك، اللواء الركن: محمد جمال الدين محفوظ، معركة ذات الصواري.

وحينما انطلق المسلمون لفتح بلاد الشام، ضم عمرو بن العاص - رضي الله عنه - في مستهل فتوحاته في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - موانئ غزة هاشم وعسقلان وعكا سنة ١٥ هـ، ثم استولى يزيد بن أبي سفيان والي الشام للخليفة عمر - رضي الله عنه -، على صيدا وصور وبيروت وجبيل وعرقنة سنة ١٧ هـ، ثم قام عبادة بن الصامت بأمر يزيد بضم اللاذقية وجباله ثم بني عمرو بن العاص، فاتح مصر، الفسطاط وهي أول عواصم مصر الإسلامية على النيل مباشرة. وغدت الفسطاط مركزاً تجارياً هاماً، إذ كانت على اتصال دائم بباقي أجزاء مصر، حيث كانت تجتمع إليها منتجات الوجهين البحري والقبلي. وبعد تزايد اهتمام المسلمين بسواحل البحر الأحمر عن المتوسط، فقد امتثل عمرو ابن العاص لأوامر الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بإعادة حفر قناة تراجان والتي أعاد المسلمون حفرها وتطويرها، وأطلقوا عليها خليج أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب)، لأنها تربط نهر النيل بميناء القلزم التاريخي على خليج السويس. ومن ثم تمكن نقل السلع وبعض المنتجات الإفريقية من مصر إلى الحجاز (انظر كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص ٢٨٩).

وكان معاوية قد ألح على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في غزو البحر لقرب الروم من حمص. وقال: إن قرية من قرى حمص ليسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم. فكتب عمر إلى عمرو بن العاص: صف لي البحر وراكبه. فكتب إليه عمرو بن العاص: إنني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير ليس إلا السماء والماء. إن ركذ خرق القلوب وإن تحرك أزاغ العقول. يزداد فيه اليقين قلة. والشك كثرة. وهم فيه كدود على عود إن مال فغرق وإن اعتدل برق. فلما قرأ الكتاب أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - كتب إلى معاوية:

والذي بعث محمداً - صلى الله عليه وسلم - بالحق لا أحمل فيه مسلماً أبداً، وقد بلغني أن بحر الشام يشرف على أطول شيء من الأرض فيستأذن الله في كل يوم وليلة أن يغرق الأرض!! كيف أحمل الجنود على هذا الكافر بالله، تسلم أحب إلي مما حوت الروم وإياك أن تعرض إلي فقد علمت ما لقي الغلاء مني. ولما ولي عثمان الخلافة كتب إليه معاوية يستأذنه في غزو البحر، فوافق عثمان على طلبه، وكتب إليه: (لا تنتخب الناس، ولا تفرغ بينهم، خيرهم، فمن اختار الغزو طائعاً فاحمله وأعنه)، فاختار الغزو جماعة من الصحابة فيهم أبو ذر وأبو الدرداء وشداد بن أوس وعبادة بن الصامت وزوجه أم حرام



بنت ملحان، وبنها معاوية أول اسطولا بحري في الإسلام، حيث أعد معاوية سفن السطول الإسلامي بدار الصناعة بـ ( عكا ) التي قدرها ابن أعثم الكوفي في كتابه بمائتين وعشرين سفينة، ثم استعمل عليهم عبد الله بن قيس حليف بني فزارة وساروا إلى قبرص وجاء عبد الله بن أبي سرح من مصر فاجتمعوا عليها وصالحهم أهلها على سبعة آلاف دينار بكل سنة. وسوف يتم توضيح خوض الجيش الإسلامي لفتح جزر البحر المتوسط من خلال الصفحات القادمة - إن شاء الله تعالى - وهذه الغزاة سنة ثمانين وعشرين وقيل تسعة وعشرين وقيل ثلاثة وثلاثين .



صورة البحر الأبيض المتوسط من الفضاء الخارجي، مصدر الصورة وكالة ناسا الفضائية



يقع البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب من آسيا، وإلى الشمال من إفريقيا، وإلى الجنوب من أوروبا. ويغطي البحر مساحة تقدر بحوالي ٢,٥ مليون كم<sup>٢</sup>، ويتصل البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الأطلسي بمضيق جبل طارق، ويتصل بالبحر الأسود بمضيق الدردنيل، وبالبحر الأحمر عن طريق قناة السويس .

عرف البحر المتوسط بعدة أسماء خلال مسيرة التاريخ الإنساني، فعلى سبيل المثال أطلق عليه في العهد القديم اسم البحر الكبير، وكان الرومان يسمونه ( ميرنوسترم ) أي بحرنا . وفي اللغة العبرية يسمى ( هايام هاتيشون ) أي البحر الأوسط . ويُطلق عليه الأتراك ( أكيدنز ) التي تعني البحر الأبيض . وسماء بعض الجغرافيين المسلمين خلال فترات السيادة الإسلامية عليه البحر الإسلامي، وأحياناً البحر الشامي .

#### الدول المطلة عليه:

إفريقيا ( من الغرب إلى الشرق ) : المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر.  
آسيا (من الجنوب إلى الشمال) : فلسطين، الدولة العبرية المحتلة، لبنان، سورية، أوروبا ( من الشرق إلى الغرب ) : تركيا، اليونان، ألبانيا، صربيا والجبل الأسود، البوسنة والهرسك، كرواتيا، سلوفينيا، إيطاليا، موناكو، فرنسا، إسبانيا.  
وفيه الدول التالية كجزر: قبرص و مالطا .





موقع جزيرة قبرص الجغرافي

قال الإدريسي: إن هذا الجزء الخامس من الإقليم الرابع تضمن قطعة خامسة من البحر الشامي وفيه من الجزائر جزيرة رودس، وجزيرة قبرص (قبرص). وبعض بلاد على الساحل الشمالي من بلاد الروم والمسلمين، وفيه حيث انتهى صدر البحر الشامي، وعليه من البلاد الشامية: انطرسوس واللاذقية وأنطاكية والمصيصة وأذنة وعين زربة وطرشوس وقرقوس وحميرناش وأنطالية المحرقة وأنطالية المحدث والباطرة والميرة وجون المقرى وحصن أستروبولي، وفيه من البلاد الشامية البيرة، فامية وحصن سلمية وقسرين والقسطل وحلب والرصافة والرقعة والرافقة وباجروان والجسر ومنج ومرعش وسروج وحران والرها والحديث وسميساط، وملطية وحصن منصور وزبطرة وجرسون واللين والبذندور وقوة وطولوب وكل هذه البلاد يجب علينا أن نوضح أخبارها ونأتي بصفاتها وطرفاتها حسب ما تقدم لنا من القول فيما صدر بعون الله تعالى. **فبقول:** إن جزيرة قبرص (قبرص) جزيرة كبيرة القطر مقدارها ستة عشر يوماً وبها قرى ومزارع وجبال وأشجار وزروع ومواش وبها معادن الزاج المنسوب إليها، ومنها يتجهز به إلى سائر الأقطار المتناحية والمتقاربة، وبها من المدن ثلاث منها النعيسون وهي بجنوب الجزيرة وهي مدينة حسنة بها الأسواق والعمارات الكثيرة ومنها مدينة لفنسية وهي متوسطة الوضع في الجزيرة ومنها مدينة كرينية وكلتاها مدينتان حسنتان ذواتا أسواق وقصب وبهما معاش وصنائع وأرزاق واسعة والعسل بهما كثير موجود. ومن جزيرة قبرص (قبرص) إلى مدينة اطرابلس الشام مجريان وكذلك من قبرص (قبرص) إلى جبلة مجرى ونصف جزيرة قبرص على قدم الأيام رخلها شامل وخيرها كامل ومن شمال الجزيرة إلى أقرب بر منها حصن قرقوس ومنه تظهر جبال قبرص وهي أقرب برا إليها وبينهما نحو من سبعين ميلاً وبالشرق من هذه الجزيرة صدر البحر الشامي وحيث انتهائه في أرض الشام وعليه هناك بلاد تقدم ذكرها فمنها انطرسوس وهي على ضفة البحر صغيرة القدر بها أسواق عامرة، وتجارات دائرة ومنها إلى حصن المرقب وهو على جبل منحاز من كل ناحية، وبين حصن المرقب وانطرسوس ثمانية أميال ومن حصن المرقب إلى مدينة بلنياس ثمانية أميال وبين بلنياس والبحر أربعة أميال. وبلنياس مدينة صغيرة حسنة عامرة كثيرة الخير وهي على وادٍ جارٍ ... نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ج: ٢ ص ٦٤٣ - ٦٤٤.



## غزوة قبرص الأولى سنة ٢٧ هـ

خرج معاوية سنة ٢٨ هـ من ثكا بجيش الشام الزاخر في المشاركة بغزوة قبرص، وجعل القيادة إلى عبيد الله بن قيس الجاسي، وكان معهم جم كبير من الصحابة وأزواجهم، كما مر معنا في نشأة الأسطول البحري الإسلامي سابقاً.

عبد الله بن سعد بن أبي السرح يخرج بقواته من الإسكندرية ضوب جزيرة **قبرص**، وحينما وصلت القوات الجزيرة أصبحت القيادة العامة لمعاوية بن أبي سفيان.

**الإمبراطورية البيزنطية**

نزل المشاة من الجيش الشامي والجيش المصري إلى أرض الجزيرة، وحينما شاهد أهل الجزيرة قوات المسلمين رأى العقلاء المبادرة بطلب الصلح من المسلمين، فمقت معاوية صلحاً مع حاكمها، انظر بنود الصلح بين القريش في الصفحة المثابة.

**أرض الشام**  
دمشق

حولة الخلافة الراشدة

مصر

٢٠٠ ٢٠٠ ٢٠٠



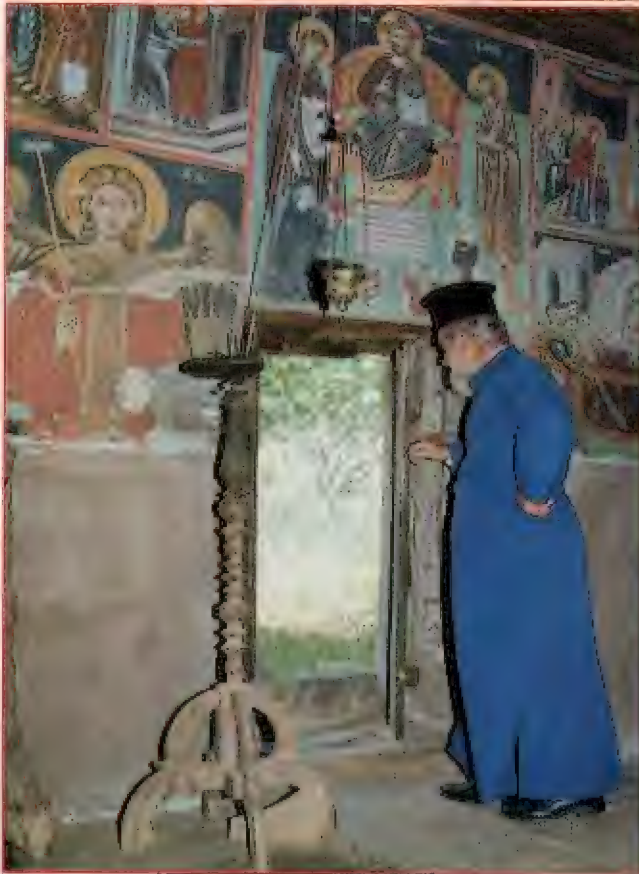
## ترجمة

## عبد الله بن قيس الجاسي رضي الله عنه

هو عبد الله بن قيس الجاسي، هو أول قائد للبحرية الإسلامية، غزا خمسين غزاة بين شامية وصائفة في البحر، ولم يفرق فيه أحد ولم ينكب. وكان يدعو الله أن يرزقه العافية في جنده، وألا يبتليه بمصائب أحد منهم، حتى إذا أراد الله أن يصيبه وحده، خرج في قارب طليعة للاستطلاع فأنتهى إلى المرقى من أرض الروم (كرت) وعليه سؤال - شحاذين - في ذلك المكان، فتصدق عليهم، فرجعت امرأة من السؤال إلى قريتها، فقالت للرجال: هل لكم في عبد الله بن قيس قالوا: وأين هو؟ قالت: في المرقى - الخليج - قالوا: أي عدوة الله! ومن أين تعرفين (عبد الله بن قيس)؟ فويختهم وقالت: أنتم أعجز من أن تعرفونه، أنه لا يخفى على أحد. فثاروا إليه، فهجموا عليه، فقاتلوه وقتلهم، فأصيب وحده، وأفلت الملاح حتى أتى أصحابه، فجاؤوا حتى أرقوا - نزلوا اليايسة - بقيادة: (سفيان بن عوف الأزدي)، فخرج فقاتلهم حتى ضجر وأخذ يعيث بأصحابهم ويشتهم. فقالت جارية عبد الله: واعبد الله، ما هكذا كان يقول حين يقاتل! فقال سفيان: وكيف كان يقول؟ قالت: (الغمرات ثم ينجلينا) فترك ما كان يقول، ولزم (الغمرات ثم ينجلينا) وأصيب في المسلمين يومئذ. وقيل لتلك المرأة بعد: بأي شيء عرفته؟ قالت: بصدفته، كان كالتاجر فلما سألته أعطاني كما يعطي الملوك، ولم يقبض قبض التاجر، فعرفت أنه عبد الله ابن قيس. وكان مصرع عبد الله بن قيس سنة ٥٧ هـ وأصبح شعار البحرية الإسلامية منذ ذلك الوقت (الغمرات ثم ينجلينا) القشيري، تاريخ الأمم والملوك ج ١، ص ٢٦٠ -

## شروط صلح فتح قبرص سنة ٢٨ هـ

- ١ - عدم قيام المسلمين بالنذب عن أهل قبرص إذا هاجمها الغزاة.
  - ٢ - إخبار أهل قبرص للمسلمين بتحركات العدو متى ما تحركت قوات العدو صوب ديار المسلمين.
  - ٣ - قيام سكان قبرص بدفع مبلغاً مالياً قدره ٧٢٠٠ دينار في كل سنة.
  - ٤ - عدم مؤازرة أهل قبرص للروم إذا حاولوا مداخمة أرض المسلمين.
- بينما طالب أهل قبرص، أن لا يشترط المسلمون عليهم شروطاً توقعهم في خرج مع الروم لأنهم لا قبل لهم بهم، ولا قدرة على قتالهم.



عالم بين كهنوتي داخل إحدى الكنائس النصرانية القديمة في قلب قبرص



## غزوة قبرص الثانية سنة ٣٣ هـ

في سنة ٣٢ هـ ، وقع سكان قبرص تحت ضغطاً بيزنطياً شديداً أجبرهم على تزويد الجيش البيزنطي بالسفن لغزو ديار المسلمين ، فبذلك أخذ أهل قبرص يأخذ يتود الصلح مع المسلمين الذي عقدوه سابقاً ، فعلم المسلمون بذلك ، فسار معاوية سنة ٣٢ هـ ، بقوة مكونة من ٥٠٠ سفينة ، حاصر بها جزيرة قبرص حتى تم فتحها عنوة ، بعد أن تم فتح الجزيرة جهاز معاوية جيشاً من اثني عشر ألف مقاتل من أهل بعلبك ، ونقله إلى قبرص من أجل حماية الجزيرة من تسلط البيزنطيين ١ .

## الإمبراطورية البيزنطية

في سنة ٣٢ هـ هاجم معاوية بن أبي سفيان **القسطنطينية** عاصمة الروم ورافقت زوجته عاتكة بنت فرطف ، ووصلت فصول هذه الغزوة حتى أبواب القسطنطينية ، إلا أن فشل هذه الغزوة جعلت من معاوية بركن عكس الحملات المشتركة البحرية والبرية ، فيما بعد .

لما وصل المسلمون إلى الجزيرة خاضوا حرباً صارية مع أهلها ، انتهت بنصر ملوك المسلمين ، ثم أقر معاوية أهل قبرص على صلحهم السابق ، بعد أن أبقى فيها ١٢٠٠٠ مقاتل من أهل بعلبك ، وشيد لهم مدينة جديدة ومسجد لممارسة شعائر دينهم ، فتطحن على التمرد فيها ١ .

البحر الكبير ( بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط )

تحولة الخلافة الراشدة

مصر

٢٠٠ ١٠٠ ٠ كم



■ أحد مداخل قلعة  
**بعلبك** التاريخية في  
أرض البقاع اللبنانية.  
عدسة المؤلف.



صور مشوية  
من  
جزيرة **فهيوس**





## معركة ذات الصواري ( السواري ) سنة ٣٤ هـ

## أسباب المعركة

- تقدم المصادر والمراجع العربية والأجنبية أسباباً مختلفة لمعركة ذات الصواري البحرية، نذكر أهمها فيما يلي:
- إجهاض قوة البحرية الإسلامية النامية. يقول أرشيبالد. د. لويس بعد أن تحدث عن غزو الأسطول الإسلامي لقبرص: "ويظهر أن الغارات التي انتهت باحتلال الجزيرة أثارت حماسة الدولة البيزنطية نحو البحر، ودفعتها للقيام بعمليات بحرية جديدة، وكانت هذه العمليات قد توقفت منذ فشلها في معركة الإسكندرية عام ٦٤٥ م - ٢٥ هـ.
  - أعد قسطنطين الثاني خليفة هرقل أسطولاً كبيراً تراوح عدده ما بين ٧٠٠ و ١٠٠٠ سفينة شراعية، والتقى هذا الأسطول في السنة ذاتها بأسطول صغير مشترك بين العرب والمصريين مكون من ٢٠٠ سفينة أفلعت من شواطئ سورية قرب موضع يقال له فونيكس **Phoenicus** بأسيا الصغرى. وتعرف هذه الواقعة بواقعة ذات الصواري. ويقول إرنست وترغوفر ديوي: "لقد بدأ العرب بشدة في تحدي سيادة بيزنطة البحرية، وهزموا أساطيل الإمبراطور قسطنطين الثاني واستولوا على بعض الجزر شرقي البحر الأبيض المتوسط." وفي موضع آخر يقول: "وفي البحر استولى المسلمون على رودس ٦٥٤ م، وهزموا أسطولاً بيزنطياً يقوده قسطنطين بنفسه في معركة بحرية عظمى خارج ساحل ليكيا (٦٥٥ م)."
  - يقول الدكتور عبد المنعم ماجد: "ويظهر أن النشاط المتزايد من قبل العرب أخاف بيزنطة بحيث إن الإمبراطور قسطنطين الثاني (٦٤٢-٦٦٨ م) جمع عدداً من المراكب لم يجمعها من قبل تزيد على ألف مركب، وسار بها بقصد ملاقات أسطول العرب، أو بقصد احتلال الإسكندرية العظمى كبرى موانئ البحر الأبيض، فخرجت إليه أساطيل العرب في أعداد كبيرة بقيادة عامل مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح."
  - انتقام البيزنطيين لما أصابهم على أيدي المسلمين في إفريقية ( تونس ) واسترداد مصر. وذلك ما يراه الطبري حيث يقول: "وخرج عامئذ قسطنطين بن هرقل لما أصاب المسلمون منهم بإفريقية." ويتفق معه في ذلك ابن الأثير فيقول: "وأما سبب هذه الغزوة فإن المسلمين لما أصابوا من أهل إفريقية وقتلهم وسبواهم. خرج قسطنطين بن هرقل في جمع له لم تجمع الروم مثله مذ كان الإسلام."
  - قال عبد الرحمن الراعي وسعيد عاشور: "وفي سنة ٣٤هـ - ٦٥٤ م خرج الإمبراطور قسطنطين الثاني على رأس حملة بحرية كبرى في محاولة للاستيلاء على الإسكندرية واسترداد مصر من العرب."
  - إجهاض تدابير المسلمين لغزو القسطنطينية عاصمة بيزنطة. وذلك هو ما يراه المؤرخ البيزنطي ثيوفانس حيث يقول: "في هذا السنة جهز معاوية - رضي الله عنه - الجيش وزوده بأسطول ضخم قاصداً محاصرة القسطنطينية، وأمر بتجميع الأسطول كله في طرابلس فينيقيا. فلما علم بذلك أخوان نصرانيان من أهل المدينة، هاجما السجن وحطما الأبواب وأطلقا سبيل المحجوزين جميعاً، ثم هاجموا رئيس المدينة وقتلوه ورجاله كلهم وهربوا إلى تخوم الروم، غير أن معاوية لم يغير رأيه في حصار القسطنطينية، بل جاء بجيشه - يقصد أسطولي الشام ومصر - إلى قيصرية وكبادوكيا، وعين أبولا باروس **Abula Barus** - يقصد عبد الله بن سعد بن أبي سرح - قائداً للأسطول، فقدم هذا فينيقيا إلى مكان في ليكيا **Lycia** حيث كان الإمبراطور قسطنطين مقبلاً بمعسكره وأسطوله ودخل معه في معركة بحرية."
  - حرمان المسلمين من الحصول على الأخشاب اللازمة لصناعة السفن، وهذا السبب ذكره أرشيبالد لويس كسبب محتمل لمعركة ذات الصواري، حيث قال: "ومما يلفت النظر أن المكان الذي دارت فيه المعركة، وهو ساحل الأناضول، يزدحم بغابات السرو الكثيفة، وهو الشجر المستخدم في صواري السفن، ولعل البيزنطيين قرروا القيام بتلك المعركة ليحولوا بين الخشب اللازم لصناعة السفن هناك، وبين وقوعه في قبضة العرب، وإذا صح هذا الزعم فإنه يقوم دليلاً على أهمية الخشب في الصراع البحري بين العرب وبيزنطة." يتصرف عن اللواء الركن، محمد جمال الدين محفوظ .



## موقع معركة ذات الصواري سنة ٣١ هـ الراي الأول

تأريخ مبعث ذات الصواري؟

بعض المؤرخين أرجع مبعث ليلة المعركة بذات الصواري إلى كثرة غنم صواري السفن التي اشتركت فيها من الجانبين، وبعضهم الآخر ذكر أن هذا الاسم نسبة إلى المكان الذي دارت قريبا منه، وهو ما زججه القواد مخمداً جمال الدين محفوظ، في مجلة الأمة - العدد (٧) سنة ١٤٠٦ هـ للأسباب التالية:

١ - قول الطبري: "فركب من مركب واحد ما معه إلا القبط حتى بلغوا ذات الصواري فقتلوا جموع الروم على عسائنة مركب أو بضائنة" وقوله أيضاً: "وأقام عبد الله بذات الصواري أياماً بعد هزيمة الروم".

٢ - قول ابن الأثير: (وأقام عبد الله بن سعد بذات الصواري بعد الهزيمة أياماً ورجع)، ويضاف إلى ذلك أن المكان الذي دارت المعركة قريباً منه تشتهر بكثرة الأشجار التي

تستخدم لتخليها هي صناعة صواري السفن، وقد أشار إلى ذلك أريستيدس لويس بقوله (وعفا قلت للبطر أن المكان الذي دارت فيه هذه المعركة، وهو ساحل الأناطول، يزدهم بغابات السرو الكثيفة وهو الشجر المستخدم في صواري السفن).

مسار الجيش الإسلامي من مصر إلى موقع ذات الصواري بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي السرح

مسار الجيش الإسلامي من الساحل الشمالي إلى موقع ذات الصواري

مسار الجيش البيزنطي من قبرص والبحر إلى موقع ذات الصواري

موقع معركة ذات الصواري

الإمبراطورية البيزنطية





## موقع معركة ذات الصواري سنة ٣١ هـ الراي الثاني

كما قد ذكرنا في الجريدة السابقة، الأدلة والبراهين التي تُرجح مكان موقع معركة ذات الصواري بالقرب من فونيكيا على الساحل الجبلي آنذاك، بيد أن بعض المؤرخين يرى عكس ذلك للأسباب التالية:

- ذكر ابن خلدون في تاريخه، لم يمت - ابن أبي السرح - السرايا وروغ البلاد فأقاموا وعاد إلى مصر، ولا أسباب ابن أبي السرح إفريقية (فونس اليوم) ما أسباب، ورجع إلى مصر خرج قسطنطين بن هرقل غازياً إلى الإسكندرية في سفينة مراكب .

- ذكر صاحب ( التيجان الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ) أن مكان نزوة ذات الصواري في البحر من ناحية الإسكندرية .

- رجع أستاذنا الدكتور أحمد الشامي، في كتابه ( الخلفاء الراشدين ) أن قسطنطين بن هرقل خرج بنفسه لقيادة الحملة البحرية وكانت وجهته مدينة الإسكندرية ليشرب عذبة الله بن سعد وجهته، قلت: ولأسماء أن المكاتبات بين بقايا الروم في الساحل المصري مع البيزنطيين كانت متواصلة، لذلك أرجح مرسى مطروح هي مكان المعركة .

مسار الجيش الإسلامي من الإسكندرية إلى موقع ذات الصواري بقيادة جده الله بن سعد بن أبي السرح

مسار الجيش الإسلامي من القلعة الثاني إلى موقع ذات الصواري بقيادة جده الله بن سعد بن أبي السرح

مسارات الجيش البيزنطي من الجبل إلى موقع ذات الصواري

موقع معركة ذات الصواري بالقرب من الإسكندرية على شكل اسم مرسى مطروح







الرياء الأول والثاني لموقع ذات الصواري

التقى الأسطول الإسلامي ( المصري والشامي ) ، بقيادة: عبد الله بن سعد بن أبي سرح والي مصر ، حيث كان يتألف من مائتي سفينة ، بالأسطول البيزنطي بقيادة الإمبراطور قسطنطين الثاني ابن هرقل خارج ساحل **ليكيا في آسيا الصغرى** ( انظر خارطة الرياء الأول ) حيث يمكن وصف أحداث المعركة باختصار على النحو التالي:

١ - نزلت نصف قوة المسلمين إلى البر بقيادة **سُر بن أبي أرطاة** للقيام بواجبات الاستطلاع وقاتل البيزنطيين المرابطين على البر ، وذلك تطبيقاً لواجبات أمير البحر عندما تكون المعركة البحرية قرب البر والسواحل والجزائر ، فعليه " ألا يهجم على المراسي لئلا تكون مراكب العدو بها كامنة ، ولا يتقدم إلى البر إلا بعد المعرفة والاحتراز من الأحجار والأعشاب والأحارث التي تنكسر عليها المراكب ، وإن كان القتال قرب البر والسواحل والجزائر فيجعل عيونه وطلّاعه على الجبال فيتأهب لذلك..." لذلك حاولت جاهداً أن النقطة المسرح الطبيعي للحدث وهذا ما جعلني أميل إلى ترجيح الرياء الأول للمعركة على شواطئ آسيا الصغرى الجنوبية .

٢ - بدأ القتال بين الأسطولين - أصبحت المسافة بينهما في مرمى السهام - وهذا ما تعناه المسلمون خلال النزال أي يكون جزءاً من المعركة على الأرض ؛ .  
٣ - بعد نفاد السهام جرى الترشق بالحجارة ، حيث كانوا " يجعلون في أعلى الصواري صناديق مفتوحة من أعلاها يسمونها التوايت يصعد إليها الرجال قبل استقبال العدو فيقيمون فيها للكشف ومعههم حجارة صغيرة في مخلاة معلقة بجانب الصندوق يرمون العدو بالأحجار وهم مستترون بالصناديق..."  
٤ - بعد نفاد الحجارة: ربط المسلمون سفنهم بسفن البيزنطيين وبدأ القتال المتلاحم بالسيف والآلات الحربية الأخرى فوق سفن الطرفين.









صورتان من الجو تبين موقع معركة ذات الصواري لأصحاب الرأي الأول على الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى (تركيا اليوم). ولقد وقف المؤلف على الموقع





صورتان متقابلتان من الجو تتممان الموقع للصفيحتين السابقتين التي دارت فيه رحى معركة ذات الصواري بين المسلمين والبيزنطيين









صورة من مدينة الإسكندرية من الأعلى تظهر موقع معركته ذات النصارى وكنائس القمامة على الجانبين من القناة المائية القديمة من (البحر من مطروح) الغربية من الإسكندرية









صورة مقربة لمشاطين مرسى مطروح التقريب من الإسكندرية





صورة من الجو لأحد الشواطئ القريبة من مرسى مطروح والفريق جداً من موقع معركة العلمين التي اندلعت في الحرب العالمية الثانية



## نتائج معركة ذات الصواري

**أولاً:** تأكيد النظرية الإسلامية في النصر على العدو المتفوق، حيث كانت المقارنة المجردة بين قوة الأسطول الإسلامي وقوة الأسطول البيزنطي تكشف التفوق الساحق للبيزنطيين، وتدفع أي خبير في فن الحرب إلى أن يتوقع أن يهزم المسلمون في تلك المعركة غير المتكافئة بالنظر إلى العوامل الآتية:

١ - الأسطول الإسلامي أسطول ناشئ لا يزيد عمره على بضع سنوات، ورجاله حديثو عهد بركوب البحر فضلاً عن القتال فيه، ولا يتعدى عدد سفنه المائتين إلا قليلاً.

٢ - الأسطول البيزنطي أسطول عريق مهيب له السيادة على البحر، وله تاريخ طويل في العمليات البحرية، ورجاله على أعلى درجة من الكفاءة فيها، وعدد سفنه يزيد على ثلاثة أضعاف عدد سفن المسلمين، لكن المسلمين حين قبلوا التحدي، وقاتلوا أسطول بيزنطة المتفوق، وانتصروا عليه، يقدمون للمسلمين في كل عصر التأكيد على أن النظرية الإسلامية في مواجهة العدو المتفوق وقهره - التي وضع عناصرها وطبقها الرسول القائد ﷺ في معاركه مع أعدائه المتفوقين - كقيلة بترجيح كفتهم على أعدائهم المتفوقين في موازين القوى.

وفي ذات الصواري برزت تلك النظرية:

١ - الإيمان وقوة العقيدة:

فقد ذكر المسلمون قول الله تعالى: ( كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين )، ورأينا كيف امتلأت نفوسهم بأقوى الدوافع المعنوية، وكيف صبروا يومئذ صبراً لم يصبروا في موطن قط مثله، وكيف قاتلوا أشد القتال كما ورد في المصادر التاريخية التي ذكرناها حتى أنزل الله عليهم نصره. فهذا الدرس يؤكد أن الإيمان وقوة العقيدة من أهم العوامل التي ترجح كفة المسلمين في موازين القوى، مهما كان ثقل أعدائهم في تلك الموازين.

٢ - الإدارة السليمة والاستثمار الأمثل للقدرات المتاحة:

لقد أدرك المسلمون أنهم أمام عدو متفوق فكانت إدارتهم للمعركة على النحو الذي يجرده من هذا التفوق، وليس من شك في أن جوهر تفوق البيزنطيين هو كفاءتهم العالية في فن القتال البحري وقدرتهم الفائقة في المناورة البحرية. ويكفي للدلالة على ذلك أن المسلمين حين عرضوا - قبل المعركة - على البيزنطيين أن يختاروا بين القتال على البر والقتال في البحر، فإنهم اختاروا البحر بإجماع الأصوات. وهذا ما رواه الطبري على لسان شاهد عيان هو مالك بن أوس بن الحدثان، قال: ( كنت معهم، فالتفتنا في البحر فنظرنا إلى مراكب ما رأينا مثلاً قط، ثم قلنا للبيزنطيين إن أحببتهم فالساحل حتى يموت الأمل منا ومنكم، وإن شئتم فالبحر، قال: فنخروا نخرة واحدة وقالوا: الماء. فدنونا منهم فربطنا السفن بعضها إلى بعض حتى كنا يضرب بعضنا بعضاً على سفننا وسفنهم ... )، فالبيزنطيون اختاروا الميدان الذين يجيدون القتال فيه وهو البحر، والذي يعلمون تماماً أنه هو الميدان الذي سوف ينتصرون فيه على المسلمين لضعف خبرتهم فيه. لكن المسلمين - رغم ذلك - كانوا يعلمون أن كفاءتهم في القتال على البر تفوق البيزنطيين، فأداروا المعركة البحرية على النحو الذي حولها إلى معركة برية وذلك بربط سفنهم إلى سفن البيزنطيين ومباشرة القتال المتلاحم بالأسلحة البيضاء، واستغلوا مهارتهم في هذا الفن إلى الحد الذي جعل الإمبراطور وهو يتابع المعركة يوقن بانتصار المسلمين حين علم بذلك، وقد شهد للمسلمين بذلك بعض المؤرخين الأجانب، فيقول أرشيبالد لويس: ( ويبدو أن انتصارهم - أي المسلمون - جاء نتيجة لخطط غير عادية، إذ ربطوا سفنهم بعضها إلى بعض بسلاسل ثقيلة، فاستحال على أعدائهم اختراق صفوفهم واستخدموا في تلك المعركة خطاطيف طويلة، يصيبون بها صواري وشرع سفن الأعداء، الأمر الذي انتهى بكارثة بالنسبة للبيزنطيين ).

٣ - التعاون والتكامل:

لقد كان الانتصار الإسلامي في مجال البحر ثمرة للتعاون والتكامل وحشد الطاقات بين الشام ومصر؛ ابتداءً من إنشاء الأسطول وصناعة السفن إلى قيام أسطول الشام مع أسطول مصر بالعمليات البحرية المشتركة في هيئة أسطول مشترك، فكانت أغلب العمليات تتم على هذا النحو.

**ثانياً:** انتهاء عصر السيادة البيزنطية في البحر المتوسط.

إذا كانت موقعة أكتيوم سنة ٣١ قبل الميلاد جعلت من البحر الأبيض بحيرة رومانية وأصبحت من الماركات الفاصلة في التاريخ، فإن معركة ذات الصواري البحرية قد دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، حين سجلت انتصار الأسطول الإسلامي الناشئ على أسطول بيزنطة ذي التاريخ البحري الطويل. وليس هذا فحسب، بل كان من أهم نتائجها الاستراتيجية انتهاء عصر السيادة البيزنطية في البحر الأبيض المتوسط، وبروز المسلمين قوة مؤثرة ذات ثقل عسكري وسياسي واقتصادي في عالم هذا البحر. يتصرف عن مقال اللواء الركن، محمد جمال الدين محفوظ، مجلة الأمة - العدد ٧١/ سنة ١٤٠٦ هـ.





هيكل لسفينة عربية رُسِمت في عصور إسلامية مبكرة



سفينة عربية قديمة. ذات صواري



سفينتان رومانيان تعودان إلى عهود مبكرة

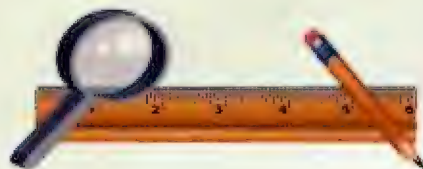


نموذجان لسفينتين قديمتين. تعودان إلى فترات مبكرة من التاريخ



## أهم مراجع الفصل الثالث

- ١ - معجم البلدان، ياقوت الحموي -
- ٢ - نزعة المشتاق في اختراق الآفاق، الشريف الإدريسي -
- ٣ - تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري -
- ٤ - موقع وكبيديا الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية -
- ٥ - فتوح البلدان، لأبي الحسن، أحمد بن يحيى التلادري -
- ٦ - عنصر الخلافة الراشدة، د. أكرم متيلاء العمري -
- ٧ - التاريخ الإسلامي ( الخلفاء الراشدون )، الشيخ / محمود شاكر -
- ٨ - أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سامي بن عبد الله الثقلوث -
- ٩ - اللواء الركن، محمد جمال الدين محفوظ، مجلة الأمة، العدد ٧١/ سنة ١٤٠٦ هـ -
- ١٠ - IN THE EYE OF HORUS A PHOTO GRAPHER'S FLIGHT OVER EGYPT: MARCELLO BERTINETTI -
- ١١ - THE EARTH FROM THE AIR. THAMES & HUDSON -





استكمال الفتنم

الإسلامي على الجبهة

الفربية مع الروم

## الفصل الرابع



Handwritten text in a circular frame, likely a title or a specific section header, possibly in Urdu or Persian script.

Main body of handwritten text in Urdu or Persian script, arranged in horizontal lines across the page.





قال ابن الأثير: في هذه السنة - أي سنة ٢٥ هـ - خالف أهل الإسكندرية ونقضوا صلحهم وكان سبب ذلك أن الروم عظم عليهم فتح المسلمين الإسكندرية وظنوا أنهم لا يمكنهم المقام ببلادهم بعد خروج الإسكندرية عن ملكهم فكتبوا من كان فيها من الروم ودعوهم إلى نقض الصلح؛ فأجابوهم إلى ذلك، فسار إليهم من القسطنطينية جيش كثير وعليهم منويل الخصي فأرسلوا بها واتفق معهم من بها من الروم ولم يوافقهم المشوقس بل ثبت على صلحه ... الكامل في التاريخ ج: ٢، ص: ٤٧٦ .

وصادف تحريض الروم لأهل الإسكندرية هوى في نفوس سكانها فاستجابوا للدعوة وكتبوا إلى قسطنطين بن هرقل يخبرونه بقلّة عدد المسلمين، ويصفون له ما يعيش فيه الروم بالإسكندرية من الذل والهوان، وكان الخليفة عثمان رضي الله عنه قد عزل عمرو بن العاص عن مصر، وولى مكانه عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وفي أثناء ذلك وصل منويل الخصي قائد قوات الروم إلى الإسكندرية لإعادتها وتخليصها من يد المسلمين إلى الإسكندرية، ومعه قوات هائلة يحملهم في ثلاثمائة مركب مشحونة بكل ما يلزم هذه القوات من السلاح والعتاد .

وحينما علم أهل مصر بأن قوات الروم قد وصلت إلى الإسكندرية، فكتبوا إلى عثمان يلتسون إعادة عمرو بن العاص ليواجه القوات الغازية فإنه أعرف بحريهم، وله هيبة في نفوسهم، فاستجاب الخليفة لطلب المصريين، وأبقى ابن العاص أميراً على مصر . د . علي بن محمد الصلابي: عثمان بن عفان شخصيته وعصره، ص ٢٣٢، نقلًا عن، د . محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٢٣٥ .





معركة نيقوس بين المسلمين والروم

- × متويل الخصي وجيشه: يعيشون في الإسكندرية فساداً، ثم يتوجهون إلى من حولها من القرى ليواصلوا هجماتهم على بقية القرى .
- × متويل الخصي يصل بقواته إلى نيقوس، واستعد عمرو للقائه، وعياً جنده، وسار بهم نحو خصمه .
- × عند نيقوس، دارت رحى معركة بين الطرفين، سبر كل فريق صيراً أمام خصمه مما زاد الحرب ضراوة واشتعالاً. ودفع بالقائد عمرو إلى أن يمعن في صفوف العدو، ويقدم فرسه بين فرسانهم. ويشهر سيفه بين سيوفهم، ويقطع به هامات الرجال وأعناق الأبطال، وأصاب فرسه سهم فقتله، فترجل عمرو وانضم إلى صفوف المشاة، ورآه المسلمون فأقبلوا على الحرب بقلوب كقلوب الأسود، لا يهابون ولا يخافون قعقة السيوف، وأمام ضربات المسلمين وهنت عزائم الروم وخارت قواهم، فانهزموا أمام الأبطال الذين يريدون إحدى الحسينين، وقصد الروم في فرارهم الإسكندرية لعلهم يجدون في حصونها المنيع وأسوارها الشاهقة ما يوارى عنهم شبح الموت الذي يلاحقهم .
- × خرج المصريون بعد أن رأوا هزيمة الروم يصلحون للمسلمين ما أفسده العدو الهارب من الطريق ويقيمون لهم ما دمره من الجسور، وأظهر المصريون فرحتهم بانتصار المسلمين على العدو الذي انتهك حرمتهم واعتدى على أموالهم وممتلكاتهم، وقدموا للمسلمين ما ينقصهم من السلاح والمؤونة .

د. محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٢٢٤ .



## حصار الإسكندرية



## الإسكندرية



× وصل عمرو الإسكندرية ثم ضرب عليها حصاراً ونصب عليها المجانيق، وظل يضرب أسوار الإسكندرية حتى أوهنها وألح عليها بالضرب؛ حتى ضعف أهلها وتصدعت أسوارها، وفتحت الإسكندرية الحصينة أسوارها، ودخل المسلمون المدينة مكبرين، وراحوا يعملون سيوفهم في جيش الاحتلال الروماني البغيض لمصر.

× بعد الهزيمة القاسية رأت فرت فلول الجيش الرومي الفرار إلى البحر، ولا سيما بعد مقتل قائدهم منويل الخصي، وأسر النساء والذرية بأيدي المسلمين.

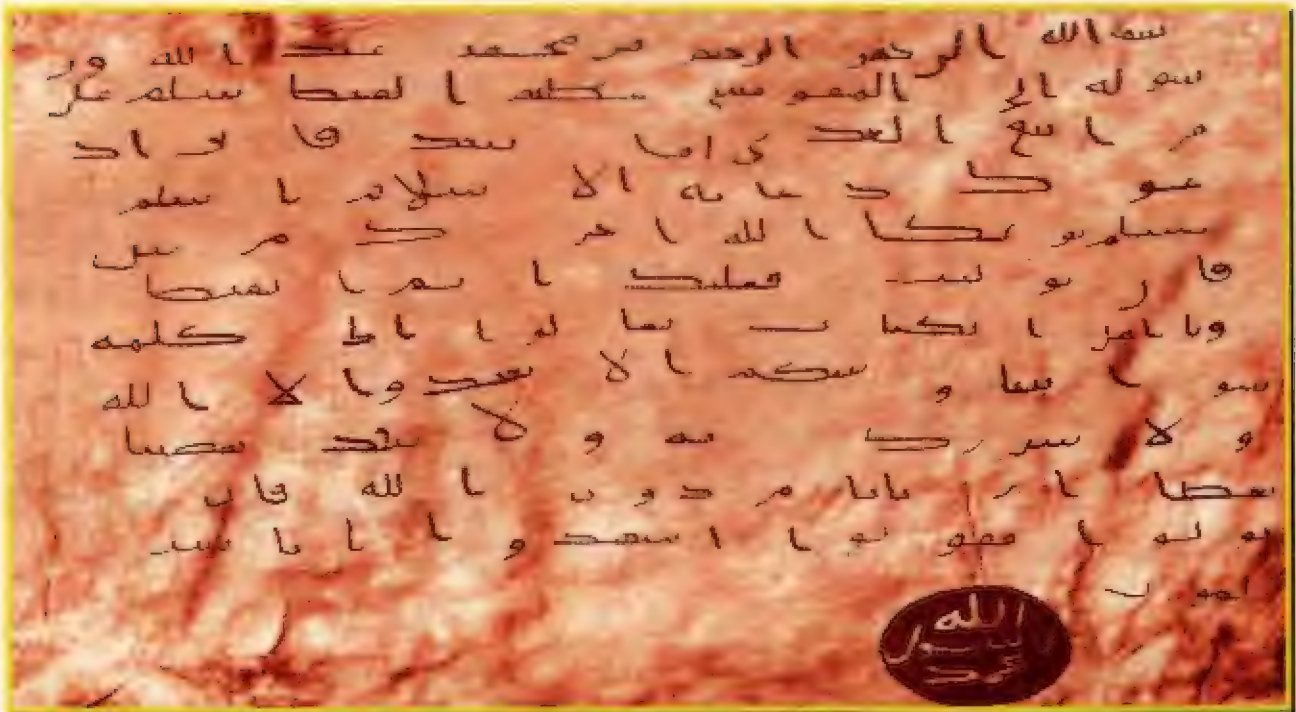
× بعد هذا النصر العظيم، أمر عمرو ببناء مسجد في المكان الذي أوقف فيه القتال وسماه مسجد الرحمة، وعادت الطمأنينة للإسكندرية من جديد بعد تحريرها من يرثي الرومان الغزاة.

× عاد بنيامين ( بطريق ) القبط إلى الإسكندرية بعد أن فر مع الفارين، وأخذ يرجو عمرو ألا يسيء معاملته القبط لأنهم لم ينقضوا عهدهم، ولم يتخلوا عن واجبه، ورجاء كذلك ألا يعقد صلحاً مع الروم، وأن يدفعه إذا مات في كنيسة يحسن.

× المصريون يطلبون من عمرو إرجاع أموالهم ودوابهم التي نهبها الروم، وحقق لهم ما أرادوا ثم قام بهدم سور الإسكندرية، وأصبحت الإسكندرية آمنة من جهاتها كلها رغم هدم أسوارها.



الرسالة التي كتبها عمرو بن العاص إلى المشركين : عالم مصر



## عمرو بن العاص رضي الله عنه

هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله. صحابي جليل كان ممن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء. كان في الجاهلية من فرسان قريش وكان من الأشداء على الإسلام. أسلم في هدنة الحديبية قبل فتح مكة. ولاة النبي صلى الله عليه وسلم. أمر جيش ذات السلاسل وأمد بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على عُمان ولم يزل والياً عليها حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم. كان من أمراء الجيوش في الشام في زمن عمر رضي الله عنه، فتح قنسرين ومصر وليبيا. ولاة عمر رضي الله عنه على فلسطين ثم مصر وليبيا، وعزله عثمان رضي الله عنه. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، كان عمرو مع معاوية وشهد معه صفين. وكان مبعوثه في قضية التحكيم المشهورة. ولاة معاوية على مصر سنة ٢٨ هـ. وبقي والياً عليها حتى وفاته. وكان معاوية قد أطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالاً طائلة، وقد بنى مدينة الفسطاط في موقع مدينة القاهرة حالياً. كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال متعجباً: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد! يعني أن الله تعالى خالق الأضداد. وهو صاحب المثل المشهور: «أردت عمراً وأراد الله خارجه» وذلك أن رجلاً من الخوارج أراد قتل عمرو فضرب أحد رجاله، ويدعى خارجه، يظنه عمراً، فمات خارجه، فلما جيء بالخارجي إلى عمرو قال تلك المقولة فأصبحت مثلاً. وعمرو في

كتب الحديث ٢٩ حديثاً. توفي رضي الله عنه في سنة ٤٢ هـ. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٦، ص ٦٤٢-٦٤٣.





المدرج الروماني في الإسكندرية



مكتبة الرئيس أبو العباس في الإسكندرية



إحدى واجهات مكتبة الإسكندرية بعد إعادة بنائها

إحدى منارات ميناء الإسكندرية - مصر





ولاية عبد الله بن سعد على مصر وشم إفريقية

كان الاستيلاء الروماني المستمر على معظم الساحل الليبي والحد الإفريقي قد بلغ ذكوره في شمال المغرب الصحراوي وبقية هذه المنطقة الأمازيغية في جبال رجب الشراخ الصخرية، والحدود الكثيرة والتي تفرقة شدة سلاح الرومان في ستمرة إلى إحتار هذه الصحراء الشهيرة على عتبة الأمان والصور والحدود التي بعد من حدة الله وبعد، وتفرغ على تحيد للصخر، وتكون للحد، له، وبعد من الله على تفتت على معظم هذه الأطلال التي بنيت على أروى هؤلاء الصغار والمهززين في حرس الحروب، والتفتت لها صوراً في ألب الأمان التي أرى القارون الكرم، فالتق بين مواقع الرومان في الاستيلاء وبقية المسلمين في فتح هذه البلاد والرومان كانت وسيتهم في استيلاء الصحراء الصحراوية والكبرى، والحد والإستلاء لذلك إيسر من احتلالها إلا تاريخ المائدة هذه، بما كانت وسيلة للتسلي حياً تن لهم معقول هذه البلاد هو الصخرة إلى الله سبحانه وبند الثروات التي بعد من دولة ما ألقى هنا الفكر الأنجل ولغة إلى يومنا هذا.

وما هذا الصبح الإسلامي الذي تطلعت لشراخه من هذه القمم التي سكر وجهر مني الله فيها في كل من العراق وبلاد الشام ومصر والحد الإفريقي، سار على كرهه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي تولى الخلافة بمسير الهند في الحفلة طار البلاد الفتوة والكمال ما ينبغي فصح، وكانت ولاية إفريقية هي إحدى مناطق الفتح الشهيرة، حيث تحرر للغة عثمان عبد الله بن سعد بن أبي السرح وإلى على مصر وإفريقية بعد أن عزل عمرو بن العاص عنها.



جيش روماني طار إحدى المعارك في دولة الفوية

### فكرة فتح إفريقية

ذكر الدكتور صالح مصطفي: « وفي سنة ٢٦ هـ / ٦٤٦ م عزل عمرو ابن العاص عن ولاية مصر، واستعمل عليها عبد الله بن سعد رضي الله عنه وكان عبد الله بن سعد يبعث تجارته الخيل كما كانوا يفعلون أيام عمرو بن العاص فيصيبون من أطراف إفريقية ويفتحمون (١) هذه من أقاليم الصحراء، حيث كانت هذه الجرائد تصل إلى أطراف إفريقية ( تونس ) جالياً لتقوم بحركات استطلاعية واستخباراتية عن مكان العدو، وهذه الاستطلاعات العسكرية كانت تصل أثناء ولاية عمرو بن العاص على مصر، لذلك كانت هذه الاستطلاعات تحقق أخباراً مفيدة ومهمة عن طبيعة أرض وجيش العدو، مما دعا بعبد الله بن سعد أن يرسل إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الآن أن يعزله عن إفريقية فاستشار عثمان خاصة الصحابة فوافقوا فأذن له، ووعده أن ينقله خمس الخمس إن نجح في غزوته فحقق له عثمان بذلك أمنته في فتحها، بيد أن الروايات تتباين في طبيعة المشاركين من الصحابة؛ حيث يرى بعض المؤرخين أن من بين المشاركين في هذا الفتح كبار الصحابة، ومن خيار شباب آل البيت، وأبناء المهاجرين الأوائل وكذلك الأنصار، إلا أن الشق عليه أن هذا الجيش تحرك من المدينة تحت قيادة الحارث بن الحكم إلى أن وصلوا إلى أرض مصر فيضعون أنفسهم جميعاً تحت إمرة عبد الله بن سعد بن أبي السرح.

### عبد الله بن سعد بن أبي السرح

هو عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب - بالمهمله - غصنراً - بن حذافة بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، وأدخل بعضهم بين حذافة ومالك نصراً، والأول أشهر، يكنى أبا يحيى، وكان أخاً عثمان من الرضاعة، وكانت أمه أشعرية قاله الزبير بن بكار، وقال ابن سعد: أمها مهابة بنت جابر، قال ابن حبان: كان أبوه من المنافقين الكفار هكذا قال، وقال عنه الذهبي: ولي مصر لعثمان وقيل شهد صفين والظاهر أنه اعتزل الفتنة والزوى إلى الرملة قال مصعب بن عبد الله: استأمن عثمان لابن أبي السرح يوم الفتح من النبي صلى الله عليه وسلم وكان أمر بقتله وهو الذي فتح إفريقية قال الدارقطني: ارتد فأهدر النبي دمه ثم عاد مسلماً واستوهبه عثمان، قال ابن يونس: كان صاحب مينة عمرو بن العاص وكان فارس بني عامر المحدث فيهم، غسراً إفريقية نزل بأخرة عسقلان فلم يرباع علياً ولا معاوية، قال الواقدي، حدثنا أسامة بن زيد عن بن أبي حبيب قال كان عمرو بن العاص على مصر لعثمان فعزله عن الخراج وأقره على الصلاة والجند واستعمل عبد الله بن أبي السرح على الخراج فتداعيا فكتب ابن أبي سرح إلى عثمان أن عمراً كسر الخراج علي وكتب عمرو إن ابن سعد كسر علي مكيدة الحرب فعزل عمراً وأضاف الخراج إلى ابن أبي سرح، كلام ضعيف

سير اعلام النبلاء، ج ٢، ص ٢٢٠









**برقة:** يفتح أوله والقاف: اسم صق كبير يشتمل على مدين وقري بين الإسكندرية وإفريقية. واسم مدينتها **انطاكيوس** وتفسيره الخمس مدن: قال بطليموس: طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت تسع درج من السرطان وست وخمسين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الثالث وقيل في الرابع؛ وقال صاحب الزيج: طولها ثلاث وأربعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة. وأرض برقة أرض خلوقية بحيث ثاب أهلها أبداً محمرة لذلك، ويحيط بها البرابر من كل جانب، وهي برقة فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جوز ولوز وأنرج وسفرجل، وهي مدينة برقة قبر رُوِّفَع صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم؛ وأهلها يشربون من ماء السماء يجري في أودية وفيفيض إلى برك بناها لهم الملوك، ولها أبار يرتقى بها الناس، ولها ساحل يقال له أجية، وهي مدينة بها سوق ومنبر وعدة محارس على ستة أميال من برقة، وساحل آخر يقال له مَلْمُومَة؛ وبين الإسكندرية وبرقة مسيرة شهر؛ وقال أحمد بن محمد الهمداني: من الفسطاط إلى برقة مائتان وعشرون فرسخاً، وهي ما افتتح صلحاً، صالحهم عليها عمرو بن العاص وألزم أهلها من الجزية ثلاثة عشر ألف دينار وأن يبيعوا أولادهم في عطاء جزيتهم، وأسلم أكثر من بها فصولحوا على العشر ونصف العشر في سنة إحدى وعشرين للهجرة، وكان في شرطهم أن لا يدخلها صاحب خراج بل يوجهوا بخراجهم في وقته إلى مصر إلى أن استولى المسلمون على البلاد التي تجاورها فانتقض ذلك الرسم، فكانوا لهذه الحال على خصب ودعة وأمن وسلامة، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: ما أعلم منزلاً لرجل له عيال أسلم ولا أعزل من برقة ولولا أمواله بالحجاز لنزلت برقة. ومن برقة إلى القيروان مدينة إفريقية مائتان وخمسة عشر فرسخاً؛ وقد نسب إلى برقة جماعة من أهل العلم، منهم: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن زرعة الزُّهري البرقي أبو بكر مولى بني زهرة، حدث بالمغازي عن عبد الملك بن هشام وكان ثقة ثباتاً وله تاريخ، وأخوه محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله، روى جميعاً كتاب السيرة عن ابن هشام؛ قاله ابن ماكولا وذكر ابن يونس أحمد بن عبد الله في البرقيين وذكر محمد في المصريين وقال: إنه كان يتجر هو وأخوته إلى برقة فعرف بالبرقي، وهو من أهل مصر.







**البيوت:** هو اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب، أولها بَرْقَة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان، وهم أُمَّم وقبائل لا تحصى، يُنسب كل موضع إلى القبيلة التي تنزله، ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر، وقد اختلف في أصل نسبهم، ... وأما أبو المنذر فإنه قال: البربر من ولد فاران بن عمليق، وقال الشرقي: هو عمليق بن يلمع بن عامر بن أشيلخ بن لاوذ بن سام بن نوح، وقال غيره: عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، عليه السلام؛ والأكثر والأشهر في نسبهم أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا إلى المغرب فتحصنوا في جبالها وقاتلوا أهل بلادها ثم صالحوهم على شيء يأخذونه من أهل البلاد وأقاموا هم في الجبال الحصينة؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر: حدثني بكر ابن الهيثم قال: سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال: هم يزعمون أنهم من ولد بَرّ بن قيس بن عيلان، وما جعل الله لقيس من ولد اسمه بَرّ وإنما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود وطالوت، وكانت منازلهم على الدهر ناحية فلسطين، وهم أهل عَمُود، فلما أخرجوا من أرض فلسطين أتوا المغرب فتنازلوا به وأقاموا في جباله، وهذه من أسماء قبائلهم التي سميت بهم الأماكن التي نزلوا بها، وهي: هَوَّارة، أمّناهة، ضريسة، مَغيلة، وَرْفَجُومة، وَلطية، مَطْلَامة، صُنْهاجة، نَفْزة، كُتامة، لَوَّاة، مَزَّاة، رَبُوجة، نَفُوسة، لَمْطة، صَدينة، مَصْمُودة، غَمارة، مَكْناسة، قَالمة، وارية، أُنينة، كومية، سَخُور، أَمْكَنة، صَرَزَبانة، قَطْطة، حَبِير، يَزَّاثن واكْلان، قَصْدَران، زَرْتَجِي، بَرْعَواطة، لَوَّاطة، زَوَّاة، كزولة، وذكر هشام بن محمد أن جميع هؤلاء عمالقة إلا صنهاجة وكُتامة، فإنهم بنو إفريقس بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر كانوا معه لما قدم المغرب وبنى إفريقية فلما رجع إلى بلاده تخلّفوا عنه عملاً له على تلك البلاد فبقوا إلى الآن وتنازلوا

... من قبائل البربر من قبائل البربر ...



رجل الطوارق دائم اللثام منذ بلوغه، حتى وهو يأكل فإنه يرفع لثامه قليلاً ويتناول الطعام من تحته لا ويغالي في ذلك حتى أثناء الوضوء، أو التيمم، فإنه يلجأ إلى البعد عن عيون الناس... واللثام غالباً ما يكون ممامة من القماش الأسود أو الأبيض يلثام حول وجهه بإحكام حتى لا يظهر منه سوى ملامح بسيطة من وجهه... ولا يضعها حتى حينما ينام... على عكس النساء اللاتي في الغالب ما يكن سافرات للوجه.

**الأمازيغ** (جمعها إيمازيغن) وتعني حسب اعتقاد الأمازيغ الرجل الحر النبيل، ويسميتهم غير الأمازيغ غالباً بالبربر الشيء الذي يرفضه العديد من الأمازيغ باعتبار الاسم عبارة عن وصف عنصري يعني المتوحشين، غير أن البعض لا يجد حرجاً في ذلك لاعتقادهم أن الاسم يعود إلى جدهم بربر بن ثمالا بن مازيغ بن كنعان بن نوح. عاش الأمازيغ في شمال إفريقيا في المنطقة الجغرافية الممتدة من غرب مصر القديمة إلى جزر الكناري، ومن حدود جنوب البحر الأبيض المتوسط إلى أعماق الصحراء الكبرى في النيجر ومالي، ولم يعرف أي شعب سكن شمال إفريقيا قبل الأمازيغ، مع دخول الإسلام في إفريقيا استعرب أغلب الأمازيغ بتبنيهم اللغة العربية أو بالأحرى اللهجة العربية المغاربية. ومعظم المعربين الأمازيغ لا يعتبرون أنفسهم معربين وأنما عرباً وكثيراً ما يسمونهم العرب.

الشجرة العنقودية





## إعادة فتح طرابلس للمرة الثانية

بعد انضمام قوات عقبة بن نافع إلى المسلمين في برقة ، وصلت جحافل المسلمين إلى طرابلس بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، حيث انضم إلى الجيش الإسلامي عدد لا بأس به من البربر الذين دخلوا في الإسلام وحسن إسلامهم وكانوا أداة قوة مع بقية الجيش الإسلامي الذي استطاع إعادة فتح طرابلس للمرة الثانية في العام السادس والعشرين للهجرة المباركة .

ذكر الدكتور ، علي الصلابي : أن عبد الله بن سعد قائد الحملة ما فتئ يرسل الطلائع والعيون في جميع الاتجاهات لاستكشاف الطرق وتأمينها ، ورصد تحركات العدو وضبطها ، تحسباً لأي كمين ، أو مباغطة تطرأ على حين غفلة ، فكان من نتائج تلك الطلائع الاستطلاعية أن تم رصد مجموعات من السفن الحربية تابعة للإمبراطورية الرومانية ، حيث كانت هذه السفن الحربية قد رست في ساحل ليبيا البحري بالقرب من مدينة طرابلس ، فما هي إلا برهة من الزمن حتى كان ما تحمله هذه السفن غنيمة للمسلمين ، وقد أسروا أكثر من مائة من أصحابها ، وتعتبر هذه أول غنيمة ذات قيمة أصابها المسلمون في طريقهم لفتح إفريقية ، ثم واصل عبد الله بن سعد السير إلى إفريقية ، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .



أثار قصر ماركوس التاريخي



أحد أروقة قصر بني العبد





### إفريقية:

عمل كبير عظيم في غرب ديار مصر ، سميت بإفريقيس بن أبرهة ملك اليمن لأنه غزاها  
وافتحها ، قيل كان بالشين المعجمة ثم عرب بالسين وقال قوم : معنى إفريقية صاحبة  
السماء ، وقيل سميت بإفريق بن إبراهيم عليه السلام من زوجه قطورا ، وقيل أهل إفريقية  
من ولد هارث بن منصور ، وطول إفريقية من برقة شرقاً إلى طنجة غرباً وعرضها من البحر  
إلى الشرق وبها يصاد الفلك الجيد ورووا عن أبي عبد الرحمن الحيلي قال : بعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سرية ففصلوا فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة  
البرد الذي أصابهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لكن إفريقية أشد برداً وأعظم  
أجراً " ، وفي رواية أخرى " إن البرد الشديد والأجر العظيم لأهل إفريقية " ، وفي خبر آخر  
أنه عليه السلام قال : ينقطع الجهاد من البلدان كلها فلا يبقى إلا بموضع في المغرب يقال له  
إفريقية فبينما القوم يأزاء عدوهم نظروا إلى الجبال قد سيرت فيخرون لله تبارك وتعالى  
سجداً فلا يزرع عندهم أخضاضهم إلا خدامهم في الجنة .  
ابن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر  
الأقطار ، ص ٤٧ .







## نحاتت هت تاريخ تونس القديم

يعتبر البربر السكان الأصليون للبلاد التونسية، ويعتقد جزء من المؤرخين أنهم من أصول عربية. كما نقلنا لك ذلك من خلال بعض المعاجم الجغرافية التاريخية السابقة. وفي القرن التاسع ق. م. هاجرت مجموعة من الفينيقيين على الساحل السوري بلبنان إلى خليج تونس واشتروا قطعة أرض أقاموا عليها مدينة قرطاج، وعلى أثر ذلك نشأت أسطورة هذه المدينة التي ينتها الأميرة الفينيقية عليسة.

وفي القرنين الثالث والثاني ق. م. قامت الحرب بين قرطاج وروما عاصمة الإمبراطورية الرومانية الطامحة إلى السيطرة على حوض المتوسط. وهذه الحروب سميت الحروب البونيقية، حيث اجتاز فيها القائد القرطاجني **حنبعل** جبال الألب مع جيش من الفيلة لمهاجمة روما من الخلف، وانتهت هذه الحروب بتدمير قرطاج.

وفي عام ١٦٤ ق. م. أطلقت الإمبراطورية الرومانية اسم أفريكا على مستعمرة شمال إفريقيا التي أصبحت مصدر القمح للرومان. وعرفت نمو اقتصادياً باهراً وفي عام ٤٣٩ م. قام الوندال بمهاجمة قرطاج وتدمير البلاد التونسية بهمجية ووحشية! وفي عام ٥٣٣ م. قام البيزنطيون الروم: باستعمار قرطاج وصبغها بالصبغة الرومانية. وفرضوا عليها الضرائب الفادحة، وفرض الرومان الجبايات والآتاوات غير المشروعة على كاهل البربر. ولم ينته هذا الاحتلال الغاشم على البلاد إلا بدخول المسلمين فاتحين لإفريقية في العام السادس والعشرين للهجرة المباركة وتصفية الجيوب الرومية البيزنطية المتبقية فيها. كما سيتضح لك ذلك خلال الصفحات القادمة - إن شاء الله تعالى - من هذا الأطلس .







مساكن تعود إلى العهد الفينيقي بقرطاج  
التونسية : عدسة المؤلف





قوس النصر في مدينة تونس

في الأعلى قوس نصر مهدي  
إلى الإمبراطور الروماني  
ديوكليسيانوس أواخر القرن  
الثالث الميلادي .

هياكل لثلاثة معابد رومانية  
بمدينة سبيطلة التونسية. كان  
الرومان يمارسون فيها  
طقوسهم الوثنية . وهذه  
المعابد داخل سور كبير ملحق  
فيه جميع خدمات المعابد من  
كهنة ورجال دين .



معابد رومانية في مدينة سبيطلة التونسية. عدسة المؤلف





كنيسة نصرانية مبسطة تم تحصين بعض جدرانها في أواخر الفترة الرومانية البيزنطية ( القرن السابع الميلادي ) عدسة المؤلف



أطلال كنيسة نصرانية من فرطاح . عدسة المؤلف

#### النصرانية في إفريقية

ظهرت النصرانية بالإمبراطورية الرومانية في مستهل عهد القباصرة، وكان الرومان، كبقية الأمم يعبدون عدة آلهة وأرباب من دون الله تعالى، يقومون بتخليدها على هيئة أسنام في صورة الأعمىين، ويشيدون لها الهيكل العظيمة، والمعادن المزخرفة.. كما تمّت بتصويره لك أبي القارئين الكريم في الصنعة المماثلة.. فلما اعتنقها بسطاء الناس في المستعمرات الرومانية، ثارت ثائرة الأباطرة الرومان من أجل ذلك، حتى أبعدوا قسطنطين الأكبر في سنة ٣٢٠ م، وفي إفريقية ( تونس ) اعتنق نفر من البربر هذه الديانة السماوية، على الرغم معاً شأنها من تأثير روماني وثني، ولكن أزدوا الخلاص من جور اليهودية الوثني. معاً أدى بأحد الولاة الرومان الانفصال عن روما سنة ٤٢٧ م، واستجد، بالوندال الجرمانيين فسيطروا نفوذهم على البلاد: ثم تمكن البيزنطيون من بسط نفوذهم على إفريقية وإلحاقها بسلطنتهم سنة ٥٤٦ م، منع إنشاء قرطاجنة عاصمة للولاية رغم ثورات البربر المتكررة عليهم .







## معركة سببلة سنة ٢٧ هـ

○ القيروان

○ حاجب الهون

○ سوقنولا

○ سببلة

○ القصرين

○ سيدي بوزيد

○ مكناسي

○ قنصة

○ شبة



○ سببلة

## موقع الفريقين قبل مجيء عبد الله بن الزبير





## أحداث معركة سببلة

قال ابن الأثير: ... وانقطع خبر المسلمين عن عثمان، فسير عبد الله بن الزبير في جماعة إليهم ليأتيهم بأخبارهم، فسار مجداً ووصل إليهم وأقام معهم، ولما وصل كثر الصياح والتكبير في المسلمين، فسأل **جرجير** عن الخبر: فقيل قد أتاهم عسكر فقتل ذلك في عضده، ورأى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرة إلى الظهر؛ فإذا أذن بالظهر عاد كل فريق إلى خيامه. وشهد القتال من الغد، فلم ير ابن أبي السرح معهم فسأل عنه فقيل إنه سمع منادي **جرجير** يقول: من قتل عبد الله بن سعد، فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي وهو يخاف فحضر عنده وقال له: تأمر منادياً ينادي من أتاني برأس **جرجير** تفلته مائة ألف وزوجته ابنته، واستعملته على بلاده، ففعل ذلك، فصار **جرجير** يخاف أشد من عبد الله، ثم إن عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد: إن أمرنا يطول مع هؤلاء وهم في أمداد متصلة، وبلاد هي لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم، وقد رأيت أن نترك غداً جماعة سالحة من أبطال المسلمين في خيامهم؛ متأهبين ونقاتل نحن والروم في باقي العسكر إلى أن يضجروا ويملوا فإذا رجعوا إلى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون وتقصدتهم على غرة ففعل الله ينصرنا عليهم . الكامل في التاريخ ج: ٢ ص: ٤٨٣ .

وأخذت ابنة الملك **جرجير** سبية، ونزل عبد الله بن سعد المدينة فحصرها حتى فتحها، ورأى فيها من الأموال ما لم يكن في غيرها فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، وسهم الرجل ألف دينار، ولما فتح عبد الله مدينة **سببلة** بث جيوشه في البلاد فبلغت **قفصة** فسبوا وغنموا وسير عسكراً إلى **حصن الأجم** وقد احتسب به أهل تلك البلاد فحصره وفتح بالأمان فصالحه أهل إفريقية على ألفي ألف وخمسمائة ألف دينار، ونقل عبد الله بن الزبير ابنة الملك وأرسله إلى عثمان بالبشارة بفتح **إفريقية**، وقيل: إن ابنة الملك وقعت لرجل من الأنصار فأركبها بغيراً وارتجز بها يقول: يا ابنة **جرجير** تمشي عقبك إن عليك بالحجاز ربك . لتحملن من شقاء قربك

ثم إن عبد الله بن سعد عاد من **إفريقية** إلى مصر، وكان مقامه **بإفريقية** سنة وثلاثة أشهر ولم يفقد من المسلمين إلا ثلاثة نفر قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك، وحمل **خمس** إفريقية إلى المدينة فاشترى مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار فوضعها عنه عثمان وكان هذا مما أخذ عليه وهذا أحسن ما قيل في **خمس** إفريقية فإن بعض الناس يقول: أعطى عثمان **خمس** إفريقية عبد الله بن سعد وبعضهم يقول: أعطاه مروان بن الحكم وظهر بهذا أنه أعطى عبد الله **خمس** الغزوة الأولى وأعطى مروان **خمس** الغزوة الثانية التي افتتحت فيها جميع إفريقية والله أعلم . الكامل في التاريخ ج: ٢ ص: ٤٨٤ . قلت: وسيرد تفصيل الاعطيات في باب ( أحداث الفتنة الكبرى )، من هذا الأطلس - إن شاء الله تعالى - .





## الإمدادات الإسلامية لجيش ابن سعد

القيروان

حاجب العيون

تبسة

سوفتولا

سبيل الله

التصيرين

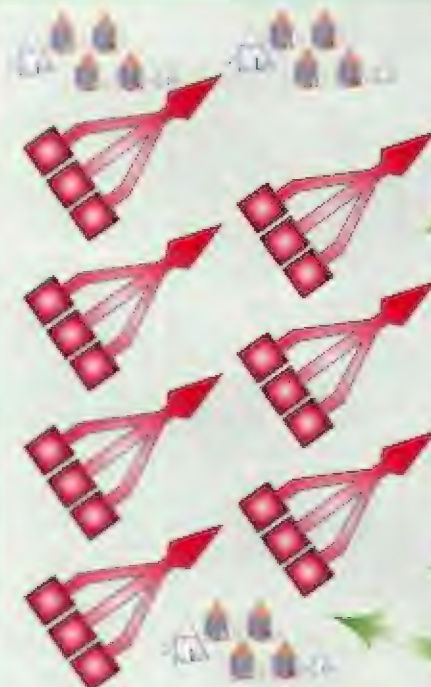
سيدني بوزيد

جيش عبد الله بن الزبير

مكناشي

**سبيل الله**: يضم أوله، وفتح ثانيه، وياء مثناة من تحت، وطاء مكسورة، وآم: مدينة من مدن إفريقيا وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي، وبينها وبين القيروان سبعون ميلاً - الحموي، معجم البلدان .

شعسة



الجيش الإسلامي

موقع الفريقين بعد وصول عبد الله بن الزبير

هزيمة القوات الرومية والبربرية

الخطوات الإمدادية لجيش ابن سعد





١ مدخل مدينة سبيطلة

٢ أحد القرى القريبة من سبيطلة

٣ إحدى الجوامع المنتشرة في سبيطلة التونسية

٤ وسط المدينة ( سبيطلة )

٥ أحد المصبرات التي حدث فيها سجلاً قوياً بين المسلمين وخصومهم

٦ المنطقة التي أشرف عليها فريق الاحتياط في الجيش الإسلامي

صور لمسرح أحداث معركة العبالة بمدينة ( سبيطلة ) التونسية  
(الخططات بعثة المؤلف)







## استحكام فتح سببلة وقفصة والجمل

فرار الجيش الرومي والمبريني من سببلة

إلى الشمال الشرقي

حاجب العيون

حصن الجمل (الأجم)

سببلة

الجيش الإسلامي يزحف نحو حصن الأجم لفتحها

الفصيرين

سيدي بوزيد

ونزل عبد الله

إفريقية (تونس)

الجيش الإسلامي يزحف نحو قفصة لفتحها

ابن سعد المدينة فحاصرها حتى فتحها، ورأى فيها من الأموال ما لم يكن في غيرها فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، وسهم الراسل ألف دينار. ولما فتح عبد الله مدينة سببلة بث جيوشه في البلاد قبلت قفصة فسيما وغنموا، وسير عسكرياً إلى حصن الأجم، وقد احتسب به أهل تلك البلاد فحصره وفتحها بالأمم فصالحه أهل إفريقية على ألف وخمسمائة ألف دينار.

قفصة



تظهر مدينة قفصة بعماراتها الحجرية القديمة والتي يعود بعضها إلى الفترة الرومانية



وقعة جرجير والبربر مع المسلمين عند ابن كثير الدمشقي

لما قصد المسلمون وهم عشرون ألفاً إفريقية، وعليهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وفي جيشه عبد الله بن عمرو، وعبد الله بن الزبير، صمد إليهم ملك البربر جرجير في عشرين ومائة ألف « وقيل في مائتي ألف: فلما تراءى الجمعان أمر جيشه فأحاطوا بالمسلمين هالة، فوقف المسلمون في موقف لم ير أشنع منه ولا أخوف عليهم منه، قال عبد الله بن الزبير: فتطورت إلى الملك جرجير من وراء الصفوف وهو راكب على بردون، وجاريتان تظللانه بريش الطواويس، فذهبت إلى عبد الله بن سعد بن أبي السرح فسألته: أن بيعت معي من يحمي ظهري وأقصد الملك، فجهز معي جماعة من الشجعان، قال فأمر بهم فحموا ظهري وذهبت حتى خرقت الصفوف إليه - وهم يظنون أني في رسالة إلى الملك - فلما اقتربت منه أحس مني الشر ففر على بردونه، فلحقته فطعنته برمحي، وذفقت عليه بسيفي، وأخذت رأسه فنصبت على رأس الرمح وكبرت، فلما رأى ذلك البربر فرقوا وفرار القطا، وأتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون فغنموا غنائم جمة وأموالاً كثيرة، وسبياً عظيماً. وذلك بلد يقال له سببلة - على يومين من القيروان - فكان هذا أول موقف اشتهر فيه أمر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعن أبيه وأصحابهما أجمعين: البداية والنهاية، ج ٨، ص ٥٩.





حصن الأجم ( الجم ) والذي احتوى فيه  
الأهالي الفارون من معركة سبسطية  
وهذا الحصن العجيب يتشابه كثيراً مع  
مينى ( الكوليزوم ) في إيطاليا. ويرى في  
أعلى الصورة المؤلف واقفاً أمامه. أما  
الصورتان الأخريان فهما للمبنى من  
الداخل . غنسة المولد







## إعادة فتح إفريقية

**تونس الفوية**، بالضم ثم النون، واللام قطع وتفتح وتكسر؛ مدينة كبيرة مجددة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عُمِّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها، يقال لها قرطاجنة، وكان اسم تونس في القديم تَرْشيش، وهي على ميلين من قرطاجنة، ويحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع. وهي الآن قسبة بلاد إفريقية، بينها وبين سفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان ونحو مئة بينها وبين المهدية، وليس بها ماء جارٍ إنما شربهم من آبار ومصانع يجتمع فيها ماء المطر، في كل دار مصنع، وآبارها خارج الديار في أطراف البلد، وماؤها ملح، وعليها محترت كثير، ولها غلة فائضة، وهي من أصح بلاد إفريقية هواءً.

وقال البكري: مدينة تونس في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو، ويحيط بمدينة خندق حصين، ولها خمسة أبواب، باب الجزيرة قبلي ينسب إلى جزيرة شريك ويخرج منه إلى القيروان، ويقابله الجبل المعروف بجبل التوبة، وهو جبل عال لا يلبث شيئاً، وفي أعلاه قصر مجني مشرف على البحر، وفي شرقي هذا القصر غار مجني الباب يسمى العشوق، وبالقرب منه عين ماء، وفي غربي هذا الجبل جبل يعرف بجبل الصبادة، فيه قري كثيرة الزيتون والثمار والمزارع، وفي هذا الجبل سبعة مواجل للماء أقياناً على فراق واحد، وفي غربي هذا الجبل أيضاً أشراف بمزارع متصلة بموضع يعرف بالمعرب، فيه قصر بني الأغلب، وقد غرس فيه جميع الثمار وأصناف الرياحين، وفي شرقي مدينة تونس البناء والبحيرة باب قرطاجنة، ودونه داخل الخندق بساتين كثيرة وسواقي تعرف بسواقي المرح، ويحصل بها جيل أجرد يقال له جيل أبي خفاجة، وفي أعلاه آثار بتيان، وباب أربعة غربي تجاوره مقبرة يقال لها مقبرة سوق الأحد، ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرف بغدير الفخامين، ورياض المرمى خارج عن المدينة، وفي قبليه ملاحة كبيرة منها ملجهم وملح من يجاوزهم، وجامع تونس رفيع البناء مطلق على البحر ينظر الجالس فيه إلى جميع جواريه، ويرى إلى الجامع من جهة الشرق على اثنتي عشرة درجة، وبها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق وحمامات، ودور المدينة كلها رخام بديع، ولها لوحان قائمان وثالث معرض مكان العتبة، ومن أمثالهم: دور تونس أبوابها رخام وأهلها سخام؛ وهي دار عمر وقته، وقد ولي قضاء إفريقية من أهلها جماعة ومع ذلك فهي مخصوصة بالثبث والقيام على الأمراء والخلاف للولادة، خالف نحو عشرة مرة وامتنع أهلها أيام أبي يزيد الخارجي بالقتل والسبي ونهب الأموال...، يا قوت الحموي: معجم البلدان.

## إعادة فتح إفريقية

تذكر بعض الروايات أن عبد الله ابن سعد بن أبي السرح عاد إلى إفريقية (تونس) مرة ثانية، بعد وصوله إلى أرض مصر، وذلك حين نقض أهل إفريقية العهد الذي بينهم وبين المسلمين، وكان ذلك في سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة النبوية المباركة، فخاض معركة انتصر فيها على المنتقضين، وقام بتثبيت دعائم الحكم الإسلامي في هذه البلاد، وأقر أهلها على الإسلام أو الجزية.





جامع الزيتونة في قلب العاصمة التونسية (تونس) هو  
منارة الإسلام الخفيف في تونس وشمال إفريقيا أشع ينير  
علمه وساطهم في نشر تعاليم الإسلام ومبادئ التصحفة  
فكان بحق أول جامعة بالمعنى المعاصر تخرج عنها أعلام تلي  
ليوم دور كبر في الاحتفاء المستنير يجمع للزوجهن على أن  
تاريخ تونس بل وتاريخ شمال إفريقيا مرتبط بشدة بالأشكال  
بجامعة الزيتونة وما قام به من دور في الحضارة علم منجيات  
الحضارة العربية الإسلامية ونشر العلم والثقافة

يعتبر جامع القيروان قلعة من فلاع  
العلم والإيمان في قلب إفريقيا . فهو  
أشهر معالم تونس الدينية. حيث  
شيد في منتصف القرن الهجري  
الأول على يد الفايح عقبة بن نافع.  
جاءلاً من القيروان عاصمة إفريقيا  
العربية الإسلامية. ومدينة للعلم  
والفقه والأدب. واكتسب هذا الجامع  
شهرته كمناارة علم وثقافة.  
استطاعت أن تستقطب عديد من  
العلماء والمفكرين الذين جعلوا منها  
جامعة. بلغ إشعاعها أقصى العالم  
الإسلامي. وأصبحت إلى جانب جامع  
الزيتونة في تونس. والقرويين بالمغرب  
والأزهر بمصر أحد أهم المنارات في  
القارة الإفريقية . اللقطتان **بعديسة**

المؤلف :



القيروان منطلق قنوسات القشيد  
الإفريقي والتونس. صورة استلهام  
والزينة والأبداع





جامع الزيتونة على ساحل البحر المتوسط - تونس



مخطوط للقرآن الكريم. كتب بالخط الكوفي على (رق) يعود للقرن الخامس الهجري. المتحف التونسي (الباردو).



الجامع الكبير في سوسة - تونس





باب البحر من الوجهة الداخلية والذي يؤدي إلى السوق القديم ثم إلى جامع الزينونة



تطلق الفتيات التونسية التقليدي، وعادة ما يرتدي الأطفال هذا الثياب في المناسبات والأعياد.

تشتهر التسوقال الزينوني في إنتاج مجموعة كبيرة من أنواع التيجان وأهل من ألبها بقلعة نهر، والتي يصدر الكثير من الأواني الخزفية.

هذه الصورة لفتاة تونسية.



صور: محمد بن محمد بن محمد بن محمد



ماتون لبيع الأواني الخزفية والصناعات التقليدية التي تشتهر بها تونس



## فتح أرض النوبة سنة ٣١ هـ

كان عمرو بن العاص قد شرع في فتح بلاد النوبة بإذن من الخليفة عمر . فوجد حرباً لم يتدرب عليها المسلمون وهي الرمي بالنبال في أعين المحاربين . حتى فقدوا مائة وخمسين عيناً في أول معركة . ولهذا قيل الجيش الصلح لكن عمرو بن العاص رفض للوصول إلى شروط أفضل . وعندما تولى ابن سعد ولاية مصر في عهد عثمان غزا النوبة في عام إحدى وثلاثين هجرية ، هزأته الأسود من أهل النوبة قتالاً شديداً ، فأصيب يومئذ عيون كثيرة من المسلمين ، فقال شاعرهم :

لم تر عين مثل يوم دُمقلة والخيل تعدو بالدروع مُثقلة

فسأل أهل النوبة عبد الله بن سعد المهادنة ، فهادنهم الهدنة بقيت إلى ستة قرون ، وعقد لهم عقداً يضمن لهم استقلال بلادهم ويحقق للمسلمين الأطمئنان إلى حدودهم الجنوبية ويفتح النوبة للتجارة والحصول على عدد من الرقيق في خدمة الدولة الإسلامية . وقد اختلط المسلمون بالنوبة والبجة ، واعتنق كثير منهم الإسلام . د . علي بن محمد الصلابي ، عثمان بن عفان شخصيته وعصره ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

**نُوبَة:** بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، والنُوب: جماعة النحل ترمى ثم تنوب إلى موضعها ، فشبه ذلك بنوبة الناس والرجوع مرة بعد مرة ، وقيل: النُوب جمع ناثب من النحل ، والقطعة من النحل تسمى نوبة ، شبهوها **بالنوبة من السودان** ، وهو في عدة مواضع: **النوبة** بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وهم نصارى أهل شدة في العيش ، أول بلادهم بعد أسوان يجلبون إلى مصر فيباعون بها ، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ، صالح النوبة على أربعمائة رأس في السنة ، وقد مدحهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حيث قال: من لم يكن له أخ فليتخذ أخاً من النوبة ، وقال: خير سبيكم النوبة ، **والنوبة:** نصارى يعاقبه لا يطؤون النساء في الحيض ويفتسلون من الجنابة ويختتنون ، **ومدينة النوبة:** اسمها **دُمقلة** وهي منزل الملك علي ساحل النيل ، وطول بلادهم مع النيل ثمانون ليلة . ومن دُمقلة إلى أسوان أول عمل مصر مسيرة أربعين ليلة ، ومن أسوان إلى الفسطاط خمس ليال ، ومن أسوان إلى أدنى بلاد النوبة خمس ليال ، وشرقي النوبة أمه تدعى **البجة** ذكروا في موضعهم ، وبين النوبة والبجة جبال منعية شاهقة ، وكانوا أصحاب أوثان ، قالوا: **والنوبة** أصحاب إبل ونجائب وبقر وغنم وملكهم خيل عتاق وللمامة براذين ويرمون بالنبل عن القسي العربية ، وفي بلادهم الحنطة والشعير والذرة ، ولهم نخل وكروم ومقل وأراك ، وبلادهم أشبه شيء باليمن ، وعندهم أترنج مقرط العظم ، وملكهم يزعمون أنهم من حمير ، ولقب ملكهم كابييل ، وكتابه إلى عماله وغيرهم: من كابييل **ملك مَقْرَى ونُوبَة**؛ وخلفهم أمه يقال لهم **علوا** بين ملك النوبة وبينهم ثلاثة أشهر ، وخلفهم أمة أخرى من **السودان** تدعى تكنة ، وهم وعلوا عُرارة لا يلبسون ثوباً ألبتة إنما يمشون عُرارة وربما سبى بعضهم وحمل إلى بلاد المسلمين فلو قطع الرجل أو المرأة على أن يستتر أو يلبس ثوباً لا يقدر على ذلك ولا يفعله إنما يدهنون أبشارهم بالأدهان ، ووعاء الدهن الذي يدهن به قلفته فإنه يملأها دهناً ويوكي رأسها يخطط فتعظم حتى تصير كالقارورة فإذا لدغ أحدهم ذبابة أخرج من قلفته شيئاً من الدهن فادهن به ثم يربطها ويتركها معلقة؛ وفي بلادهم ينبت الذهب وعندهم يفترق النيل ، قالوا: ومن وراء مخرج النيل الظلمة . ونوبة أيضاً: بلد صغير بإفريقية بين تونس وإقليميا . ونوبة أيضاً: موضع على ثلاثة أيام من المدينة له ذكر في المغازي . ونوبة أيضاً: ناحية من بحر تهامة تسمى بالنوبة لأنهم سكنوها . **ونوبة** أيضاً: هضبة حمراء بحزيز الحوآب من أرض بني عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وفي حديث عبد الله بن جعش: خرجنا من مليحة نوبة ، ذكره



## فتح النوبة ودنقلة سنة ٣١ هـ

البيوتلي

## الصعيد

التمير

الوحدات الداخلة

الوحدات الخارجة

## مصر

برجع التاريخ الإسلامي لأرض النوبة

إلى بداية الدعوة الإسلامية، ولكن الثالث تاريخياً أن

ساعة الاتصال بأرض النوبة تمت في ولاية عمرو بن العاص حين

١١ هـ، والثانية في عهد عبد الله بن سعد في عام ٢٥ هـ - الذي قد

جيشاً فوارس نحو خمسة آلاف مقاتل - ولكن جيوش النوبة حالت بين

مسيحية ملكة علوة المسيحية وأعاضها دنقلة، وسعد النوبين أمام جيوش

المسلمين، وكان أهل النوبة يديون بالكنسرية ولهم كنيسة في دنقلة، وكان سعد

الله بن سعد يأمل في الله من هجمات النوبة على متعدد مصر، فعاد إلى الصلح

معهم، وأمر ذلك الصلح الذي عرف في التاريخ بمصطلح معاهدة البقط أو عهد النوبة.

وكان عبارة عن هدنة أسرار أو معاهدة عدم اعتداء التزم بها الطرفان، ونقل هذا العهد

قائمة بين بلاد المسلمين وبلاد النوبة لفترة تقارب التسعة فسين، ووضعت بلاد النوبة في

وضع خيانت بين دار الإسلام ودار الحرب، خلال تلك القرون تضررت الممارات الإسلامية

تدريجياً وفي عهد سعد حيث استوطنت بعض القبائل العربية بلاد النوبة وتوغلوا

جنوباً وتوسيع نفوذهم السياسي إلى مصاهيرهم للسكان الوطنيين واستغادوا

من الأعراف المساعدة لذلك في بلاد النوبة في نورث ابن الممت للحكم وقبوا

في مصاهرة الأسر الحاكمة فانتقل الحكم لأنبائهم وأحفادهم فيما بعد.

بالإضافة إلى اعتناق الدين الإسلامي من قبل بعض الأسر الحاكمة

والكثير من عامة الناس وأحفادهم.

## الوجه القبلي

## أرض النوبة

بلد الأساود

## ملكة علوة

الجليل الثالث

دنقلة المعوز

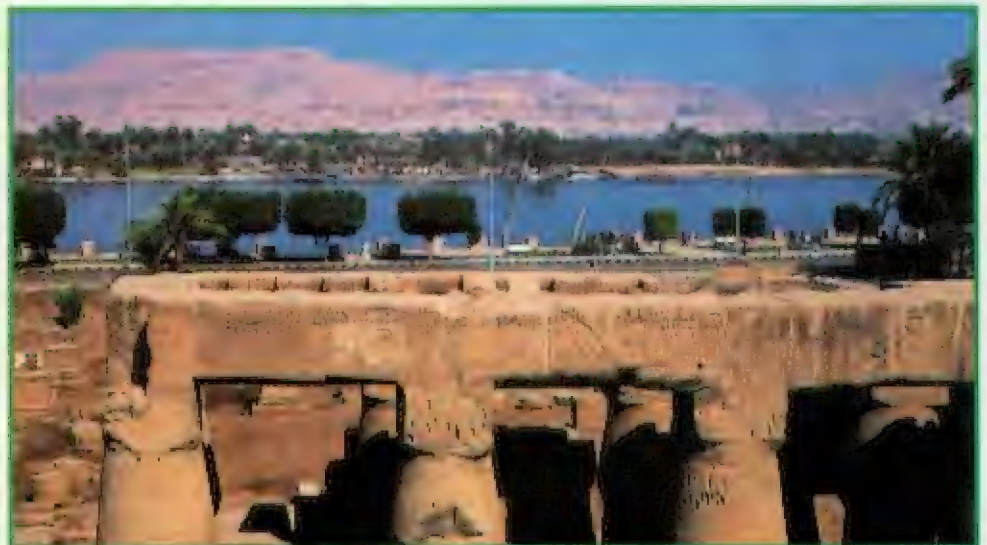


صورة من نوبة السودان





من آثار تدمر في شمالي السودان



آثار الأقصر في شمالي مصر





آثار كنسية من جنوبي مصر

١

صورة جوية لنهر النيل وهو يخترق أسوان

٢

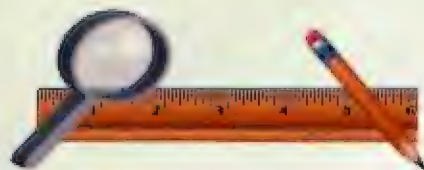


٣



## أهم مراجع الفصل الرابع

- ١ - معجم البلدان، ياقوت الحموي .
- ٢ - تفسير العزيز عثمان في سيرة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، شخصيته وعصره، د . علي بن محمد الصلابي .
- ٣ - تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري .
- ٤ - موقع وكبيديا: الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية .
- ٥ - فتوح البلدان، أبو الحسن، أحمد بن يحيى البلاذري .
- ٦ - جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، د . محمد السيد الوكيل .
- ٧ - ليبيا من الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، د . صالح مصطفى الزيني .
- ٨ - أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سامي بن عبد الله المفلوئ .
- ٩ - الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكارم ( ابن الأثير ) .
- ١٠ - الموسوعة العربية العالمية - مؤسسة أعمال الموسوعة .
- ١١ - موقع الإسكندرية على الشبكة العنكبوتية .
- ١٢ - الروم المعطار في خير الأقطار، ابن عبد المنعم الحميري .
- ١٣ - القاموس المحيط، الفيروز آبادي .
- ١٤ - فتوح مصر وأخبارها، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .
- ١٥ - البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ١٦ - مجموعة كتب إعلامية عن تونس .
- ١٧ - موسوعة الفتح الإسلامي، الشيخ / محمود شاكر .





الفتنة الكبرى ومقتل

الخليفة عثمان بن

عفان رضي الله عنه

## الفصل الخامس



THE



OF

THE

OF

OF

OF

OF

OF

OF

OF

OF

OF

OF







## ٢ ابن سبأ وإشعال الفتنة الحزبية

منذ بزوغ شمس الرسالة الإسلامية ، ومن أول يوم كتبت فيه صفحة التاريخ الجديد ، التاريخ الإسلامي المشرق ، احترقت قلوب الكفار وأقنعة المشركين ، وبخاصة اليهود في الجزيرة العربية وفي البلاد العربية المجاورة لها ، والمجوس في إيران ، والهندوس في شبه القارة الهندية الباكستانية ، فبدأوا يكيدون للإسلام كيلاً ، ويمكرون بالمسلمين مكرراً ، قاصدين أن يسدوا سيل هذا النور ، ويطفئوا هذه الدعوة النيرة ، هيأى الله إلا أن يتم نوره ، كما قال في كتابه المجيد : (( يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُمِيتُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ )) سورة الصف . ولكنهم مع هزيماتهم وانكساراتهم لم يتفلسفوا بحدودهم وضغيتهم ، فما زالوا داسين ، كائدين ، وأول من دس دسه هم أبناء اليهودية البغيضة ، المردودة ، بعد طلوع فجر الإسلام ، دسوا في الشريعة الإسلامية باسم الإسلام ، حتى يسهل صرف أبناء المسلمين الجهلة عن عقائد الإسلام ، ومعتقداتهم الصحيحة ، الصافية ، وكان على رأس هؤلاء المكررة المنافقين ، المتظاهرين بالإسلام ، والمبطنين الكفر أشد الكفر ، والنفاق . والباغين عليه ، **عبد الله بن سبأ اليهودي** ، الخبيث ، - الذي أراد مزاحمة الإسلام ، ومخالفته ، والحيلولة دونه ، وقطع الطريق عليه بعد دخول الجزيرة العربية بأكملها في حوزة الإسلام وقت النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعد ما انتشر الإسلام في آفاق الأرض وأطرافها ، واكتسح مملكة الروم من جانب ، وسلطنة الفرس من جهة أخرى ، وبلغت فتوحاته من أقصى إفريقيا إلى أقصى آسيا ، وبدأت تخفق راياته على سواحل أوروبا وأبوابها ، وتحقق قول الله عز وجل : (( وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا )) سورة النور . فأراد ابن سبأ هذا مزاحمة هذا الدين بالنفاق والتظاهر بالإسلام ، لأنه عرف هو وذووه أنه لا يمكن محاربتة وجهاً لوجه ، ولا الوقوف في سبيله جيشاً لجيش ، ومعركة بعد معركة ، فإن أسلافهم بني قريظة ، وبني النضير ، وبني قينقاع جربوا هذا فما رجعوا إلا خاسرين ، ومتكوبين ، فخطط هو ويهود صنعاء خطة أرسل إثرها هو ورفقته إلى المدينة ، مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاصمة الخلافة ، في عصر كان يحكم فيه صهر رسول الله ، وصاحبه ، ورضيه ، ذو النورين ، عثمان بن عفان ( رضي الله عنه ) فبدؤوا يبسطون حبالهم ، ويمدون أشواكهم ، منتظرين الفرص المواتنة ، ومترققين المواقع الملائمة ، وجعلوا علياً ترساً لهم يتولونه ، ويتشيعون به ، ويتظاهرون بحبه وولائه ، (وعلى منهم براء ) ويبثون في نفوس المسلمين سموم الفتنة والفساد ، محرضيهم على خليفة رسول الله ، عثمان الغني - رضي الله عنه - الذي ساعد الإسلام والمسلمين بماله إلى ما لم يساعدهم أحد ، حتى قال له الرسول الناطق بالوحي عليه السلام حين تجهيزه جيش العسرة : " ما ضر عثمان ، ما عمل بعد اليوم " (رواه أحمد والترمذي ) ، وبشره بالجنة مرات ، ومرات ، وأخبره بالخلافة والشهادة . وطلقت هذه الفتنة تنشر في المسلمين عقائد تنافي عقائد الإسلام ، من أصلها ، وأصولها ، ولا تتفق مع دين محمد صلى الله عليه وسلم في شيء .

ومن هناك ويومئذ كونت طائفة وفرقة في المسلمين للإضرار بالإسلام ، والدس في تعاليمه ، والنقمة عليه ، والانتقام منه ، وسمت نفسها ( أتباع علي ) ولا علاقة لها به ، وقد تبرأ منهم ، وعذبهم أشد العذاب في حياته ، وأبغضهم بنوه وأولاده من بعده ، ولعنوهم ، وأبعدوهم عنهم ، ولكن خفيت الحقيقة مع امتداد الزمن ، وغابت عن المسلمين ، وفازت اليهودية بعدما وافقتها المجوسية من ناحية ، والهندوسية من ناحية أخرى ، فازت في مقاصدها الخبيثة ، ومطامعها الرذيلة ، وهي إبعاد أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن رسالته التي جاء بها من الله عز وجل ، ونشر العقائد اليهودية والمجوسية وأفكارهما النجسة





مدينة (صنعاء) عاصمة اليمن

## بيتا ابن سبأ

من خلال المصلحة السابقة يتضح لنا أن ابن سبأ نشأ في اليمن، والذي كان اليهودي وجود فيها. وقد رجع المؤرخون الوجود اليهودي في اليمن إلى سنة (٧٠٠) وذلك حينما نزع اليهود من فلسطين بعد أن دمرها الإمبراطور الروماني (طيطس) وعلى إثر ذلك تفرق اليهود في الأنصار ووجد بعضهم في اليمن بدأً أمناً فالتجأوا إليه. وبعد أن استولى الأخباش على اليمن سنة (٦٢٥ م) بدأت التغيرات لتتغلغل إلى اليمن. وعلى إثر هذا امتزجت تعاليم (التوراة) مع تعاليم (الإنجيل) وكانت اليهودية في اليمن يهودية سلمية، ولكن اليهودية وإن شيعت في اليمن يدخل الأخباش فيها، فإنها بقيت مع ذلك محايدة على كيانها، فلم تهزم ولم تبحث من أصولها. كما يؤكد جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام (٢١/٦). ومن خلال المصطلحات السابقة نستطيع أن نحدد المحيط الذي نشأ فيه عبد الله بن سبأ، والبيئة التي صاغت أفكاره، خاصة في شقرة (الرجعة) و (الوصبة) حينما قال: (لعمري ممن يزعم أن عيسى برجيح وكنيت بأن محمدًا برجيح، وقد قال الله عز وجل: إن الذي فرض عليك القرآن لَشَدِيدٌ إِنَّكَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ تُرْجَعُ). وقد قال ابن سبأ: (وإنه كان الشافعي ووصي و كان علي رضي الله عنه). ثم قال: محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء... تاريخ الأمم والملوك (٢٨/٦).



## عبد الله بن سبأ في الحجاز

## المدينة النبوية

أو المدينة

## ابن سبأ في الحجاز :-

لما كان ظهور ابن سبأ في الحجاز قبل ظهوره في البصرة والشام ، فلا بد أن يكون قد ظهر في الحجاز قبل سنة ( ٣٠ هـ ) ، لأن ظهوره في الشام كان في هذا التاريخ ، وفي الحجاز لا تكاد تطالعنا الروايات التاريخية على مزيد من التفصيل ، ولعل في هذا دلالة على عدم استقرار أو مكث ابن سبأ في الحجاز ، عدا ذلك المروء في طريقه التجريبي ، لكنه كما يبدو لم يستطع شيئاً من ذلك فتجاوز الحجاز إلى

البصرة :- سبأ في البصرة - عبد الله بن سبأ والفرج

أحداث الفتنة في الإسلام ، ص ١٨٠

بحر القلزم ( البحر الأحمر )

البحر الأحمر

مكة المكرمة

البحر الأحمر

البحر الأحمر



فما رأى ابن سبأ أن أمر الإسلام بدأ ينتشر بهذه الصورة وبدأ يظهر ، رأى أن هذا الأمر ليس له إلا فتنة من داخله ، وكان يمدد الخبر ، فأول ما بدأ بدأ بالفتنة النبوية ، وكانت الفتنة يومها تترى بالعلماء وبعض الصحابة ، فحضر ما تعلم ، كلما روى شهرة رآه عليها ، فمن شبهه أنه أظهر بعض العاشق اليهودية ، مثل الرسول بالرجعة ، أي رجعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، واستدل بقوله تعالى : « إن الذي فرقت عليك القرآن لو أنك إلى معاد » ( القصص ٨٥ ) ، وذكر تعجبه للناس مع من يصدق برجعة عيسى عليه السلام ، ويكتب برجعة محمد صلى الله عليه وسلم ، وما كان قوله هذا إلا وسيلة للوصول إلى ما هو أكبر من ذلك ، حيث قال بعد ذلك برجعة علي رضي الله عنه وأنه سيملاً الأرض عدلاً كما مثلت يوماً ، وهكذا ، انظر ، عبد الله بن سبأ و دوره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام ، - سبأ في البصرة ( ص ١٨٠ ) -

انظر المؤرخون والمحدثون وأصحاب كتب الفرق والمثل والسجل والطبقات والآداب والأنساب الذين تعرضوا للسببية على وجود شخصية عبد الله بن سبأ الذي ظهر في كتب أهل السنة - كما ظهر في كتب من كتب الشيعة - شخصية تاريخية حقيقية ، ولهذا فإن أخبار الفتنة ودور ابن سبأ فيها لم تكن قصراً على تاريخ الإمام الطبري واستناداً إلى روايات سيف بن عمر التميمي فيه ، وإنما هي أخبار منتشرة في روايات المتقدمين وفي كتابات الكتب التي رصدت أحداث التاريخ الإسلامي ، وآراء الفرق والمذاهب في تلك الفترة التاريخية .



## ظهور ابن سبأ في البصرة



## ظهور ابن سبأ في البصرة :-

وفي البصرة كان نزول ابن سبأ على (حكيم بن جيلة العبدي) ، وخبره كما ورد في الطبري (١/ ٢٢٦) : ( لما مضى من إمارة ابن عامر ثلاث سنين بلغه أن في عيد القين رجلاً نازلاً على حكيم بن جيلة ، وكان حكيم رجلاً لصباً إذا قتلت الجيوش خنس عنهم ، فمضى في أرض فارس فيغير على أهل الدامة ، ويتكر لهم ويقصد في الأرض ويصيب ما يشاء ثم يرجع ، فشكاه أهل الدامة وأهل القبيلة إلى عثمان ، فكتب إلى عبد الله ابن عامر أن أحبه ومن كان مثله فلا يخرج من البصرة حتى تأمنوا منه رشداً ، فعبسه فكان لا يستطيع أن يخرج منها ، فلما قدم ابن السوداء نزل عليه ، واجتمع إليه نفر فطرح لهم ابن السوداء ولم يصبر ، فقبلوا منه واستسلموه ) .

قال المودد: وبقية خير الطبري يفيدنا أنه لقي أذاناً صاخبة في البصرة ، وإن كان لم يصبرح لهم بكل شيء . فقد قبلوا منه واستسلموه ، وشاء الله أن تحجم هذه القشة وينفادي المسلمون بقية شرها وذلك حينما بلغ والي البصرة ابن عامر خبر ابن سبأ ، فأرسل إليه ودار بينهما هذا الحوار : ( ما أنت ؟ فأخبره أنه رجل من أهل الكتاب يرغب في الإسلام والجوار ، فقال ابن عامر : ما يلفني ذلك ! أخرجني ، فأخرجته حتى أتى الكوفة ) . تاريخ الأمم والملوك : (٢٢٦-٢٢٧) .



قصص تاريخي من القرن الثامن في البصرة



## البصرة في التراث الحضاري الإسلامي

**البصرة:** وهما بصرتان: العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب، وأنا أبدأ أولاً بالعظمى التي بالعراق. وأما البصرتان: فالكوفة والبصرة، قال المنجمون: البصرة طولها أربع وسبعون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث: قال ابن الأنباري: البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة، وقال قَطْرَب: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تَقْلَعُ وتَقْطَعُ حوافر الدواب، قال: ويقال بصرة للأرض الغليظة، وقال غيره: البصرة حجارة رَخْوَةٌ فيها بياض، وقال ابن الأعرابي: البصرة حجارة صلاب، قال: وإنما سميت بصرة لغلظها وشدها، كما تقول: ثوب ذو بَصَرٍ وسقاء ذو بَصَرٍ إذا كان شديداً جيّداً؛ قال: ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المَرَبَدِ بياضاً صلاباً، وذكر الشرقي بن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا: إن هذه أرضُ بَصْرَةٍ، يعنون حَصْبَةً، فسُميت بذلك؛ وقال الأزهري: البَصْرُ الحجارة إلى البياض، بالكسر، فإذا جاؤوا بالهاء قالوا: بَصْرَةٌ، وأنشد بيت خفاف: «إن كنت جلمود بصر»: وأما النسب إليها فقال بعض أهل اللغة: إنما قيل في النسب إليها بَصْرِيٌّ، بكسر الباء لإسقاط الهاء، فوجب كسر الباء في البصري مما غير في النسب، كما قيل في النسب إلى اليَمَنِ يَمَانٍ وإلى تهامة تَهَامٍ وإلى الرِّيِّ رَازِيٌّ وما أشبه ذلك من المغير؛ وأما فتحها وتمصيرها فقد روى أهل الأثر عن نافع بن الحارث بن كعدة الثَّقَفِيّ وغيره أن عمر بن الخطاب أراد أن يتخذ للمسلمين مِصْرًا، وكان المسلمون قد غَزَوْا من قبل البحرين تَوْجٌ وتَوَيْندجان وطاسان، فلما فتحوها كتبوا إليه: إنا وجدنا بطاسان مكاناً لا بأس به، فكتب إليهم: إن بيني وبينكم دجلة، لا حاجة في شيء بيني وبينه دجلة أن تتخذوه مِصْرًا، ثم قدم عليه رجل من بني سُدُوسٍ يقال له ثابت، فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له الخَرَبِيَّةُ ويسمى أيضاً البُصَيْرَةَ، بينه وبين دجلة أربعة فراسخ، له خليج بحري فيهِ الماءُ إلى أجمَةِ قِصَبٍ؛ فأعجب ذلك عمر، وكانت قد جاءت أخبار الفتوح من ناحية الحيرة، وكان سُوَيْدُ ابن قُطَيْبَةَ الدُّهْلِيّ، وبعضهم يقول قُطَيْبَةَ بن قَتَادَةَ، يُغِيرُ في ناحية الخَرَبِيَّةِ من البصرة على العجم، كما كان المثنى بن حارثة يُغِيرُ بناحية الحيرة، فلما قدم خالد بن الوليد البصرة من اليمامة والبحرين مجتازاً إلى الكوفة بالحيرة، سنة اثنتي عشرة، أعانه على حرب مَنْ هُنَالِكَ وخَلَفَ سُوَيْدًا، ويقال: إن خالدًا لم يرحل من البصرة حتى فتح الخريبة، وكانت مَسْلُوعَةً للأعاجم، وقتل وسبى، وخلف بها رجلاً من بني سعد بن بكر ابن هوازن يقال له شَرِيح بن عامر، ويقال: إنه أتى نهر المرة ففتح القصر صلحاً، وكان الواقدي يُنكر أن خالدًا مرَّ بالبصرة ويقول: إنه حين فرغ من أمر اليمامة والبحرين قدم المدينة ثم سار منها إلى العراق على طريق قَيْدٍ والثعلبية، والله أعلم. ولما بلغ عمر بن الخطاب خَبَرَ سُوَيْدِ بن قُطَيْبَةَ وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلاً من قبله، فولأها عُتْبَةُ بن غَزْوَانَ بن جابر بن وَهَيْبِ بن نُسَيْبٍ، أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، خليف بني نُوْفَلِ بن عبد مناف، وكان من المهاجرين الأولين، أقبل في أربعين رجلاً، منهم نافع بن الحارث بن كعدة الثَّقَفِيّ وأبو بكر وزِيَادُ ابن أبيه وأخَتُّ لهم؛ وقال له عمر: إن الحيرة قد فُتِحَتْ فَأَتِ أَنْتَ ناحية البصرة وأشغل من هناك من أهل فارس والأهواز ومِيسَانَ عن إمداد إخوانهم، فأَتَاهَا عُتْبَةُ وانضمَّ إليه سويد بن قُطَيْبَةَ فيمن معه من بكر بن وائل وتميم ...





جدول العشار فرع البصرة، م . ص . العراق صور من الماضي، تصوير عبد الكريم، دار الوراق للنشر، لندن .

#### (بعض من ذكر خطط البصرة وقواها)

وقد ذكرت بعض ذلك في أبوابه وذكرت بعضه ها هنا؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر: كان حُمران بن أبان للمسَيَّب بن نَجْبة الفزاري أصابه بعين التمر فابتاعه منه **عثمان بن عفان** وعلمه الكتابة واتخذه كاتباً، ثم وجد عليه لأنه كان وجهاً للمسألة عما رُفِعَ على الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط، فارتشى منه وكذب ما قيل فيه، ثم تيقن عثمان صحة ذلك فوجد عليه وقال: لا تُساكني أبداً، وخيره بلداً يسكنه غير المدينة، فاختار البصرة وسأله أن يقطعها بها داراً وذكر ذرعاً كثيراً استكثره عثمان وقال لابن عامر: إعطه داراً مثل بعض دورك، فأقطعه دار حُمران التي بالبصرة في سكة بني سُمرة بالبصرة، كان صاحبها عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سُمرة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف؛ قال المدايني: قال أبو بكر لا يته: يا بُنَيَّ والله ما تلي عملاً قط وما أراك تقصر عن أخوتك في النفقة، فقال: إن كنت عليّ أخبرتك، قال: فإنني أفعل، قال: فإنني أقتلُ من حمّامي هذا في كل يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً. ثم إن مسلماً مرض فأوصى إلى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر وأخبره بغلة حمّامه، فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمّام، وكانت الحمامات لا تُبنى بالبصرة إلا بإذن الولاة، فأذن له واستأذن غيره فأذن له وكثرت الحمامات. فأفاق مسلم بن أبي بكر من مرضه وقد هسد عليه حمّامه فجعل يلعن عبد الرحمن ويقول: ما له قطع الله رحمه ! ...



## ظهور ابن سبأ في الكوفة



مسجد الكوفة

## ظهور عبد الله بن سبأ في الكوفة :-

قال د . سليمان العودة: الذي يبدو أن ابن سبأ بعد إخراجه من البصرة وإتيانه الكوفة، لم يمكث بها طويلاً حتى أخرجه أهلها منها ، كما في بقية خير الطبري (٢٢٧/٤) : ( فخرج حتى أتى الكوفة، فأخرج منها فاستقر بمصر وجعل يكاتبهم ويكتبونه ، ويختلف الرجال بينهم ) .

لكنه وإن كان قد دخل الكوفة ثم أخرج منها سنة ( ٣٢ هـ ) ، إلا أن صلته بالكوفة لم تنته بإخراجه ، فلقد بقيت ذيول الفتنة في الرجال الذين بقي يكاتبهم ويكتبونه . الطبري (٢٢٧/٤) وابن الأثير (١٤٤/٢) .



سور دار الإمارة في الكوفة

سور دار الإمارة في الكوفة

الساحة الداخلية

سور دار الإمارة في الكوفة

مخطط الكوفة في العهد الراشدي

المسجد

مخطط تقريبي لمسجد الكوفة والذي يتصلق به سور دار الإمارة في الكوفة



بقايا أسس دار الإمارة في الكوفة في عهد القاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر كتابنا أطللس الخليفة عمر النظم الحضارية تأسيس مدينة الكوفة ص ٣٠٤ - ٣٠٧







**ظهور عبد الله بن سبأ في الشام :-**

قال د . سليمان العودة: يقابلنا الطبري في تاريخه نصان، يعطي كل واحد منهما مفهوماً معيناً ، فيفيد النص الأول أن ابن سبأ لقى أبا ذر بالشام سنة ( ٢٣٠ هـ ) وأنه هو الذي هيجه على معاوية حينما قال له : ( ألا تعجب إلى معاوية ! يقول المال مال الله ، كأنه يريد أن يحتجزه لنفسه دون المسلمين ؟ وأن أبا ذر ذهب إلى معاوية وأنكر عليه ذلك ) . تاريخ الطبري ( ٢٨٣ / ٤ ) .

بينما يفهم من النص الآخر: أن ابن سبأ لم يكن له دور يذكر في الشام ، وإنما أخرجه أهلها حتى أتى مصر ، بقوله : ( أنه لم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام ) تاريخ الطبري ( ٢٤٠ / ٤ ) .

و يمكننا الجمع بين النصين في كون ابن سبأ دخل الشام مرتين ، كانت الأولى سنة ( ٢٣٠ هـ ) ، وهي التي التقى فيها بأبي ذر ، وكانت الثانية بعد إخراجه من الكوفة سنة ( ٢٣٣ هـ ) ، وهي التي لم يستطع التأثير فيها مطلقاً ، ولعلها هي المعنية بالنص الثاني عند الطبري . كما يمكننا الجمع أيضاً بين كون ابن سبأ قد التقى بأبي ذر سنة ( ٢٣٠ هـ ) . ولكن لم يكن هو الذي أثر فيه و هيجه على معاوية ، ويرجع هذا ما يلي :-

١ - لم تكن مواجهة أبي ذر رضي الله عنه لمعاوية رضي الله عنه وحده بهذه الآراء ، وإنما كان ينكر على كل من يقتلي مالا من الأغنياء ، ويمنع أن يدخر فوق القوت متأولاً قول الله تعالى « والذين يكنزون الذهب والفضة » التوبة ٣٤ .

٢ - حينما أرسل معاوية إلى عثمان رضي الله عنه يشكو إليه أمر أبي ذر ، لم تكن منه إشارة إلى تأثير ابن سبأ عليه ، واكتفى بقوله : ( إن أبا ذر قد أعضل بي وقد كان من أمره كيت وكيت .. ) . الطبري ( ٢٨٣ / ٤ ) .

٣ - ذكر ابن كثير في البداية ( ١٧٠ / ٧ ، ١٨٠ ) الخلاف بين أبي ذر ومعاوية بالشام في أكثر من موضع في كتابه السابق ، ولم يرد ذكر ابن سبأ في واحد منها ، وإنما ذكر تأول أبي ذر للآية السابقة .

٤ - ورد في صحيح البخاري ( ١١١ / ٢ ) الحديث الذي يشير إلى أصل الخلاف بين أبي ذر ومعاوية ، وليس فيه أي إشارة من قريب أو من بعيد إلى ابن سبأ ، فعن زيد بن وهب قال : ( مررت بالريذة ، فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه ، فقلت له ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » قال معاوية : نزلت في أهل الكتاب ، فقلت : نزلت فينا وفيهم ، فكان بيتي وبينه في ذلك ، و كتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني ، فكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة ، فقدمتها ، فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك ، فذكرت ذلك لعثمان ، فقال لي : إن شئت تنحيت فكنك قريباً فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ... ) .

٥ - وفي أشهر الكتب التي ترجمت للصعابة ، أوردت المحاورة التي دارت بين معاوية وأبي ذر ثم نزوله الريذة ، ولكن شيئاً من تأثير ابن سبأ على أبي ذر لا يذكر ، الاستيعاب لابن عبد البر ( ٢١٤ / ١ ) وأسد الغابة لابن الأثير ( ٢٥٧ / ١ ) والإصابة لابن حجر ( ٦٢ / ٤ ) .

٦ - وأخيراً فإنه يبقى في النفس شيء من تلك الحادثة: إذ كيف يستطيع يهودي خبيث حتى لو تستر بالإسلام أن يؤثر في صحابي جليل كان له من فضل الصحبة ما هو مشهود . **عيد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام ، ص**









صحن جامع عمرو بن العاص بالقاهرة.

إحدى الكنائس القبطية في مصر والتي يمارس فيها الأقباط المصريون حرية شعائرتهم الدينية



الاسم: عثمان بن عفان



## بعد الفتنة الكبرى وأسبابها

بعد الإنطلاقة الخبيثة التي قام بها اليهودي: عبيد الله بن سبأ لزور الفتنة ونشر الخلاف في الأمصار الإسلامية، للتمهيد على الخروج على خليفة المسلمين، عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بدأت بوادر هذه الفتنة تعطل برأسها في سنة ٢٤ هـ، بعد جولاته المشبوهة في تلك الأمصار. نقل البكري في معجمه أثراً جاء فيه: دخل إليش المراق فقتل حاجته، ثم دخل الشام فطردوه، حتى دخل بشارق، ثم دخل مضبر، فباض فيها وفرح، ويسعد عسريته. قال ابن وهب، قال الليث: **كان ذلك في فتنة عثمان - رضي الله عنه -**.

قال الشيخ/ عثمان الخميس: حاول بعض الجهلة الطغام أن يخرجوا على عثمان - رضي الله عنه - فأمسك بهم ثم أنبهم على فعلهم وتركهم ولكهم لم يصبروا بل استمدوا أكثر وخرجوا مرة ثانية في سنة ٢٥ هـ من ديارهم كأنهم يريدون الحج ومروا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ثم حاصروا أمير المؤمنين عثمان بن عفان في بيته حتى قتلوه شهيداً بعد حصار دام أربعين يوماً، ومنع خلالها من كل شيء حتى الصلاة في المسجد/ ثم ساق أسباب اندلاع الفتنة، حقية من التاريخ، ص ٦٢.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ  
عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ الْأَشَّحِّ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ  
سَعِيدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، **قَالَ عِنْدَ فَتْنَةِ  
عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ فَتْنَةٌ الْقَاعُ**  
**فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ**  
**مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ**  
**السَّاعِي. قَالَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ**  
**بَيْتِي وَيَسْطُرْ يَدَهُ إِلَى لِقْفِي، قَالَ كُنْ**  
**كَابِنَ أَدَمَ** (رواه الترمذي وصححه).

**السبب الرئيسي:** رجل يهودي يعني يقال له: عبيد الله بن سبأ، وقد تسالم المتقدمون على إثبات هذه الشخصية، بل وتسموا فرقة من فرق الملاحية إليه (السيئة)، وتسموا إليها معتقدات خاصة بها... على اثر لم من محاولات بعض المغرورين نفيه لكن دلائل البحث العلمي تؤكد صحته وجوده، وابن سبأ يهودي انتهج التشيع لعلي - رضي الله عنه - لزعة الصف الإسلامي والذي قالت فرقة بالهوية على.

**السبب الثاني:** الرضاء الذي أصاب الأمة الإسلامية في زمن عثمان - رضي الله عنه - حتى قال الحسن البصري: **قُضِيَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْإِسْلَامِ فِيهِ خَيْرٌ، مِمَّا إِنْ يَتَأْتَى عِبَادَ اللَّهِ خَدُوا نَصِيحَتَكُمْ مِنَ الْعَمَلِ. تَعَالَوْا عِبَادَ اللَّهِ خَدُوا نَصِيحَتَكُمْ مِنَ الْمَالِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجِهَادَ كَانَ فِي أَوْجِهٍ فِي ذِمِّ عُثْمَانَ - رضي الله عنه -**، والرضاء من خاتمة أن يورث مثل هذه الأشياء، وهو التنازع، وعدم القبول، وذلك لظفر الناس وعدم شكرهم.

**السبب الثالث:** الاختلاف بين طبع عثمان وطبع عمر، كان عمر - رضي الله عنه - خليماً ووفياً، غير أنه لم يكن ضعيفاً كما يدعي كثير من الناس، ولذلك عندما حاصروا في البيت قال: **أَقْدَرُونَ مَا جَرَأَكُمْ عَلَيَّ؟ مَا جَرَأَكُمْ عَلَيَّ إِلَّا خَلْعِي. وَضَالِ عَبْدَ اللَّهِ بِنَ عَمْرٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ نَعَمُوا عَلَى عُثْمَانَ أَشْيَاءَ لَوْ فَعَلَهَا عَمْرٌ مَا تَكَلَّمُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، إِذْنٌ مَاذَا نَعَمُوا عَلَى عُثْمَانَ؟ لِأَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يَسَامِحُ وَيَتْرَكُ بِلَهْوَتِهِ لِهَمِّ تِلْكَ الْأَخْطَاءِ وَيَعْمُو - رضي الله عنه - وأرضاه.**

**السبب الرابع:** استئصال بعض القبائل العربية لرئاسة قريش - خاصة التي ارتد بعض رجالها عن الإسلام - ثم رجوعا بقوة السيف بعد أن قولوا، رجع بعضهم إلى الإسلام عن قناعة، وبعضهم من غير قناعة، وبعضهم رجع وفي القلب شيء، أولئك استقلوا الرئاسة دائماً في قريش قال ابن خلدون: (وجدت بعض القبائل العربية الرئاسة على قريش، وأمنت نفوسهم، فكانوا يظهرون الطعن في الولاء) ووجدوا في ابن عثمان فرصة لذلك.

### أسباب الفتنة الكبرى



### الْمَأْخَذُ الَّذِي أُخِذَتْ عَلَيْهِ الْخُلَيْفَةُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- |              |   |
|--------------|---|
| الأول :      | تولية أقرابه: كعماوية وعبد الله بن سعد وعبد الله بن عامر ... وسوف يتم توضيح جميع المآخذ .         |
| الثاني :     | نفي أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - إلى الريدة .  |
| الثالث :     | إعطاء مروان بن الحكم خمس إفريقية ( تونس ) .   |
| الرابع :     | إحراق المصاحف وجمع الناس على مصحف واحد .  |
| الخامس :     | ضرب ابن مسعود حتى فتقت أعضاؤه. وضرب عمار بن ياسر حتى كسرت أضلاعه .                                |
| السادس :     | الزيادة في الحمى .  |
| السابع :     | اتمام الصلاة في السفر .   |
| الثامن :     | تخلفه عن حضور غزوة معركة بدر الكبرى، وقد ذكرت تعليل ذلك في الباب الثاني .                         |
| التاسع :     | القرار من المعركة يوم أحد . وقد ذكرت تقنين ذلك في الباب الثاني .                                  |
| العاشر :     | تخلفه عنبيعة الرضوان ( صلح الحديبية ) ، وقد ذكرت تعليل ذلك في الباب الثاني .                      |
| الحادي عشر : | عدم قتل عبيد الله بن عمر بالهرمزان .  |
| الثاني عشر : | زيادة الأذان الثاني يوم الجمعة . ولم يكن ذلك على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أبي بكر وعمر . |
| الثالث عشر : | نفي النبي صلى الله عليه وسلم الحكم - والد مروان - ورد عثمان له .                                  |



### تفنيذ المأخذ التي أخذت على الخليفة عثمان رضي الله عنه

الأول:

تولية أخاريه: كعماوية وعبد الله بن سعد وعبد الله بن عامر ... وسوف يتم توضيح جميع المأخذ .

قال القاضي أبو بكر بن العربي: وأما معاوية فعمرو ولده وجمع له الشامات كلها وأقره عثمان، بل إنما ولده أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه ولي أخاه يزيد واستخلفه يزيد فأقره عمر؛ لتعلقه بولاية أبي بكر لأجل استخلاف واليه له فتعلق عثمان بعمر، وأقره فانظروا إلى هذه السلسلة ما أوثق عراها وأقدر سردها ولن يأتي مثلها بعدها أبداً .

وأما عبد الله بن كرز - أي عبد الله بن عامر - فولده . كما قال : . لأنه كريم العمت والخالات .  
وأما تولية الوليد بن عقبة: فإن الناس على ضداد النهايات اسرعوا إلى السيئات قبل الحسنات، فذكر الافتراثيون أنه إنما ولده للمعنى الذي تكلم به . قال عثمان: ما وليته لأنه أخي وإنما وليته لأنه: ابن أم حكيم البيضاء عمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وتوأمة أبيه وسيأتي بيانه إن شاء الله . والولاية اجتهاد وقد عزل عمر سعد بن أبي وقاص وقدم أقل منه درجة .

وأما قول القائل في مروان والوليد فشديد عليهم وحكمهم عليهما بالفسق فسق منهم مروان رجل عدل من كبار الأمة عند الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين، أما الصحابة: فإن سهل بن سعد الساعدي روى عنه، وأما التابعون فأصحابه في السن وإن جازهم باسم الضعفة في أحد القولين، وأما فقهاء الأمصار فكلهم على تعظيمه واعتبار خلافته، والتفت إلى فتواه والانقياد إلى روايته، وأما السفهاء: من المؤرخين والأدباء فيقولون على أقدارهم .

وأما الوليد فقد روى بعض المفسرين أن الله سماه فاسقاً في قوله: « إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة » فإنها . في قولهم . نزلت فيه أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق فأخبر عنهم إنهم ارتدوا، فأرسل رسول الله صلى الله عليه عليه إليهم خالد بن الوليد فتثبت في أمرهم فبين بطلان قوله، وقد اختلف فيه فقيل: نزلت في ذلك وقيل: في علي والوليد في قصة أخرى وقيل: إن الوليد سبق يوم الفتح في جملة الصبيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رؤوسهم وبرك عليهم إلا هو فقال: إنه كان على رأسي خلوق فامتنع صلى الله عليه وسلم من مسه فمن يكون في مثل هذه السن يرسل مصدقاً ١٩ . وبهذا الاختلاف يسقط العلماء الأحاديث القوية، وكيف يسبق رجل يمثل هذا الكلام ٩ . فكيف برجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

وأما حده في الخمر فقد حد عمر قدامة بن مظعون على الخمر وهو أمير وعزله وقيل: إنه صالحه وليست الذنوب مستقلة للمدالة إذا وقعت منها التوبة . وقد قيل لعثمان: إنك وليت الوليد لأنه أخوك لأمك أروى بنت كرز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فقال: « بل لأنه ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حكيم البيضاء جدة عثمان وجدة الوليد لأمهما أروى المذكورة أم حكيم: توأمة عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم . »  
وأي حرج على المرء أن يولي أخاه أو قريبه . النواصم من النواصم، ص ٩٦ - ٩٩ .



الثاني :

نفي أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - إلى الريدة .

عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ مَرَرْتُ بِالرَّيْذَةِ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا أَنْزَلَكَ مِنْزِلَكَ هَذَا قَالَ كُنْتُ بِالشَّامِ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمَعَاوِيَةُ فِي الدِّينِ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَعَاوِيَةُ: نَزَلْتُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُلْتُ نَزَلْتُ فِيْنَا وَفِيهِمْ فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ وَكُتِبَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْكُونِي فَكُتِبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ أَنَّ أَقْدَمَ الْمَدِينَةِ فَقَدِمْتُهَا فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُثْمَانَ فَقَالَ لِي إِنَّ شَيْئًا تَحْتِيتُ فَكُنْتُ قَرِيبًا فَذَلِكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا الْمَنْزِلَ وَلَوْ أَمَرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ .

قال ابن حجر : وفي رواية أبي ذر عن مشايخه "حدثنا علي بن أبي هاشم" وهو المعروف بابن طبراه بكسر المهملة وسكون الموحدة وآخره معجمة، ووقع في "أطراف المزي" عن علي بن عبد الله المدني وهو خطأ، قوله: (عن زيد بن وهب) هو التابعي الكبير الكوفي أحد المخضرمين، قوله: (بالريذة) يفتح الراء والموحدة والمعجمة مكان معروف بين مكة والمدينة، نزل به أبو ذر في عهد عثمان ومات به، وقد ذكر في هذا الحديث سبب نزوله، وإنها سأله زيد بن وهب عن ذلك **لأن مبعضي عثمان** كانوا يشتمون عليه أنه نفي أبا ذر، **وقد بين أبو ذر أن نزوله في ذلك المكان كان باختياره**، نعم أمره عثمان بالتحج عن المدينة لدفع المضدة التي خافها على غيره من مذهبه المذكور فاختار الريذة، وقد كان يندو إليها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه أصحاب الستن من وجه آخر عنه، وفيه قصة له في التيمم، وروينا في فوائد أبي الحسن بن جندب بإسناده إلى عبد الله بن الصامت قال: "دخلت مع أبي ذر على عثمان، فحسر عن رأسه فقال: والله ما أنا منهم يعني الخوارج، فقال، إنما أرسلنا إليك لتجاوزنا بالمدينة، فقال: لا حاجة لي في ذلك، انزل لي بالريذة، قال: نعم"، ورواه أبو داود الطيالسي من هذا الوجه دون آخره وقال بعد قوله ما أنا منهم "ولا أدركهم، سيماهم التحليق، يمرقون من الدين كما يفرق السهم من الرمية، والله لو أمرتني أن أقوم ما قعدت" وهي "طبقات ابن سعد" من وجه آخر "أن ناساً من أهل الكوفة قالوا لأبي ذر وهو بالريذة: إن هذا الرجل فعل بك وفعل، هل أنت ناصب لنا راية - يعني فتقاتله - فقال: لا، لو أن عثمان سيرني من المشرق إلى المغرب لسمعت وأطعت"، قوله: (كنت بالشام) يعني بدمشق، ومعاوية إذ ذاك عامل عثمان عليها، وقد بين السبب في سكناه الشام ما أخرجه أبو يعلى من طريق أخرى عن زيد بن وهب "حدثني أبو ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا بلغ البناء - أي بالمدينة سلماً ترحل إلى الشام، فلما بلغ البناء سلماً قدمت الشام فسكنت بها" - فتح الباري شرح صحيح البخاري .



صورة لآثار الريذة والتي سكنها أبو ذر الغفاري رضي الله عنه سنة ٢٠ هـ، ويقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة القصبة بحوالي ٢٠٠ كم شرقيها



الثالث :

إعطاء مروان بن الحكم خمس إفريقية ( تونس ) .

قال ابن العربي: وأما إعطاؤه خمس إفريقية ( تونس ) لواحد فلم يضح - على أنه قد ذهب مالك وجماعة إلى أن الإمام يرى رأيه في الخمس، وينفذ فيه ما أدهم إليه اجتهدوا وإن إعطاءه لواحد جائز، وقد بينا ذلك في مواضعه . العواصم من القواصم، ص ١٠١ - ١٠٢ .



صحن جامع الزيتونة بالجمهورية التونسية والتي كان يطلق عليها قديماً قرطاجنة و إفريقية - عاصمة المؤلف .

الرابع :

إحراق المصاحف وجمع الناس على مصحف واحد ،

قال ابن أبي داود آيا حاتم السجستاني يقول: كتبت سبعة مصاحف إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البحرين ( الأحساء اليوم ) وإلى البصرة وإلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحداً، وأخرج بإسناد صحيح إلى إبراهيم النخعي قال: قال لي رجل من أهل الشام مصحفاً ومصحف أهل البصرة أضيظ من مصحف أهل الكوفة، قلت: لم قال: لأن عثمان بعث إلى الكوفة لما بلغه من اختلافهم بمصحف قبل أن يعرض، وبقي مصحفنا ومصحف أهل البصرة حتى عرضا، قوله: ( وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق ) في رواية الأكثر " أن يحرق " بالخاء المعجمة، وللمروزي بالهمزة ورواه الأصيلي بالتوجيهين، والمعجمة أثبت، وفي رواية الإسماعيلي " أن تمحى أو تحرق " وقد وقع في رواية شعيب عند ابن أبي داود والطبراني وغيرهما " وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به . قال: فذلك زمان حرق المصاحف بالعراق بالنار " وفي رواية سويد بن غفلة عن علي قال: " لا تقولوا لعثمان في إحراق المصاحف إلا خيراً " وفي رواية بكير بن الأشج " فأمر بجمع المصاحف فأحرقها، ثم بث في الأجناد التي كتب " ومن طريق مصعب بن سعد قال: " أدركت الشام متوافرين حين حرق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك - أو قال - لم يتكر ذلك منهم أحد " . فتح الباري شرح صحيح البخاري .



الخامس :

ضرب ابن مسعود حتى فتقت أعضاؤه، وضرب عمار بن ياسر حتى كسرت أضلاعه .

قال القاضي ابن العربي : وأما ضربه ابن مسعود ومنعه عطاءه فزور، وضربه لعمار أفك مثله ولو فتق أعضائه ما عاش أبداً، وقد اعتذر عن ذلك العلماء بوجوه لا ينبغي أن يشتغل بها؛ لأنها مبنية على باطل ولا يبنى حق على باطل ولا تذهب الزمان في معاشاة الجهال فإن ذلك لا آخر له. العواصم من القواصم، ص ٧٤ .

السادس :

الزيادة في الحمى .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم له حمى وقال : « إنما الحمى حمى الله ورسوله » رواه البخاري، وقد وضع عمر ابن الخطاب حمى لأبل الصدقة، ووضع لهم منطقة خاصة لا يرعى فيها إلا إبل الصدقة، حتى تسمن ويستفيد منها الناس، فلما جاء عثمان وكثرت الصدقات، وسع هذا الحمى فتقموا عليه ذلك حتى قيل له: أرايت ما حبيت من الحمى، فقالوا: ادع بالمصحف فدما به فقالوا: افتح السابعة، يعني يونس فقالوا: اقرأ، فقرأ حتى انتهى إلى قوله « الله أذن لكم أم على الله تفترون » قالوا له : قف قالوا له: أرايت ما حبيت من الحمى أذن الله لك أم على الله افتريت ؟ قال : أمضه إنما نزلت في كذا وقد حمى عمر وزادت الإبل فزدت. ابن العربي: العواصم من القواصم، ص ٧٢ - ٧٦ . أ . عثمان الخبيس: حلية من التاريخ، ص ٧٧ .



البحر الأحمر بعد سقوط الأمطار الغزيرة على الشاطئ، م . من : مسعود الرشيد

عرّف الحمى، لغة: بأنه ( الموضع الذي فيه كلاً يجمي ممن يرعاه )، وشيئاً : ( موضع من الموات يمنع من التعرض له ليتوافر فيه الكلاً فترعاه مواش مخصوصة ) . السهودي، وفاء الوفاء، ج ٢، ص ١٠٨٢ . وقد شرع الرسول صلى الله عليه وسلم نظام الحمى لما يخدم مصلحة المسلمين والدولة وأبطل عليه الصلاة والسلام ما كان من نظمته القديمة قبل الإسلام ( ابن منظور، لسان العرب، مج ١، ص ٧٢١ . ويعتبر حمى الريدة من أهم المناطق الرعوية التابعة للدولة الإسلامية في الجزيرة العربية منذ عصر الخلفاء الراشدين حتى العصر العباسي الأول، وتجمع المصادر المختلفة بيان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. كان أول من حمى الريدة لأبل الصدقة وخيل المسلمين . . مسعود الرشيد :

الريدة، ص ٢٦ - ٢٧ .

في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قدر عدد الإبل التي كانت ترعى حول المنطقة بعوالي أربعين ألف رأس .





السابع :

الإتمام في السفر .

فلقد صلى الرسول صلى الله عليه وسلم في السفر ركعتين، وصلى أبو بكر في السفر ركعتين، وصلى عمر في السفر ركعتين، وصلى عثمان صدرًا من خلافته في السفر ركعتين ثم أتم في السفر .  
علق الشيخ / عثمان الخميس على ذلك قائلاً : أولاً؛ هذه مسألة فقهية اجتهادية اجتهد فيها عثمان فأخطأ فكان ماذا ؟ هذا إذا كان قد أخطأ فعلاً .

وهل هذا الأمر يبيح دم عثمان ؟ ومن المعصوم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟  
ثم إن في هذه المسألة خلافاً بين أهل العلم، وأكثر أهل العلم على أن القصر في الصلاة سنة مستحبة - كما قال به مالك والشافعي والأوزاعي وأحمد والمغني - فإذا كان عثمان فعل شيئاً فهو أنه ترك المستحب فقط وفعل الجائز، أو ترك الرخصة وفعل العزيمة .  
أما لماذا أتم عثمان ؟ فقد قيل لأحد أمرين :

- ١ - لأنه تأهل - أي تزوج - في مكة فكان يرى أنه في بلده في مكة ولذلك أتم هناك .
  - ٢ - إنه خشي أن يفتن الأعراب ويرجعوا إلى بلادهم فيقصرون الصلاة هناك . فأتى حتى يتبين لهم أن أصل الصلاة أربع ركعات، والعلم عند الله تبارك وتعالى .
- ولما أتمت عائشة في السفر رضي الله عنها قالوا لعروة: ماذا أرادت عائشة ؟ قال: تأولت كما تأول عثمان رضي الله عنهم أجمعين، فالتصد أن عثمان تأول .

الثامن :

تخلقه عن حضور غزوة معركة بدر الكبرى .

التاسع :

انصرار من المعركة يوم أحد .

العاشر :

تخلقه عن بيعه الرضوان ( صلح الحديبية ) .

بحمد من الله فإن هذه المآخذ الثلاثة قمت بتنفيذها من خلال الباب الثاني ، حيث قمت برسم خارطة لمواقع المعارك الثلاثة . أرجو الرجوع إليها ، للأهمية .



الحادي عشر :

عدم قتل عبيد الله بن عمر بالهرمزان .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أن أبا الحسن علي بن محمد المحمدي ثنا مالك بن يحيى أبو غسان ثنا علي بن عاصم عن حفيد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: لما طعن عمر رضي الله عنه، وثب عبيد الله على الهرمزان فقتله، فقبل لعمر: إن عبيد الله بن عمر قتل الهرمزان، فقال: ولسم قتلته، قال: إنه قتل أبي قبل، وكيف ذلك قال: رأيت قبل ذلك مستخليا بأبي لؤلؤة وهو أمة يقتل أبي، قال عمر: ما أدري ما هذا، انظروا إذا أنا مت فاسألوا عبيد الله البيهقي عن الهرمزان هو قتلني، فإن أقام البيهقي قدمه بدمي، وإن لم يقم البيهقي فأقيدوا عبيد الله بن الهرمزان، فلما ولي عثمان رضي الله عنه قيل له: ألا تمضي وصية عمر رضي الله عنه في عبيد الله، قال: ومن ولي الهرمزان، قالوا: أنت يا أمير المؤمنين، فقال: فقد عفوت عن عبيد الله بن عمر البيهقي، السنن الكبرى، ج ١٢، ص ١٠٠ .

قال الخميس في عدم قتل عبيد الله ثلاثة أمور:

- ١ - أن الهرمزان تملاً مع أبي لؤلؤة على قتل عمر كما رأها عبد الرحمن بن أبي بكر، وبهذا يكون مستحقاً للقتل .
- ٢ - أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقتل أسمة بن زيد لما تأول في عهده، وقضته مشهورة في كتب السيرة .
- ٣ - قيل أن الهرمزان لم يكن له ولي، والمقتول الذي لا ولي له وليه السلطان فتنازل عن القتل، وقيل إن له ولداً يقال له: القامذيان وأنه تنازل عن دم عبيد الله بن عمر كما جاء في الطبري - حقية من التاريخ، ص ٢٨ .

الثاني عشر :

زيادة الأذان الثاني يوم الجمعة، ولم يكن ذلك على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أبي بكر وعمر .

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ) سنن أبي داود، وهذه الزيادة من سنة الخلفاء الراشدين، ولا شك أن عثمان من الخلفاء الراشدين، ورأى مصلحة في أن يزداد هذا الأذان لتبهي الناس من قرب صلاة الجمعة بعد أن اتسعت رقعة المدينة، فاجتهد في زمن علي وزمن معاوية وزمن بني أمية وبني العباس، وإلى يومنا هذا لم يخالفه أحد من المسلمين، فهي سنة بإجماع المسلمين، ثم حوله أصل في الشرع، وهو الأذان الأول في التجر، فعمل عثمان قاس هذا الأذان عليه .

الثالث عشر :

نفي النبي صلى الله عليه وسلم الحكم - والد مروان - ورد عثمان له .

قال الخميس: وهذه القرية يرد عليها من ثلاثة أوجه :  
أولاً : أنها لم تثبت ولا تعرف بسند صحيح .  
ثانياً : الحكم كان من مسلمة الفتح، وكان من الطلقاء، والطلقاء مسكنهم مكة ولم يعيشوا في المدينة، فكيف ينفي النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة، وهو ليس من أهلها أصلاً .  
ثالثاً : النفي المعلوم في شريعتنا أقصاه سنة، ولم يعلم في شرع الله تبارك وتعالى أن هناك نفياً مدى الحياة، وأي ذنب هذا الذي يستحق به الإنسان أن يُنفي مدى الحياة ؟  
فالنفي عقوبة تعزيرية من الحاكم، فلو فرضنا أن النبي صلى الله عليه وسلم فعلاً نفاه واستمر متقياً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثم في خلافة أبي بكر وعمر ثم أعاده عثمان بعد كم ؟ بعد أكثر من خمس عشرة سنة، أين البأس هنا ؟  
هذا إن صححت وهي لم تصح، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قبل شفاعة في عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وكان قد أرتد؛ ولا شك أن الحكم لم يأت بجرم أعظم من هذا، فكيف يسامح النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ولا يسامح هذا .  
هذه هي المأخذ على عثمان .  
بعضها أمور مكذوبة عليه .  
وبعضها محاسن له جعلت مساوئ .  
وبعضها أمور اجتهدية أخطأ أو أصاب .  
وبعضها أخطاء وقعت منه فعلاً ولكنها أخطاء مغفورة، وأخطاء مغفورة في بحر حسناته رضي الله تبارك وتعالى عنه . حقية من التاريخ - الطبعة الممتدة -، ص ٨٠ - ٨١ .



## الكوفة قاعدة النهضة الكبرى

### طلحة بن عبيد الله

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، القرشي المدني، أبو محمد، صحابي، شجاع. من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، ولد سنة ٢٨ هـ، قال ابن عساکر: كان من ذرية قريش ومن علمائهم، وكان يقال له ولأبي بكر: القريشان، وذلك لأن نوفل بن حارث وكان أشد قريش رأى طلحة وقد أسلم خارجاً مع أبي بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم. فأسكهما وشدهما في حيل. ويقال له: طلحة الجود، وطلحة الخير. وطلحة الفيض، وكل ذلك لقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في مناسبات مختلفة، ودعاء مرة: الصبيح المليح القصيح. شهد أحدًا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم. وبأية على الموت، وأصيب بأربعة وعشرين جرحاً، وسلم شهد الخندق وسائر المشاهد، كانت له تجارة وافرّة مع العراق، ولم يكن يدع أحدًا من بني تيم عاتلاً إلا كفاء مؤنثته ومؤنثته عياله، ووفى ذنبه، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦ هـ، ودفن في الزبير بالقرب من البصرة. للاستزادة انظر: ابن سعد، ج ٢/ص ١٥٢، تهذيب التهذيب، ج ٥/ص ٢٠، البداء والتاريخ، ج ٥/ص ٨٢، الجمع بين رجال الصيحين، ص ٢٣٠.

السطح الأول

اختار سعيد بن العاص والي الكوفة بعد الوليد بن عقبة وجوه الناس، وأهل القادسية، وقراء أهل البصرة دخلته إذا خلا، فأما إذا جلس الناس فإنه يدخل عليه كل أحد. فجلس للناس يوماً فدخلوا عليه فبينما هم جلوس يتحدثون قال خنيس بن فلان الأسدي: ما أجود طلحة ابن عبيد الله! فقال سعيد بن العاص: إن من له مثل النشاستج" نشاستج: ضيعة بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله التيمي". انظر المستند؛ وكانت عزيمة الدخول اشتراها من أهل الكوفة المقيمين بالحجاز يمال كان له بخير وعمرها فعظم دخلها، قال الواقدي: أول من أقطع بالعراق عثمان بن عفان رضي الله عنه. قطائع مما كان من صوافي آل كسرى ومما جلا عنه أهله فقطع لطلحة بن عبيد الله النشاستج. وقيل بل أعطاه إياها عوضاً عن مال كان له بحضر موت. لتحقيق أن يكون جواداً. والله لو أن لي مثله لأعاشكم الله عيشاً رغداً. فقال عبد الرحمن بن خنيس، وهو حدث: والله لوددت أن هذا الملقاط قال ابن النجار في كتاب الكوفة: وكان يقال لظهر الكوفة: اللسان، وما ولي الفرات منه الملقاط. لك يعني ما كان لكسرى على جانب الفرات الذي يلي الكوفة. قالوا: فض الله فاك. والله لقد هممنا بك. فقال خنيس: غلام فلا تجاوزوه. فقالوا: يتمنى له من سوادنا. قال: ويتمنى لكم أضعافه. قالوا: لا يتمنى لنا ولا له. قال: ما هذا بكم. قالوا: أنت والله أمرته بها. فثار إليه الأشتر، وابن ذي الحبة، وجندب، وصعصعة، وابن الكواء، وكميل، وعمير بن ضابئ فأخذوه، فذهب أبوه ليمنع عنه، فضر بهما حتى غشي عليهما، وجعل سعد يناشدهم ويأبون، حتى قضوا منهما وطراً. فسمعت بذلك بنو أسد فجاءوا وفيهم طليحة الأسدي، انظر المستند الثاني فأحاطوا بالقصر، وركبت القبائل، فعادوا بسعيد، فخرج سعيد إلى الناس فقال: أيها الناس قوم تنازعوا وتهاووا وقد رزق الله العافية. ثم قعدوا وعادوا في حديثهم وترجعوا. وأفاق الرجلان فقال: أيكما حياة؟ قال: قتلنا غاشيتك غاشيتك: أي الذين يترددون عليك قال: لا يغشوني والله أبداً



أَسْتَكْمَا وَلَا تَجْرثَا عَلَيَّ النَّاسَ، فَفَعَلَا ١١. ولما انقطع أولئك نفر من ذلك، قعدوا في بيوتهم وأقبلوا على الإذاعة حتى لامه أهل الكوفة في أمرهم. فقال: هذا أميركم وقد نهاني أن أحرك شيئاً فمن أراد أن يحرك شيئاً فليحركه. إن هؤلاء نفر لما قعدوا في بيوتهم تكلموا في حق الخليفة عثمان وشتموه. وقيل: بل كان السبب في ذلك أنه كان **يسمر** عند سعيد بن العاص وجوه أهل الكوفة منهم مالك بن كعب والأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، ومالك الأشتر وغيرهم. فقال سعيد: إنما هذا السواد بستان قريش فقال الأشتر: أتزعم أن السواد الذي أفاءه الله علينا بأسيا فإنا بستان لك ولقومك، وتكلم القوم معه. فقال عبد الرحمن الأسدي وكان على شرطة سعيد: أتردون على الأمير مقالته؟ وأغلظ عليهم. فقال الأشتر: مَنْ ههنا؟ لا يقوتتكم الرجل، فوثبوا عليه، فوطأوه وطأ شديداً حتى غشي عليه. ثم جرّوه برجله فنضج بماء فأفاق. فقال: قتلتنى من انتخيت. فقال: والله لا يسمر عندي أحد أبداً فجعلوا يجلسون في مجالسهم يشتمون عثمان وسعيداً. واجتمع إليهم الناس حتى كثروا، فكتب سعيد وأشراف أهل الكوفة إلى عثمان في إخراجهم. ومن هنا يتضح أن الفتنة قد بلغت عندئذ حداً عظيماً في الكوفة فضعف مركز الوالي، ولم يقدر أن يؤدبهم، حتى اجترأوا أن يضربوا من رد عليهم ضرباً مبرحاً من غير أن يستطيع أن يبدي حراكاً ولما منع الاجتماع أخذوا يشتمونه ويشتمون الخليفة ١٢. (١١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٢/ ص ٢١.

### مُطَلِّحَةُ بَنِي خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ

هو مُطَلِّحَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ، مِنْ أَسَدِ خَزِيمَةَ، مَثْنِيٌّ، شَجَاعٌ، مِنْ الْقَصَحَاءِ، مَاتَ فِي سَنَةِ ٢١ هـ. يُقَالُ لَهُ: مُطَلِّحَةُ الْكَذَّابِ، كَانَ مِنْ أَشْجَعِ الْعَرَبِ، يُعَدُّ بِأَتَقِ فَارِسٍ كَمَا يَقُولُ التَّوْوِيُّ، قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي وَقْدِ بَنِي أَسَدِ سَنَةِ ٩ هـ، وَأَسْلَمُوا، وَلَمَّا رَجَعُوا ارْتَدَّ مُطَلِّحَةُ، وَادَّعَى التَّوْبَةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَوُجِّهَ إِلَيْهِ ضِرَارُ بْنُ الْأَزُورِ، فَضَرَبَهُ ضِرَارٌ بِسَيْفٍ بَرِيدٍ فَهَلَكَ، فَتَبَا السَّيْفُ، فَشَاعَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ السَّلاحَ لَا يُوْثِرُ فِيهِ، وَمَاتَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَكَثُرَ أَتِياعُ مُطَلِّحَةَ مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانٍ وَطَيْئٍ وَكَانَ يَقُولُ: إِنْ جَبْرِيلُ يَأْتِيهِ، وَتَلَا عَلَى النَّاسِ أَسْجَاعاً أَمْرَهُمْ فِيهَا يَتْرَكَ السَّجُودَ فِي الصَّلَاةِ وَكَانَتْ رَأْيَتُهُ حُمْرَاءَ، طَمَعَ بِامْتِلَاكِ الْمَدِينَةِ، فَهَاجَرَ بَعْضُ أَشْيَاعِهِ، فَرَدَّهُمْ أَهْلُهَا، غَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَسَيْرَالِيهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَانْهَزَمَ مُطَلِّحَةُ وَفَرَّ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَتِ أَسَدٌ وَغَطَفَانٌ كَافَّةً، وَفَدَّ عَلَى عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ فِي الْمَدِينَةِ، وَخَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَخَسَّنَ بِلَاؤَهُ فِي الْفَتْوحِ، وَاسْتَشْهَدَ بِنَهْأَوْنِدَ - لِلْإِسْتِزَادَةِ انْظُرَا الْكَامِلَ فِي التَّارِيخِ، ج ٢، أَحْدَاثُ سَنَةِ ١١، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ مَادَّةُ: بَزَاخَةُ.

ص ٢١

**يسمر:** يتحدث ليلًا. القاموس

المحيط، مادة: سمر.









كنيسة بولس عند باب القيسية (الطوائف المسيحية الموحدة).



من الذين تم تسليمهم إلى الشام، الأكثر الشهرة، ويشتبه الأرمي، وصمصمة بن صوحان، والكامل بن ربيعة، وعيسى بن سنان، وابن الكوا، فجميعهم قدموا على معاوية بن أبي سفيان، وحدثهم وأمرهم **كتاباً** مريم، وأجرى عليهم بأمر عثمان ما كان يجري عليهم بالعراق، وحمل لا يزال يتحدى ويتعاض معهم، فقال لهم يوماً، إنكم قوم من العرب لكم أسنان والسنّة، وقد أدرتكم بالإسلام شرقاً وغرباً، والآن، وهو يوم من أيامهم ومواريهم، وقد بلغني أنكم تقيم في ريشة، وإن في ريشة لم تكن لستم أمة كما كنتم، العسيري، الفريخ، الاسم والتكلم، جاء ٢٦١



الطريق إلى كنيسة مريم (أصل مآثر دمشق)



## بيت معاوية رضي الله عنه ومثري الفتنة

قال معاوية: «إنكم قوم من العرب، لكم أسنان والسنة، وقد أدركتم بالإسلام شرفاً، وغلبتم الأمم، وحويتهم مراتبهم ومواريتهم. وقد بلغني أنكم نقيتم قريشاً، وإن قريشاً لو لم تكن عدتم أذلة كما كنتم، إن أئمتكم لكم إلى اليوم جنة فلا تسدوا عن جنكم. وإن أئمتكم اليوم يصبرون لكم على الجور ويحتملون منكم المؤونة. والله لئن شئت أن ليبتلينكم الله بمن يسومكم، ثم لا يحمدكم على الصبر، لم تكونوا شركاءهم فيما جررتهم على الرعية في حياتكم وبعد موتكم». فقال رجل من القوم، وهو صعصة: «أما ما ذكرت من قريش، فإنها لم تكن أكثر العرب ولا أمنعها في الجاهلية فتخوفنا. وأما ما ذكرت من الجنة فإن الجنة إذا اخترقت خلص إلينا». فقال معاوية: «عرفتكم الآن. علمت أن الذي أغراكم على هذا قلة العقول، وأنت خطيب القوم ولا أرى لك عقلاً، أعظم عليك أمر الإسلام، وأذكرك به وتذكرني الجاهلية، وقد وعظتك، وتزعم لما يجنك أنه يخترق إليك ولا ينسب ما يخترق إلى الجنة. أخزى الله أقواماً أعظموا أمركم ورفضوا إلى خليفتم افتقروا ولا أظنكم تفقهون. إن قريشاً لم تعز في جاهلية ولا إسلام إلا بالله عز وجل، لم تكن بأكثر العرب ولا أشدهم، ولكنهم كانوا أكرمهم أحساباً، ومحضهم أنساباً وأعظمهم أخطاراً وأكملهم مروءة. ولم يمتنعوا في الجاهلية والناس يأكل بعضهم بعضاً إلا بالله الذي لا يُستذل من أعز، ولا يوضع من رفيع، فبؤأهم حرماً آمناً يُتخطف الناس من حولهم. هل تعرفون عرباً أو عجماً أو سوداً أو حمراً إلا قد أصابهم الدهر في بلدهم وحرمتهم بدولة إلا ما كان من قريش فإنه لم يُردهم أحد من الناس بكيد إلا جعل الله خداه الأسفل حتى أراد الله أن ينتقذ من أكرم واتباع دينه من هوان الدنيا وسوء مرد الآخرة، فارتضى لذلك خير خلقه، ثم ارتضى له أصحاباً فكان خيارهم قريشاً، ثم بُني هذا الملك عليهم وجعل هذه الخلافة فيهم. ولا يصلح ذلك إلا عليهم، فكان الله يحوطهم في الجاهلية وهم على كفرهم بالله، أفترأه لا يحوطهم وهم على دينه، وقد حاطهم في الجاهلية من الملوك الذين كانوا يدينونكم. أف لك ولأصحابك، ولو أن متكلماً غيرك تكلم، ولكنك ابتدأت، فأما أنت يا صعصة فإن قريتك شر قرى عربية، وأنتها تبتاً، وأعماها وادياً، وأعرفها بالشر، وألأها جيراناً. لم يسكنها شريف قط، ولا وضيع إلا سب بها وكانت عليه هُجَّة الهُجَّة من الكلام: ما يلزمك منه العيب، تقول: لا تفعل كذا فيكون عليك هُجَّة. ثم كانوا أقبح العرب ألقاباً، والأمهم أصهاراً. نزع الأمم، وأنتم جيران الخط وقلة فارس حتى أصابتكم دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم -، ونكبتك دعوته، وأنت نزع شطير في عمان لم تسكن البحرين، فتشركهم في دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم -، فأنت شر قومك حتى إذا أبرزك الإسلام وخلطك بالناس وحملك على الأمم التي كانت عليك، أقبلت تبغي دين الله عوجاً وتنزع إلى اللامة والذلة ولا يضع ذلك قريشاً، ولن يضرهم ولن يمنعهم من تأدية ما عليهم. إن الشيطان عنكم غير غافل. قد عرفكم بالشر من بين أئمتكم فأغرى بكم الناس، وهو صارعكم، لقد علم أنه لا يستطيع أن يرد بكم قضاء قضاء الله ولا أمراً أراد الله. ولا تدركون بالشر أمراً إلا فتح عليكم شراً



قال الأستاذ / محمد رضا: أرسل هؤلاء النفر الذين أحدثوا الشغب واللغط في الكوفة، وعابوا على سعيد ابن العاص وعثمان إلى معاوية بالشام. وفي نظرنا أن سبب هذه الفتنة كما أورده الطبري وابن الأثير: لا يستدعي كل ما حدث. فقد ذكر أن عبد الرحمن بن خنيس وهو شاب قال: والله لوددت أن هذا الملقاط لك، يعني لسعيد أي ما كان لكسرى على جانب الفرات، فهذا الذي أثار ثأثرهم. شاب يتمنى أن تكون لسعيد بن العاص هذه الناحية من الفرات حتى يوجد بمثل ما كان يوجد به طلحة بن عبيد الله، وقد كان سعيد كما ذكرنا في ترجمته كريماً يقيم الولائم، ويتصدق على المصلين. غاظ هؤلاء القوم الذين كانوا يحضرون مجلس سعيد، وكان يخصصهم بسمره أن يتمنى هذا الشاب ذلك. ولو أنه مجرد تمن ومع هذا تعدوا عليه وضربوه وضربوا أباه. وقد توسل إليهم الوالي بجلالة قدره أن يتركوهما فلم يقد فأشبعوهما ضرباً. وكل ما قدر عليه سعيد أنه منع أن يتسامروا عنده بعد ذلك، وذكر سبب غير ذلك وهو قول سعيد: (إنما هذا السواد بستان قريش). فأغلظوا عليه القول، فغضب صاحب شرطته - هو عبد الرحمن الأسدي - ولاهمهم على ما كان منهم، فأوسعوه ضرباً حتى غشي عليه. فلا بد أن هؤلاء الذين قربهم سعيد كانوا يحقدون عليه ويتحسسون الفرص للانتقام منه، لكنه حسب حسابهم، ولم يعاقبهم بنفسه على تهوؤهم واعتدائهم ومخالفتهم أمره خشية اتساع الخرق واشتداد الفتنة. فكتب إلى الخليفة في شأنهم وفوض إليه الأمر. فلما ذهبوا إلى معاوية وهو كما نعلم قوي في حكومته، ماهر في سياسته، وجدوا أنفسهم بمعزل عن أعوانهم، فأراد أن يكبح جماحهم ويوقفهم عند حدهم ويظهر لهم حقيقة أمرهم وماضيهم وحاضرهم بخطبته البليغة التي نشرناها، فوصفهم بقلة العقول وحقر من اتبعهم وعظمهم، لأنهم لا يستحقون التعظيم، وذلك فضل قريش في الجاهلية والإسلام على سائر القبائل العربية وفضل الإسلام عليهم، ثم وجه الخطاب إلى صعصعة، فقال: إن قريته شر القرى إلى آخر ما قال حتى أفرغ ما في جعبته، وأروى غلته من غير خوف ولا وجل، ثم بالغ في الاحتقار بهم فإن قام بعد أن ألقى خطبته وتركهم فتعاصرت إليهم أنفسهم. فلما كان بعد ذلك أتاهم فقال: إني أذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم أحداً أبداً ولا يضره. ولا أنتم برجال منفعة ولا مضرة، فإن أردتم النجاة فالزموا جماعتكم ولا يبطركم الإنعام، فإن البطر لا يعتري الخيار اذهبوا حيث شئتم فسأكتب إلى أمير المؤمنين فيكم. فلما خرجوا دعاهم وقال لهم: إني معيد عليكم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان معصوماً فولأني وأدخلني في أمره، ثم استخلف أبو بكر فولأني، ثم استخلف عمر فولأني، ثم استخلف عثمان فولأني، فلم يولني أحد إلا وهو عني راضٍ. وإنما طلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للأعمال أهل الجزاء من المسلمين والغنى، وأن الله ذو سطوات ونقمات يمكر بمن مكر به، فلا تتعرضوا للأمر وأنتم تعلمون من أنفسكم غير ما تظهرون، فإن الله غير تارككم حتى يختبركم، ويبيد للناس سرائركم، وقد قال عز وجل: «الْم أَحْصِيَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

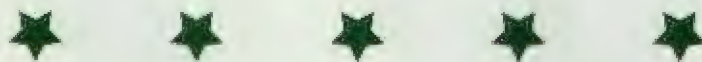




وكتب معاوية إلى عثمان: إنه قدم عليّ أقوام ليست لهم عقول ولا أديان، أضجرهم العدل، لا يريدون الله بشيء ولا يتكلمون بحجة، إنما همهم الفتنة وأموال أهل الذمة، والله مبتليهم ومختبرهم. ثم فاضحهم وليسوا بالذين ينكون أحدًا إلا مع غيرهم، فإنه سعيد ومن قبله عنهم فإنهم ليسوا الأكثر من شغب أو تكبر. وخرج القوم من دمشق فقالوا: لا ترجعوا إلى الكوفة فإنهم يشتمون بكم وميلوا بنا إلى الجزيرة ودعوا العراق والشام فأووا إلى الجزيرة وسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان معاوية قد ولّاه حمص وولّى عامل الجزيرة حَرَان والرقة فدعا بهم فقال: يا آله الشيطان لا مرحبًا بكم ولا أهلًا، قد رجع الشيطان محسورًا وأنتم بعدُ نشاط، خسر الله عبد الرحمن إن لم يؤدبكم حتى يحسركم، يا معشر من لا أدري أعرب أم عجم لكي لا تقولوا لي ما يبلغني أنكم تقولون لمعاوية: أنا ابن خالد بن الوليد، أنا ابن من عجمته العاجمات، أنا ابن فاقئ الردة، والله لئن بلغني يا صعصعة بن ذل أن أحدًا ممن دق أنفك، ثم أمصك لأطيرن بك طيرة بعيدة المهوى، فأقامهم أشهرًا كلما ركب أمشاهم، فإذا مر به صعصعة قال: يا ابن الحطيئة أعلمت أن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر، ما لك لا تقول كما كان يبلغني أنك تقول لسعيد ومعاوية، فيقولون: نتوب إلى الله أفلقنا أقالك الله، فما زالوا به حتى قال: تاب الله عليكم وسرح الأشر إلى عثمان وقال لهم: ما شئتم، إن شئتم فاخرجوا، وإن شئتم فأقيموا. وخرج الأشر فأتى عثمان بالتوبة والندم والنزوع عنه، وعن أصحابه فقال: سلمكم الله، وقد سعيد بن العاص فقال عثمان للأشر: احل حيث شئت، فقال مع عبد الرحمن بن خالد، وذكر من فضله فقال: ذلك إليكم، فرجع إلى عبد الرحمن، قد كان عبد الرحمن بن خالد أشد عليهم من معاوية، وقد تابوا على يديه. وفي الطبري رواية أخرى، وهي أن معاوية بعد أن ألقى عليهم الخطبة السابقة عاد وقال لهم: إني والله ما أمركم بشيء إلا قد بدأت فيه بنفسي وأهل بيتي وخاصتي، وقد عرفت قريش أن أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها، إلا ما جعل الله لتبني نبي الرحمة - صلى الله عليه وسلم - فإن الله انتخبه وأكرمه، فلم يخلق في أحد من الأخلاق الصالحة شيئًا إلا أصفاه الله بأكرمها وأحسنها. ولم يخلق من الأخلاق السيئة شيئًا في أحد إلا أكرمه الله عنها ونزهه. وإني لا أظن أن أبا سفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حارمًا. وهنا نرى أن معاوية أطرى نفسه فقال صعصعة: كذبت وقد ولد لهم خير من أبي سفيان، من خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا له فكان فيهم البر والفاجر والأحمق والكيس. فخرج معاوية تلك الليلة من عندهم، ثم أتاهم القابلة فتحدث عندهم طويلًا ثم قال: أيها القوم ردوا عليّ خيرًا، أو اسكتوا، وتفكروا وانظروا فيما ينفعكم وينفع أهليكم، وينفع عشائركم، وينفع جماعة المؤمنين فاطلبوه تعيشوا ونعيش بكم. فقال صعصعة: لست بأهل ذلك ولا كرامة لك أن تطاع في معصية الله. فقال معاوية: أوليس ما ابتدأكم به أن أمرتكم بتقوى الله وطاعته وطاعة نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن تعتصموا بحبله جميعًا ولا تفرقوا. قالوا: بل أمرت بالفرقة وخلاف ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم -. قال: فإني أمركم الآن إن كنتم فعلت فأتوب إلى الله وأمركم بتقواه وطاعته وطاعة نبيه - صلى الله عليه وسلم -. ولزوم الجماعة، وكرهة الفرقة، وأن توقروا أئمتكم وتدلوهم على كل حسن ما قدرتم، وتعظوهم في لين ولطف في شيء إن كان منهم. فقال صعصعة: فإننا نأمرك أن تعتزل عملك، فإن في المسلمين من هو أحق به منك. فقال: من هو؟ قال: من كان أبوه أحسن قدمًا من أبيك، وهو بنفسه أحسن قدمًا منك في الإسلام. فقال معاوية: والله إن لي في الإسلام قدمًا ولنغيري



كان أحسن قدماً مني، ولكنه ليس في زماني أحد أقوى على ما أنا فيه مني. ولقد رأى ذلك عمر بن الخطاب، فلو كان غيري أقوى مني لم يكن لي عند عمر هوادة ولا لغيري. ولم أحدث من الحدث ما ينبغي لي أن أعتزل عملي. ولورأى ذلك أمير المؤمنين وجماعة المسلمين لكتب إلي بخط يده فاعتزلت عمله، ولو قضى الله أن يفعل ذلك لرجوت أن لا يعزم له على ذلك إلا وهو خير. فمهلاً فإن في ذلك وأشباهه ما يتعنى الشيطان ويأمر. ولعمري لو كانت الأمور تقضي على رأيكم وأمانيتكم ما استقامت الأمور لأهل الإسلام يوماً ولا ليلة. ولكن الله يقضيها ويديرها وهو بالغ أمره. فعاودوا الخير وقولوه. فقالوا: لست لذلك أهلاً. فقال: أما والله إن الله لسطوات ونقمات، وإني لخائف عليكم أن تتابعوا في مطاوعة الشيطان حتى تحلكم مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن دار الهوان من نعم الله في عاجل الأمر والخزي الدائم في الآجل. فوثبوا عليه فأخذوا برأسه ولحيته فقال: مه، إن هذه ليست بأرض الكوفة. والله لو رأى أهل الشام ما صنعتهم بي وأنا إمامهم ما ملكت أن أنهاهم عنكم حتى يقتلوكم. فلعمرى إن صنيعكم ليشبه بعضه بعضاً. ثم قام من عندهم فقال: والله لا أدخل عليكم ما بقيت، إن هذا الأمر يستدعي الوقوف عنده وقفة شك، فكيف لهؤلاء الرهط أن يتناولوا على عامل الخليفة وهو موكل بتأديبهم. ولا سيما أن المعنى بالأمر هو معاوية بن أبي سفيان. ثم كتب إلى عثمان: بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله عثمان أمير المؤمنين، من معاوية بن أبي سفيان. أما بعد يا أمير المؤمنين، فإنك بعثت إلي أقواماً يتكلمون بالسنة الشياطين وما يملون عليهم، ويأتون الناس، زعموا من قبل القرآن فيشبهون على الناس وليس كل الناس يعلم ما يريدون، وإنما يريدون قرقة، ويقربون فتنة. قد أثقلهم الإسلام وأضرهم، وتمكنت رقي الشيطان من قلوبهم. فقد أفسدوا كثيراً من الناس ممن كانوا بين ظهرانيهم من أهل الكوفة ولست آمن إن أقاموا وسط أهل الشام أن يغروهم بسحرهم وفجورهم فارددهم إلى مصرهم فلنكن دارهم في مصرهم الذي جم فيه نفاقهم والسلام. فكتب إليه عثمان بأمره أن يردهم إلى سعيد بن العاص بالكوفة فردهم إليه. فلم يكونوا إلا أطلق السنة منهم حين رجعوا، وكتب سعيد إلى عثمان يضح منهم. فكتب عثمان إلى سعيد أن سيرهم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.. وكان أميراً على حمص. وكتب إلى الأشتر وأصحابه: أما بعد، فإنني قد سيرتكم إلى حمص، فإذا أتاكم كتابي هذا فاخرجوا إليها فإنكم لستم تأتون الإسلام وأهله شراً والسلام. فلما قرأ الأشتر الكتاب قال: اللهم أسوأنا نظراً للرعية وأعملنا فيهم بالمعصية، فعجل له النعمة. فكتب بذلك سعيد إلى عثمان. وسار الأشتر وأصحابه إلى حمص فأنزلهم عبد الرحمن بن خالد الساحل وأجرى لهم رزقاً. لقد تناول هؤلاء على معاوية وأمره أن يتخلى عن مركزه لأن من المسلمين من هو أصلح منه. كما تناولوا على سعيد من قبل وطمعوا على عثمان. وهم وإن كانوا من أشرف أهل العراق إلا أنهم أهل فتنة. وقد تسامح معهم معاوية كما تسامح معهم سعيد. ومن هذا يتبين مقدار الحرية التي كانت ممنوحة للرعية في ذلك الوقت فلم يؤخذوا ويحاكموا على أقوالهم ومطاعنهم إنما اكتفى بتسييرهم من بلد إلى آخر وأجرى عليهم عبد الرحمن بن خالد رزقاً. أ. محمد رضا، الخلفاء الراشدون، ص ٢٢١ - ٢٢٢.











- ١ - عبد الله بن سبأ اليهودي: يدوي فتنته الخبيثة من أرض مصر للأمصار الإسلامية الرئيسية آنذاك سنة ٣٤ هـ.
- ٢ - ابن سبأ يكاتب ويراسل أتباعه في الكوفة وقد كانوا بضعة عشر رجلاً منهم منغيبين في الشام. ثم في الجزيرة عند عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. وبعد نفي أولئك الخارجين كان رأس الفتنة في الكوفة يزيد بن قيس استغل خروج رؤساء الكوفة إلى الأمصار الإسلامية لأداء مهامهم الجهادية، فقام بنشر فتنته ! ( انظر الخارطة القادمة ) .
- ٣ - سار يزيد بن قيس ومعه الأشتر النخعي بالآلاف من الخارجين إلى مكان على طريق المدينة. يسمى ( الجرعة ) وبينما كانوا معسكرين عندها، طلع عليهم سعيد بن العاص عائداً من عند الخليفة عثمان، فقالوا له: عد من حيث أتيت، ولا حاجة لنا بك. ونحن نمنعك من دخول الكوفة. وأخبر عثمان أننا لا نريد والياً علينا، ونريد من عثمان أن يجعل أبا موسى الأشعري والياً مكانك. واستغرب عثمان من خروجهم بهذا العدد الكبير ! . وقال لهم: كان يكفيكم أن تبعثوا رجلاً إلى أمير المؤمنين بطلبكم، وأن توقفوا لي رجلاً في الطريق ليخبرني بذلك. ثم عاد سعيد إلى عثمان في المدينة .





٨ سلمان بن ربيعة

٥ مالك بن حبيب

١ الأشعث بن قيس الكندي

٩ عتبة بن النحاس

٦ حكيم بن سلام الخزامي

٢ سعيد بن قيس بن زيد

١٠ الفقعان بن عمرو التميمي

٧ جرير بن عبد الله البجلي

٣ النسيب بن ديسم العجلي

جعل المسلمون على الحروب

٤ السائب بن الأقرع



### الخليفة عثمان بن عفان بن أبي موسى الأشعري بدلًا منه

خرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان، ومعه الذين كان يكاتبهم ابن السوداء (عبد الله بن سبأ اليهودي) فقال القعقاع بن عمرو: إنما نستعفي من سعيد: فقال يزيد: أما هذا فتعم، وكاتب المسيرين وهم الذين سيرهم عثمان إلى معاوية ومنهم الأشتر وصعصعة. ليقدّموا عليه. فسار الأشتر والذين عند عبد الرحمن ابن خالد فسبقتهم الأشتر فلم يفجأ الناس إلا والأشتر على باب المسجد مسجد الكوفة: يقول: جئكم من عند أمير المؤمنين عثمان وترك سعيدًا يريد علي نقصان نساكنكم على مائة درهم ورد أولي البلاء منكم إلى ألفين ويزعم أن فيكم بستان قريش فاستخف الناس. وجعل أهل الرأي يتهونهم فلا يسمع منهم. فخرج يزيد وأمر مناديًا ينادي: من شاء أن يلحق بيزيد لرد سعيد فليفل، فبقي أشرفهم وحلماءهم في المسجد، وعمرو بن حريث - هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي. يكنى أبا سعيد، رأى النبي صلى الله عليه وسلم. - وقيل: إنه أول قرشي اتخذ بالكوفة دارًا وكان من أغنى أهل الكوفة وولي ليني أمية بالكوفة. - يومئذ خليفة سعيد، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وأمرهم بالطاعة. فقال له القعقاع: أترد السيل عن أدراجة هيهات، لا والله لا يسكن الغوغاء إلا المشرفية، ويوشك أن تنتضي ويعجون هجيج العيدان، ويتمنون ما هم فيه اليوم فلا يرده الله عليهم أبدًا فاصبر. قال: أصبر، وتحول إلى منزله، وخرج يزيد بن قيس، فنزل الجرعة وهي قريب من القادسية ومعه الأشتر فوصل إليهم سعيد بن العاص. فقالوا: لا حاجة لنا بك. قال: إنما يكفيكم أن تبعثوا إلى أمير المؤمنين رجلاً وإلى رجل. وهل يخرج الألف لهم عقول إلى رجل واحد، وجاء في الطبري نص الخطبة التي ألقاها عليهم عمرو بن حريث نائب سعيد وهي كما يلي: «اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا» آل عمران: ١٠٢. بعد أن كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، فلا تعودوا في شر قد استنقذكم منه الله عز وجل. أبعد الإسلام وهدية وسنته لا تعرفون حقًا وتصيبون بابه! ولما انصرف عنهم سعيد أحسوا بمولى لهم على بعير قد حسر. فقال: والله ما كان ينبغي لسعيد أن يرجع فقتله الأشتر، ومضى سعيد حتى قدم على عثمان فأخبره بما فعلوا وأنهم يريدون البدل. وأنهم يختارون أبا موسى. قال: أثبتنا أبا موسى عليهم ووالله لا نجعل لأحد عذرًا ولا نترك لهم حجة. ولنصبرن كما أمرنا حتى تبلغ ما يريدون. وقد أراد عثمان بخلع سعيد وتنصيب أبي موسى أن تهدأ الفتنة ولا يكون لأحد بعد ذلك عذر أو شكوى. وكتب إليهم: أما بعد، فقد أمرت عليكم من اخترتم وأعفيتكم من سعيد، ووالله لأقرضنكم عرضي ولأبذلن لكم صبري ولأستصلحنكم بجهدني فلا تدعوا شيئًا أحببتموه لا يعصى الله فيه إلا سألتهم، ولا شيئًا كرهتموه لا يعصى الله فيه إلا استعفيتم منه. أنزل فيه عندما أحببتكم حتى لا يكون لكم على الله حجة كما أمرنا حتى تبلغوا ما تريدون. ورجع من الأمراء من قرب عمله من الكوفة فرجع جرير من قرقيساء، وعتيبة من حُلوان، وأقام أبو موسى الأشعري فتكلم بالكوفة فقال: أيها الناس لا تنفروا في مثل هذا ولا تعودوا لمثله. ألزموا جماعتكم الطاعة وإياكم والعجلة. فأجابوه إلى ذلك. وقالوا: فصل بنا. قال لا. إلا على السمع والطاعة لعثمان بن عفان، قالوا:





أرسل الخليفة عثمان - رضي الله عنه - إلى معاوية ابن أبي سفيان، وإلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وإلى سعيد بن العاص، وإلى عمرو بن العاص، وإلى عبد الله بن عامر فجمعهم ثيباورهم في أمره وما طلب إليه وما بلغه عنهم، فلما اجتمعوا عنده قال لهم: إن لكل امرئ وزراء ونصحاء، وإنكم وراثتي ونصحائي، وأهل ثقتي، ولقد صنع الناس ما قد رأيتم وطلبوا إلي أن أمرل عمالي وأن أرجع عن جميع ما يكرهون إلى ما يحبون فاجتهدوا رأيكم وأشيروا علي.





الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يستمر لمشورة رؤساء الأمصار

رأيي لك يا أمير المؤمنين أن تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك وأن تجمهمهم في المغازي حتى يذلولوا لك فلا يكون همّة أحدهم إلا نفسه، وما هو فيه من ذبرة دابته وقمل فروه . فقال عثمان: (إن هذا الرأي لسؤا ما فيه) خشي عثمان أن ينفذ رأي ابن عامر الذي يقضي بقطع دابر قادة الفتنة للخلاص من شرهم وفسادهم.

رأي  
عبد الله بن  
عامر

أرى لك يا أمير المؤمنين أن ترد عمالك على الكفاية لما قبلهم وأنا ضامن لك قبلي .

رأي  
معاوية بن أبي  
سفيان

أرى يا أمير المؤمنين أن الناس أهل طمع، فأعطهم من هذا المال تعطف عليهم قلوبهم .

رأي  
عبد الله بن  
سعد

أرى أنك قد ركبت الناس بما يكرهون فاعتزم أن تعدل، فإن أبيت فاعتزم أن تعتزل، فإن أبيت فاعتزم عزمًا وامض قديمًا، فصرأي عمرو أن عثمان لا يعدل فطلب إليه أن يعتزل أو يعدل ولا يتردد فقال عثمان: ما لك قمل فزوك. أهذا الجد منك؟ فسكت عمرو حتى إذا تفرقوا قال: لا والله يا أمير المؤمنين لأنت أعل علي من ذلك. ولكني قد علمت أن سيبلغ الناس قول كل رجل منا، فأردت أن يبلغهم قولي فيثقوا بي، فأفود إليك خيرًا أو أدفع عنك شرًا.

رأي  
عمرو بن  
العاص

إن كنت ترى رأيًا فأحسم عنك الداء واقطع عنك الذي تخاف واعمل برأيي تصب قال وما هو: قال: إن لكل قوم قادة متى تهلك يتفرقوا ولا يجتمع لهم أمر فقال عثمان: إن هذا الرأي لسؤا ما فيه . أي: هذا رأي صائب، وقامع للفتنة، ولكن خطورته قتل مسلمين في الظاهر، فكيف يقتل الخليفة مسلمين من رعيته؟ فهو بذلك فعل كفعل الرسول ﷺ مع ابن سلول في غزوة بني المصطلق .

رأي  
سعيد بن  
العاص





استعمل المسلمون في تلك الإشاعات والأراجيف على الخليفة عثمان رضي الله عنه - وكانوا يتكاثرون ويتزاسلون فيما بينهم، وكانت مرأفهم كما هو موضح على الخارطة بجانب المستطيل الأحمر.

تصلت أتب صبا هم سبيل التوفيق والبصرة

مفتشو الخليفة عثمان في الأمصار

وصلت الشكاوى إلى عثمان. فجمع مستشاريه من أهل الحل والعقد في المدينة. وقال لهم: أنتم شركائي، وشهود المؤمنين، فأشيروا علي. قالوا له: نشير عليك أن تبعث إلى الأمصار رجالاً من المدينة، ممن تثق بهم، ليطلعوا على أحوال المسلمين، ويقفوا على أخبارهم، ويعرفوا على حقيقة ما ينقل عن الولاة والأمراء، وينشر على الناس من كلام وروايات، ويتأكدوا من صحة ذلك!

لقد أراد مستشارو عثمان - رضي الله عنه - من كبار الصحابة أن لا يكتفي عثمان بتقارير الولاة والأمراء، وإنما يتصل بالناس العامة في الأمصار بأن يرسل رجالاً أمناء للتحقيق والتدقيق.

وقد أخذ عثمان بهذا الرأي الجوي، وأرسل رجالاً موثوقين إلى مختلف البلدان والأمصار والمراكز. في بلاد العرب ومصر والشام والعراق وفارس! ليجمعوا له الأخبار، ويطلعوا على أحوال الناس. وكان ممن أرسلهم لهذه المهمة التفقيسية:

١ - أسامة بن زيد - رضي الله عنه - إلى البصرة. ٢ - عمار بن ياسر - رضي الله عنه - إلى مصر. ٣ - عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - إلى الشام.

٤ - محمد بن مسلمة الأنصاري - رضي الله عنه - إلى الكوفة. وفي تقارير هذا الوفد عاد جميعهم إلى عثمان إلا عمار بن ياسر؛ حيث ظنه المسلمون أنه قتل فأرسل عثمان لابن سعد أن يأتي بعمار إلى المدينة مكرماً، وأكرموا عماراً، واستقدموه للمدينة، حيث تذكر بعض الروايات أن المشاغبين استمالوا عمار وأثروا عليه، لكنه سرعان ما عاد إلى وحدة الصف.

سلاح الخلفاء الراشدين





بعد ما وقف عثمان على حقيقة الوضع في الأمصار والبلدان، دعا عماله وولاته إلى الاجتماع به، بعد موسم حج سنة ٢٤ هـ. وكان ممن قدم عليه ( انظر الأسهم الثلاثة على الخارطة ) : إضافة إلى استشارة عثمان الولاة الذين قدموا عليه، وأشرك معهم في المشورة عمرو بن العاص واليه السابق على مصر، وسعيد بن العاص واليه السابق على الكوفة، ولما اجتمع بهم خاطبهم قائلاً: ويحكم. ما هذه الشكاية وما هذه الإذاعة إنني والله لخائف أن تكونوا مصدوقاً عليكم وما يعصب هذا إلا بي فقالوا له ألم تبيت ألم نرجع إليك الخبر عن القوم ألم يرجعوا ولم يشافهم أحد بشيء لا والله ما صدقوا ولا بروا. ولا نعلم لهذا الأمر أصلاً، وما كنت لتأخذ به أحداً فيقيمك على شيء وما هي إلا إذاعة لا يحل الأخذ بها ولا الانتهاء إليها، ثم قال لهم عثمان: أشيروا علي. فقال له سعيد بن العاص: هذه الشكايات والإذاعات أكاذيب وافتراءات ملفقة، يؤلفها ويحبكها أناس، في السر، ثم ينشرونها بين الناس، فيسمعها منهم قوم من الرعاع، ليسوا من أهل الفهم والمعرفة، فيصدقونها، ويتحدثون بها في مجالسهم، ومن ثم تنتشر بين الناس!! قال له عثمان: ما دواء ذلك؟ قال سعيد: طلب هؤلاء القوم رؤوس الفتنة، وصانعي الإشاعات، وملبشي الأكاذيب، واكتشافهم، ثم قتلهم. وقال له عبد الله بن سعد: خذ من الناس الحق الذي عليهم وأعطهم الحق الذي لهم! وقال عثمان لعمرو بن العاص: ما ترى يا عمرو؟ قال عمرو: أرى أنك قد لبنت لهم، وترأخت عنهم، وزدتهم على ما كان يصنع بهم عمر، وقد أكثرت لهم من الدين والحلم وسعة الصدر... ثم تكلم عثمان مبيناً خطته في مواجهة الفتنة، التي هي قادمة لا محالة، وكل ما يفعله إنما هو تأخير حدوثها، لا منعها!





السيثيون يغيثون خطتهم بعد قتل يوم الجرة، على الرغم من قيامهم بمنع سعيد بن العاص من العودة إلى الكوفة، واستجابة الخليفة عثمان لمطلبهم بتغييره وإحلال أبي موسى الأشعري بدلاً منه .

خروج السبئيين في الأمصار الثلاثة ( مصر - الكوفة - البصرة ) لمواجهة الخليفة سنة ٣٥ هـ ومجادلتهم ومحاصرتهم ومحاكمته على مسعى من المسلمين، وأظهروا أنهم يأمرون بالغرورق، ويتهنون عن المنكر، ويحرصون على الإصلاح .

بعد وصول السبئيين إلى المدينة النبوية، أرسل الخليفة عثمان لهم رجلين من المسلمين، مخزومياً وزُهرياً، وقال لهما: انظروا ما يريدون، وأعلموا علمهم . وبعد لقاء الرجلين بالسبئيين، قالوا: نريد أن نكلم عثمان عن أشياء فعلها، قد زرعناها في قلوب الناس في الأمصار، ونشرناها بينهم، ثم نعود إلى أقوامنا، ونخبرهم أننا قررنا عثمان بأخطائه، وأنه قد اعترف بها أمامنا، ولكنه لم يخرج منها ولم ينب . ونريد أن نخرج من أقطارنا في موسم الحج القادم، ونأتي المدينة كأننا حجاج، ثم نحاصر عثمان ونخلعه، فإن أبي الاستقالة قتلناه! : رجع الرجلان إلى الخليفة عثمان، وأخبراه بحقيقة الأمر . ثم أرسل عثمان إلى هؤلاء السبئيين طلب حضورهم إلى المسجد .





### نادى المنادي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصلاة حسنة

فأقبل أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى أحاطوا به فحمد الله وأثنى عليه فقالوا جميعاً: اغتلبهم فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: من دعا إلى نفسه، أو إلى أحد وعلى الناس إمام، ف عليه لعنة الله فاقبلوه، وقال عمر بن الخطاب: رضي الله عنه، لا أهل لكم إلا ما فتنتموه وأنا شريككم، فقال عثمان: بل نغلو ونفيل ونجصرهم بجهنمنا، ولا نحاد أحداً حتى يركب حداً أو يُبدي كسراً، إن هؤلاء ذكروا أموراً قد علموا منها مثل الذي علمتم إلا أنهم زعموا أنهم يذكرونها ليوجبوها على من لا يعلم، وقالوا: أتم الصلاة في السفر، وكانت لا تتم، إلا وإني قدمت بلدنا فيه أهلي فأتعت لهدى الأمرين، أو كذلك؟ قالوا: اللهم نعم، وقالوا: وحملت حملاً، وإني والله ما حملت حملاً حملي، فبقي، والله ما حملاً شيئاً لأحد، ما حملاً إلا ما غلب عليه أهل المدينة، ثم لم يملوا من رعيه أحدًا، واقتصروا لصدقات المسلمين يحسونها ثلثا يكون بين من يليها وبين أحد تنازع، ثم ما سمعوا ولا نحووا منها أحدًا إلا من ساق درهماً، وما لي من بعير غير راحتي، وما لي ثاغية ولا راحية - أي شاة ولا بعير -، وإني قد أوليت وإني أكثر العرب بعيراً وشاة فما لي اليوم شاة ولا بعير غير بعيرين لحبي، أذلك؟ قالوا: اللهم نعم، وقالوا: كان القرآن كتباً فتركناها إلا واحداً، ألا وإن القرآن واحد جاء من عند واحد، وإنما أنا في ذلك تابع لهؤلاء، أذلك؟ قالوا: نعم، وسألوه أن يقتلهم، وقالوا: إني رددت الحكمة السكينة المذكور هنا هو الحكم من أبي العباس بن أمية عم عثمان، والحكم مكي سيرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مكة إلى الطائف، ثم رده رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ببصرة، ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهل مكة عليه وسلم، رده، أذلك؟ قالوا: نعم، وقالوا: استعملت الأحداث، ولم أستعمل إلا مجتمعاً محتملاً مريضاً، وهؤلاء أهل غلبهم فسلوهم عنه وهؤلاء أهل بلد، ولقد ولي من قبلي أحدٌ منهم فقبل في ذلك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، أشد مما قبل لي في استعماله أسامة، أذلك؟ قالوا: اللهم نعم، فمبيون نفاس ما لا يفسرون، وقالوا: إني أعطيت ابن أبي سرح ما آفاه الله عليه، وإني إنما نقتله الخمس ما آفاه الله عليه من الخمس، فكان مائة ألف وقد أنفذ مثل ذلك أبو بكر وعمر، رضي الله عنه ما، فزعم الجند أنهم يكرهون ذلك فرددته عليهم وليس ذلك لهم، أذلك؟ قالوا: نعم، وقالوا: إني أحب أهل بيتي وأعطيهم، فأما حيي فإنه ثم يعل معهم على خور، بل أحمل الحقوق عليهم، وأما إعطائهم فأني ما أعطيتهم من مالي ولا أستعمل أموال المسلمين لنفسي، ولا لأحد من الناس، ولقد كنت أعطي العطية الكبيرة الرغوية من صلب مالي أزمان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر وعمر، رضي الله عنه ما، وأنا يومئذ شحيح حريص، أفحيي أتيت على أسنان أهل بيتي وفي عمري وودعت الذي لي في أهلي قال الملحدون ما قالوا: وإني والله ما حملت على محسر من الأمصار فضلاً فيجوز ذلك لمن قاله، ولقد رددته عليهم وما قدم علي إلا الأخماس ولا يعل في منها شيء هونى المسلمون وضعها في أهلها دوني ولا يثقلت من مال الله ينس فما فوقه، وما أتبع منه ما أكل إلا من مالي، قالوا: أعطيت الأرض رجلاً، وإن هذه الأرضين شاركهم فيها المهاجرون والأنصار أيام افتتحت، فمن أقام بمكان من هذه الفتوح فهو أبوه أهل، ومن رجع إلى أهله لم يذهب ذلك ما حوى الله له، فتطهرت في الذي يصيبهم مما آفاه الله عليهم فيعته لهم بأمرهم من رجال أهل عتار ببلاد العرب، فثقلت إليهم نصيبهم فهو في أيديهم دوني، ثم تركهم عثمان، فذهبوا ورجعوا إلى بلادهم، الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ٣٥٤ - ٣٥٦.

الحكم من أبي العباس بن أمية عم عثمان، رضي الله عنه، وهو يوزع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من المدينة إلى الطائف وطرح معه ابنه مروان، قول لواء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يسمع من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان يعكس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومن الحكم يومئذ قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبي العباس بن أمية في صلب هذا، وقد سيرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مكة إلى الطائف، ثم رده رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى مكة في مشيته وبعض حركاته، ومن الحكم يومئذ قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبي العباس بن أمية في صلب هذا، وقد سيرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مكة إلى الطائف، ثم رده رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى مكة في مشيته وبعض حركاته.





... وأما أهل مصر - أي الثوار المتمردون على دولة الخلافة - فإنهم كانوا يشتبهون **علياً**، وأما أهل **البصرة** فإنهم كانوا يشتبهون **طلحة**، وأما أهل **الكوفة** فإنهم كانوا يشتبهون **الزبير**. فخرجوا وهم على الخروج جميع وفي الناس شس لا تشك كل فرقة إلا أن القلج معها وأن أمرها سيتم دون الآخرين، فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث: تقدم ناس من أهل البصرة فتنزلوا ذا خشب، وناس من أهل الكوفة فتنزلوا الأعوص، وجاءهم ناس من أهل مصر وتركوا عامتهم يدي المروءة، ومضى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصبم وقال: لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد فإنه بلغنا أنهم قد عسكروا لنا، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا فهم إذا علموا علمنا أشد وإن أمرنا هذا لباطل وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلاً لخرجن إليكم بالخبر قالوا أذهبها فدخل الرجال فلقيا أزواج النبي وعليها وطلة والزبير وقالوا إنما نأتهم هذا البيت ونستغي هذا الوالي من بعض ممالنا ما جئنا إلا لذلك واستأذناهم للناس بالدخول فكلهم أبى ونهى وقال: بيض ما يفرخن، فرجعا إليهم فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا علياً، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير، وقال كل فريق منهم: إن يابعوا صاحبنا ولا كدناهم وفارقنا جماعتهم ثم كررنا حتى نبغتهم: فأتى البصريون علياً وهو في عسكر عند أحجار الزيت عليه حلة أفواف معتم بشيعة حمراء يمانية متقلد السيف ليس عليه قميص، وقد سرح الحسن إلى عثمان فيمن اجتمع إليه فالحسن جالس عند عثمان، وعلي عند أحجار الزيت فسلم عليه المصريون وعرضوا له: فصاح بهم وامردهم وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروءة وذي خشب مملعون على لسان محمد، فارجعوا لا مسيحكم الله قالوا نعم: فأنصرفوا من عنده على ذلك وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي وقد أرسل إليه إلى عثمان فسلم البصريون عليه وعرضوا له فصاح بهم وامردهم وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروءة وذي خشب والأعوص مملعون على لسان محمد وهو في جماعة أخرى وقد سرح ابنه عبد الله إلى عثمان فسلموا عليه وعرضوا له فصاح بهم وامردهم وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروءة وذي خشب والأعوص مملعون على لسان محمد فخرج القوم وأروهم أنهم يرجعون فانتشروا عن ذي خشب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم وهي ثلاث مراحل: كي يشترق أهل المدينة ثم يكروا راجعين، فافترق أهل المدينة لخرجهم، فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فبغتهم فلم يهاجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة فتنزلوا في مواضع عساكرهم وأحاطوا بعثمان وقالوا: من كف يده فهو آمن، وسلى عثمان بالناس أياماً ولزم الناس بيوتهم ولم ينعوا أحداً من كلام ... الطبري تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٢٧٧.



ثوار الأقاليم المتمردة ( الكوفة - البصرة - مصر ) على الخليفة عثمان - رضي الله عنه - بقيادة: عبد الله بن سنان اليهودي

### الثوار الكوفيون

### الثوار البصريون

### الثوار المصريون

### أمراء الفرق الأربع



أمر الأُمراء في الثوار الكوفيين

عمرو بن الأصب



أعداد الفرق الثلاث التي دخلت المدينة لاحتلال الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه

### أمراء الفرق الأربع

حكيم بن حبة البصري

أبو جندب البصري

بشر بن شريح البصري

ابن العباس بن عبد المطلب

أمر الأُمراء في الثوار البصريين

حرقوص بن زهير السعدي

### أمراء الفرق الأربع

عبد الرحمن بن شداد البصري

كثانة بن بشر البصري

معدان بن حمران البصري

قبيصة بن حازم البصري

أمر الأُمراء في الثوار المصريين

الغافقي بن حرب البكري





احتلال السبئيين لمصر، وطرد واليها عبد الله بن سعد بن أبي السرح منها

كان والي مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح، فثار عليه السبئيون الذين كانوا فيها، وأثاروا عليه الغوغاء، وكان يتزعمهم محمد ابن أبي حذيفة بن عتبة - ربيب عثمان وابن زوجته - فطردوا والي ابن أبي السرح، وتغلب محمد بن أبي حذيفة على الأمر في مصر، ففادها ابن أبي السرح قادماً من المدينة .

اجتمع قادة السبئيين بعثمان في المدينة بحضور بعض الصحابة وناقشهم وناقشوه، وفتنهم شبهاتهم وقدم حجته. وقد اشكى المصريون من واليهم عبد الله بن سعد، وطلبوا من عثمان تغييره، وتعيين وال آخر مكانه . قال لهم عثمان من تريدون؟ قالوا: نريد محمد بن أبي بكر الصديق! فعزل عثمان عبد الله بن سعد عن مصر، وعين مكانه محمد بن أبي بكر . كما فعل من قبل مع خوارج أهل الكوفة، عندما عزل سعيد بن العاص، وعين مكانه أبا موسى الأشعري .

عاد سيثو مصر ليلاذهم ومعهم واليهم الجديد محمد بن أبي بكر . وعاد سيثو البصرة والكوفة ، وظن المسلمون في المدينة أن المشكلة قد حلت، وأن الأزمة قد انتهت، وأن المحنة قد زالت . وما دروا أن هذه العودة ما هي إلا جزءاً من المؤامرة اليهودية الشيعطانية السبئية. وقد تخلف شيطانان من شياطين السبئيين في المدينة لأمر ما، بعد ما عاد القوم إلى بلدانهم. وهما: الأشتر النخعي من الكوفة، وحكيم بن جبلة من البصرة .

سلاح عبد الفتاح المظفري، الخلفاء الراشدين بين الاستخلافة والاستشهاد، ص ١٦٤ .



الكتاب المزعوم بقتل وفد أهل مصر، وعودة الثائرين جميعاً إلى المدينة النبوية

سار القوم في طريقين متباعدين، حيث سار المصريون نحو الغرب إلى الشمال قاصدين مصر، بينما سار العراقيون نحو الشرق إلى الشمال قاصدين الكوفة والبصرة، وبينما كان المصريون منهم عائدین إلى مصر، وهم على مسافة ثلاثة أيام من المدينة، إذا هم بفلام أسود، راكباً بعيراً له، يخبط الأرض، فقالوا له: ما شأنك؟ كأنك طالب أو هارب؟ قال: أنا غلام أمير المؤمنين وقد وجهني إلى والي مصر، قالوا له: هذا والي مصر معنا - محمد بن أبي بكر - قال: ليس هذا أريد الوالي عبد الله بن سعد، قال له محمد بن أبي بكر: هات الكتاب الذي معك؟ فأخرجوا كتاباً منه، وعليه خاتم عثمان، وكان كتاباً عجيباً، موجهاً من عثمان إلى عبد الله بن سعد يقول له فيه: إذا جاءك القوم فاقتل محمد بن أبي بكر، واقتل فلاناً وفلاناً وفلاناً منهم، واحبس الباقين، وأبطل كتابي الذي كتبته بتولية محمد بن أبي بكر، وأثبت أنت والياً على مصر، حتى يأتيك رأيي!! أوقف محمد بن أبي بكر القوم - وكانوا حوالي ألف رجل - وقرأ عليهم كتاب عثمان إلى عبد الله بن سعد، وهيجهم ضد عثمان، وأثارهم عليه، فكيف يتفقون مع عثمان على حل، ويعودون إلى مصر، ثم يبطل عثمان ذلك الحل، ويأمر بقتل وحبس القوم؟ إذن لا بد من خلعه وعزله، فإن أبي لا بد من قتله؟ وعاد سيثيو مصر إلى المدينة في بداية شهر ذي القعدة، وقلوبهم ممتلئة حقداً على عثمان، وهم مصممون علانية على التخلص منه، وعاد الخوارج من الكوفيين والبصريين إلى المدينة، لنفس السبب، وكلهم عازمون على التخلص من عثمان - الخالدي، المرجع السابق، ص ١٦٤ -

قال ابن كثير: ثم كروا عائدين إلى المدينة، فما كان غير قليل حتى سمع أهل المدينة التكبير، وإذا القوم قد زحفوا على المدينة وأحاطوا بها، وجمهورهم عند دار عثمان بن عفان، وقالوا للناس من كف يده فهو آمن، فكف الناس ولزموا بيوتهم، وأقام الناس على ذلك أياماً، هذا كله ولا يدري الناس ما القوم صانعون ولا على ما هم عازمون، وفي كل ذلك وأمير المؤمنين عثمان بن عفان يخرج من داره فيصلي بالناس، فيصلي وراءه أهل المدينة وأولئك الآخرون، وذهب الصحابة إلى هؤلاء يؤنبونهم ويعذلونهم على رجوعهم، حتى قال علي لأهل مصر: ما ردكم بعد ذهابكم ورجوعكم عن رأيكم؟ فقالوا: وجدنا مع بريد كتاباً بقتلنا - وكذلك قال البصريون لطلحة - والكوفيون للزبير، وقال أهل كل مصر: إنما جئنا لننصر أصحابنا، فقال لهم الصحابة: كيف علمتم بذلك من أصحابكم، وقد افترقتم وصار بينكم مراحل؟ إنما هذا أمر اتفقتم عليه، فقالوا: ضعه على ما أردتم، لا حاجة لنا في هذا الرجل، ليعزلنا ونحن نعتزله - يعنون أنه إن نزل عن الخلافة تركوه آمناً - وكان المصريون فيما ذكر، لما رجعوا إلى بلادهم وجدوا في الطريق بريداً يسير، فأخذوه ففتشوه، فإذا معه في إداوة كتاباً على لسان عثمان فيه الأمر بقتل طائفة منهم، وبصلب آخرين، وبقطع أيدي آخرين منهم وأرجلهم، وكان على الكتاب طابع بخاتم عثمان، والبريد أحد غلمان عثمان وعلى جملة، فلما رجعوا جاؤوا بالكتاب وداروا به على الناس، فكلم الناس أمير المؤمنين في ذلك، فقال بينة علي بذلك إلا هو الله لا كتب ولا أمليت، ولا دريت بشيء من ذلك، والخاتم قد يزور على الخاتم، فصدقه الصادقون في ذلك، وكذبه الكاذبون - ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٨ -





أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه - الجزء الأول - الأحصار بشأن حصار الثور له

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد. فإن الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً فيبلغ عن الله ما أمر به. ثم مضى وقد قضى الذي عليه. وخلف فينا كتابه، فيه حلاله وحرامه، وبين الأمور التي قدر، فأماها على ما أحب العباد. وكرهوا فكان الخليفة أبو بكر رضي الله عنه .. وعمر رضي الله عنه .. ثم أدخلت في الشورى على غير علم ولا مسألة عن ملا من الأمة. ثم أجمع أهل الشورى على ملا منهم ومن الناس على غير طلب مني ولا محبة. فعملت فيهم ما يعرفون ولا ينكرون. تابعا غير مستتبع. متبعين غير مبتدع. مقدياً غير متكلف. فلما انتهت الأمور وانتكث الشر بأهله بدت ضغائن وأهواء على غير إجماع ولا ترة فيما مضى إلا إمضاء الكتاب. فطلبوا أمراً وأعلنوا غيره بغير حجة ولا عذر. فعابوا علي أشياء مما كانوا يرضون. وأشياء عن ملا من أهل المدينة لا يصلح غيرها. فصبرت لهم نفسي. وكففتها عنهم منذ سنين. وأنا أرى وأسمع. فازدادوا على الله عز وجل جرأة حتى أغاروا علينا في جوار رسول الله. صلى الله عليه وسلم. وخرمته. وأرض الهجرة. وثابت إليهم الأعراب. فهم كالأحزاب أيام الأحزاب. أو من غزانا بأحد إلا ما يظهر. فمن قدر على اللحاق بنا فليلق ١١ - العنبري - ٢٥١ - ٢٥٢ -





كان من أبرز ممن يحض أهل البصرة على الخروج لنجدة عثمان من الصحابة: عمران بن حصين، وأبى مالك، وهشام بن عامر، ومن التابعين: كعب بن سور، وهرم بن حيان العدي.

كان من أبرز ممن يحض أهل الكوفة على الخروج لنجدة عثمان من الصحابة: عقبة بن عمرو، وعبد الله بن أبي أوفى، وحنظلة بن الربيع، وكان من التابعين الذين يقومون بالأمر نفسه في الكوفة أصحاب عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - مثل: مسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وشريح بن الحارث، وعبد الله ابن حكيم - وكان هؤلاء الصحابة والتابعون يسبرون في طريق الكوفة - ويلقون على مجالسها، فاستجاب لهم مجموعة من صالح أهل الكوفة، وخرجوا إلى المدينة لنجدة الخليفة، بقيادة التقيظ بن عمرو التميمي.

معاوية بن أبي سفيان؛ يبعث جيشاً من الشام، بقيادة حبيب بن مسلمة الفهري، وكان من أبرز ممن يحض على ذلك في الشام من الصحابة: عبادة بن الصامت، وأبو أمامة الباهلي، وأبو الدرداء - ومن التابعين: أبو مسلم الخولاني، وشريك الثمري، وعبد الرحمن بن غنم.

في مصر: تكون جيشاً بقيادة معاوية بن حديج السكوني، خرج لنجدة الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وذلك التحصار عنه.

لما وصل كتاب الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى الأمصار الإسلامية الرشيدة آنذاك: تأثروا به، وعجبا من جرأة الطواغيت المشاغين على خليفة المسلمين، وهربوا لنجدة خليفهم، وإنقاذهم من التحصار، وحينما علم الخوارج الشيون بمسير جيوش من الأمصار الإسلامية لذلك: عجلوا تفرقهم، وقاموا بقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولما علمت الجيوش الإسلامية بذلك، عاد كل جيش إلى بلده الذي انطلق منه، ولم يدخلوا المدينة.



# يوم الدار وقيل الفلبية عثمان رضي الله عنه

قتله رضي الله عنه وقاته

يوم الدار ( الحصار )

صفة قتله

حينما

ضرب الغافقي بن حرب

عثمان بعدد كانت معه .

وضرب المصحف الذي أمام عثمان

برجله !! فاستدار المصحف واستقر بين

يدي عثمان . وسال الدم من وجه عثمان

بسبب ضرب الغافقي بن حرب له .

واستقرت قطرات من دمه على

قوله تعالى من سورة

البقرة :

وصف الدار

تاريخ قتله

بدء الحصار

سنه عند استشهاده

المناوشات بين الخليفة والمعاشرين

قاتله

لَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥٥﴾

دفاع الصحابة عنه ورفضه

جنازته والصلوة عليه ودفنه

القتال يوم الدار

أخبر أيام الحصار الرويا

قال خليفة بن خياط: حدثنا ابن علية، ثنا ابن عوف عن الحسن قال: أنبأني رباب قال: بعثني عثمان فذكرت له الأشتر، فقال: ما يريد الناس قال: ثلاث ليس من إحداهن بد. قال: ما هن قال: وخير ذلك بين أن تلحق بهم أمرهم، فتقول هذا أمرهم فاختاروا من شئهم، وبين أن تقتلهم من نفسك فإن أبيت، فإن القوم فالتسوك. فقال: أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سرباً لأ سربلته الله. وأما أن اقتلهم من نفسي فوالله لنن قتلتهموني لا تحابون بعدي ولا تصلون بعدي، جميعاً ولا تقاطعون بعدي جميعاً عدواً أبداً، البداية والنهاية ج ٧ ص: ١٨٤ . نقل عن ابن خياط .

الاستمر دأبهم في ترويضهم على الخليفة عثمان بعدد كان معه . قتله عثمان رضي الله عنه وأرضاه .

القتال . مقتل عثمان رضي الله عنه . ج ١ ص: ١٨٤ . هذه الحادثة الشهيرة استشهد بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم .







## بدء الحصار

استمر عثمان يصلي بالناس في تلك الأيام كلها، وهم أحقر في عينه من التراب، فلما كان في بعض الجمعيات وقام على المنبر، وفي يده العصا التي كان يعتمد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته، وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من بعده، فقام إليه رجل من أولئك فسبه ونال منه، وانزله عن المنبر، فطمع الناس فيه من يومئذ، كما قال الواقدي: حدثني أسامة بن زيد عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال: بينما أنا أنظر إلى عثمان على عصا النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب عليها وأبو بكر وعمر، فقال له جهجاه: قم يا نعل (رجل مصري عَرِفَ بطول لحيته) فأنزل عن هذا المنبر وأخذ العصا فكسرها على ركبته اليمنى فدخلت شظية منها فيها فبقي الجرح حتى أصابته الأكلة، فرأيتهما تدود، فنزل عثمان وحملوه وأمر بالعصا فشدوها، فكانت مضربة، فما خرج بعد ذلك اليوم إلا خرجة أو خرجتين، حتى حصر فقتل. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٨.



الحراب النبوي، في الروضة الشريفة، ومكتوب في جانبه العربي (هذا مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ومن أشهر المحارب في المسجد النبوي، الحراب العثماني، نسبة للخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - والذي يقع في مقدمة المسجد في جدار القبلة م. ص. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.



### المفاوضات بين الخليفة والمحاصرين:

وبعد أن تم الحصار، وأحاط الخارجون بدار الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وطلبوا منه خلع نفسه أو يقتلوه، لكن عثمان رفض خلع نفسه، وقال: لا أخلع سربالاً سربلني الله، (إشارة إلى ما أوصاه به الرسول صلى الله عليه وسلم، التمهيد والبيان، ص ٤٦ - ٤٧)، بينما كان قلة من الصحابة - رضوان الله عليهم - يرون خلاف ما ذهب إليه وأشار عليه بعضهم بأن يخلع نفسه ليعصم دمه، ومن هؤلاء المغيرة بن الأخنس - رضي الله عنه -، لكنه رفض ذلك. د. القبان، المراجع السابق، ج ١، ص ١١٧.

### عبد الله بن عمر: يحث الخليفة عثمان على عدم التنازل عن منصب الخلافة:

دخل ابن عمر على عثمان - رضي الله عنه - أثناء حصاره فقال له عثمان: انظر إلى ما يقول هؤلاء، يقولون اخلعها ولا تقتل نفسك، فقال عبد الله بن عمر - رضي الله عنه -، إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا؟ فقال عثمان - رضي الله عنه -: لا، قال فهل يملكون لك جنة أو ناراً؟ قال: لا، قال: فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمصكه الله فتكون سنة كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم قتلوه. د. علي بن محمد العدناني، تصوير التكريم التنازل في سورة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، ص ١١١.

### توعد المحاصرين له بالقتل:

وبينما كان عثمان - رضي الله عنه - في داره، والقوم أمام الدار محاصروها دخل ذات يوم مدخل الدار، فسمع توعد المحاصرين له بالقتل، فخرج من المدخل، ودخل على من معه في الدار ولونه ممتقع فقال: إنهم ليتوعدوني بالقتل أنفأ، فقالوا له: يكفيكم الله يا أمير المؤمنين ثم استشهد بحديث الرسول لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث... د. العدناني، المراجع السابق، ص ١١٢.

### إقامة الحجة على زيف استدلال ضعفة في تفسير آية الحج ٣٩ - ٤١.

### تذكير الخليفة عثمان - رضي الله عنه -، الناس بفضائله:

انظر فضائل الصحابة في صحيح مسلم.



## دفاع الصحابة عن الخليفة عثمان - رضي الله عنه - ورفضه الدفاع عنه:

أرسل الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى الصحابة رضي الله عنهم، يشاورهم في أمر المحاصرين وتوعدهم إياه بالقتل، فكانت مواقفهم كالآتي:

علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -، أن علياً أرسل إلى عثمان فقال: إن معي خمسمائة دارع، فأذن لي فأمنعك من القوم، فإنك لم تحدث شيئاً يستحل به دمك، فقال: جزيت خيراً، ما أحب أن يهراق دم في

سبيبي، ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق، ج: ٢٩، ص: ٢٩١.

الزبير بن العوام رضي الله عنه:

عن أبي حبيبة - وهو جد موسى أبو أمه - قال بعثني الزبير: إلى عثمان وهو محصور، فدخلت عليه في يوم صائف وهو على كرسي، وعنده الحسن بن علي، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وبين يديه مراكن مملأة ماء، ورياط مضرجة، فقلت: بعثني إليك الزبير بن العوام وهو يقرؤك السلام، ويقول: إني على طاعتي لم أبدل ولم أنكث؛ فإن شئت دخلت الدار معك، وكنت رجلاً من القوم وإن شئت أقمت، فإن بني عمرو ابن عوف وعدوني أن يصبحوا على بابي، ثم يمضون على ما أمرهم به، فلما سمع الرسالة قال: الله أكبر الحمد لله الذي عصم أخي، أقرءه السلام وقال له: أن يدخل الدار، لا يكن إلا رجلاً من القوم مكانك أحب إليّ وعسى الله أن يدفع بك عني، فلما سمع الرسالة أبو هريرة قام فقال: ألا أخبركم ما سمعت أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى؛ زاد ابن حبابه يا أبا هريرة، قال: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تكون بعدي فتن وأمور، فقلنا فأين النجاء منها يا رسول الله؛ قال: إلى الأمين وحزبه وأشار إلى عثمان ابن عفان فقام الناس فقالوا: قد أمكنتنا البصائر فائذن لنا في الجهاد، فقال عثمان: أعزم أو كلمة نحوها على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل، ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق، ج: ٢٩، ص: ٢٩٢.

المغيرة بن شعبة الثقفي:

قال الإمام أحمد حدثنا علي بن عباس ثنا الوليد بن مسلم أنبأنا الأوزاعي عن محمد بن عبد الملك بن مروان



أنه حدثه عن المغيرة بن شعبه أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال إنك إمام العامة وقد نزل بك ما ترى واني أعرض عليك خصلاً ثلاثاً اختر إحداهن، إما أن تخرج فتقاتلهم، فإن معك عدداً وقوة، وأنت على الحق وهم على الباطل، وإما أن تحرق باباً سوى الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق مكة فإنهم لن يستحلوك وأنت بها، وإما أن تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية، فقال عثمان: إما أن أخرج فأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته يسفك الدماء، وأما أن أخرج إلى مكة فإنهم لن يستحلوني بها: فباني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم، ولن أكون أنا، وإما أن ألحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية، فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابن كثير، البداية والنهاية ج ٢ ص ٢١١ .

عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما:

حدثنا ابن عليه قال نا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير، قال: قلت لعثمان: إننا معك في الدار عصابة مستبصرة ينصر الله بأقل منهم: فأذن لنا فقال: أذكر الله رجلاً إهراق في دمه أو قال: دمياً، فابع عنه ابن خيابة ج ١ ص ١٧٢ .

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

وجاء الحسن بن علي - رضي الله عنهما - وقال له: اخترط سيفي؟ قال له: لا، أبرأ (أي: أبرأ إلى الله) إذا ما من دمك، ولكن ثم (أي: إصلاح الشيء وإحكامه) سيفك وارجع إلى أبيك. - د. محمد الفيض، المرجع السابق، ج ١ ص ١٧٢ .

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما:

ولما رأى صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن الأمر استفحل، وأن السيل بلغ الزبي، عزم بعضهم على الدفاع عنه دون استشارته، فدخل بعضهم الدار مستعداً للقتال، فقد كان ابن عمر معه في الدار، متقلداً سيفه لا بساً درعه ليقاتل دفاعاً عن عثمان - رضي الله عنه -، ولكن عثمان عزم عليه أن يخرج من الدار خشية أن يتقاتل مع القوم عند دخولهم عليه فيقتل. كما لبسه مرة أخرى .

وهناك جمع آخر من الصحابة ممن زاد عن عثمان - رضي الله عنه - كأبي هريرة، وسليط بن سليط وآخرون فبذلك يظهر زيف وبطلان من اتهم الصحابة من عدم قيامهم بحق النصرة تجاه ابن عفان أثناء حصاره .



## القتال يوم الدار

على الرغم من المحاولات المستميتة من الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - لصد المدافعين عنه، عن قتال المحاصرين له، فإن بعض الروايات تشير إلى أنه قد حدث احتكاك، واشتبك خفيف أدى إلى حمل الحسن ابن علي - رضي الله عنهما - جريحاً من الدار يوم الدار .  
وتتصل روايات ضعيفة، وأخرى ضعيفة جداً في ذلك، وتذهب إلى أنه قد وقع قتال عنيف، ولكن لا يحتج بها لضعف أسانيدھا .

وفي رواية صحيحة، أنه أخرج من الدار يوم قتل عثمان أربعة من شبان قريش ملطخين بالدم محمولين، كانوا يدرؤون عن عثمان - رضي الله عنه - ، وهم : الحسن بن علي، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم . «الفتاوى المراجعة السابق» ج ١، ص ١٦٩ .

## آخر أيام الحصار الرؤيا



وفي آخر يوم من أيام الحصار - وهو اليوم الذي قتل فيه الخليفة عثمان بن عفان - نام - رضي الله عنه - فأصبح يحدث الناس ليقتلني القوم . ثم قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، ومعه أبو بكر وعمر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا عثمان أفطر عندنا، فأصبح صائماً، وقتل من يومه . «الفتاوى المراجعة السابق» ص ١٧١ - ١٧٢ .







قتل الخليفة عثمان - رضي الله عنه - وقاتله

صفة قتل الخليفة

هاجم الخوارج المتمردون الدار فتصدى لهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وحمد بن طلحة ومروان ابن الحكم وسعيد بن العاص ومن كان من أبناء الصحابة أقام معهم، فنشب القتال، فتأداهم الخليفة عثمان: الله، الله، أنتم في حل من نصرتي فأبوا ففتح الباب، وخرج معه الترس والسيف لينهضهم: فلما رأوه، أدبر المصريون وركبهم هؤلاء، ونههاهم فتراجعوا وعظم على الفريقين وأقسم على الصحابة ليدخلن فأبوا أن ينصرفوا فدخلوا فأغلق الباب دون المصريين، وقد كان المغيرة بن الأخنس بن شريق فيمن حج ثم تعجل في نفر حجوا معه فأدرك عثمان قبل أن يقتل وشهد المناوشة ودخل الدار فيمن دخل، وجلس على الباب من داخل وقال: ما عذرنا عند الله إن تركناك ونحن نستطيع ألا ندعهم حتى نموت فاتخذ عثمان تلك الأيام القرآن نجياً يصلي وعنده المصحف: فإذا أعيا جلس، فقرأ فيه وكانوا يرون القراءة في المصحف من العبادة، وكان القوم الذين كفهم بينه وبين الباب، فلما بقي المصريون لا يمنعهم أحد من الباب ولا يقدر على الدخول: جاءوا بنار: فأحرقوا الباب والسقيفة فتأجج الباب والسقيفة حتى إذا احترق الخشب خرت السقيفة على الباب فثار أهل الدار، وعثمان يصلي حتى منعه الدخول، وكان أول من برز لهم المغيرة بن الأخنس وهو يرتجز قد علمت جارية عطبول

ذات وشاح ولها جديل

أني بتصل السيف خنثليل

لأمنعن منكم خليلي

بصارم ليس بذئ فلول

وخرج الحسن بن علي وهو يقول:

لا دينهم ديني، ولا أنا منهم حتى أسير إلى طمار شمام

وخرج محمد بن طلحة وهو يقول:

أنا ابن من حامى عليه بأحد ورد أحزاباً على رغم معد

وخرج سعيد بن العاص وهو يقول:

صبرنا غداة الدار والموت واقب بأسيا فثنا دون ابن أروى نضارب





وكنّا غداة الروع في الدار نصرة نشافههم بالضرب والموت ثاقب ، فكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير وأمره عثمان أن يصير إلى أبيه في وصية بما أراد وأمره أن يأتي أهل الدار فيأمرهم بالانصراف إلى منازلهم فخرج عبد الله بن الزبير آخرهم فما زال يدعي بها ويحدث الناس عن عثمان بأخر ما مات عليه .

... قالوا وأحرقوا الباب وعثمان في الصلاة ، وقد افتتح ( طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ) وكان سريع القراءة ، فما كرّثه ما سمع وما يخطيء وما يتتبع ، حتى أتى عليها قبل أن يصلوا إليه ، ثم عاد فجلس إلى عند المصحف وقرأ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وارتجز المغيرة بن الأخنس وهو دون الدار في أصحابه : **قد علمت ذات القرون الميل والحلي والأنامل الطفول لتصدقن بيعتي خليلي بصارم ذي رونق محسقول لا أستقيل إن أقلت قبلي .** وأقبل أبو هريرة والناس محجمون عن الدار إلا أولئك العصابة فندسروا فاستقفلوا فقام معهم وقال : أنا إسوتكم وقال : هذا يوم طاب امضرب ؛ يعني أنه حل القتال وطاب وهذه لغة حمير ونادى يا قوم : ( مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ) ، ويادر مروان يومئذ ونادى رجل رجل فبرز له رجل من بني ليث يدعي النباع فاختلفا فضربه مروان أسفل رجله وضربه الآخر على أصل العنق فقلبه فانكب مروان واستلقى ، فاجتر هذا أصحابه واجتر الآخر أصحابه فقال المصريون : أما والله لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة ، لقد قتلناكم بعد تحذير فقال المغيرة : من يبارز فبرز له رجل فاجتلد وهو يقول :

**أضربهم باليابس ضرب غلام بأش من الحياة آيس**

فأجابه صاحبه ؛ وقال الناس : قتل المغيرة بن الأخنس قال الذي قتله : إنا لله فقال له عبد الرحمن بن عديس : مالك قال : إني أتيت فيما يرى النائم فقيل لي بشر قاتل المغيرة بن الأخنس بالنار فابتليت به وقتل قببات الكنانى نيار بن عبد الله الأسلمي وافتتحهم الناس الدار من الدور التي حولها حتى ملأوها ولا يشعر الذين بالباب وأقبلت القبائل على أبنائهم فذهبوا بهم إذ غلبوا على أميرهم وندبوا رجلاً لقتله فانتدب له رجل فدخل عليه البيت فقال اخلعها وندعك فقال : ويحك والله ما كشفت امرأة في جاهلة ولا إسلام ولا تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على عورتي منذ بايعت رسول الله ولست خالعا قميصاً كسانيه الله عز وجل وأنا على مكاني حتى يكرم الله أهل السعادة ويهين أهل الشقاء فخرج وقالوا : ما صنعت فقال : علقنا والله ، والله ما ينجيننا من الناس إلا قتله . وما يحل لنا قتله فأدخلوا عليه رجلاً من بني ليث فقال : ممن الرجل فقال ليثي فقال ليثي فقال : لست بصاحبك قال : وكيف فقال : ألسنت الذي دعا لك النبي في نحر أن تحفظوا يوم كذا وكذا ، قال بلى : قال : فلن تضع فرجع وفارق القوم فأدخلوا عليه رجلاً من قريش فقال : عثمان إني قاتلك قال كلا يا فلان لا تقتلني قال وكيف فقال إن رسول الله استغفر لك يوم كذا وكذا فلن



فلن تقارف دماً حراماً فاستغفر ورجع وفارق أصحابه فأقبل عبد الله بن سلام، حتى قام على باب الدار ينهاهم عن قتله وقال: يا قوم لا تسلوا سيف الله عليكم، فوالله إن سللتموه لا تغمدوه ويلكم، إن سلطانكم اليوم يقوم بالدرة فإن قتلتموه لا يقوم إلا بالسيف ويلكم إن مدينتكم محفوفة بملائكة الله والله لئن قتلتموه لتتركنها، فقالوا: يا بن اليهودية وما أنت وهذا فرجع عنهم ... . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٤٠٥ - ٤٠٧ .

وبعد أن خرج من في الدار ممن كان يريد الدفاع عنه، نشر - رضي الله عنه - المصحف بين يديه، وأخذ يقرأ منه وكان إذ ذاك صائماً، فإذا برجل من المحاصرين - لم تسمه الروايات - يدخل عليه، فلما رآه عثمان - رضي الله عنه - قال له: بيني وبينك كتاب الله فخرج الرجل وتركهن وما إن ولى حتى دخل آخر، وهو رجل من بني سدوس، يقال له: الموت الأسود فخنقه قبل أن يضربه بالسيف، فقال: والله ما رأيت شيئاً ألين من خنقه، لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان، تردد في جسده ثم أهوى إليه بالسيف، فأتاه عثمان - رضي الله عنه - بيده فقطعها، فقال عثمان: أما والله إنها لأول كف خطت المفضل، وذلك أنه كان من كتبة الوحي، وهو أول من كتب المصحف من إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتل - رضي الله عنه - والمصحف بين يديه، وعلى أثر قطع اليد انتضح الدم على المصحف الذي كان بين يديه يقرأ منه، وسقط على قوله تعالى: «**تَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**» (٣٣) البقرة

ولما أحاطوا به قالت امرأته نائلة بنت الفرافصة: إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن، وقد دافعت نائلة عن زوجها عثمان وانكبت عليه وأتقت السيف بيدها، فتعمدها سودان بن حمران ونضح أصابعها فقطع أصابع يدها، وولت، فغمز أوراكاها . الطبري، المصدر السابق، ص ٤٠٧ .

ودخل غلمة لعثمان مع القوم لينصروه وقد كان عثمان أعفق من كف منهم فلما رأوا سودان قد ضربه أهوى له بعضهم فضرب عنقه فقتله ووثب فتيرة على الغلام فقتله وانتهبوا ما في البيت وأخرجوا من فيه ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى، فلما خرجوا إلى الدار وثب غلام لعثمان آخر على فتيرة فقتله، ودار القوم فأخذوا ما وجدوا حتى تناولوا ما على النساء وأخذ رجل ملاءة نائلة - زوجة عثمان - والرجل يدعى كلثوم ابن تجيب ففتحت نائلة فقال: ويح أمك من عجيبة ما أتمك وبصر به غلام لعثمان فقتله وقتل وتنادى القوم أبصر رجل من صاحبه وتنادوا في الدار أدركوا بيت المال لا تسبقوا إليه وسمع أصحاب بيت المال أصواتهم وليس فيه إلا غرارتان فقالوا: النجاء فإن القوم إنما يحاولون الدنيا فهربوا وأثوا بيت المال فانتهبوه وماج الناس فيه فالتانى يسترجع ويبيكي والطارىء يفرح وندم القوم . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٤٠٧ .





حقق الخوارج السبئيون مرادهم، وقتلوا خليفة المسلمين، وتوقف كثير من أتباعهم من الرعاع والغوغاء بعد قتل عثمان ليفكروا، وما كانوا يظنون أن الأمر سينتهي بهم إلى قتله، لقد استغلهم شياطينهم السبئيون، واستغلوهم في الشغب على عثمان، أما أن يقتلوه، فهذا ما استغلوه واستشنعوه، وأسقط في أيدي هؤلاء الغوغاء، وحصل لهم كما حصل لبني إسرائيل لما عبدوا العجل، ندم بعضهم .

وحزن الصالحون في المدينة لمقتل خليفتهم وصاروا يسترجعون ويبكون، لكن ماذا يفعلون ؟ وجيوش الخوارج السبئيين تحتل المدينة، وتعيث فيها فساداً، وتمنع أهلها من فعل أي شيء ؟ وكان الحاكم الفعلي للمدينة هو أمير خوارج مصر ( النافقي بن حرب العكي ) وكان معهم شيطانهم المخطط ( عبد الله بن سبأ ) وهو فرح مسرور لما وصل إليه من أهداف ومآرب يهودية شيطانية، . . . علي بن محمد الصلاني، المرجع السابق، ص: ١٢٤ .

ردود فعل كبار الصحابة على مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه

#### الزبير بن العوام

كان الزبير قد خرج من المدينة فأقام على طريق مكة لثلاثا يشهد مقتله - أي عثمان بن عفان - فلما آتاه الخبر بمقتل عثمان وهو بحيث هو قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحم الله عثمان وانتصر له، وقيل إن القوم نادمون فقال دبروا دبروا وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب سبأ: ٥٤ .

#### طلحة بن عبيد الله

وأتى الخبر طلحة بن عبيد الله فقال: رحم الله عثمان وانتصر له ولإسلام وقيل له: إن القوم نادمون فقال: تباً لهم وقرأ: ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون . فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون يس: ٤٩، ٥٠ .



## علي بن أبي طالب

وَأَتَى الْخَبَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقِيلَ: قَتَلَ عُثْمَانُ فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ وَخَلَفَ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ وَقِيلَ: بَنَدَمُ الْقَوْمِ، فَقَرَأَ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرَ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ العنبر: ١٧، ١٨ .

## سعد بن أبي وقاص

وَمُلِّبٌ سَعْدٌ فَإِذَا هُوَ فِي حَاطِّطِهِ وَقَدْ قَالَ: لَا أَشْهَدُ قَتْلَهُ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَتْلُهُ قَالَ: فَرَرْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ تَدْنِينَا وَقَرَأَ: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا، ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا العنبر: ١٠٢ .

١٠٦ . ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ أَنْدِمْهُمْ وَاخْزِهِمْ، ثُمَّ خَذَهُمْ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَةَ سَعْدٍ - وَكَانَ مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ - فَقَدْ أَخَذَ كُلُّ مَنْ شَارَكَ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ، مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُبَاءٍ، وَالْغَافِقِيِّ بْنِ حَرْبٍ، وَالْأَشْثَرِ النَّخَعِيِّ، وَحَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ، وَكَثَانَةَ التَّجَنِّيَّيَ، حَيْثُ قَتَلُوا فِيْمَا بَعْدَ .

الغالبدي: الخلفاء الراشدين بين الاختلاف والاشتهار: ص ١٩٢ .

## موقف محمد بن أبي بكر الصديق من مقتل عثمان رضي الله عنه

الأسباب التي ترجع براءة محمد بن أبي بكر من دم عثمان - رضي الله عنه - .

١ - أن عائشة - رضي الله عنها - خرجت إلى البصرة للمطالبة بقتل عثمان، ولو كان أخوها منهم ما حزنّت عليه لما قتل فيما بعد .

٢ - لعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، لقتل عثمان - رضي الله عنه -، وتبرؤ منهم، يقتضي عدم تربيهم وتوليّهم وقد وليّ محمد بن أبي بكر مصر، فلو كان منهم ما فعل ذلك .

٣ - أخرج ابن عساکر بسنده عن محمد بن طلحة بن مصرف، قال: سمعت كنانة مولى مشقة بنت حبي قال: شهدت مقتل عثمان وأنا ابن أربع عشرة سنة، قالت: هل أُنْذِيَ محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ فقال: معاذ الله، دخل عليه، فقال عثمان: يا ابن أخي لست بصاحب، فخرج، ولم يند من دمه شيء . د . يحيى الحجبي، مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري، ٢٤٢ .



## تاريخ قتل عثمان رضي الله عنه .

## أولاً : تحديد السنة:

إن في تحديد السنة التي قتل فيها الخليفة عثمان - رضي الله عنه - ، شبه إجماع من المؤرخين ، فلم يقع خلاف في أنه كان في السنة الخامسة بعد الثلاثين من الهجرة ، إلا ما روي عن مصعب بن عبد الله من أنه كان في السنة السادسة والثلاثين ، وهو قول شاذ مخالف للإجماع .

ابن عفان رضي الله عنه وأرضاه ، من ١٩٢ .

## ثانياً : تحديد الشهر:

اجمع المؤرخون أيضاً على تحديد الشهر الذي قتل فيه رضي الله عنه ، وأنه ذو الحجة إلا أنه اختلف في تحديد ما بعد ذلك من اليوم والساعة وغير ذلك .

## ثالثاً : تحديد اليوم من الشهر:

اختلف المؤرخون في اليوم والساعة وأقوى الأقوال في تحديد ذلك أنه استشهد في الثامن عشر من شهر ذي الحجة لسنة خمس وثلاثين من الهجرة المباركة ، وأرجح أيام وفاته - رضي الله عنه - هو يوم الجمعة .

## سنة عند استشهاده

بين المقارنة بين سنة ولادته وسنة استشهاده؛ فقد ولد عثمان - رضي الله عنه - ، في السنة السادسة بعد عام الفيل ، حيث استشهد في السنة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة المباركة ، فطرح تاريخ مولده من تاريخ استشهاده - رضي الله عنه - ، يتبين عمره عند استشهاده وهو ( ٨٢ ) سنة .



### قتل الخليفة عثمان رضي الله عنه

خلاصة أقوال المؤرخين: أن قاتل عثمان - رضي الله عنه - رجل مصري، لم تفصح الروايات عن اسمه، وبيئت أنه سدوسي الأصل، أسود البشرة، لقب بـ ( جبلة ) لسواد بشرته كما لقب أيضاً بـ ( الموت الأسود )، ولم أقف على ترجمة تتصف بهذه الصفات .  
 وذهب محب الدين الخطيب إلى أن القاتل: هو عبد الله بن سبأ حيث قال: « ومن الثابت أن ابن سبأ كان مع ثوار مصر عند مجيئهم من الفسطاط إلى المدينة، وهو في كل الأدوار التي مثلها كان شديد الحرص على أن يعمل من وراء ستار، فلعل ( الموت الأسود ) اسم مستعار له أراد أن يرمز به إليه، ليتمكن من مواصلة دسائسه لهدم الإسلام » (١) .

٢٠١٧ -

### جنازته والتسليم عليه ودفنه

صلي على جنازته - رضي الله عنه -، حيث قام مالك بن أبي عامر بحمل نعشه، وسار في جنازته وأنه دفن في حائط من حيطان المدينة يقال له: حش كوكب، وحش كوكب هو: بستان بالقرب من بقيع الغرقد. فلا نفي لصلاة كبار الصحابة عليه. كعلي وطلحة والزبير وغيرهم. (٢) .

٢٠١١ -



مسجد النبي في المدينة المنورة



## أهم مراجع الفصل الخامس

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - كتب السنة النبوية.
- ٣ - تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري .
- ٤ - معجم البلدان، ياقوت الحموي .
- ٥ - فتح البلدان، لأبي الحسن أحمد بن يحيى البلاذري .
- ٦ - القاموس المحيط، الفيروز آبادي .
- ٧ - الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير .
- ٨ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني .
- ٩ - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .
- ١٠ - تاريخ العرب قبل الإسلام، د . جواد علي .
- ١١ - عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في الإسلام، د . سليمان العودة .
- ١٢ - العراق صور من الماضي، تصوير عبد الكريم، دار النور لل نشر، لندن .
- ١٣ - حقبة من التاريخ، الشيخ الداعية / عثمان الخميس .
- ١٤ - العواصم من القواصم، أبو بكر بن العربي .
- ١٥ - أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سامي بن عبد الله المفلوط،
- ١٦ - الزينة، د . سعود الراشد .
- ١٧ - الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي المكارم ( ابن الأثير ) .
- ١٨ - الخلفاء الراشدون، الخليفة عثمان بن عفان، الأستاذ / محمد رضا .
- ١٩ - الخلفاء الراشدون بين الاستخلافا والاستشهاد، صلاح الخالدي .
- ٢٠ - فتنة مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، د، محمد بن عبد الله الغنيان .
- ٢١ - الحبيبة المدينة المنورة، حاتم عمر طه، وصالح عبد الحميد حجار .
- ٢٢ - تاريخ مدينة دمشق، ابن عساکر،
- ٢٣ - تاريخ خليفة بن خياط، لابن خياط العسكري .
- ٢٤ - مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري، د . يحيى اليحيى .





## الباب الرابع

النظم الحضارية في  
عهد الخليفة عثمان بن  
عفان رضي الله عنه









كانت الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، مقتصرة على المدينة النبوية خلال السنوات الأولى من العهد المدني، ثم توسعت بعد الانتصارات العظيمة التي حققها المسلمون على أعدائهم، لتمتد إلى معظم جزيرة العرب في نهاية ذلك العهد النبوي المبارك، حيث عين الرسول صلى الله عليه وسلم ولاية على الوحدات الإدارية التي تتكون عادة من مدينة رئيسة وما حولها، فكان صلى الله عليه وسلم يستعين بمجلس للشورى، كما كان يتخذ كتاباً ومراسلين للمراسلات بينه وبين الملوك والأمراء المجاورين، وكتاباً للعهد، وكان له صاحب سر، واتخذ قائماً على خاتمه، وكان له ترجماناً، واستعمل ولاية في جزيرة العرب فكان منهم عتاب بن أسيد على مكة، وأرسل معاذ بن جبل على اليمن، فكان هذا التنظيم الإداري الرائع المنهج الذي سار على نهجه الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم من بعده.

وفي خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أصبحت الدولة الإسلامية أكثر اتساعاً خصوصاً بعد الفتوحات الإسلامية الكبيرة التي استهلها أبو بكر رضي الله عنه على الجبهتين الفارسية والرومية وصارت الدولة الإسلامية مقسمة إلى سبع ولايات هي: الحجاز، والبحرين، وعمان، ونجد، واليمن، والعراق، والشام. وأما المدينة النبوية: فهي عاصمة الدولة وقلب الخلافة النابض حيث كان يتولى إدارتها الخليفة نفسه، فالنظام الإداري خلال هذه الفترة يعتبر امتداداً لذلك العصر النبوي المبارك.

وحينما تولى الخليفة عمر - رضي الله عنه - زمام الحكم في الدولة الإسلامية ساق الله الفتوحات الإسلامية الربانية العظيمة على يديه، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده اتساعاً كبيراً، وكان على القائد الأعلى لهذه الجيوش الإسلامية أن يفكر في النظم الإدارية والمالية والقضائية التي تكفل نجاح قيادة دفعة الدولة على جميع الأصعدة وذلك من خلال العلاقة الحميمة مع ولااته الأوفياء. فلنجاح العملية الإدارية أبقى أمير المؤمنين على معظم النظم الإدارية التي كان معمولاً بها في البلاد المفتوحة، حتى لا يسبب أية اضطرابات في شئونها الداخلية، وبعد أن استقرت أمور الفتح واتسعت أرجاء الدولة الإسلامية قام بتوسعة الحرمين الشريفين، كما اهتم بأمر الأمصار والأقاليم، لترسيخ سيادة الإسلام فيها حيث باتت الحاجة ملحة لإدارة هذه الأقاليم، واتخاذها قواعد متقدمة تكفل استمرار قوة الجيش الإسلامي في مجال الفتح ... ثم فصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، وأكد على استقلال القضاء.

وبعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب قاد الأمة الإسلامية الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حيث واصل مسيرة الفتح الإسلامي على الجبهتين الشرقية والغربية، بعد انتقضت معظم الأقاليم الفارسية والإسكندرية، وفتحت أراض جديدة في عهده؛ لعل من أهمها دخول أرمينية تحت الحكم الإسلامي وكذلك التوسع في إقليم خراسان، فضلاً على أن المسلمين وصلوا إلى إفريقية ( تونس ) وبلاد النوبة، وخاضوا معارك حاسمة مع الروم في البحر المتوسط، مما استوجب على الخليفة عثمان الاستمرار في النظم الإدارية والمالية والقضائية التي أسس لها عمر في الأقاليم المفتوحة، وقد اهتم الخليفة عثمان - رضي الله عنه - بنفسه بالعناية بشؤون الحرمين الشريفين، وكذلك العناية بنسخ القرآن الكريم إلى سبعة مصاحف، قام بتوزيعها على الأقاليم الرئيسية، منعاً من حدوث اختلاف في قراءة القرآن الكريم، وسوف يتضح لك أخي القارئ أهم الانجازات الحضارية التي تمت في عهد عثمان - رضي الله عنه - في ثنايا هذا الباب إن شاء الله تعالى .



### عمارة المسجد الحرام في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه



صورة تاريخية للمسجد الحرام تعود إلى أوائل القرن الهجري الماضي

بعد أن فتح الرسول - صلى الله عليه وسلم - مكة المكرمة، أزال ما كان على الكعبة من أصنام، وكان يكسو الكعبة ويطيئها، ولكنه لم يتم بعمل تعديل على عمارة الكعبة، وما حولها، كما لم يرجع الكعبة إلى سابق عهدها في أيام سيدنا إبراهيم - عليه السلام - خشية من الفتنة: لأن قومه كانوا حديثي عهد بالإسلام، لكن كانت أهم الأحداث في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو توجيه القبلة بأمر من الله تعالى إلى المسجد الحرام، وظل المسجد الحرام على هذا الحال طوال خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - دون تغيير يذكر.

أما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقد استشعر بثاقب نظره مدى الحاجة الماسة لهذه التوسعة حين رأى الزيادات المتطردة في عدد الحجاج الذين يقدون للطواف حول الكعبة المشرفة سنوياً، وعجز المطاف عن استيعاب تلك الزيادات، فقام بشراء البيوت المجاورة للمسجد، ووسع بها ساحة المطاف وجعل لها أبواباً يدخل الحجاج والمعمرون منها للطواف حول الكعبة المشرفة، لمزيد من التفصيل ( انظر كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ص ٣٩٨ ).

أما عمارة المسجد الحرام في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حيث كثر عدد المسلمين، فرأى ضرورة توسيع المسجد الحرام، حيث جعل فيه رواقاً مسقوفاً، فهو بحق، يعتبر أول من بنى أروقة للمسجد الحرام وكان ذلك سنة ست وعشرين للهجرة النبوية المباركة. وأصبحت المساحة الكلية للمسجد الحرام في عهده ٤٤٨٢ متراً، أي بزيادة تعادل ٢٥% من مساحته السابقة.



## توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ



تمدد المسجد الحرام على مساحة ١٠٠ ألف متر مربع في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

توسعة

التوسعة

الأسرة

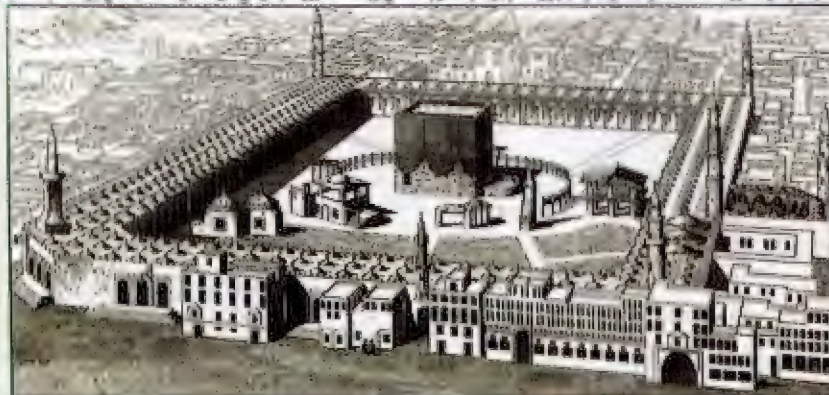
منسجم

ابن عباس

رضي الله عنه



قام الحرمین الشريفین الملك عبد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - بإشرف على التصميمات الأولية لتوسعة الحرم المكي الشريف مرشح من القرن الثالث عشر هـ. لوسام جوهري قام برسم الحرم المكي وإحاطة البيوت به وهي من ضمن مخططات علي بن سالم سالم



عهد قريش قبل الهجرة

توسعة عمر بن الخطاب

توسعة عثمان بن عفان

توسعة عبد الله بن الزبير

توسعة الوليد بن عبد الملك

توسعة أبي جعفر المنصور

توسعة محمد المهدي

توسعة المعتز بالله العباسي

توسعة القاهر بالله العباسي

إقامة توسعة عبد الله

العباسي في العهد العباسي

التوسعة السعودية الأولى

التوسعة السعودية الثانية في عهد

خادم الحرمين الشريفين

إقامة سلام متحركة مع توسعة

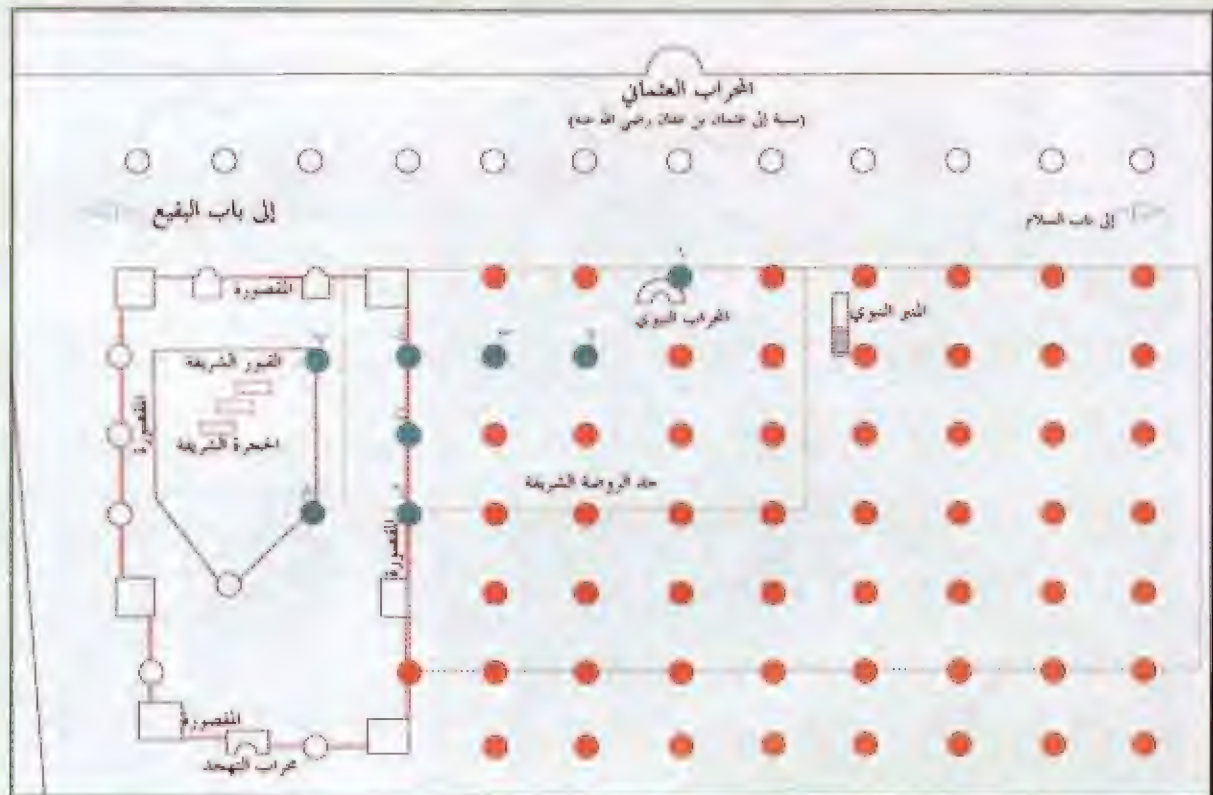
سطح التوسعة الأولى

توسعة المسجد الحرام وعمارته



### عمارة المسجد النبوي في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

مع تقادم الزمن ازداد عدد المسلمين، كنتيجة طبيعية لتكاثر النسل الإسلامي في الجزيرة العربية؛ إضافة إلى توسع نطاق الفتح الإسلامي خارج الجزيرة العربية، واعتناق عدد كبير من سكان تلك البلاد للإسلام، وكان ذلك بفضل الله ثم بفضل خلفاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - حيث حمل الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه - لواء الفتح ثم أكمل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هذا المسار الدعوي، وتابع الخليفة عثمان - رضي الله عنه - نهج الخيفتين في نشر الإسلام، مما أدى إلى زيادة زوار المسجد النبوي الشريف والحاجة إلى توسعته للمصلين، ولا سيما أيضاً بعد أن ساءت حال أعمدته؛ وخوفاً على أرواح المصلين من انهيار أحد أجزائه عليهم؛ أمر أمير المؤمنين الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - سنة ٢٩هـ بزيادة مساحة المسجد وإعادة إعماره، فاشترى الدور المحيطة به من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، ولم يتعرض للجهة الشرقية لوجود حجرات زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها. وتم البناء بالحجارة المنقوشة (المنحوتة) والجص، وبنى الأعمدة من الحجارة، ووضع بداخلها قطع الحديد والرصاص لتقويتها، وبنى السقف من خشب الساج القوي الثمين المحمول على الأعمدة. وأصبحت المساحة الكلية للمسجد : ٧١ - ٢٤م، بزيادة قدرها ٤٩٦ م<sup>٢</sup>، وبلغ ارتفاع الجدران ٥,٥٠ م، وعدد الأروقة : ٧ أروقة، وعدد الأبواب : ٦ أبواب، وعدد الأعمدة : ٥٥ عموداً، وله ساحة داخلية واحدة. وفي هذه العمارة ظهر لأول مرة بناء المقصورة في محراب المسجد لحماية الإمام، وبها فتحات يراه منها المصلون. وصارت إنارة المسجد تتم بواسطة قناديل الزيت الموزعة في أنحاء المسجد.





## توسعة المسجد النبوي عبر التاريخ



الشمال

توسعة

العثمانية

العثمانية

العثمانية

ابن مسعود

ابن مسعود

مساحة المسجد في عهد الرسول ﷺ توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة توسعة عمر بن الخطاب

توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي توسعة الخليفة محمد المهدي العباسي

توسعة السلطان عبد المجيد العثماني التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٢ هـ التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

## الديرة النبوية من جهة باب الشام في أوائل القرن الهجري الماضي



باب الملك فهد بن عبد العزيز



### تجديد عمارة مسجد قباء في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

مسجد قُبااء هو أول مسجد بُني في الإسلام، فقد خطه الرسول صلى الله عليه وسلم بيده، عندما وصل المدينة مهاجراً من مكة، وشارك في وضع أحجاره الأولى ثم أكمله الصحابة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصده بين الحين والآخر ليصلي فيه، ويختار أيام السبت غالباً، ويحضر على زيارته . وقد جاء في الحديث (من تطهر في بيته وأتى مسجد قُبااء فصلى فيه صلاة فله أجر عمرة) وفي حديث آخر (من خرج حتى يأتي هذا المسجد - يعني مسجد قُبااء - فصلى فيه كان كعدل عمرة) .

اهتم المسلمون بمسجد قُبااء خلال العصور الماضية فجدده عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم عمر بن عبد العزيز الذي بالغ في تمييقه وجعل له رحبة وأروقة، ومثدنة وهي أول مثدنة تقام فيه، وفي سنة ٤٢٥هـ جددّه أبو يعلى الحسيني، وفي سنة ٥٥٥هـ جددّه جمال الدين الأصفهاني، وجدده أيضاً بعض الأعيان والمحسنين في سنة ٦٧١ و ٧٢٢ و ٨٤٠ و ٨٨١ هـ وفي عهد الدولة العثمانية جدد عدة مرات آخرها في زمن السلطان عبد المجيد، وفي العهد السعودي لقي مسجد قُبااء عناية كبيرة فرمم وجددت جدرانها الخارجية وزيد فيه من الجهة الشمالية سنة ١٢٨٨ هـ . وفي عام ١٤٠٥ هـ أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - في عهده: بإعادة بنائه ومضاعفة مساحته عدة أضعاف مع المحافظة على معالمه التراثية بدقة . . . . . يتصرف عن مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، من ٥٤ .



مسجد قُبااء عام ١٩٩٤ هـ، وهو بناء يعود لتجديده في العهد العثماني إلى عهد السلطان محمود الثاني والله السلطان عبد المجيد في عام ١٢٨٨ هـ مسجداً للصلاة، جالسا من طه، ومجالس عبد المجيد جمال العبداء النبيلة المنورة





في الأعلى مسجد قُباء  
عن الخارج وفي الأسفل  
المسجد من الداخل بعد  
إعادة عمارته في العهد  
السعودي الزاهر،  
اللقطتان بعدسة المؤلف،









## تعريف القرآن الكريم

**لغة:** مصدر مرادف للقراءة ويشير إليه قوله تعالى: «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» . وقيل: إنه مشتق من قرأ بمعنى تلا . وقيل: إنه مشتق من قرأ بمعنى جمع ومنه قرى الماء في الحوض إذا جمعه .

**شرعاً:** القرآن الكريم هو كلامُ الله المنزَّل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، بلسان عربي مبين، المنقول إلينا بالتواتر، وقال سبحانه: «وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين». المتعبد بتلاوته، المعجز بألفاظه، الموجود بين دفتي المصحف، المبدوء بالفاتحة، المختوم بالجنة والناس .

جسم و نسخ القرآن الكريم  
في عهد الخليفة عثمان  
وتوزيعه على الأمصار  
الإسلامية الواسعة.

أنزل القرآن على سبعة أحرف كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه - يرواه البخاري ( ٢٢٨٧ ) . ومسلم ( ٨١٨ ) وهي لغات العرب المشهود لها بالصحة.

## القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

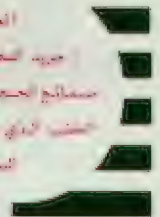
كان القرآن الكريم ينزل منجماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيحفظه ويبلغه للناس، ويأمر بكتابته، فيقول: ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة، وضعوا هذه الآية بإزاء تلك الآية، فيحفظ ما كتب في منزله صلى الله عليه وسلم، بعد أن ينسخ منه كتاب الوحي نسخاً لأنفسهم. وكتب القرآن الكريم في العسب والخاف، والرِّقاع، وقطع الأديم، وعظام الأكتاف، والأضلاع والأقناب.

ومن الصحابة من اكتفى بسماعه من فيه صلى الله عليه وسلم فحفظه كله، أو حفظ معظمه، أو بعضاً منه، ومنهم من كتب الآيات، ومنهم من كتب السورة، ومنهم من كتب السور، ومنهم من كتبه كله، فحفظ القرآن في عهد صلى الله عليه وسلم في الصدور وفي السطور.

ومن أشهر كتّاب الوحي في عهد النبوة: الخلفاء الراشدون، ومعاوية ابن أبي سفيان، وخالد بن الوليد، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت. وكتب القرآن الكريم كاملاً في عهد النبوة إلا أنه لم يُجمع في مصحف واحد لأسباب منها: ما كان يترقبه صلى الله عليه وسلم من زيادة فيه، أو نسخ منه، ولأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتنون بحفظه واستظهاره أكثر من عنايتهم بكتابته. م . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية .

بلغ من عناية النبي صلى الله عليه وسلم بشؤون القرآن أنه كان إذا نزل عليه شيء من القرآن دعا أحد كتّابه، وأمره بكتابه ما نزل عليه، ففي الحديث عن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » (النساء: ٦٥) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يبلّغها عليه، متفق عليه .

المسند  
صحيح البخاري والخلفاء  
سماذج الحجاز والأقناب  
المخطوط الذي يوضع على ظهر  
العمود .





## جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم لم يجمع في مصحف واحد مكتوب، وإنما كان متفرقاً في الصدور والأشواخ ونحوها من وسائل الكتابة، حيث لم تكن ثمة دواع في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد. وبعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث التي دفعت الصحابة رضي الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في المصحف. وكان من أولى تلك الدوافع لحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي، فكان ذلك المصاب الجلل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن. ثم كانت واقعة اليمامة التي قتل فيها عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء. مما دفع عمر رضي الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الإسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه. وهذا الذي فعله أبو بكر رضي الله عنه، بعد أن تردد في البداية في أن يعمل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن واقعة اليمامة كانت من أهم الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف. وقد دلت عامة الروايات على أن أول من أمر بجمع القرآن من الصحابة، أبو بكر رضي الله عنه عن مشورة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأن الذي قام بهذا الجمع زيد بن ثابت رضي الله عنه. فقد روى البخاري في "صحيحه" عن زيد رضي الله عنه أنه قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أثناني فقال: إن القتل قد استحضر - أي اشتد وكثر - يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحضر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا إن تجمعه. وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري، ورأيت الذي رأي عمر. قال زيد: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فأجمعه، فما الله لو كلفني نقل جيل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعهم حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقامت فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُشب وصدور الرجال... وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. والذي عليه أكثر أهل العلم أن أولية أبي بكر رضي الله عنه في جمع القرآن أولية خاصة، إذ قد كان للصحابة مصاحف كتبوا فيها القرآن أو بعضه، قبل جمع أبي بكر، إلا أن تلك الجهود كانت أعمالاً فردية، لم تنظر بما ظفر به مصحف الصديق من دقة البحث والتحري، ومن الاقتصاد على ما لم تنسخ تلاوته، ومن بلوغها حد التواتر، والإجماع عليها من الصحابة، إلى غير ذلك من المزايا التي كانت لمصحف الصديق رضي الله عنه. ( جمع القرآن في مراحل التاريخ ) محمد شرعي أبو زيد .

وجه أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم بقوله: أقموا على باب المسجد، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله فآمنوا به. ثم قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: "من كان تثنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فلأننا به" وقد حُسر كلام القاريق عمر قول الصديق أبي بكر. فإن المقصود أن يشهد الشاهدان على أنه مما كتبه بين يدي رسول الله. لا على مجرد دعوى أنه من كتاب الله، فإن الصحابة كانوا يعرفون كتاب الله ويقرءونه ويحتمونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولكن "كان غرضهم أن لا يُكتب إلا من عَنِ ما كُتِبَ بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ".

وأما تنميته بالمصحف فقد ذكر السيوطي أنهم "لما جمعوا القرآن فكتبوه في السور قال أبو بكر، التمسوا له أسماء فقال بعضهم: التمسوا وقال بعضهم: المصحف، فإن الحجة يستون المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف".



## جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

فتحت أرمينية سنة ٢٥ هـ في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وكان الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - من جملة من فتح أرمينية من أهل الشام وأهل العراق، وكان هو على أهل المدائن، وهي من أعمال العراق، وفوجئ حذيفة بن اليمان بتنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن، أهل الشام يقرءون بشراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه - فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وأهل العراق يقرءون بشراءة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام، ورأى حذيفة ناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد بن عمرو، ورأى أهل البصرة يقولون مثل ذلك، وأنهم قرءوا على أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -.

أثار هذا الاختلاف في قراءة القرآن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -، وخشي من مغبة الاختلاف والفرقة؛ فترك أرمينية وتوجه على الفور إلى الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وقال له: "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى".

لقي كلام حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - استجابة عند الخليفة، وكان قد لمس بوادر هذا الاختلاف في المدينة، وعبر عن هذا بقوله: "أنتم عندي تختلفون؟ فمن تأي عني من الأمصار أشد اختلافاً"، وبدأ في استشارة الصحابة حول هذا الاختلاف، واستقر الرأي على أن يجمع الناس على مصحف واحد؛ حتى لا يكون ثمة فرقة واختلاف.

## لجنة الجمع:

أرسل عثمان بن عفان إلى السيدة حفصة بنت عمر، وكان المصنف الذي جمعه زيد بن ثابت بأمر من أبي بكر الصديق محفوظاً عندها، وأمر عثمان بتشكيل لجنة من الحفظة لنسخ المصنف الذي جمع في عهد الصديق في عدة نسخ، وهذه اللجنة ضمت زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن مسعود، وفي الكفاية والنسخ، وكانوا جميعاً ممن عرفتوا بال ضبط والمعرفة والإتقان.



المصنف الأم

**منهج الجمع:** اعتمد الجمع في عهد عثمان بن عفان على عمل اللجنة الأولى التي تولت الجمع على عهد أبي بكر الصديق، وهو المصنف الذي اعتمد على الأصل المكتوب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بأمره. وكان الجمع يتم تحت إشراف الخليفة عثمان بن عفان حتى يخرج العمل على أكمل وجه وعلى أعلى درجة من الجودة والإتقان، وكان كل من عنده شيء من القرآن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بما عنده للجنة الجمع، ويشترك الجميع في علم ما جمع، على الطريقة التي اتبعت في الجمع الأول في عهد الصديق، ومن ثم لا يغيب في هذه المرة عن جمع القرآن أحد عنده منه شيء، ولا يشك أحد فيما أودع المصنف، فالجمع يتم على مشهد من الصحابة وعلى ملائمتهم، وإذا اختلفت اللجنة في آية ما قالوا: هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تأ، فيرسل إليه، ويقال له: كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا؟، فيقرأها على النحو الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فيكتبونها، وعند الاختلاف في قراءة كلمة يقتصر على لغة قريش؛ لأن القرآن نزل بلغتهم، واقتصرت اللجنة في الجمع على القراءة المتواترة المعلوم عند الجميع ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن اختلفت وجوهها، حتى لا تكون فرقة واختلاف، فإن ما يعلم الجميع أنه قراءة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلفون فيها. ولا يكر أحد منهم ما يقرؤه الآخر. ويشتمل الجمع على الأحرف التي نزل عليها القرآن. كالكلمات التي تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم النطق بها على أكثر من وجه، مثل "قَاتِلُوا" التي رويت أيضاً "قَاتِلُوا"، و"نَشْرُهَا" التي رويت "نَشْرُهَا"، وهذه الكلمات أبقتها اللجنة حالية من آية علامة تقتصر النطق بها على وجه واحد، والتزمت اللجنة بترتيب الآيات والمؤز على النحو الذي تلقاه المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الترتيب الرومي في جمع أبي بكر. وبعد الفراغ من كتابه المصنف الإمام، وقيل حمل الناس على كتابة المصاحف على نمطه يراجع زيد بن ثابت عدة مرات، ثم يراجع الخليفة عثمان بنفسه؛ زيادة في الأمانة من خلو المصنف من أي نسيان، م. أحمد تمام، جمع القرآن الكريم.







ورقة من المصحف المنسوب إلى  
الخليفة عثمان بن عفان رضي الله  
عنه، محفوظة في طوب قبو  
سراي بأسطنبول برقم ١٩٤ .

قَالَ الْحُوذُ بْنُ غُرَابٍ كَانَ اللَّهُ قَالَ  
قَسَمَ كَلَامُهُ مِنْ قَدِ اسْمُهُ بِالْوَدِّ  
كَتَبَ كَلَامُهُ قَاتِلًا بِالْوَدِّ  
بِرَأْيِهِ بِالْوَدِّ وَهُوَ فَاتُفُوا  
كَلَامُهُ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ  
مَا قَدِ اسْمُهُ وَمَا قَدِ اسْمُهُ  
دَكَرَ الْمَلِكُ الْعَدُوَّ وَالْعَدُوَّ  
الْمَلِكُ هُوَ الَّذِي سَمِعَ  
الْأَمْرَ مِنْهُ لَا يَمْنَعُ نَفْسًا حَتَّى يَمْنَعَ  
وَيَرْجِعَهُ وَيَعْلَمُهُ الْكَلَامُ  
وَالْمَلِكُ وَارْتَبَا بِمَا فِيهِ  
أَقْبَلَ كَلَامُهُ وَالْأَخْبَرُ مِنْهُ لَمَّا  
يَنْقُضُ وَهُوَ الْعَدُوُّ بِالْوَدِّ  
كَذَا كَلَامُهُ بِالْوَدِّ مِنْ سَأَلِ  
أَلَا اللَّهُ وَالْفُكْلُ الْعَلَمُ  
سَمِعَ الدَّرَجَةَ حَتَّى يَمْنَعَ نَفْسًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ  
مَا قَدِ اسْمُهُ وَمَا قَدِ اسْمُهُ  
دَكَرَ الْمَلِكُ الْعَدُوَّ وَالْعَدُوَّ  
الْمَلِكُ هُوَ الَّذِي سَمِعَ  
الْأَمْرَ مِنْهُ لَا يَمْنَعُ نَفْسًا حَتَّى يَمْنَعَ  
وَيَرْجِعَهُ وَيَعْلَمُهُ الْكَلَامُ  
وَالْمَلِكُ وَارْتَبَا بِمَا فِيهِ  
أَقْبَلَ كَلَامُهُ وَالْأَخْبَرُ مِنْهُ لَمَّا  
يَنْقُضُ وَهُوَ الْعَدُوُّ بِالْوَدِّ  
كَذَا كَلَامُهُ بِالْوَدِّ مِنْ سَأَلِ  
أَلَا اللَّهُ وَالْفُكْلُ الْعَلَمُ  
سَمِعَ الدَّرَجَةَ حَتَّى يَمْنَعَ نَفْسًا

صفحة من مصحف كتب في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بخط كوفي



الحق هو الله ما ولا بعد بضمه باله  
لعمري يا الله حكمة علمه السان  
ويعلم ما في الام  
حده ما بعد من غير ما انصرفت  
حده ما بعد من غير ما انصرفت  
موجباً الله علمه حكمة





قرآن بخط أندلسي فيرواني



مصحف من القرن الثامن الهجري



### واستمر المسلمون بعد

عهد الخلفاء الراشدين يعتدون في نسخهم للمصاحف على مصحف عثمان مع تلقيهم

للقرآن مشافهة عن القراء الضابطين. ويؤكد الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ رؤيته لمصحف عثمان المرسل إلى الشام

بقوله: "وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعصورة بذكر الله، وقد كان

قديمًا في طبرية، ثم نُقل منها إلى دمشق في حدود ثمانين عشر وخمسمائة، وقد رأيت كتابًا جليلًا عظيمًا ضخماً بخط حسن مبين قوي بحبر محكم في

رق أظنه من جلود الإبل". وقد ذكر ابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٩هـ أنه رأى هذا المصحف الذي أرسله عثمان إلى الشام، فقال عن جامع دمشق: "وفي الركن

الشرقي منها إزاء المحراب خزانة كبيرة، فيها المصحف الكريم الذي وجهه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الشام". ولعل ما ذكره الأستاذ

محمد كرد علي عن المصحف الشامي الذي احترق في سنة ١٣١٠هـ يؤكد بقاء مصحف عثمان بعينه حتى ذلك التاريخ، حيث يقول عن الجامع

الأموي: "حتى إذا كانت سنة ١٣١٠هـ سرت النار إلى جذوع سقوفه فالتهمتها في أقل من ثلاث ساعات، فدفن آخر ما بقي من آثاره

وربائسه، وحرق فيه مصحف كبير بالخط الكوفي كان جيء به من مسجد عتيق في بصرى، وكان الناس يقولون:

إنه المصحف العثماني.



### نبذة عن المجمع

كما شرف الله المملكة العربية السعودية بخدمة المسجد الحرام، والمسجد النبوي، فقد خصها بدور رائد في خدمة الإسلام والمسلمين والعناية بالقرآن الكريم. فقد قامت حكومة خادم الحرمين الشريفين بإنشاء (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) بالمدينة النبوية أمام ازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، وترجمة معانيه إلى مختلف اللغات التي يتحدث بها المسلمون، والعناية بمختلف علومه، وكذلك خدمة السنة والسيرة النبوية المطهرة، واضطلاعاً من المملكة بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بأهمية خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لذلك العمل الجليل، وضع - رحمه الله - حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية في السادس عشر من المحرم سنة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٢م)، وقال رحمه الله عند إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لوضع حجر الأساس لمشروع المجمع :

"بسم الله الرحمن الرحيم، وعلى بركة الله العلي القدير .. إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانياً، راجياً من الله العلي القدير العون والتوفيق في كل أمورنا الدينية والدنيوية، وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله، وهو القرآن الكريم، ولينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه"، وافتتحه رحمه الله في السادس من صفر الخير سنة ١٤٠٥ هـ (١٩٨٤م) قائلاً:

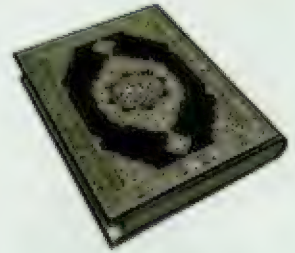
"لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان نضع الحجر الأساسي لهذا المشروع العظيم، وفي هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة، فرح أهلها بتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا خير عون له في شذات الأسور، وانطلقت منها الدعوة، دعوة الخير والبركة للعالم أجمع . وفي هذا اليوم أجد أن ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى، ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى، وأرجو أن يوفقني الله أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين، وأرجو من الله التوفيق .."

ويُعد إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية من أجل صور العناية بالقرآن الكريم حفظاً، وطباعة وتوزيعاً على المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة، وينظر المسلمون إلى المجمع على أنه من أبرز الصور المشرقة والمشرقة الدالة على تماسك المملكة العربية السعودية بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اعتقاداً ومنهاجاً، وقولاً، وتطبيقاً . وهذا الأمر ليس مستغرباً من المملكة العربية السعودية التي قامت بإعلاء كلمة التوحيد ، ورفعت رايته خفاقة عالية، وعرفت بنبل مقاصدها، وعلو همتها، وسمو أهدافها، وحرصها على كل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين وذلك منذ عهد مؤسسها المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .

لقد وفق الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - لإقامة هذا المشروع الإسلامي الضخم حيث اعتنى بطباعة المصحف الشريف، وتوزيعه بمختلف الإصدارات والروايات على المسلمين في شتى أرجاء المعمورة، واعتنى بترجمة معاني القرآن الكريم إلى كثير من اللغات العالمية، وطباعة كتب السنة والسيرة النبوية .

من اللغات العالمية، وطباعة كتب السنة والسيرة النبوية .

مجمع الملك فهد  
لطباعة المصحف  
الشريف بالمدينة  
النبوية



أحد المصاحف المطبوعة في المجمع



قراءة المصحف



واجهة المجمع بالمدينة



العلماء في المجمع



يقع مسجد الإمام الحسين في مدينة كربلاء

التي هي:

الضاحك (الزلف)

الزاحف (الشوكة)

الضاحك (الزلف)

الزاحف (الشوكة)

الزاحف (الشوكة)

الزاحف (الشوكة)

الزاحف (الشوكة)

الزاحف (الشوكة)

الزاحف (الشوكة)

الزاحف (الشوكة)

الزاحف (الشوكة)

الزاحف (الشوكة)

الزاحف (الشوكة)

الزاحف (الشوكة)



يقع جميع المزارع في كربلاء في مدينة كربلاء



نخاس من مخطوط القرآن الكريم على مر العصور الإسلامية.  
مفوضة في المكتبة الخاصة لصاحب السمو الملكي الأمير /  
سليمان بن عبد العزيز آل سعود . أمير منطقة الرياض سلمه الله  
تعالى .



## الحياة الاجتماعية في عصر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

## المجتمع ومطبقاته

استمر المجتمع الإسلامي في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - على نهج المجتمع أيام عمر، وظل المجتمع مترابطاً لفترة من الزمن، إلا أن هناك بعضاً من الأسباب التي أدت إلى تفككه ولو كانت جزئية، فبينما كان سياسة عمر شديدة جداً وحازمة، كانت سياسة عثمان أكثر مرونة أمام الناس، مما أدى إلى طمع البعض في التجرد عليه، وكنتيجة طبيعية لاتساع الفتوحات الإسلامية في عهده، قَدِمَ العديد من الموالى والرفيق إلى المدينة النبوية فتغيرت طبيعتها الأولى التي كانت أقرب إلى البساطة وأميل إلى البداوة، فأصبحت متنوعة بما جاء إليها، ومختلفة باختلاف حضارات الذين دخلوها، وهذا جعل تمازجاً بين السكان من بيئات متباينة، فأخذ بعض الذين تظاهروا بالدخول في الإسلام استغلال هذه الأجواء فقام عيد الله بن سبأ اليهودي بإشعال الفتنة في أواخر عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه -، حينما أخذ على عاتقه بذر الفتنة ودرس الدسائس في الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك ( المدينة - البصرة - الكوفة - الشام - مصر )، والتي آلت في نهاية المطاف إلى مقتل الخليفة نفسه على يد هؤلاء الثوار الذين زحفوا من بعض الأمصار لقتله، وعلى رغم ذلك فإن سياسة عثمان لم تغير في طبيعة المجتمع بل سارت على نهج الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبيه،

ذكر فليب حتي عن تسامح المسلمين مع شعوب الدول التي فتحوها قائلاً : ( ولندكر أن الجزيرة التي فرضها الفاتحون العرب على أبناء البلدان المفتوحة من فارس من فارس وبيزطة كانت أقل مما يفرض عليهم في ظل الحكومات السابقة وقد انفتح أمام الأمم المغلوبة باب الحرية فصاروا يمارسون عقائدهم الدينية دون إزعاج،

د.سفيان الأغا: العباد الاجتماعية والاقتصادية في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٢٢٨ .

## المساواة الاجتماعية

حينما آلت الخلافة إلى عثمان - رضي الله عنه - عمل على زيادة عطاء الناس عما كانوا عليه في عصر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقد زاد في عطاء كل واحد من جند المسلمين مائة درهم على ما فرضه عمر لهم، وكان قد جعل لكل مسلم في كل ليلة من شهر رمضان المبارك درهماً من بيت مال المسلمين يقطر عليه ولأمهات المؤمنين درهماين ثم إنه اتخذ في المسجد سماطاً للمتعبدين والمعتكفين، وأبناء السبيل والفقراء والمساكين - المصدر السابق - ص ٢٢٩ .



## الأحوال المعيشية

شرح المسلمون في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - إلى حياة التعمم والرفاهية في حدود ما أملاه الشرع الإسلامي، فبدلوا مساكنهم وملبسهم ومأكلهم ومشربهم فعملوا على تشييد المباني الجميلة بدلاً من الدور البسيطة التي كانوا يعيشون فيها في البادية، ولذلك خرج كبار الصحابة إلى الأمصار المفتوحة بعد أن أثسروا بتجارتهم وبنوا وزرعوا، فانقلبت حياة المجتمع في عهده إلى رغد من العيش، بينما سلك الكثير من عباله في عهده - رضي الله عنه - طريقته التسامحية فقيل: أنه بشى داراً له بالمدينة وشيدها بالحجر والكلس وجعل أبيابها من الساج والعرعر، واقتنى الكثير من الأموال والجنان والعيون معظمها قبل أن يتولى الخلافة، ولا سيما أنه كان من أصحاب الثراء قبل خلافته، مما جعله يستثمر مثل هذه الخيرات في عهده فكان يجمع بين الدين والدنيا - رضي الله عنه - ممثلاً قول الحق تبارك وتعالى في سورة القصص: «وَاتَّبَعَ فِيمَا اتَّكَفَّ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» ٧٧.

لقد زاد الخراج في عهده، وأثاء المال من كل مكان، وعلى أثر ذلك زاد من عطاء الناس عما كان في عهد الفاروق - رضي الله عنه - إلى مائة ألف درهم. وقد كان لزيادته في العطاء أن شغف الناس بحبه وقد أدى ذلك إلى ترابط وثيق بين أفراد المجتمع الواحد، لولا بعض الخلل في السياسة الإدارية في بعض الأمصار نتيجة تحرك رجالات الفتنة الحاقدين على الإسلام من خلال الإكثار من الشكاوى والطمعون على الولاة والخليفة نفسه والذي ترتب عليه أحداث الفتنة الكبرى والتي مرت أحداثها بالتفصيل في الفصل الخامس من الباب الثالث من هذا الأملس.

## العادات والتقاليد

لَا تُدْرِكُ الْقِتَّةُ بَنِيَّ عَلَى بَرٍّ إِلَّا تَدْرِي الْقِتَّةَ

« أما بعد، فإنكم إما بلغت ما بلغتكم بالإتداء والإتياع فلا تفتككم الدنيا عن أمركم فإن أمر هذه منائر إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم: تكامل التعمم، وبلوغ أولادكم من السباب، وقراءة الأغراب والأعاجم القرآن فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: الكفر في العجنة فإذا استعجم عليهم أمر تكلفوا وابتدعوا »

الطبري تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٥٩١

منذ دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، والمسلمون يحاربون التقاليد الجاهلية المنحرفة ويمقتنون العادات القبلية المتعصبة، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم خير قدوة للمسلمين في ذلك، وهذا ما سار عليه الشيخان؛ أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - في عهديهما؛ بل إن عثمان - رضي الله عنه - ما جاد حين أنملة عن ذلك، على الرغم من أن الدولة الإسلامية في عهده أضحت مترامية الأطراف يعيش فيها مختلف الأجناس ومتنوع الأديان، إلا أن السمات العام في الدولة الإسلامية في عهده ظل محافظاً على زرع العادات الحميدة في الأمصار المفتوحة ومحاربة التقاليد الجاهلية التي تتنافى وعالمية الرسالة الإسلامية التي تدعو إلى السلام والمحبة ونبد التطرف والتعصب ليكون المجتمع الإسلامي يشتمل طوائفه ومختلف قومياته مجتمعاً يعيش على احترام الجميع، وهذا ما جاء في خطاياته التي وجهها للعامة في مستهل خلافته - رضي الله عنه -.



## الحياة الاقتصادية في عصر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

### الأرض في عهد عثمان



توسعت الدولة في خلافته، وترامت أطرافها، وبلغت الدعوة الإسلامية مشارق الأرض ومغاربها، واستقر الأمن، وعمّ الرخاء، وكان من سمات انتشار الإسلام.

١ الاستمرار على الجبهات الإسلامية، وإعادة الاستمرار لبعض الجبهات التي انقضت بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ومواسلة مشوار الفتح كما هو مبين على الخريطة أعلاه.

٢ دخول القسطنطينية المعالي البحرية، حيث تم إنشاء إسطنبول كسرى الجديدة، أسسه معاوية بن أبي سفيان على سواحل بلاد الشام ( عكا وطرابلس ) والآخر على سواحل مصر ( الإسكندرية ) والساحل الليبي.

المنطقة الفاصلة بين أرمينية وأذربيجان، وقد وصلها الفتح الإسلامي في عهد الخليفة عثمان ابن عفان رضي الله عنه.



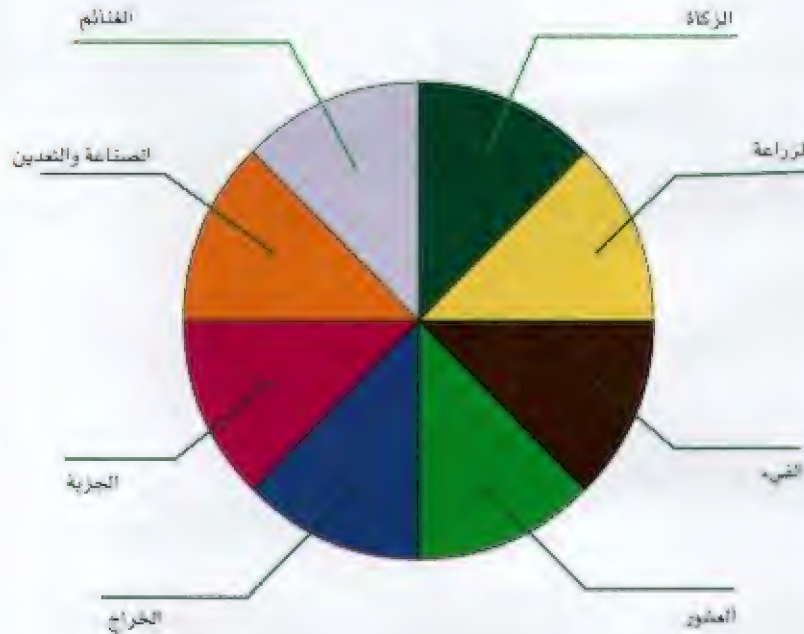


## مالية الدولة



والجزيرة والحراج يجتمعان في ثلاثة أوجه، ويجتمعان في ثلاثة أوجه: أحدهما يجتمعان في أنهما يؤخذان من الشريكين، والآخر من مالهما، ويصرفان في أهل القسمة، والثالث أنهما يجتمعان بحلول الحول ولا يستحقان قبلة، وأما الأوجه التي يفرقان فيها فهي أن الجزيرة نص والحراج إجهاد وأن أقل الجزية مقدر بالتسريح وأكثرها مقدر بالاحتياج، والحراج أقله وأكثره مقدر بالاحتياج، والثالث أن الجزية تؤخذ مع بناء القصر وتشتت بحسب الإسلام، والحراج يؤخذ مع القصر والإسلام - **تاريخ** - **الملك المنصور** -

## أولاً: موارد الدولة



## ثانياً: تنفقات الدولة

## مصاريف الزكاة

قال تعالى: « إِنَّمَا الْمَسْفُوفَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالسَّكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَأَتْلُفَ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِغِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » الآية: ٦٠. من خلال النص القرآني السابق يتضح لنا أن المجاهدين هم أحد الأسماء الثمانية الذين يستحقون الزكاة حتى لو كانوا أغنياء، ومن الطبيعي أن وهب الأموال نتيجة الفتوحات الإسلامية قد ساعدت على التوسع في العمران على التكاثر الاجتماعي مما أسهم في رفع المستوى المعيشي للأمة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

## مصاريف الغنائم والقي

الغنائم تلك الأموال التي حازها المسلمون بالقوة، أما الأموال التي أخذت دون قتال فهي القبي.

## العطاء

إضافة إلى العطاء السنوي، فإن الدولة كانت توزع أرباحاً ضخمة لتشمل كبار الموظفين والرمية .

## الانقطاع

لما تولى الخليفة عثمان - رضي الله عنه - الخلافة تدرج في الإفراج، وبخاصة في المناطق المفتوحة، حيث ترك عدد من الملاكين أراضيهم فارين، فصاروا يوفون الدولة باستثمارها، فاقطع عثمان منها غنما من بواها، ولكن الإمام أحمد يرى أنه أقطع من البواء أيضاً، ومما لا شك فيه أن الموالين رفع ثلثها من ١٠٠ درهم سنوياً إلى خلافة عمر - رضي الله عنه - إلى خمسين مليون درهم من خلافة عثمان - رضي الله عنه - مما يدل على نجاح سياسته في إدارة الجبل إلى - **الروضة البسمة** - **عصر الخلافة الراشدة** -





## الجزية في خلافة

## عثمان بن عفان

## رضي الله عنه:

أكد الدكتور / أكرم ضياء العمري، على عدم وجود روايات توضح عوائد الجزية على بيت المال في خلافة عثمان رضي الله عنه، حيث قال: إن السياسة العمرية استمرت دون تغيير يذكر في المناطق المفتوحة، ومنها ظاهرة تتمثل في تحديد مبلغ من المال تدفعها المنطقة المفتوحة بالتضامن بين سكانها وتجبیه السلطة المحلية وتقدمه إلى الدولة الإسلامية وهذا ما يعرف بولاية العهد، فالولاية معاهدة للدولة الإسلامية، ومن ذلك أن عبد الله بن سعد بن أبي السرح صالح بطريق إفريقية (تونس) على ألفي دينار وخمسمائة ألف (٢,٥٠٠,٠٠٠ درهم).

وكذلك صالح الوليد بن عقبة أهل أذربيجان على ثمانمائة ألف درهم (٨٠٠,٠٠٠ درهم) وصالح معظم مدن إيران وخراسان على مبالغ محددة تدفعها المدينة أو الإقليم بالتضامن وتشمل على الجزية والخراج يتجاوز (٢٢٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم) موزعة كالآتي:

العراق: ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم.

الشام: لا توجد إحصائية ويمكن أن تقاس على مصر

مصر: ٤٨٠٠٠,٠٠٠ درهم.

إفريقية (تونس): ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم.

إيران: ٢٠,٧٠٠,٠٠٠ درهم.

كما يلاحظ حصول زيادة كبيرة في جباية مصر من الجزية والخراج في خلافة عثمان رضي الله عنه، فقد كانت جبايتها في خلافة عمر رضي الله عنه مليوني دينار (١٢,٠٠٠,٠٠٠ درهم) وارتفعت في خلافة عثمان وولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح عليها إلى أربعة ملايين دينار (١٤,٠٠٠,٠٠٠ درهم). ولعل الزيادة الكبيرة الحاصلة ترجع إلى دخول قرى ومدن جديدة في ولاية ابن سعد من ناحية كما ترجع إلى النمو السكاني والاصلاخات الزراعية واستقرار الأمن مما أدى إلى الازدهار الاقتصادي وارتفاع عوائد الجباية.







## تحويل الساحل من الشعيبة إلى جدة

في سنة ٢٦ هـ كُلم أهل مكة الخليفة عثمان رضي الله عنه، أن يحول الساحل من الشعيبة، وهي ساحل مكة قديماً في الجاهلية إلى ساحلها اليوم وهي جدة لقربها من مكة. فخرج الخليفة عثمان رضي الله عنه إلى جدة ورأى موضعها، وأمر بتحويل الساحل إليها ودخل البحر واغتسل فيه وقال: إنه مبارك، وقال لمن معه: ادخلوا البحر للاغتسال، ولا يدخل أحد إلا بمشور، ثم خرج من جدة على طريق عسفان إلى المدينة، وترك الناس ساحل الشعيبة في ذلك الزمان واستمرت جدة ميناء لمكة المكرمة حتى يومنا هذا في العهد السعودي الزاهر.

طريق التجارة البحرية  
طريق التجارة البرية

طريق التجارة المصيفي إلى الشام وشمال الحجاز  
طريق التجارة الشنتوي إلى اليمن وخطرموت





أعلن حدود دولة الخلافة الراشدة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه



بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - انتقضت معظم الأقاليم الفارسية في الجبهة الشرقية من الدولة الإسلامية في مستهل خلافة عثمان - رضي الله عنه -، فوجه الخليفة عثمان قاداته إلى تلك الأقاليم لإعادة السيطرة عليها . حيث تقدم عبد الله ابن عامر بجيش من البصرة وأعاد فتح مدنها كما هو مبين وموضع في الباب الثالث ( الفصل الأول ) من هذا الأطلس التاريخي حيث استطاع المسلمون: إعادة مرو، وتيسابور، ونسا، وهراة، وبوشنج، وباذغيس، ومرو الشامجيان . ثم وجه عبد الله قائده الأحنف بن قيس إلى طخارستان ( أفغانستان اليوم )، فاجتمع عليه أهل مرو الروذ والجوزجان والطاققان والفارياب والصغانيان، ففتح هذه البلاد بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وطرق المسلمون بلغ لكنها نقضت صلحها مع المسلمين في أواخر عهد عثمان، ثم عبر نهر جيحون فصالحه أهلها، ثم استخلف الخليفة عثمان القائد قيس بن الهيثم بدل من الأحنف، وكذلك الأمر عندما فتح سعيد بن العاص بلاد طخارستان وصالحه ملك جرجان وثارت أذربيجان فغزاها الوليد بن عقبة وأعادها إلى سيطرة دولة الخلافة مرة ثانية. أما الجبهة الغربية من الدولة الإسلامية فقد انتقض الروم فيها على المسلمين مما استوجب تحريك القوات البيزنطية لمؤازرة الروم فيها بقيادة منويل الخصي، في الوقت الذي أعاد فيه الخليفة عثمان: عمرو بن العاص لقيادة الجيش الإسلامي في مصر . حيث نظم عمرو صفوفه وحقق فوزاً حاسماً على الروم وطردهم من الإسكندرية وأعاد فتحها، وهدم أسوارها . بينما توجه عقبة بن نافع الفهري إلى بلاد القسوبة بين ( مصر والسودان )، لكنه لم يستطع التوغل داخل أراضيها، ثم صالحهم عبد الله بن سعد وتبادل معهم الهدايا، واستطاع المسلمون في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من غزو إفريقية ( تونس ) حيث تولى قيادة الجيش الإسلامي عبد الله بن سعد ثم تولى الزبير بن العوام قيادة جيش العبادة الذي استطاع أن يدحر قوات الروم والبربر فيها، لتكون إفريقية ( تونس ) بعد ذلك منطلق الدعوة الإسلامية في الشمال الغربي لقارة إفريقيا، وتمكن المسلمون في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - من بناء أسطول بحري أحدهما في الشام والآخر في مصر : خاض هذا الأسطول حرباً حاسمة ضد الروم في موقعة ذات النصارى سنة ٢١ هـ وانتصر عليهم، وفتح المسلمون في عهده أرمينية على يدي سلمان بن ربيعة وحبيب بن مسلمة رضي الله عنهما .



## أقاليم الدولة الإسلامية الرئيسية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

م	الأقليم الرئيس	الأقليم التابع له	ملاحظات
١	مكة المكرمة	الطائف	تميزت مكة في عهد عثمان بالهدوء المستمر رغم ما وقع في بعض الأمصار من فتنة في أواخر عهد عثمان .
٢	المدينة النبوية	شمال وجنوب المدينة	هي مركز الخلافة . ولها عهد الوجود من مختلف الأمصار ، ويقيم بها كبار الصحابة ، وظلت هادئة وسلمية وهدوء أهل الفتنة إليها .
٣	البحرين واليمامة وعُمان	أُنشئت البحرين وعُمان بالبصرة عندما أصبحت الأخيرة قاعدة لمناخ فارس وجنوب إيران ، فصار ولايتها تابعة لأمير البصرة ، وأما اليمامة فكان عليها وال من عُثمان مباشرة .	
٤	اليمن وحضرموت	-----	اشتهر عن أهل اليمن خلال عهد عثمان الطائفة والأشياء للولاء ، على الرغم من أن يادون الفتنة هو ابن سبأ اليهودي من اليمن .
٥	ولاية الشام	حينما تولى عثمان زمام الخلافة كان معاوية وآلها على معظم بلاد الشام فافقره عثمان على ذلك ، كما أقر بعض الولايات الآخرين على ولاياتهم كالبحرين ومصر وغيرها .	
٦	أرمينية	تعتبر أرمينية ولاية جديدة أسسها الخليفة عثمان بن عفان إلى الدولة الإسلامية ولم تكن تحت قبضته ، وقد لقي المسلمون مشقة كبيرة في فتحها وتنظيمها وسددها أمورها .	
٧	مصر	كانت مصر تشرّف على ولاية نوبيا في مسئول خلافة عثمان . وعندما فتح المسلمون إفريقيا ( تونس ) أصبح هذا الأقليم يشمل على ليبيا وإفريقية معاً .	
٨	البصرة	قام الخليفة عثمان بتغيير أسس في إدارة الولاية ، إذ إنه سمع أهل البحرين وعُمان إلى ابن عمر في البصرة ( الذي قاتل وأمرأه على البحرين وعُمان وسجستان وخراسان وفارس والأندلس ) بما في هذه المناطق من مدن ومناطق كثيرة .	
٩	الكوفة	أنشأ ولاية جديدة على الكوفة قام بزيارة التقصير لشعبة لها ومنها ( البري ) ولجئ بعض الأشراف في ( همدان ) وتغير طريقتان والديهمان وبشر المناطق الأخرى شمالي بلاد فارس ولايات متفرقة من ولاية الكوفة .	
		كانت ولاية الكوفة أحد الولايات الرئيسية المنتشرة على الخليفة عثمان بعد أن وجد آشوريون فرسانهم فيها وخرجوا لنقل الخليفة .	



## واجبات الولاية.

## الجهاد في سبيل الله

إرسال التطوعين إلى الجهاد

النطاق عن الولاية ضد الأعداء

تحصين البلاد وتبني أخباره

إمداد الأمصار بالتحيل

تعليم الفلمان وإعدادهم للجهاد

مناجاة دواوين الجند

## تأمين الناس في ديارهم

الوالي:

هو الشخص الذي يُعيّنه الخليفة حاكماً على ولاية من ولايات دولة الخلافة وأميراً عليها. وتقسّم البلاد التي تحكمها الدولة إلى وحدات إدارية. وتسمى كل وحدة ولاية (مصر). وتقسّم كل ولاية إلى وحدات تسمى كل وحدة منها عمالة. ويسمى كل من يتولى الولاية والياً أو أميراً. ويسمى كل من يتولى العمالة عاملاً أو حاكماً.

## إقامة أمور الدين

نشر الدين الإسلامي بين الناس

إقامة شعيرة الصلاة

حفظ الدين وأصوله

تخطيط وبناء المساجد

تيسير أمور الحج

إقامة الحدود الشرعية

• تزايد من الخلافة، فتم القضاء على ٩٨٢ - ٩٨٨ للهجرة - على بن محبوب  
الإسلامي - يسير التاريخ الثاني في سورة عثمان بن عفان رضي الله عنه

## رعاية أهل الذمة

مراعاة الأحوال الاجتماعية لسكان الولاية

## تعيين العمال والموظفين

النظر في حاجة الولاية العمرانية

## بذل الجهد في تأمين الأرزاق للناس

مشاورة أهل الرأي في ولايته

كانت الدولة الإسلامية في عصر النبوة مقتضرة على المدينة خلال السنوات الأولى ثم توسعت لتمتد إلى معظم جزيرة العرب في نهاية ذلك العهد، مما اقتضى تنظيم المناطق إدارياً، فعين النبي صلى الله عليه وسلم ولاءاً على الوحدات الإدارية التي تتكون عادة من مدينة رئيسة وما حولها. وأما المناطق التي حافظت على أديانها السماوية القديمة؛ فقد خضعت للدولة الإسلامية بمقتضى الذمة مثل نصارى نجران وزيّة ويهود تيماء. وفي العهد الراشدي أخذت حركة الفتوح الإسلامي بإضافة مساحات شاسعة من بلاد الشام والعراق وأراضي الدولة الساسانية، ومصر وليبيا وإفريقية ( تونس ) مما اقتضى تنظيم المناطق المفتوحة وربطها بالدولة الإسلامية عن طريق الولاية بعد أن أصبحت تلك المناطق مقسمة إلى أقسام إدارية. د. أكرم ميناوي العمري: عصر الخلافة الراشدة، ص ١١١ - ١١٣.



## ولاية الخليفة عثمان على الأنصار

استمرت الوحدات الإدارية السابقة وهي مكة والمدينة، والبحرين واليمامة، وحضر موت، والشام، والكوفة والبصرة، ومصر، وأضيفت إليهم في خلافة عثمان أرمينية التي فتحت لأول مرة في عهده؛ إضافة إلى ضم بعض الولايات إلى بعضها البعض من الناحية الإدارية كضم عمان والبحرين إلى ولاية البصرة، فاختار عثمان نخبة من أهل الكفاءة والدراية الإدارية والعسكرية، وقد أثنى المؤرخون المنصفون على الكثير من ولاته .

١	أبو الأمور بن سفيان ( الأردن )	١٢	علي بن ربيعة بن عبدالمزى العيصي ( مكة )
٢	عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ( حمص )	١٣	عثمان بن أبي العاصي السلمي ( البحرين واليمامة )
٣	عائشة بن حكيم الكناني ( فلسطين )	١٤	مروان بن الحكم بن العاص الأموي ( البحرين )
٤	جرير بن عبد الله البجلي ( نجران )	١٥	عبد الله بن سوان العبدوي ( البحرين )
٥	عريب بن ملحمة ( أنسرين )	١٦	سبرة بن عمرو العنبري ( اليمامة )
٦	معاوية بن أبي سفيان ( الشام )	١٧	النسير ( همدان )
٧	علاء بن العاص بن هشام بن النخعة الخزاعي ( مكة )	١٨	سعيد بن قيس ( الري )
٨	عبد الله بن المغيرة ( مكة )	١٩	السائب بن الأقرع ( أصبهان )
٩	القاسم بن ربيعة الثقفي الطائفي ( )	٢٠	سلمان بن ربيعة الباهلي ( أرمينية )
١٠	يعلی بن منبجة ( صنعاء )	٢١	هذيلة بن اليمان ( أذربيجان وأرمينية )
١١	عبد الله بن أبي ربيعة ( الهند )	٢٢	الأشعث بن قيس ( أذربيجان )



٢٢	الخيرة بن سعة السبي (أذربيجان وأرمينية)	٢٩	الخيرة بن سعة السبي (الكوفة)
٢٤	عتيبة بن النضال (حلب)	٣٠	سعد بن أبي وقاص (الكوفة)
٢٥	عمرو بن عاصم السبي (مصر ثم القسطنطينية وحمص)	٣١	الوليد بن سعة الأسدي (الكوفة)
٢٦	عبد الله بن سعد بن أبي السرح (مصر)	٣٢	سعد بن العاص الأسدي (الكوفة)
٢٧	أبوموسى الأشعري (البصرة ثم الكوفة)	٣٣	مالك بن حنبل (مكة)
٢٨	عبد الله بن عامر بن كريز (البصرة)	٣٤	هيب (مسند)

نقل د. أكرم العمري عن ابن شبة: أن عثمان - رضي الله عنه - كان يجمع ولايته لتقويم الوضع العام في البلاد، وخاصة في بداية الفتنة. وكان الخليفة عثمان - رضي الله عنه - يقبل الشكاوى من قبل الرعية ضد ولايته. فلما اشتكى أهل البصرة واليهيم أبا موسى الأشعري عزله وعين عليهم عبد الله بن عامر بن كريز. وهكذا فعل مع والي الكوفة الوليد بن عقبة، وهي سياسة سبقها إليها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

وكان عثمان وثيق الصلة بولايته، يتبادل معهم الرسائل، ويتدارس شؤون الولايات ويقدم الإرشاد والرأي للولاة، ويأمرهم بموافاته في مواسم الحج لحاسبتهم والنظر في شكاوى الرعية ضدهم.

وحينما اتهم أهل الكوفة الوليد بن عقبة بشرب الخمر، وشهدوا ضده، أقام الخليفة انحد عليه أربعين جلدة - وإقامة الحد ثابت من روايتي البخاري ومسلم - وعزله عن ولاية الكوفة. وعين واثياً بدلاً منه وهو سعيد بن العاص بن أمية. وقد وصفه الحافظ الذهبي بقوله: «كان أميراً شريفاً جواداً عمدحاً حليماً وقوراً ذا حزم وعقل يصلح للخلافة». حيث قرب سعيد فقهاء الكوفة وقراءها وأبعد أصحاب الشر من زعماء القبائل مما أغضبهم عليه، ورغم ظروف الكوفة المضطربة، فإنه تمكن من تنظيم الولاية ومد الفتح باتجاه طبرستان والخزر. كما قضى على الثمر في أذربيجان، ولكن نشاطه الإداري والعسكري لم يعفه من شغب زعماء الأعراب الذين تجرأوا عليه في مجلسه العام وضربوا بعض أعوانه، فشاور عثمان في أمرهم، فأمر بنفيهم إلى الشام، ومكثوا في الشام حتى وجدوا الفرصة مواتية للعودة إلى الكوفة عندما غادرها سعيد بن العاص إلى المدينة، فقاموا بتحريض السكان ضده (زاعمين) أنه يريد إتصاص العطاء حتى آل الأمر إلى عزل سعيد وتعيين أبي موسى الأشعري فولاه ولايته الثانية التي دامت حتى مقتل عثمان.

لقد تمثلت سياسة عثمان في مراقبة العمال والاستماع إلى رأي الناس فيهم. والاجتماع بهم في موسم الحج لمداخلة أحوال الولايات جرياً على السياسة العمرية، كما أرسل الكتب إلى ولايته للمشاركة في حل مشكلات الأقاليم، وأرسل المفتشين إلى الولاة للتعرف على أحوال الولايات عن كثب. كما أنه أرسل كتباً إلى أهل الأمصار توضح سياسته تجاه الرعية وحرصه على حقوقهم واستعداده لقبول شكاويهم ضد ولايتهم إذا أصابهم منهم ظلم داعياً المظلومين إلى رفع طلائمتهم إليه مباشرة في موسم الحج.



## الموظفون في عهد الخليفة عثمان

عرف المسلمون نظام العرفاء والنقباء منذ بيعة العقبة الثانية في عصر السيرة النبوية، وقد تجدد هذا النظام في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حيث نظم سعد بن أبي وقاص جندَه في القادسية، حيث أمر على الأعشار رجالاً من الناس لهم وسائل في الإسلام ( انظر كتابنا أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ) حيث عرف على كل عشرة رجالاً... وعشر الناس وأمر على الأعشار رجالاً من الناس لهم وسائل في الإسلام : فكان العرفاء مسؤولين أمام سعد عن جندهم، ثم شمل هذا النظام الأمصار المختلفة، فصار العرفاء مسؤولين عن قبائلهم أمام الوالي، ثم تطور الأمر مع أهل البصرة، فكان العطاء يُدفع إلى أمراء الأسباع وأصحاب الرايات وهم عرب، فيدفعونه إلى العرفاء والنقباء والأمناء فيدفعونه بدورهم إلى أهل في دورهم، وقد استمر هذا النظام في خلافة عثمان وعلي - رضي الله عنهما - وكان هذا النظام يساعد الوالي في ضبط المجتمع، وتسليم المطلوبين للقضاء، وتجنيب المخالفين، ومعرفة آراء الناس، وتمثيلهم أمام الوالي - . ( انظر كتاب السيرة في عصر الخلافة الراشدة - ص ١١١ - ١١٢ )

زكريا بن جهم بن قيس ( صاحب شرطة مصر )

١

خارجة بن حذافة بن عاثم بن عامر ( صاحب شرطة مصر )

٢

عبدالله بن سميد ( صاحب الشرطة )

٣

ضمران بن أبان ( صاحب )

٤

عبدالله بن أرقم ( بيت المال )

٥

مروان بن الحكم ( كاتب )

٦

جابر بن عمرو البرقي ( خراج السواد )

٧

سمك الأنصاري ( خراج السواد )

٨

عمبة بن عمرو ( بيت المال )

٩

أربعمون بن السباعية ( خراج بيت مال البصرة )

١٠



وَإِذَا أَحْكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا

النساء

## القضاة في عهد الخليفة عثمان

كان الخلفاء الراشدون يسثرون مع الرعية في إجراءات التقاضي، بل إنهم عززوا مكانة القضاة وطلبوهم بأقصى درجات العدل في المساواة بين الناس حاكمهم ومحكومهم.

زيد بن ثابت (المدينة)

١

أبو الدرداء (دمشق)

٢

عقب بن سوار البصرة

٣

أبوموس الأشعري (البصرة بوزارة إلى ولايته لها)

٤

مريح القناص (القوفة)

٥

يعلى بن أبيه اليمن

٦

نخابة (شعنا)

٧

عثمان بن عيسى بن أبي القناص (مصر)

٨

مسجد أبي الدرداء - رضي الله  
عنه - داخل أسوار دمشق القديمة،  
اللقطة بعدسة المؤلف.





## أهم مراجع الباب الرابع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - كتب السنة النبوية .
- ٣ - تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري .
- ٤ - أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سامي بن عبد الله المفلوط .
- ٥ - الجبينة المدينة المنورة، جاتم عمر طه، وصالح عبد الحميد حجار .
- ٦ - الكعبة المعظمة والحرمين الشريفان عمارة وتاريخاً، أ . عبيد الله محمد أمين كردي .
- ٧ - أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
- ٨ - الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين ، د. عبد العزيز العمري .
- ٩ - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية
- ١٠ - جمع القرآن في مراحل التاريخ، محمد شرعي أبو زيد .
- ١١ - جمع القرآن الكريم، أحمد تمام .
- ١٢ - القاموس المحيط، الفيروز آبادي .
- ١٣ - رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد ، حسن قاسم البياتي .
- ١٤ - البداية والنهاية، أبو القداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ١٥ - الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عصر الخلفاء الراشدين، د. سمود الأغا .
- ١٦ - عصر الخلافة الراشدة ، د . أكرم ضياء العمري .
- ١٧ - تيسير الكريم المتان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه . د . علي بن محمد الصلبي .
- ١٨ - المدينة المنورة . مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .
- ١٩ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبو الحسن الماوردي الشافعي .





## الباب الخامس

بعض الأحاديث الصحيحة  
في فضائل الخليفة عثمان  
ابن عفان من صحيح مسلم







بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

الطاهرين

الطاهرين

الطاهرين

الطاهرين

الطاهرين





## بعض الأحاديث الصحيحة في فضائل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه من صحيح مسلم

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقَتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي حَرْمَةَ عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ وَابْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِي، كَاشِفاً عَنِ فَخْذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأُذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأُذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ فَقَالَ «أَلَا اسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ذو النورين عثمان بن عفان



حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنَ حَائِطِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ مَتَكِيٌّ يَرْكُزُ بَعُودَ مَعَهُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ، إِذَا اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ: «افْتَحْ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، قَالَ: فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرَ، فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، قَالَ: فَذَهَبَتْ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرَ، قَالَ: فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَكُونُ»، قَالَ: فَذَهَبَتْ فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، قَالَ: فَفَتَحَتْ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: وَقُلْتُ الَّذِي قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَبِرْ أَوْ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .



مسجد

الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

بالمدينة النبوية





حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ الْبُخَامِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ) عَنْ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَعْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: لَا تَزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَلَا كُوتَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا. قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ فَقَالُوا: خَسِرْ وَجْهَ هَهُنَا. قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى الْبَرِّهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتُ أَرِيْسَ. قَالَ: فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ. فَإِذَا هُوَ جَلَسَ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسَ وَتَوَسَّطَ قُبُورَهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا كُوتَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ الْيَوْمَ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. قَالَ: ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: «أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» قَالَ: فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ. وَرَسُولُ اللَّهِ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ. كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ. وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَهَذَا أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي. فَقُلْتُ: إِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِفُلَانٍ يُرِيدُ أَخَاهُ خَيْرًا يَأْتِي بِهِ. فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: «أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: أُذِّنْ وَبُيِّشْرُكَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَعْنِي أَخَاهُ يَأْتِي بِهِ. فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. قَالَ: وَجِئْتُ النَّبِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ: «أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» مَعَ بَلَوَى تُصِيبُهُ قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَبُيِّشْرُكَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ. مَعَ بَلَوَى تُصِيبُكَ. قَالَ: فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلِءَ فَجَلَسَ وَجَاهَهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ. قَالَ شَرِيكَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَلَتْهَا قُبُورُهُمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.





٣٠٩	فهرس العناوين والأبواب
٣١٠	فهرس تراجم الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
٣١٢	فهرس الخرائط التاريخية والجغرافية
٣١٩	فهرس الصور والأشكال



	مقدمة الكتاب
	إهداء الكتاب
	إلى أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٩	البيان الأول عثمان بن عفان رضي الله عنه في العهد المبكى
٢٢	أهم مصادر ومراجع الباب الأول
٢٣	البيان الثاني عثمان بن عفان رضي الله عنه في العهد المدني
٣٨	أهم مصادر ومراجع الباب الثاني
٣٩	البيان الثالث خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
٤٥	الفصل الأول الفتح الإسلامي على الجهة الشرقية
١٢١	الفصل الثاني الفتح الإسلامي على الجهة الشمالية
١٤٧	الفصل الثالث الصراع الإسلامي البيزنطي في البحر الأبيض المتوسط ( بحر الروم )
١٧١	الفصل الرابع استكمال الفتح الإسلامي على الجهة الغربية مع الروم
٢٠٧	الفصل الخامس الفتنة الكبرى ومقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢١٨	أهم مصادر ومراجع الباب الثالث
٢٦٩	البيان الرابع النظم الحضارية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
٣٠٢	أهم مصادر ومراجع الباب الرابع
٣٠٣	البيان الخامس بعض الأحاديث الصحيحة في فضائل الخليفة عثمان بن عفان من صحيح مسلم
٣٠٧	أهم مصادر ومراجع الباب الخامس



الصفحة	الشخصية
١٥	رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥	أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٢	سلمان بن ربيعة الباهلي
٥٢	عبد الله بن شبيب الأحمسي
٥٢	الأشعث بن قيس بن معدي كرب
٥٧	المغيرة بن شعبة الثقفي
٥٧	جرير بن عبد الله البجلي
٦١	البراء بن عازب الأنصاري
٦٤	هرم بن حيان العبدي الربيعي
٧١	عبد الله بن قيس بن سليم ( أبو موسى الأشعري )
٨١	الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
٨٢	الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
٨٣	عبد الله بن عباس الهاشمي رضي الله عنهما
٨٤	عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
٨٥	عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما
٨٦	عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
٨٦	عبد الله بن عامر رضي الله عنه
٨٦	سعيد بن العاص القرشي رضي الله عنه



الصفحة	الشخصية
٨٧	حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما
٩٧	الأحنف بن قيس رضي الله عنه
٩٧	الأقرع بن حابس التميمي رضي الله عنه
١١٩	مجاهد بن مسعود بن ثعلبة رضي الله عنه
١١٩	عبيد الله بن معمر بن عثمان رضي الله عنه
١١٩	عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب رضي الله عنه
١١٩	الربيع بن زياد بن أنس رضي الله عنه
١٣٨	حبيب بن مسلمة الفهري رضي الله عنه
١٥٣	عبد الله بن قيس الجاسي رضي الله عنه
١٧٦	عمرو بن العاص رضي الله عنه
١٧٨	عبد الله بن سعد بن أبي السرح رضي الله عنه





الصفحة	منوان الخارطة ( الخريطة )
١١	مكة المكرمة أم القرى
١٢	مكة المكرمة من الفضاء الخارجي
١٤	موقع مدينة الطائف مسقط رأس عثمان رضي الله عنه
١٦	رحلنا عثمان بن عفان التجارية إلى الشام والحيرة
١٨	هجرة المسلمين إلى الحيرة في العهد المكي
٢٠	هجرة عثمان بن عفان وزوجه رقية رضي الله عنهما إلى المدينة
٢٥	موقع المدينة النبوية
٢٦	المدينة النبوية من الفضاء الخارجي
٢٨	عثمان رضي الله عنه ومعركة بدر الكبرى
٢٩	عثمان رضي الله عنه ومعركة أحد
٣٠	استخلاف عثمان على المدينة في ( ذي أمر ) و ( ذات الرقاع )
٣١	عثمان بن عفان وبيعة الرضوان يوم الحديبية
٣٢	شفاعة عثمان بن عفان في عبد الله بن سعد يوم فتح مكة
٣٣	دور عثمان بن عفان في تجهيز جيش العسرة
٤٢	حدود الدولة الإسلامية في مستهل خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
٤٧	قبائل إيران القديمة
٤٩	معاودة فتح أذربيجان سنة ٢٤ هـ
٥٠	سرايا الوليد بن عقبة بعد وصوله إلى أذربيجان



الصفحة	عنوان الخارطة ( الخريطة )
٥١	إخماد الثورات المتتالية في أذربيجان
٥٥	فتح الري للمرة الثانية
٥٦	خبر همذان من بقايا الجوس فيها سنة ٢٤ هـ
٥٩	خبر أبهر وقزوین سنة ٢٤ هـ
٦٢	خبر الديلم والطيلسان وزنجان وجيلان
٦٦	إعادة السيطرة على ثمرد سابور وكازرون
٦٩	خبر إسطنخر من السيطرة الفارسية
٧٠	إعادة السيطرة على ثمرد سابور للمرة الثانية
٧٢	إخضاع الجيوب المتمردة من إقليم فارس
٧٧	التحركات الرومية الأخيرة على الساحة الشامية
٧٨	مشاركة أهل الكوفة في نجدة أهل الشام
٨٩	خارطة ابن حوقل للجهل وطبرستان وجمال الديلم
٩٠	معاودة فتح طبرستان سنة ٣٠ هـ
٩١	فتوحات سعيد بن العاص في إقليم طبرستان
٩٢	بحر قزوین من القضاء الخارجي
٩٥	فرار آخر ملوك الفرس ( يزوجرد ) إلى خراسان
٩٨	فتوحات عبد الله بن عامر سنة ٣١ هـ
١٠٢	فتح طخارستان سنة ٣٢ هـ



الصفحة	عنوان الخارطة ( الخريطة )
١٠٣	مناجعة فتح طخارستان سنة ٣٢ هـ
١٠٤	استكمال فتح طخارستان سنة ٣٢ هـ
١٠٥	إحرام ابن عامر من نيسابور شكراً لله على فتوحاته
١٠٧	هزيمة الجيش التركي في خراسان سنة ٣٢ هـ
١١١	غزو الباب وبلنجر سنة ٣٢ هـ
١١٢	إخضاع الجيوب المتمردة من إقليم فارس مرة أخرى
١١٣	إعادة فتح كرمان
١١٤	استكمال فتح إقليم ( كرمان ) سنة ٣٠ هـ
١١٥	إقليم كرمان والأقاليم المحيطة به
١١٧	معاودة تحرير سجستان سنة ٣٠ هـ
١٢٤	حدود الدولة البيزنطية في مستهل خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
١٢٧	مرئيتان فضائيتان لإرمينية
١٢٨	موقع أرمينية التاريخي
١٣٠	تحرير قاليقلا ( أرض روم )
١٣١	استنفاذ الروم وأتباعها لإعادة قاليقلا من أيدي المسلمين
١٣٣	شراة الصراع الإسلامي النصراني على أرمينية
١٣٤	نطاق عملية فتوحات سلمان بن ربيعة في أرمينية
١٣٥	نطاق عملية فتوحات حبيب بن مسلمة في أرمينية



الصفحة	عنوان الخارطة ( الخريطة )
١٣٦	نطاق عملية فتوحات حبيب بن مسلمة في أرمينية ٢
١٣٧	نطاق عملية فتوحات حبيب بن مسلمة في أرمينية ٣
١٤٠	وصول الجيش الإسلامي إلى أواسط آسيا الصغرى
١٤٣	إعادة تحرير طرابلس
١٤٣	مخطط لمدينة طرابلس على الساحل الشمالي رسم عام ١٦٣٠ م
١٥٠	مرئية فضائية للبحر المتوسط
١٥١	موقع جزيرة قبرص الجغرافي
١٥٢	غزوة قبرص الأولى سنة ٢٧ هـ
١٥٥	غزوة قبرص الثانية سنة ٣٣ هـ
١٥٧	موقع معركة ذات الصواري سنة ٣١ هـ ( الرأي الأول )
١٥٨	موقع معركة ذات الصواري سنة ٣١ هـ ( الرأي الثاني )
١٥٩	الرأيان الأول والثاني لموقع ذات الصواري
١٧٣	إعادة فتح الإسكندرية سنة ٢٥ هـ
١٧٤	معركة نيقوس بين المسلمين والروم
١٧٥	حصار الإسكندرية
١٧٨	ولاية عبد الله بن سعد على مصر وفتح إفريقية
١٧٩	استعدادات المسلمين لفتح إفريقية
١٨٠	حرك القوات الإسلامية نحو برقة ( أنطابلس )



الصفحة	عنوان الخارطة ( الخريطة )
١٨١	القوات الإسلامية تزحف نحو طرابلس
١٨٣	إعادة فتح طرابلس للمرة الثانية
١٨٤	زحف القوات الإسلامية إلى إفريقية
١٨٥	الطبيعة الجغرافية لمسرح الأحداث بين المسلمين والروم في إفريقية ( تونس )
١٨٥	حدود ملكة جرجير ( جرجيوس ) الحاكم الروماني البيزنطي
١٨٦	مربية فضائية لتونس
١٩٠	طلائع الجيش الإسلامي في إفريقية
١٩١	معركة سببلة سنة ٢٧ هـ
١٩٣	الإمدادات الإسلامية لجيش ابن سعد
١٩٣	مخطط لموقع الفريقين بعد وصول قوات عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
١٩٦	استحكام فتح سببلة وفصصة والجمل
١٩٨	إعادة فتح إفريقية
٢٠٣	فتح النوبة ودنقلة سنة ٣١ هـ
٢٠٤	أرض النوبة
٢١١	انطلاق ابن سبأ لبحث الفرقة بين المسلمين
٢١٢	عبد الله بن سبأ في الحجاز
٢١٣	ظهور ابن سبأ في البصرة
٢١٦	ظهور ابن سبأ في الكوفة



الصفحة	عنوان الفارطة ( الفريضة )
٢١٧	مخطط تقريبي لمسجد الكوفة
٢١٨	ظهور عبد الله بن سبأ في الشام
٢٢٠	ظهور عبد الله بن سبأ في مصر
٢٢٢	بدء الفتنة الكبرى وأسبابها ( جدول )
٢٢٣	الماخذ التي أخذت على عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٣٢	تسيير أهل الفتنة إلى معاوية بأرض الشام
٢٣٨	مسرح أحداث الفتنة الكبرى
٢٣٩	إعلان ابن سبأ فتنته في الأمصار
٢٤٠	خلو الكوفة من الرؤساء وخروجهم إلى الأمصار الإسلامية لأداء مهامهم الجهادية
٢٤٢	دعوة الخليفة عثمان إلى أهم ولاته في الأمصار لاستشارتهم
٢٤٢	مجلس شورى الأمصار الرئيسية في أحداث الفتنة الكبرى ( شكل )
٢٤٣	الخليفة عثمان يستمع لمشورة رؤساء الأمصار
٢٤٤	اتصالات ابن سبأ مع سبئي الكوفة والبصرة
٢٤٥	دعوة عثمان لبعض ولاته للاجتماع بعد موسم حج سنة ٣٤ هـ
٢٤٦	دخول سنة ٣٥ هـ وفيها إعلان السبئيين خلع أو قتل الخليفة
٢٤٨	احتلال أهل الفتنة للمدينة النبوية
٢٤٩	ثوار الأقاليم المتمردة على الخليفة عثمان بقيادة ابن سبأ
٢٥٠	احتلال السبئيين لمصر وطرد واليها ابن سعد منها



الصفحة	عنوان الخارطة ( الخريطة )
٢٥٢	كتاب الخليفة عثمان رضي الله عنه للأمصار بشأن حصار الثوار له
٢٥٣	ردود فعل الأمصار على كتاب الخليفة عثمان رضي الله عنه
٢٥٤	يوم الدار وقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه
٢٧٣	توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ
٢٧٤	أشهر الأسطوانات في المسجد النبوي
٢٧٥	توسعة المسجد النبوي عبر التاريخ
٢٧٨	اصلاحات الخليفة عثمان الاقتصادية في البصرة
٢٨٢	أماكن المصاحف السبعة التي أرسلت إلى بعض الأمصار الإسلامية في عهد عثمان رضي الله عنه
٢٩٠	الحياة الاقتصادية في عهد عثمان
٢٩١	موارد الدولة في عهد عثمان
٢٩٣	الحزبة والخراج في بعض الأمصار الإسلامية
٢٩٤	غزويل السباحل من الشعبية إلى جدة
٢٩٥	أقصى حدود دولة الخلافة الراشدة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٩٦	أقاليم الدولة الإسلامية الرئيسية في عهد الخليفة عثمان
٢٩٧	واجبات الولاة
٢٩٩ - ٢٩٨	ولاة الخليفة عثمان على الأمصار الإسلامية
٣٠٠	الموظفون في خلافة عثمان
٣٠١	القضاة في خلافة عثمان رضي الله عنه



الصفحة	عنوان الصورة أو الشكل
١٣	مسجد عداس بمدينة الطائف
١٧	الكعبة قبله المسلمين
٢١	صورتان للمسجد الحرام والحجر الأسود و مجسم منظور للكعبة المشرفة
٢٥	مسجد قباء ومسجد الميقات
٢٧	صورتان للمسجد النبوي
٣٤	بئر رومة ( بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه )
٣٥	التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف
٣٧	حديقة البيعة بالمدينة النبوية
٥٣	صور متنوعة من أذربيجان
٦٠	بحر الخزر ( قزوین )
٦٣	أرض الديلم
٦٧	صور أثرية من كازرون
٧٣	قصر المئة عمود في شیراز
٩٠	الطبيعة في منطقة طبرستان ( مازندران )
٩١	نقش أثري من طمبسة الطبيعة
٩٣	صور من طبرستان
٩٩	صور من خراسان
١٠٠	نصب تذكاري للشاعر الفارسي عمر الخيام. وصورة عن الطبيعة الجبلية في شمال شرقي إيران



الصفحة	عنوان الصورة أو الشكل
١٠٨	مسجد الجمعة بمدينة هراة ( هرات ) الأفغانية
١٠٩	مسجد أبي نصر بمدينة بلخ
١٢٤	إحدى حدائق العهد القجري بمدينة ماهان الكرمانية
١٢٥	واجهة مدينة جرش الرومانية في شمالي الأردن
١٢٥	مدخل مدينة بعلبك اللبنانية
١٣٢	ثلاث لغظات لجبل آراوات بأرمينية
١٣٣	لفظة حربية
١٣٨	أحد كنائس أرمينية والتي تعود إلى العصور الوسطى
١٣٩	البرلمان الأرمني
١٤٢	المكتبة في أفسوس التركية إضافة إلى صورة فوهة بركان في مدينة ( أنطاليا ) على الساحل
١٤٤	لغظات متعددة من طرابلس الشام
١٤٥	صورة بانورامية لمدينة طرابلس اللبنانية
١٥٣	عالم دين كهنوتي داخل إحدى الكنائس النصرانية القديمة في قلب قبرص
١٥٥	أحد مداخل قلعة بعلبك التاريخية بלבنا
١٥٥	صور متنوعة من جزيرة قبرص
١٦٠	صورة ذات مقطع كبير للساحل الغربي من أنطاليا التركية والذي يتوقع حدوث رحي ذات الصواري فيه ( ١ )
١٦١	صورة ذات مقطع كبير للساحل الغربي من أنطاليا التركية والذي يتوقع حدوث رحي ذات الصواري فيه ( ٢ )
١٦٢	صورة ذات مقطع كبير للساحل الغربي من أنطاليا التركية والذي يتوقع حدوث رحي ذات الصواري فيه ( ٣ )



الصفحة	عنوان الصورة أو الشكل
١٦٣	صورة ذات مقطع كبير للساحل القرب من أنطاليا التركية والذي يتوقع حدوث ربح ذات الصواري فيه ( ٤ )
١٦٤	صورة ذات مقطع كبير للساحل القرب من مرسى مطروح المصرية والذي يتوقع حدوث ربح ذات الصواري فيه ( ١ )
١٦٥	صورة ذات مقطع كبير للساحل القرب من مرسى مطروح المصرية والذي يتوقع حدوث ربح ذات الصواري فيه ( ٢ )
١٦٦	صورة ذات مقطع كبير للساحل القرب من مرسى مطروح المصرية والذي يتوقع حدوث ربح ذات الصواري فيه ( ٣ )
١٦٧	صورة ذات مقطع كبير للساحل القرب من مرسى مطروح المصرية والذي يتوقع حدوث ربح ذات الصواري فيه ( ٤ )
١٦٩	نماذج متنوعة للسفن القديمة
١٧٦	صورة لنص الرسالة التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حاكم مصر ( المقوقس )
١٧٧	المدراج الروماني في الإسكندرية
١٧٧	صور متنوعة من الإسكندرية
١٧٩	صورتان : الأولى : محراب ومنبر جامع عمرو بن العاص ، والأخرى : كنيسة أبي سرجة
١٨٢	صورة لرجل أمازيغي ( بربري )
١٨٢	صور أثرية من طرابلس
١٨٧	صور لمساكن تعود إلى العهد الفينيقي في قرطاج التونسية
١٨٨	صورتان تاريخيتان من سبيطلة
١٨٩	كنيستان من العهد الروماني الأولي : في سبيطلة والأخرى : من قرطاج
١٩٤	صور من سبيطلة
١٩٥	صورتان لمسح الأحداث في معركة سبيطلة
١٩٧	صور لحصن الجم ( الأجم ) والذي احتلته فيه فلول الجيش المنهزم في سبيطلة



الصفحة	عنوان الصورة أو الشكل
١٩٩	جامع الزيتونة في قلب العاصمة التونسية
١٩٩	جامع القيروان في قلب العاصمة التونسية
٢٠٠	جامع المنستير على ساحل البحر المتوسط
٢٠٠	الجامع الكبير في سوسة
٢٠٠	مخطوط للقرآن الكريم من متحف تونس
٢٠١	صور من تونس الخضراء
٢٠٤	صورة من الأقصر والأخرى من دنقلة في شمالي السودان
٢٠٥	أثار كنسية من جنوبي مصر مع صورة جوية لنهر النيل وهو يخترق أسوان في الجنوب
٢١١	مدينة صنعاء اليمنية
٢١٢	من أطلال المدينة النبوية
٢١٣	قصر تاريخي من القرن الماضي في البصرة
٢١٥	جدول العشار فرع البصرة
٢١٦	مسجد الكوفة
٢١٧	بقايا أسس دار الإمارة في الكوفة
٢٢١	صورتان الأولى لجامع عمرو بن العاص. والأخرى لإحدى الكنائس القبطية
٢٢٥	صورة لأثار الريذة
٢٢٦	صحن جامع الزيتونة
٢٢٧	البركة الدائرية في الريذة



الصفحة	عنوان الصورة أو الشكل
٢٣٣	صور لكنائس قديمة داخل سور مدينة دمشق
٢٤٧	مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٥	صورتان تاريخيتان لفرش الحجر الواقع شرقي المسجد النبوي
٢٥٦	الحراب النبوي
٢٦٠	القبّة الخضراء
٢٦٧	مقبرة البقيع بالمدينة النبوية
٢٧٢	صورة تاريخية للمسجد الحرام تعود إلى أوائل القرن الهجري الماضي
٢٧٣	صورة لخدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله وهو يشرف على التصميمات للمسجد الحرام
٢٧٥	صور مختلفة عن المسجد النبوي
٢٧٦	مسجد قباء في أوائل التسعينات من القرن الهجري الماضي
٢٧٧	مسجد قباء في التوسعة الحديثة
٢٧٨	منطقة الأهوار في جنوبي العراق
٢٨١	المصحف الإمام
٢٨٣	ورقتان من مصحف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٨٤	صفحة أخرى من المصحف المنسوب للخليفة عثمان رضي الله عنه
٢٨٥	مصحف متعددة
٢٨٧	مجمع الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله لطباعة المصحف الشريف
٢٨٧	نفائس من مخطوط القرآن الكريم على مر العصور الإسلامية



الصفحة	عنوان الصورة أو الشكل
٢٩٠	المنطقة الفاصلة بين أرمينية واذريجان
٣٠١	مسجد أبي الدرداء رضي الله عنه داخل أسوار دمشق القديمة
٣٠٦	مسجد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بالمدينة النبوية



تم بحمد الله وتوفيقه





### سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

من مواليد الأحساء سنة ١٣٨٢ هـ.

بكالوريوس تربية، تخصص رئيس تاريخ وفرعي جغرافيا.

خطيب جامع المغلوث بمدينة المبرز بمحافظة ( الأحساء ).

عضو فريق تأليف العلوم الاجتماعية للمشروع الشامل للمناهج بمنطقة القصيم التعليمية.

عضو فريق تأليف الأطالس التعليمية بدارة الملك عبد العزيز بالرياض.

عضو فريق تأليف الأطالس المدرسية بمكتبة العبيكان بالرياض.

حصل على العديد من الشهادات التربوية في مجال تأليف وتصميم الكتاب المدرسي.

لديه اهتمام في علم السكة والنميات، ويمتلك نوادر العملات النقدية الضاربة في أعماق التاريخ الإنساني.

### أهم مؤلفاته المطبوعة:

- ١- أطلس تاريخ الأنبياء والرسل. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٢- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٣- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٤- أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٥- أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٦- الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى.
- ٧- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.
- ٨- غزوات الرسول ﷺ، نشر الشركة العالمية للدعاية والإعلان بالرياض.
- ٩- خريطتان جداريتان عن حروب الردة وعن غزوات الرسول ﷺ. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ١٠- الفهد رائد التعليم الأول بمناسبة عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، وزارة التربية والتعليم.
- ١١- المملكة قيادة وريادة.

### ❖ مؤلفات تحت الإعداد إن شاء الله :

- ١- أطلس الأديان
- ٢- أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.